الصِّرَاط السَّوِي

الأعداد ١-١٧

١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م



الصِّرَاط

السَّوي

الأعداد ١-١٧

١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ١

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي
ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢١ جمادى الاولى ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 11 Septembre 1933

تصريحات سمو الوالى العام م. كارد للنائب الحر الصادق

السيد حمودو شكيكن

في شان

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذكرت وصيفتنا مجلة (الشهاب) في عددها الاخير ان نائب الجزائر العمالي السيد حمودو شكيكن قابل سمو الوالي العام فى الايام الاخيرة فى شان الموقف السياسي الحاضر ووقعت المفاوضة بينهما بغاية الصراحة والاخلاص ، فاحببنا ان ننقل من تلك المفاوضة ما يتعلق بالجمعية ليطلع عليه قراء (الصراط) ولنعلق عليه بكلمة من عندنا وهذا نصه نقلا عن الوصيفة المذكورة :

« وتكلم السيد شكيكن فى المسالة الدينية عامة ، ومسالة جمعية العلماء خاصة ، وقضية الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بصفة اخص ، فكانت تصريحات سمو الوالي جوابا عن ذلك تشعر بان المسالة الدينية سيقع فضها سريعا . اما من جهة جمعية العلماء فسمو الوالي يؤكد انه ليس ضدها ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة واما فيما يتعلق بالاستاذ الجليل العقبي فسمو الوالي يؤكد بانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التى يقوم بها الاستاذ والتعاليم التى يلقيها وانه لا يخطر لسموه اصلا ان يتعرض للاستاذ فى هذا الميدان

وكان سمو الوالي المحترم يشير من طرف خفي وبدون ادنى تصريح بان كل الاعمال التى وقعت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك انما هو صادر عن ادارة العمالة ، وهذه تابعة رأسا لفرنسا »

« الصراط » كنا وما زلنا على ثقة تامة من نبل غايتنا واستقامة طريقتنا فيما اسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بان فى ممثلي فرنسا من لا تخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة التى برهنا عليها = معشر رجال الجمعية = باقوالنا واعمالنا فى جميع مواقفنا وبثبوتنا على سلوكنا العلمي الهادىء الرصين رغم ما لقينا في السر والعلن من معاكسات لنا فى القيام بواجبنا ومحاولات لصرفنا عن مشروعنا الجليل ، فما كان اعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقتنا وصدق ظننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله انه ليس ضدا للجمعية ولا يقاومها باي نوع من انواع المقاومة وانه لا يرى اي حرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الاستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها .

يسرنا هذا لاننا نحب للجمعية ان تعمل فى جو هدو وثقة مناسبة لصبغتها العلمية الدينية الاصلاحية البحتة لتجني الامة والحكومة وسكان الجزائر كلهم ثمراتها

من قريب ولاذا لا نحب لحكومة فرنسا ان تقف موقف الارهاق والاعنات والمعاكسة لجمعية علمية كبرى تريد ان تعاون فرنسا على تهذيب هذا الشعب الجزائري وترقيته ورفع مستواه الى الموضع اللائق باسم فرنسا وسمعتها .

لنا الثقة التامة بان سمو الوالي العام لم يكن يوما ضد الجمعية ولم يقاومها باي نوع من المقاومة ولم يبق علينا الا ان نلفت نظر سموه الى دوائر عديدة وحكام كثيرين قد وقفوا للجمعية موقف الضد وقاوموها بانواع عديدة من انواع المقاومة ونظرة واحدة من سموه تعرفه بحقيقة حالهم دون حاجة الى ادنى تصريح منا وبيان . وكلمة واحدة من سموه = وهو الممثل الاكبر لفرنسا = كافية فى ارجاع كثيرين عن غلطهم او بغيهم وان ارتبطت اداراتهم بفرنسا رأسا .

وختاما نشارك نائبنا المعظم في شكره لسمو الوالي على ما ابداه من احساس طيب ولطف كبير كما نشكر نائبنا على عنايته بالجمعية وقيامه بالبيان لحقيقتها والدفاع عنها في مواطن عديدة من مواقفه المعروفة ، غير مدفوع لذلك الا بدافع الغيرة والرجولة والوفاء لامته الجزائرية المسلمة وحكومتها فنشكره له شكرا وجازاه الله عن دينه وامته خيرا .

هذه التصريحات وتعطيل

« الشريعة »

كيف نجمع بينهما ؟

بعد ما فرغنا من طبع هذه التصريحات فوجئنا من ادارة الشرطة بالاعلام بقرار وزير الداخلية المورخ بتاسع اوت القاضى بتعطيل (الشريعة) فانسانا هذا التناقض الذى بين ما حررناه وما فوجئنا به عن الاسف لتعطيل الجريدة الذى تعودنا ان نصاب بمثله . غير اننا لما نظرنا في تاريخ القرار وتاريخ صدور اول عدد من الشريعة وما يلزم من مدة لذهاب طلب التعطيل من الولاية العامة بالجزائر وصدوره من وزارة الداخلية بباريس علمنا ان طلب تعطيلها كان من صدور اول عدد منها وتبين ان ذلك الطلب كان قبل ان يتوجه جناب الوالي العام بنفسه لمعرفة الحقائق ودخائل الشؤون الجزائرية بعد قدمته الاخيرة من فرنسا واما التصريحات فكانت بعد ذلك التوجه وتلك المباشرة فلم يبق من تناقض — اذا — بين تعطيل الشريعة وتصريحات جنابه .

وبعد فان تكرار تعطيل جريدة جمعية علمية كبرى ليس مما يهدئ الخواطر ولا مما يوطد الثقة ولا مما يسيغه الانصاف ولا مما تتحمله النفوس . ونحن في اشد الحاجة الى هذه الامور كلها لمصلحة الجميع التي هى غايتنا ورغبتنا ولقد كنا نعلم ان ذلك التعطيل ليس مما يدوم الاصرار عليه من الرجال العظام . وقد جاءت تصريحات جناب الوالي العام مصدقة لما قدرناه وها نحن اليوم نبرز جريدة « الصراط السوى » تسير على خطة سالفتيها وتسعى الى غايتهما من نشر العلم والخير وخدمة الصالح العام والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل

رد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

على خطاب ابن غراب

او كان هذا الرجل وجه على الجمعية اضعاف ما وجه غليها من تهم واعتدى عليها باضعاف ما اعتدى به عليها من سب واذاية من عند نفسه وفي مجلس من اي مجالس مثله — لكان بحق على الجمعية انها لا تسمعه ، ولو سمعته لكان حقا عليها ان لا تقول له الا : « سلاما » . . ولكن الرجل كان — عن رضى واختيار — آلة هدم وتخريب ، وبوق شر وفساد ، في مجلس رسمي قد استدعى له الناس ليقولوا ويحتج باقوالهم ، فلهذا تنازلت الجمعية لرد افتراءات هذا الذئب واعتداءاته .

زعم ان الفتنة والقلاقل والمشاغب منتشرة في الوطن ، وان سببها هو الجمعية وكذب في الاثنين

فاما في الزعم الاول فان المشاهد في الوطن كله هو السير المعتاد في الاعمال دون تظاهر ولا تجمهر ولا مصادمة بين قوتين ولا توقف عن اداء حكومي ولا تصدى لاحد بسوء وانما الموجود في الوطن حركة هادئة عامة نحو ما وعدت به فرنسا ابناءها الجزائريين من حقوق تعطى لهم في القريب ، ولعمر الحق ان تسمية هذا فتنة ومشاغب وقلاقل لمن الكذب الحبريت والقلب للحقائق اللذين لا يصدران الا عن ذمة خربة وقلب مريض ونفس شريرة لا تبالي ماذا تجني ، او جاهلة لا تدري ماذا تقول ، واذا كنا نسمي توجه الجزائريين بمطالبهم فى هدو ونظام الى فرنسا فتنة ، فبماذا نسمي ما قام به اصحاب الاعتاب من التظاهر في بلدان عديدة بعنف وشدة وتهديد حتى عطلوا احدى الجلسات في النيابة المالية لاظهار استيائهم ؟ ان الاشياء — يا هذا — لا تخرج عن حقائقها بما يخلع عليها من الاسماء حسب الاغراض والاهواء ،

واما فى الزعم الثاني فان حركة الجزائريين نحو مطالبهم من دولتهم انما سببه ما علموه من عناية رجال فرنسا بها وما بلغهم من بروجي م فرنو وبروجي م فيوليت ثم ما شاهدوه من حزم بعض نوابهم وذهابهم الى فرنسا اولا بصورة فردية وثانيا بصورة عمومية . ثم كان ما كان منهم من استياء من ان نوابهم ردوا . لم يقبلوا وفهموا من عدم قبول نوابهم عدم قبول مطالبهم ثم احسوا بضغط من ناحية وضعف من الناحية الاخرى الي ما جعل لهم من ثقة بوعود من ناحية ثالثة فرجعوا الى سكوتهم

كسابق عادتهم واعتصموا بالانتظار الذي تعودوه من امد طويل فهم ساكتون منتظرون والله اعلم بما سيكون ، هذه هي الاسباب المنطقية التي يؤيدها الحس ويجسمها الواقع لما كان من حركة في الامة ولن يستطيع تمويه غراب ومن لقنه ان يزيد عليها او ينقص منها .

وزعم ان الحكومة ساعدت الجمعية اولا ورخصت لها . والحكومة ما عرفت منها الجمعية مساعدة خاصة لا اولا ولا اخيرا ، واي مساعدة شاهدناها من الحكومة وقد اقرت قرار بريفي الجزائر الذي يمنع رجال الجمعية من وعظ العامة وارشادهم في المساجد ، واي مساعدة والحكومة قد اغلقت مكاتب وامتنعت من الترخيص في مكاتب اخرى لمجرد انتماء المعلمين او الطالبين للتعليم للجمعية فمن الاولى مدرسة سيق ومدرسة بلعباس ومدرسة قمار ومن الثانية مدرسة القنطرة . هذا هو الواقع مع الاسف الشديد . ولكن من الحق الذي يجب ان نقوله وان نتسلى به انه ليس كل واحد من رجال الحكومة راضيا بهذه المعاكسة التي لا مبرر لها والتي هي صد لجمعية اصلاحية تهذيبية عن الاصلاح والتهذيب . واما ترخيص الحكومة للجمعية فالفضل في ذلك للقانون الفرنسي الحكيم ولولا ثقتنا بذلك القانون والرجال العظام الساهرين على تنفيذه ما كان لنا ان نصدع بهذه الحقائق التي يريد النائب غراب وملقنوه تغطيتها .

لها بقية

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

براءة القبائليين من شيخ الحلول

والحافظي ومن تبعهما

من فيلاج بوقاعة

بسم الله الرحمان الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله . ان التصريح بكلمة الحق من كامل الايمان اذا كان تتميما لناقص والا فقد يكون هو الايمان بعينه ككلمة الاخلاص مثلا او التصديق بآية قرآنية او حديث صحيح وعليه فالسكوت او البقاء على الحياد كما قيل خذلان للحق ورضى بالباطل ، والمخذل للحق كالراضي بالباطل لا ينجو من احد امرين . اما الكفر واما الفسوق وكلاهما يئول بصاحبه الى ما لا تحمد عقباه ، فاما الاول فظاهر (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) . واما الثاني فقد يئول الى الاول بتوالي المعاصي والاصرار على عدم التوبة والانابة حتى يطبع على القلب فيحصل اليأس او لا يقل امره عمن قال الله فيهم (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) فنحن معشر اهالي بوقاعة قد كرهنا الامرين معا واخترنا ان نكون من اهل طاعة الله ورسوله ولو كلفنا مع ذلك معصية غيرهما من الوالدين والاقربين ورأينا ان العمل بقوله عليه السلام « قل الحق ولو مرا » واجبا ومن جوامع كلمه ، فها نحن اليوم نعلن للرأي العام بشخصين من عباد الله المفتنين الذين يسعون في الارض فسادا ومن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا ومن الذين يقولون ما لا يفعلون ومن الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم — بالبراءة من اعمالهما وعقائدهما الزائفة وبالبراءة ممن تبعهما الى يوم ان يتوبوا وينيبوا الى بارئهم باخلاص دون نفاق ويرعوا عن غيهم وضلالهم وتضليلهم وما ذلك على الله بعزيز ولا زلنا نحن الى توفيق الله اياهم من المنتظرين .

من هما هذان الشخصان يا ترى ؟

ليس في القطر الجزائري اليوم من مفتن كبير احرز على قصب السبق في هذا الميدان سوى شيخ الحلول الذي فشى كذبه وانتشرت مفترياته في الاقطار الاسلامية بواسطة ورقته الضالة التي ما فتئت تروم المسلمين اناء بعد آن بزورها وبهتانها وهو الذي ضمن لجماعة من فقرائه سعادة الدنيا والاخرة على ان يتربصوا الدوائر بالعلماء اينما حلوا وارتحلوا للقضاء عليهم خصوصا من صرح منهم بالاصلاح قولا وعملا ، ولكن قد كشفهم الله وفضحهم شر فضيحة مرارا وتكرارا ، وقد نظموا برنامجهم السري على الترتيب ليسهل عليهم الاتيان على آخر العلماء لذلك ابتدروا بالمصلح

بقية المقال على الصفحة السابعة

رسائل وملاحظات

جاءتنا رسالة من حضرة الاخ سيدي جلول قارة مصطفي في تلمسان ينبهنا فيها الى ان من الحج الصغير في تلمسان ان يصلي الرجل اربعين جمعة في جامع سيدي بومدين الغوث فاذا اتمها اعتبر نفسه قد ادى فريضة الحج ، فاولم ولبس واطعم الطعام كما يفعل القادم من الحج تماما . قال وانا شخصيا قد دعاني رجل الى مثل هذا « الطعام » فسألته باى مناسبة اطعم ؟ فاجاب لانه قد حج الحج الصغير . ونحن نشكر سيدي جلول على هذا التنبيه .



اعترافـــات «طرقي» قديـم

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« ان ما اعترف به هذا الطرقي كله حقائق واقعة يعرفها كل من عرف هذه الطرق من اهلها ومن غير اهلها . ونحن انما ننشرها لتحذير سواد كثير من الناس حفظهم الله من الوقوع في هذه البلايا لئلا يقعوا فيها ، ولتنبيه الواقعين فيها على قبحها عساهم ينكفون عنها . لا للتشهير ولا للتشنيع والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل »

كنا جماعة من الناس ، يوفي عددها على العشرين ، وكنت انا اتحدث اليهم عن رجل كنت عرفته منذ ثلاث عشرة سنة في بلدة .... من بلاد ... كان طرقيا متعصبا ثم تاب واصلح فلم يعد يؤمن بخرافة ولا طريق وكانت بيني وبينه معرفة وصحبة . وهو حينما كان طرقيا كان لا يفرح بانتشار الاسلام كما يفرح بانتشار الطريقة التي ينتسب اليها ، فاذا سمع برجل دخل دين الله سأل عنه هل اعتنق «طريقته» ام لا فاذا لم يعتنقها تناساه وتعامى ، واذا سمع ان مسلما اعتنق الطريقة التي يعتنقها هو اهتز طربا ، وكاد يطير من شدة الفرح والسرور . واذا نزل بالاسلام اي مكروه تعامى صاحبنا كأن الامر لا يعنيه ولا يعني دينه الا اذا اصابت «طريقته» مصيبة ما اغتم لها واهتم »

وقلت لهم ان هذا الرجل كان مضى ذات يوم الى بلدة ... لبعض شأنه — وهو لا يزال يومئذ طرقيا — فاجتمع عند «قائدها» بطالب من طلبة العلم وكان «القائد» لا ينتسب الى الطريقة التي ينتسب اليها صاحبنا ، بل كان رجلا مصلحا لا تشوب عقيدته شائبة من شوائب الشرك والضلال فظن الرجل بالطالب سوء الظن فكرهه واجتواه واحتقره وازدراه ، لا لشيء سوى انه (فيما ظن) يخالفه في الطريق وليس «اخاه من الشيخ» ولما رجع الى بلده جعل ينتقد الطالب وينكر عليه ، ويقول عنه انه ليس من اصحاب «التحصيل» وان نصيبه في العلم تافه قليل وانه «مدمن على شرب الدخان» وكنت انا انهاه عن هذا التمادي في الانكار فلم يكن يحفل بما اقول ، وما هي الا ان مضى علينا شهر واحد حتى كان عيد الاضحى ، فزار صاحبنا «الزاوية» التي ينتسب اليها بمناسبة هذا العيد فيمن زارها من الاتباع والمريدين ، فالتقى فيها ذلك (الطالب) بعينه وقد صار استاذا يعلم ابناء الزاوية ويلقي فيها على الناس بعض الدروس فرجع الرجل يمدح هذا الطالب ويطريه ويبالغ في المدح والاطراء وقال لي : لقد حضرت انا نفسي على هذا (الشيخ) درسا في التوحيد يلقيه على (اسيادنا) فظننت ان الامام الاشعري هو الذي يلقي هذا الدرس علينا ، فقلت لقد اصبح الطالب في نظرك شيخا نظير الامام الاشعري ولكن في اي مسالة من مسائل التوحيد كان درس هذا الشيخ ؟ قال كان في مسالة (كرامات الاولياء) وقد ذكر من كرامات شيخنا اكثر من مائة وخمسين كرامة ، فقلت له : يافلان ، هل نسيت ما كنت تقوله يوم لقيت هذا الطالب في ... من انه قليل العلم مدمن على التدخين فقال اما ما قلته عنه من قلة العلم فقد كنت مخطئا فيه ، واليوم تبين لي انه غزير العلم وحسبك انه استاذ لاسيادنا واما انه مدمن على شرب الدخان فهذا امر لا بأس به ، لان اسيادنا هم انفسهم يدخنون ويدمنون على التدخين ويدمنون على ما هو اكثر من الدخان ايضا من غير ان يقدح ذلك في مروءتهم او في دينهم ، فقلت : ان المدمنين على هذه الآفات هم ممن لا مروءة لهم ولا دين، قال : لا يقول كلامك هذا الا من كان «مسلوبا من الايمان» قلت ويحك ، فهل تعتقد ان تعاطي هذه الآفات هو امر مباح ؟ قال لا ، ولكني اعتقد ان الانكار على «اسيادنا» لا يجوز مهما ارتكبوا من الكبائر والموبقات ، قلت : وهل «اسيادك» هم فوق الشرع الشريف حتى لا تنالهم احكامه ؟ قال دعنا من هذا الكلام

وذكرت لهم ان هذا الرجل قد تاب واصلح ، واصبح لا يؤمن بسيادة هؤلاء بل يسمي محسنهم محسنا ومسيئهم مسيئا واصبح لا يشرك بالله شيئا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا وليا صالحا وقد لقيته اخيرا فاذا هو من المصلحين وقد حدثني عن نفسه كثيرا ، وكان اذا ذكر الايام التي كان فيها طرقيا وصفها بانها ايام (جاهلية) فيقول عن نفسه : كنت في (جاهليتي) اعتقد كذا وكذا .. وافعل كذا وكذا ..)

وكان في الحاضرين (طرقي) قديم قد انضم الى المصلحين اخيرا . فقال : وانا الآخر كنت طرقيا ، وكنت متعصبا عنيدا ، لا احب الا طريقتي واخواني فيها . وكنت احمل كراهية شديدة لاتباع الطرق الاخرى الذين ليسوا (اخواني في الشيخ) ! وكل اخواني في الطريق يبغضون من لا يكون على طريقتهم ، ويستدلون لهذه البغضاء التي يحملونها لاخوانهم المسلمين بقوله تعالى : (... ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ...) ويعتقدون ان هذه الآية الكريمة انما تحثك على ان تحب اخاك في الطريق وتحثك على ان تقاطع المقاطعة التامة كل من لا يكون معك على دينك اي على محبة الشيخ ! وانا نفسي ما فهمت هذه الآية على وجهها الا بعد ان حضرت درسا لعالم من هؤلاء العلماء المصلحين . فقد سمعته ينهى عن بغض الغير وعن كراهيته لمجرد انه يخالفك في الدين او العقيدة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ، ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم ..) وهنا فقط عرفت ان اخواني في الطريق قد حرفوا هذه الآية الكريمة عن مواضعها وان طائفة من اهل الكتاب هم الذين يتواصون بكراهية الغير وببغض من لا يتبع دينهم فيما حكى الله

عنهم بقوله (ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم) وقد رد عليهم الله تعالى هذا القول فقال (قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم) وهكذا كثير من الآيات تكون في الحث على الخير ولكننا نفهمها على عكس المراد . وكان من كراهيتنا لاتباع الطرق الاخرى اننا لا ننزل ضيوفا الا على من تبع ديننا (طريقتنا) ولا نكرم ضيوفا لا يكونون على طريقتنا ولا نجتمع معهم في حلقة ذكر واذكر ان رجلا كان اخانا من الشيخ له مكانة بيننا وكنا نحبه ونحترمه وما هي الا ان اخبرنا احدنا بانه رآه في بلدة اخرى في حلقة ذكر لطائفة اخرى حتى كرهناه وهجرناه ، واخبرنا سيدنا به وبما فعلنا ، فقال نعم ما فعلتم لا تتساهلوا فيمن يخل بشيء من آداب الطريق ولا تخالطوا من يفسد عليكم نيتكم في الشيخ ، ولا تصلوا وراءهم وكل من صلى منكم وراء امام ليس على طريقتنا ولا يجتمع معنا على محبة الشيخ فصلاته باطلة تجب عليه اعادتها وسال رجل وقال : ياسيدنا انى اريد ان استشيرك في امر يهمني قال وما هو ؟ قال ان ابني قد كبر واردنا ان نزوجه وخطبنا له كريمة فلان الى ابيها فوعدنا خيرا ولكنها من بنات طريقة اخرى لا من بنات طريقتنا ، وهي فتاة من الفتيات الصالحات . فقال له سيده وكيف تكون صالحة وهي ليست من بنات طريقتنا ؟ ولم تدخل زاويتنا قط ! فقال الرجل عسى الله ان يهديها فتعتنق طريقتنا وتزور زاوية سيدنا ! فقال له سيده : اشترطوا عليها ان تترك طريقتها الى طريقتنا فاذا رضيت بهذا الشرط فذلك ما كنا نبغي ، والا فلا تعزموا عقدة النكاح وتكلم له رجل وقال : يا سيدى ان الآنسة فلانة التي توفي عنها ابوها اخيرا وكانت من بنات طريقتنا قد اعجب بها فتى ليس منا فابت ان تقبله لها بعلا حتى يترك طريقته الى طريقتنا ، وقد تزوجها على هذا الشرط واصبح اخا لنا في الشيخ . فقال سيدنا احسنت هذه الآنسة وهي محبة في الشيخ وان عملها هذا هو من الصالحات ومن افضل ما يقربها الى الله زلفي . ففرحنا نحن بها وصرنا نسميها سكينة تشبيها لها بسيدتنا سكينة بنت زين العابدين رضي الله عنها .

قال الراوي : ولا اكتمكم انه قد يكون بيني وبين الرجل صلة القربى ، وقد تجمعني به كل الروابط والصلات ، وقد يكون مهذبا ولكنني لم اكن اثق به ولا اطمئن اليه ، لا لشيء سوى انه لا يرافقني في الطريق ! وقد يكون الرجل لا قرابة بيني وبينه وليس بيننا اية صلة اخرى ولكني اثق به واطمئن اليه ، واشعر نحوه بحب شديد لا لشيء سوى انه اخي من الشيخ ، وهذا هو ما كان يوصينا به اسيادنا ورؤساء طريقتنا جميعا وكان اليهود في بعض نواحي الصحراء قد دخلوا هم ايضا في الطرق الصوفية من غير ان يدخلوا في الاسلام . وكان قد اعتنق طريقتنا منهم عدد غير قليل فجعل سيدنا عليهم مقدما يهوديا منهم

قال الراوي : ولا اكتمكم اننا كنا نحب هذا المقدم اليهودي ونحب هؤلاء اليهود الذين هم اخواننا من الشيخ اكثر مما نحب اى مسلم من المسلمين الذين يتبعون الطرق الاخرى ، وكما ان اليهود يسمون غيرهم — الكوييم — فاننا نحن ايضا نسمى غيرنا من المسلمين باسم القراميط

وبالجملة فلم نكن نعرف الحب في الله ، والبغض في الله وانما كنا نعرف الحب في الشيخ والبغض في الشيخ ،

على ان الطرق الاخرى يحمل اتباعها لنا من الضغينة والحقد اكبر مما يحمل لهم اتباع طريقتنا فقد جربت ذات يوم ان اتودد الى اهل طريقة فرضيا ودادي ، وذلك اني جلست معهم في حلقة لهم عقدوها لتلاوة اورادهم وكان من عادتهم ان يغمضوا اعينهم عند تلاوة هذه الاوراد وكان من عادتنا نحن ان نفتح اعيننا وان لا نغمضها عند قراءة الاوراد وما هي الا ان عرفوا انى لا اغمض عيني حتى طردوني وقالوا لى انت لست من طريقتنا

وكنت اعتقد ان الرجل منا اذا بسط الله له في الرزق ، فربحت تجارته او صلحت ذريته او بارك الله له في عمل من اعماله فليس معنى ذلك ان العناية الربانية قد حفت به ، بل معنى ذلك ان معه همة الشيخ ! ولا نطلب من احدنا ان يحسن ظنه بالله بل نطلب منه ان يحسن ظنه بالشيخ ؛ ولا نقول من مات وآخر كلمة قالها لا اله الا الله دخل الجنة بل نقول : من مات وهو يلهج باسم الشيخ دخل الجنة دون حساب ولا عقاب ، وقد مات رجل منا فجاء اقاربه الى سيدنا رئيس الزاوية المركزية وقالوا له لقد بقى اسم الشيخ سيدى فلان جدك في فم المرحوم الى النفس الاخير من حياته . فقال سيدنا مات شهيدا وهو اليوم في اعلى عليين

وكان لطريقتنا مقدم في احدى النواحي قد توفي الى رحمة الله واراد شيخنا صاحب الزاوية ان يسمي لطريقتنا مقدما آخر في تلك الناحية ودعانا اليه نحن خواصه يستشيرنا فيمن يصلح ان يخلف (المقدم) المرحوم في مهمته ، فدللته انا على طالب علم فقيه من اهل تلك الناحية كلمته عندهم مسموعة وله عليهم نفوذ ، فقال سيدنا اياكم من الفقهاء واياكم من طلبة الوقت ، فانهم زنادقة الوقت «لا نية لهم» وهل رأيتم تيسا يدر «ويحلب» ؟ قلنا : اللهم لا قال كذلكم الطالب «لا يزور» ولا خير فيه . .

وتكلم آخر فدله على رجل هو من عباد الله الصالحين المتقين لم يعرف اهل ناحيته امتن منه دينا ، ولا اصلح منه حالا فقال لنا سيدنا : وهذا الرجل ايضا لا يصلح لنا ، قلنا ولماذا ؟ قال لانه من الذين لا يجدون ما ينفقون ، ونحن في حاجة الى صاحب ثروة ويسار اذا نزلنا في ضيافته اكرمنا واطعمنا وسقانا مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وقد تكون معنا حاشية وخدم وننزل عنده على الرحب والسعة واذا كنا نريد الزيارة اجزل لنا الهبة والعطاء ... فقلت في نفسى ان سيدنا في الحقيقة يريد صاحب فندق (هوتيل) نقيم فيه مجانا لا يدفع اجرة الخدمة والمبيت ولا ثمن الطعام والشراب ، وما اظنه يريد مقدما للطرق .

وارسلنا سيدنا الى رجل صاحب ثروة

عظيمة في تلك الناحية واخبرناه ان سيدنا قد انعم عليه بجملة مقدما، وكان رجلا قتل الدهر تجربة وخبرا فابى وامتنع من القبول فطلبنا منه ان يقبلها لابنه فقال ويحكم يا هؤلاء ! وكيف ارضى لابني مالا ارضاه لنفسي ؟ ودعا بابنه وقال له ونحن نسمع : يا بني هل تريدان تكون خادما ؟ قال لا . قال : اذا انا افضيت الى عملي فاياك ان تكون «مقدما» لاية طريقة من هذه الطرق ، فانك اذا فعلت نزل عليك الشيخ بخيله ورجله فاذا دارك فندق «مجاني» واذا انت وعيالك واولادك تقومون على خدمته وخدمة حاشيته ، ثم اذا ربحت وافلحت قال الناس لقد افلح ببركة الشيخ واذا اصابك مكروه قالوا «دقه» الشيخ وظنوا بك الظنون واذا انت رضيت ان تكون مقدما فاعلم ان الشيخ لا يكفيه منك يومئذ قليل ولا كثير . فخير لك ان تترك هذا الامر للذين قد يتعايشون عليه ،

ورجعنا الى الزاوية لنخبر «سيدنا» بما جرى وكنا في مساء الجمعة فلم يقابلنا لسفره الى مكة ، وهو يسافر اليها يوم الجمعة من كل اسبوع ولا يراه « الزوار » الا يوم السبت ، فانتظرنا الى صباح السبت واخبرناه بما وقع فتاسف واغتم كثيرا ،

وبعد ذلك عرفت السبب في انه لا يرى الزوار الا يوم السبت . وذلك لان يوم السبت هو يوم يتقاضى فيه العملة الاجراء اجورهم من مخدوميهم الافرنج . اما يوم الجمعة فهو آخر الاسبوع يكون فيه «الزائر» خالي الوفاض بادي الانفاض لا يقدر ان يزور الزاوية فيه بشيء .

قال الراوي . وكنا ذات يوم عند سيدنا فجعل يذاكرنا في مناقب الشيخ مؤسس طريقتنا فذكر لنا عنه كثيرا من الفضائل والمعجزات وذكر لنا ان مريده لا يشقى ابدا ، وانه حرام على النار لا يدخلها مهما كان مذنبا عاصيا ، وحثنا على الزيارة وقال — زوروا تنوروا — وقال من زارنا بفرنك كتب له عند الله عشرة برنكات ، واستدل على ذلك بقوله تعالى: « من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » . وقال : الحسنة هي ما تدفعه (زيارة) وهكذا يحرف كثيرا من الآيات الكريمة واستاذنه رجل في الكلام فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقص علينا رؤياه قال ثم رايت « الشيخ » وانت الى يمينه وقال لي خذ العهد عن ابني هذا ، ففرحوا جميعا بهذا الرؤيا ، ونسوا رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكروها .

وترى الواحد منهم يخطر بباله «الشيخ» مائة مرة في اليوم ولا يخطر بباله النبي صلى الله عليه وسلم ولا مرة واحدة . وهم حينما يصلون عليه (ص) انما يطيعون الشيخ في تلاوة صيغة الصلاة التي اختارها ودليل ذلك ان كل طائفة تتلوا صيغة شيخها ولا تتلوا الصلاة الابراهيمية التي ورد بها الحديث الصحيح ، وتجد الواحد منهم يحفظ كل ما ينتسب الى شيخه من الفضائل والمناقب والمعجزات ويعتني بسيرته العناية كلها ، ولكنه لا يعني بشيء من سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

قال الراوي : وبالجملة فتعاليم الطريقة التي كنت اعتنقها — ولا اظن غيرها الا مثلها — انما ترمي الى اسقاط التكاليف الشرعية فهي تدعوا «المريد» ان يحسن النية في الشيخ وان (يعبده مخلصا له الدين) وله ان يتكل على هذا الشيخ لكي يغفر له جميع السيئات والآثام وان يجادل الله عنه يوم القيامة ، وهذه العقيدة ربما اغرت المريد باقتراف الفحشاء والمنكر تكلا على (الشيخ) مع ان الله تعالى يقول : « ولا تزر وازرة وزر اخرى »

قال الراوي : وانا اشهد على نفسي التي اقترفت كثيرا من الكبائر والموبقات اتكالا على ان الشيخ سيجادل الله يوم القيامة ، وانه سيكون لي هنالك « محاميا » وكيلا ، اشهد على نفسي اني فعلت ذلك حينما كنت طرقيا ، اما اليوم وقد اصبحت مصلحا لا اتكل على الشيخ بل اتكل على الله فاشهد اني كنت ذات يوم هممت بخطيئة من الخطيئات ، وكدت انغمس فيها فاجرى الله على لساني قوله تعالي : « الم يعلم بان الله يرى ؟ ! » فما تلوتها حتى جمد الدم في عروقي وادركني من الخشية والخوف ما الله به عليم .

وقد حفظني الله بعد ذلك اليوم ، فلم اقترف بعدها خطيئة ولا اثما .

وهنا امسك محدثنا الظريف وابى ان يمضي في حديثه ، ونحن اشوق ما نكون الى سماع مثل هذه الاعترافات.

وهران — محمد السعيد الزاهري

رسائل وملاحظات

وجاءتنا رسالة اخرى من المشرية يصف فيها كاتبها المهرجان العظيم الذي اقامه اهل قرية بوصمغون فرحا وابتهاجا بقائدهم الجديد السيد محمد ابن زيان وهو شقيق صديقنا المفضال السيد الحاج الطاهر بن زيان احد اعيان المشرية وبوصمغون واحد اركان الاصلاح هنالك . ثم وصف الكاتب ماكان لاهل بوصمغون من الاتحاد المتين والعمل المتواصل مدة طويلة حتى بلغوا اليوم مناهم ، وظفروا بمبتغاهم ، ونحن نهنئهم ببلوغ المراد ونهنيء الحاج الطاهر والقائد وذويهما بهذه الثقة التي وضعها قومهم فيهم .



الكبير الاستاذ ابن باديس اذا انبعث اشقاهم فحمل عليه حملة الظالم بهراوة الظلم من رقية شيخ الحلول وتاريخ القضية معروف عند الخاص والعام

ورغم هذا كله ماذا كان جواب الاستاذ ذو الشفقة والرحمة والعطف والحنان للظالم ؟ لم يزد على معنى قول ولد ءادم عليه السلام لاخيه (لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين) فرد الله كيد الظالم في نحره . وفي الاخر قد عفا الاستاذ عن الجاني وعفا الله عنه وعنا وعنهم ، ثم بعد ذلك ببرهة من الزمان - مع ضجيج في الحركة - وضعوا المدية والهراوة حتى ذات وقت وهم في غفلة قد طرق سمعهم امام المركز بمستغانم صوت عالم مؤمن خالص الايمان يقول قال الله وقال رسول الله وكان السلف الصالح والايمة الخ فتفقدوا المدية والهراوة فاذا هما على غاية ما يكون فخرجوا يسالون عن اسم العالم فقيل لهم انه الشيخ مصطفى بن حلوش وقبل ان يتم السؤال عنه انقلبوا مسرعين الى دارة فطافوا بها على قصد القضاء عليه كل يتمنى ان يفوز بالاولية ليكون صاحب قوله تعالى (ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الخ) ولكن الله يدافع عن الذين ءامنوا خصوصا منهم اهل العلم والعمل وهذا احدهم

فانتشر الخبر في المدينة حينا وامتدت الايدى الى قطع لحوم اولائك المجرمين اربا اربا حتى كفها اهل العقل الكامل وسلموا الامر للحكومة ثم ما علمنا ماذا كان في القضية بعد ولعله سمح كما فعل الاستاذ بن باديس ، ثم بعد هذا بنحو عام وفي الايام الاخيرة راوا ولا بد من التضحية بعالم من المصلحين كما هو مقتضى برنامجهم السري في الفتك بعالم لكل عام وتاملوا مشتركين في التدبير فاتفق رأيهم على الاستاذ الزاهري وعينوا من يقوم بالواجب وله الجنة بضمان شيخ الحلول ، فاجاب بالسمع والطاعة قائلا انا ءاتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين ثم قال الذي عنده علم من الحلول انا ءاتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، واخذ يسعى في الوقت ولم يأل جهدا في التجول والفحص عنه حتى لقيه بوهران في النهج مع بعض اصدقائه فحمل عليه بهراوته وبادره بضربة او ضربتين فوقع في الارض مغشيا عليه ولسان حال تلك الارض يقول الا لعنة الله على الظالمين . ففر الظالم واجتمع الخلق على الاستاذ وابدوا استياءهم العميق من هذه الطائفة . . ؟ ثم نشرت الجرائد اخبار الواقعة مع استنكارها لهذه الافعال التي توالت على المسلمين وهي من مصدر واحد ونحن هنا ببوقاعة يوجد عندنا بعض الافراد من هذا الجنس وقد حاولوا ان يفتكوا ببعض علماء الاصلاح العاملين بجد واجتهاد باسم جمعية العلماء المسلمين لنشر العلم والفضيلة ولا زال البعض منهم يعقد اجتماعاته في سبيل هذا الغرض ولكن هيهات هيهات ان يفعلوا على انهم يعلمون اذا فعلوا والله لتنزل عليهم الصواعق من السماء وتحملهم سواقي ماءها حملا ولتخرج عليهم الافاعي من الارض وتاكلهم اكلا ، هذا ما دعانا للبراءة من هذا المفتن قلنا هذا كدليل على صحة براءتنا وانها عن حق واستحقاق والا فالرجل لا تحصى مثالبه احدها ما قاله فينا في ورقته الضالة انه انقذ منا مئات الآلاف من الشرك وقال ان اهل مسجد بوقاعة يفعلون ويفعلون الخ .

وأما الثاني الذي اشرنا اليه مع صاحبنا هذا فهو اشد ضررا بالاسلام والمسلمين اليوم من الاول لعدم اقتصاره على وسيلة واحدة في ايصال الشر لهذه الامة الذي بلغ سخطها عليه منتهاه ، ذلك هو المغرور بالالقاب الاستاذ الحافظي الفلكي الازهري رئيس جمعية علماء البدعة وجهال السنة ومحرر جريدة المعيار والنفاق (الاخراص) وصاحب التوقيع الخ الخ وهو الذي يكتب في نفاقه كلمة الصلح يدعو جمعية العلماء اليها وتحت عنوان الصلح نجده مغربا متحاملا ويظن انه دعى الى الصلح ونصح ! ونحن نعلم ان كثيرا من اهل الخير والفضل قد سعوا بالمباشرة والمشافهة على ان يقبل الصلح فابى الا ان يبقى افسد المفسدين ونحن انفسنا اي بعض الافراد منا قد عرض عليه الصلح فسفسطه ظنا منه ان سفسطته التي منها الرد على الشيخ الميلي في مراتب العبادة التي قد بلغت — ١٥ — عددا تكفيه لو يوجد في الخلق من لا يعقلها وقد كلمنا ايضا بعض اذنابه في موضوع الصلح فكرهوه وضاقت بهم الارض بما رحبت في الجواب عنه والى الآن نتحقق ان جمعية العلما المسلمين تحب الصلح الذي يحبه الله ورسوله على شرط ان لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا فليتنازل الحافظي الى هذه القاعدة الجامعة المانعة ثم اذا كبرت عليه نفسه للمشي الى العلماء فاننا نلزمهم بالمجيء اليه اينما شاء وحيثما اراد للبادية او المدن او الى السماء اذا علم ان ثمة محلا للاجتماع وهذا فنه الخصوصي .

واملك تقول انكم آذيتموني في الخطاب فكيف يمكن معكم الصلح فنقول لك اولا انما الصلح مع العلماء الذين طالما آذيتهم ولم ياذوك

وثانيا اذا قبلت الصلح بدون سفسطة فاننا نستغفر الله ونطلب من حنانك وعطفك

ان تجعلنا فى حل . وهل قامت الحجة الآن ام لا زال عندك من انواع السفسطة طرزا جديدا كالذى ابرزته في اخراصك في الاعداد الماضية تحت عنوان « يوم مشهود بعين عباسة » اليس الحق يا حضرة الشيخ ان تعنون لكذبك الصريح وتمويهك بدجاج الشعيبة واوزه وخنازيره بـ (يوم مفقود بالشعيبة ؟)

والله انك تعلم انك كاذب وتعلم ان الناس قد (فاقوا) لماذا اصرارك اذا ؟ وعند جهينة الخبر اليقين ، واما الحقيقة فان هذه القرية او بعض ديار المعمرين تدعى بـ (الشعيبة) هذا هو اسمها الحقيقي واما الاسم الذي استعاره الخانقي من اللغة الفرنسية فانه عين عبيسة بالكسر لا عباسة بالفتح والمد AIN-ABESSA فلاجل ان يعظم المسمى بالاسم لان اول ما يتبادر اليه ذهن القارئ ان انتساب هذا المكان لعباس ولا شك انها اخت الرشيد فيعتبر المكان اعتبار من ان انتسب اليه مع ان اسمه بالفرنسية عبيسه كما نراه بحروفها ، فلماذا لا تسميها باسمها القديم (الشعيبة) ليعلم القارى ان هذا المكان لا زال لم ياخذ حظه كاملا مع الشعب فالى الآن باق على تصغيره الذي وضعه له الاولون مع انك بعد ما انضممت الى الحلول تحترم كل كلام للاولين ولو كان حلوليا فلقد (والله) خنتهم وليس في هذه القرية الا بعض المعمرين وقد سكن معهم خدامتهم من الفلاحين وليس فيها الا قهوة واحدة لهؤلاء الخدامة وللمارين في السيارات الى سطيف فمن هم (بالله عليك) ياهذا تلك الطبقات من الادباء ! والعلماء ! والفضلاء ؟ ! هل اصابك جنون ؟ ام فقدت الشعور ؟ ام زيد لك الميزان في الوقاحة ؟

لعلك رايت الدجاج والاوز والخنازير واصناف الطيور والوحوش في تلك المرجة اعلمنا ان المعمرين القاطنين . . . ك لهم من اصناف الطيور والوحوش اكثر مما عددته في اخراصك من الطبقات المختلفة علما وادبا ونبلا وفلسفة — فتخيل لك انهم يسألونك عن جمعيتك وملكك وغير ذلك وكنت في ذلك الحين تحرر في المقال المنشور في عددين من (الاخراص)

وفوق هذا انك كنت تنشد الاصلاح وقد سجلنا عليك مقالاتك الاصلاحية في الانتقاد على العوائد والبدع فاصبحت وانت (ذلك الرجل) ابدع المبتدعين وتشترط في الصلح ترك الناس على عوائدهم . نعم انك ابدع المبتدعين لان المبتدع ربما لا يزيد على ما يبتدعه لنفسه وانت وقفت نفسك في سبيل الدفاع عن كل مبتدع فلو رايناك تميل الى الاصلاح تارة والى الابتداع مرة اخرى لقلنا انه منصف ، ولكنك نذرت بياض نهارك وسواد ليلك على ان يكون في سبيل الدفاع عن المبتدعين لا غير ، ثم اننا نعلم ان صاحبك في باطن الامر واحد وهو الشيخ الحلولي الذي كنت تقول فيه انه جاهل بسيط وانه ضال مضل ، فاصبحت ترأسه ظاهرا ويرأسك باطنا ولكن عمت الفائدة جميع المبتدعين بخسارة الشيخين احدهما بدينه وعرضه وماله والاخر بدينه وعرضه فقط اما المال فقد اخذ من الاول قطعا بدليل ما اشتراه من الاملاك آخرا وهو افقر من الفقير ولكن (نعم كلب من بؤس اهله .)

والحاصل ان مثالبكم لا تحصي ومساويكم لا تستقصي فان لم يكن منها سوى وشايتكم المتكررة للحكومة على صفحات جرائدكم لكفي على ان حكومتنا العادلة المنصفة قد (فاقت) على مقاصدكم واغراضكم السافلة وعلمت انكم تريدون اغراءها على خصومكم لتريحكم منهم والحالة انها لا تفرق بين احد من اولادها وعلاوة على احترامها لجميع الناس فانها تفرق بين الغث والسمين وبين المتدين حقيقة والذى يريد استغلال رعيتها باسم الدين .

نخبر لكم ايها المفتنون ان تستريحوا وتريحونا اذ ما بقى لكم من وسائل التفتين الا السعي بالوشاية للحكومة فنحن واياها لا يغالطنا احد . اما نحن فقد خدمناها ولازلنا نخدمها . وان نحترم قوانينها وقد فعلنا والواقع اعدل شاهد ، واما هى ايضا فقد عاهدتنا على ان تحسن الينا كاولاد لها وان تحترم ديننا الذى تعلم انه اعز من انفسنا عندنا وان لا نرضى بحال ان يمس بسوء ولو كلفنا بكل تكليف ، وقد فعلت ايضا قبل ان تدخلوا عليها الشك فيه وتسموه سياسة (وبولتيكا) وستفعل بعد ما عرفت تدجيلكم الذى اثار الشغب في الجهات التي هو منتشر فيها لاجل ما فاتكم من الزردات ! والزيارات والوعدات الخ الخ

هذا وان هذا الاسهاب لم يكن عبثا بل لحكمة اقتضته ولكيلا يكون اعلاننا بالبراءة على صفحات الجريدة ضربا من السخرية هكذا يتبين الحق من الباطل والرشد من الغي بطريق البيان والحكمة وانم تبيين الحق منوطا بالحكم وليس لنا غرض في سب احد او شتمه ولكن الحقيقة بنت البحث والسلام على من اتبع الهدى وها هى اسماؤنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم .

اورحمون عمر . داود لخضر . اورحمون احمد . معوج لخضر . اعشاشه عطية . داود عمار . اعشاشه سالم . مصباح حمود . عاوران علي . مصباح مصطفي . قادري محمد الشريف . وهذا الاخير قد كان مصابا بالطريقة الحلولية فاصبح مؤمنا بالله متبرءا من الحلول . ابن القاضي المحفوظ وهذا كالذي قبله . بالمولود عبد الله . معوج ابراهيم . جنيدي الخير . ناصر الدين السعدي . حقوظ الحاج مصطفاي عبد الحميد . بقطاش عبد السلام . محمودى عمار . تشريفت المحفوظ . محمودي احمد . شريخي لحسن . دوحه عبد الحفيظ . بوشامه لحسن . شريخى احمد . ايدير ارزقي . بوالقرون محمد اكلي . طالبي علي . عطار قدور . ابن عيسى الزروق . بوعمامة عبد الله . بوعمامة المسعود . توازي لحسن . ابن جدو علي . عطوى احمد . السعيد بن عمر . بونابه علي . ابن لعلى بلقاسم . واعلي الصغير . زرواتي بلقاسم . وازن الطيب .

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ٢٨ جمادى الاولى ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 18 Septembre 1933

لماذا نمنع من تعليم اولادنا ؟!

« من بلاد الثلج الى بلاد الشمس . باب الصحراء القنطرة . فيها مناظر ساحرة ، ومواقع خلابة ، وشمس ذهبية تاخذ بقلب المتسوح الان بها اولادا متشردين لا حرفة لهم الا السباق وراء المتجولين بتلك الملابس الرثة وتكدير راحة المتسوحين وهذه المصيبة من عدم تعليمهم »

نشرت هذه الجمل جريدة لاديبيش كونسطانطين تحت عنوان « القسنطرة » بامضاء مدام مارسال جورج في عددها الصادر في ٢٠ مارس ١٩٢٨

هذا ما قالته سائحة اوروبية ونشرته جريدة فرنسية وفيه من وصف هؤلاء الاولاد ما يفتت القلوب الصخرية ويسيل الدموع الجليدية بله قلوب البشر وعيونهم وفيه من العار والمسبة لاهل تلك البلدة — امة وحكومة — ما فيه

قبل اليوم كنا اذا تحدثنا من هذا الاهمال حملنا وزره على الحكومة وعلى الآباء ونقول اذا كانت الحكومة قصرت في واجبها من تاسيس المكاتب لتعليم هؤلاء الاولاد فلماذا يقصر الآباء فى تاسيس مكاتب حرة من ماليتهم

اما اليوم فاننا نحمل مسؤلية هذه الحالة السيئة التي عليها اولاد « القنطرة » على الحكومة فقط . وذلك ان اباء الاولاد قد تنبهوا وأرادوا ان يؤسسوا مكتبا لتعليم اولادهم وقدموا طلب الاذن لهم في ذلك من الحكومة ولكن الحكومة لم تجب طلبهم وفي «القنطرة» رجل عالم فاضل مجمع على علمه وفضله وهو الاخ الشيخ الامين ابن سلطان مستعد لتعليم ابناء قومه وتهذيبهم وانقاذهم من براثن الجهل ولكنه لم يجد ممن بيدهم امر البلدة الا الاعراض عن طلبه والاهمال اه .

نحن كما لا نحب ان يقول السواح عن ابنائنا انهم مهملون متشردون كذلك لا نحب ان يقولوا عن الحكومة انها مهملة لابناء رعاياها وتاركة لهم فى تلك الحال ولهذا فنحن بنشر هذه الحقائق المؤلمة نريد تنبيه من بيدهم الامر الى تداركها وما تداركها الا بترك المسلمين يعلمون ابناءهم ومنح الاذن لهم بذلك مهما طلبوه ولا نقصد بكلامنا هذا خصوص بلدة القنطرة بل نريد القطر كله فان الحالة السيئة التي عليها اولاد القنطرة هى حالة الاولاد فى بلدان كثيرة فى جميع نواحي الوطن ، وكذلك الامتناع من الاذن بالتعليم هو موجود فى جهات متعددة

وجمعيتنا المؤسسة — لنشر العلم والفضيلة

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

اجتمعت في تونس ببعض الشيوخ الجزائريين المحصلين على شهادة العالمية من جامع الزيتونة المعمور وكان ممن قرأ علي بقسنطينة فتذاكرنا فيما على امثاله من اهل العلم من الواجب في الرجوع الى قومهم وارشادهم وتفقيههم في الدين وذلك خير لهم من البقاء في تونس الغنية بابنائها الكثيرين كثر الله النفع بهم . فاطلعني على كتاب ورد اليه من صديق له كان قرأ مثله علي ثم قدم الى تونس وحصل على شهادة الجامع فرأيت فيه من النصح الاخوي والشعور بعظيم مسئولية اهل العلم والحث على القيام باعباء الهداية والارشاد والتحمل في سبيل ذلك لكل مكروه — ما ملأني جذلا وسرورا وانطقني بحمد الله تعالى على وجود مثل هذا الايمان والاخلاص والتواصي بالحق والتواصي بالصبر بين علمائنا ورجال جمعيتنا . ولتعميم الفائدة بهذا الكتاب المستطاب نشرناه على القراء فيما يلي :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي استخلف العلماء بعده في نشر الدين واحياء السنة ونصح الامة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . جناب الاخ باخوة العلم والدين والمحب في طاعة الله رب العالمين ، العلامة الشيخ . . . الحاضر الآن بالبلاد التونسية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فان سألت عنا فانا بخير ونعني بقولنا بخير هو اننا نسعى في اداء الامانة التي حملناها حتى لا نكون من الخائنين لها ونحمد الله تعالى جل جلاله الذي جعلنا ممن يسعون في ترضية خالقهم لا في

ومحاربة الجهل والرذيلة — تطلب من جناب الوالي العام ان يجعل مسئلة تسهيل التعليم على المسلمين بمنح الاذن لهم فيه — من اهم ما يبدأ به في اصلاح الحال التي كثرت الشكوى منها ويراد اصلاحها وفي ذلك اعظم ترضية لهم واجل خدمة تقدم لفرنسا في ابنائها وسمعتها —

ترضية انفسهم . ايها . . . . الدنا نتعجب كثيرا والعجب يذهب بنا الى انتهاء من مكوثك هناك في بلد لا يحتاج اليك اهلها ولا تحتاج انت اليهم وكيف تركت وطنك المسكين الذي يئن انينا تذوب له الصخور فضلا عن القلوب التي فيها ولو مثقال ذرة من الايمان واما القلوب القاسية المريضة بحب النفس وشهواتها وميولها فانها لا يهمها ذهاب الامة ضحية الجهل ولا يهمها انهزام الدين الذي قرؤوه وتعلموه ليعلموه للناس ولا يهمهم اندثار الاسلام ولا موت السنة واستفحال البدعة وعموم الجهل في الامة التي كانت تنتظره وتعلق عليه آمالها حتى خابت ظنونها فيهم ووجدتهم بعد التطويع واخذ الاجازة بجامع الزيتونة كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . كل ذلك لا يهمهم وانما يهمهم سرير ودويرة مزخرفة وحديقة امامها يجول فيها ، وبعضهم يهمه اكل لذيذ مختلف الالوان والانواع عند غني ، وبعضهم يهمه مرتب وافر يحصل به مستقبلا زاهرا حتى يتمكن من قضاء شهوات نفسه ورغبتها — مع ان الاخرة خير وابقى — وانما يهم امر الدين وامر الشريعة وامر السنة وامر الامة من كان في قلبه الايمان والاسلام ويؤمن بقول خالقه جل جلاله ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويؤمن بقوله تعالى ياايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية وانما يقوم بواجب العلم والدين والامة من يؤمن بوعيد الله القاهر فوق عباده الوارد في قوله جل شانه « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »

ايها الاخ . . . المحب الصديق انني اخشى ان تكون لا قدر الله من القسم المتقدم حسبما يظهر من القائك للحبل على الغارب وميلك للبقاء على الحياد وحسبما يظهر من اخبار العامة عندما نسألهم عن سبب مكوثك بتونس وتركك لامتك وعشيرتك في ظلمات الجهل وانت المسؤول عنهم لحديث (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) الحديث ، وقد استغربنا امرك عند ما اخبرنا بعض الناس بان سبب مكثك هناك هو انك جزعت من العامة في العام الماضي حيث كنت هنا ولم يأتك احد ليتعلم او يسأل عن الدين وقلنا لهم معاذ الله ان يصدر هذا (اي الجزع) من مثل السيد فلان الذي ربيته وجاورته زمنا طويلا واعرف غيرته وصبره وثباته وعذره للعامة وتشوقه لاحياء الدين ونشر الفضيلة . ولكن شككني في امر مكوثك هناك خصوصا في هذا الفصل وعدم مبادرتك لافناء الباقي من العمر في ابتغاء مرضاة الخالق جل جلاله ونشر الدين ودعوة الناس الى الله هي عبادة الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا تقارنها عبادة وقد امضى فيها نوح عليه السلام الف سنة الا خمسين عاما ولم يطمع في مرتب من قومه ولا ضيافة بل يقول لهم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على رب العالمين وعلى فرض ان يكون هروبك وبقاؤك هناك سببه هو جهل العامة وغلطها وخشونتها وهمجيتها حسبما اخبرتنا العامة فان ذلك لا يكون عذرا لك ولا لغيرك وعيب كبير ومعرة عظمى ان يقول العالم لا اقعد في هذه البلاد لان الامة معوجة وغليظة ولا تعرف قدر العالم كما يعتذر به كثير من الطلبة المخذولين المفتونين بغرور ابليس اللعين الذى يريد ان يحول بين العلماء والعامة حتى يستبد بها ويقضي وطره منها ذلك لا يكون عذرا لان الرسل الكرام العظام القدر والشان وهم قدوتنا قد لاقوا من الانعاب والاذايات والشتم والسب ما لاقوا كما يعلم ذلك من كتاب الله تعالى وقد قال : وكائين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ، واذا قال قائل ضعيف العزيمة وقليل الايمان اذا قال ذلك في حق الرسل لا في حقنا نقول استغفر الله وفي اي شيء كان العلماء ورثة الانبياء الا في العمل والتبليغ والدعوة الى الله

والصبر كما صبروا الخ

وهذا موضوع طويل لا يسعه الوقت ولا الكاغظ فتامله ايها الاخ بانصاف وتؤدة ولا تستعجل في ازرائه فانه من محبك ولخيك وصديقك المشوق اليك كثيرا كثيرا ، غاضه الحال عليك ، وهو يسلم عليك كثيرا كثيرا ولا نقصد بهذا الا تحريك الغيرة التي كنت اعرفها في اخي

من اخيكم فلان

رسائل التأييد

جاءتنا من اخواننا بجامع الزيتونة عمره الله رسالة كلها تاييد للسنة وانصارها واحتجاج وبراءة وتقبيح للبدعة واتباعها ونشرنا ملخصها فيما يلي شاكرين منايدين في الحق بهم وبامثالهم :

نحتج ضد الموقف الحزين الذي وقفه الحافظي وشيعته بانشقاقهم عن اغلبية الامة وانتمائهم لاسرة الموبقات والمهلكات، وضد وشاياتهم وسعيهم الخبيث وشروطهم التي جعلوها سدا بينهم وبين السلم وتجاراتهم البائرة واعتقاداتهم الفاسدة

واننا نشكر سمي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الداعين للكتاب والسنة الذين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يريدون من الامة جزاء ولا شكورا وانما يعملون ذلك قياما بما نيط بعهدتهم خير قيام ولم تزحزحهم الكوارث المزعجة والتهديدات القاسية والتعديات المتكررة ونهني هذه الجمعية العلمية العاملة في نزاهتها الصادقة وايمانها المتين ونسال الله ان يقويها ويؤيدها لخدمة الاسلام والمسلمين .

الامضاءات نيف واربعين

منها : الشيوخ المحصلون على شهادة العالمية من الزيتونة . البشير المولدي معاوية . الصادق بوجبل ، صالح بن الطاهر محمد القابسي . مصباح بن عبد الله . محمد العالي على رميط . احمد الجزيري . محمد ابن العزيز .

وجاءتنا رسالة من العالم العامل المعلم الشيخ شرفاوي محمد الطاهر بن احمد الشريف القاطن بعرقة بني عفيف دوار شبانه دائرة اقرقور وهو من الرجال القائمين بنشر العلم والهداية في تلك النواحي التي هي معاقل الاسلام . وبامثاله ينصر الحق ويقمع الباطل فمما قال في رسالته بارك الله فيه .

وبعد فالمعروض على شريف سمعكم انه قد اتصلت بنا الجرائد السنية الاربعة الموجهة من طرفكم القائمة مقام ذواتكم الكريمة ذوات البال . فقام اليها المرسل اليه وقابلها بالتعظيم والترحيب والاجلال رغما لانف كل ضال معاند من الفرق الزائغة الجالبة للمقت والاذلال ، فقد استفدنا منها بعد مطالعتها ما سرت به قلوبنا وانشرحت به صدورنا وابتهجت به خواطرنا من تبدل الحال بالحال ، ومن انتظام جمعية علماء القطر واتحاد كلمتها بالتدبير لامور الدين دون غيرها من طوائف الجهل والاعتزال ، فكان ذلك احسن والبق بالمقام من عدم تعريضها لاعراضها الزاكية لرمي سهام السنة العامة ببذيء القيل والقال ، ولا ريب انها اهلا لتهذيب النفوس وتنقيحها وللاستقامة على الجادة بالاستقلال ، لما جبلت عليه من مراعاتها للمصالح العمومية واستنباطها لما تحمد عاقبته في المآل ، فهي جديرة بالرياضة فتراوض كلا بما يناسب حاله اما بالخطب المقنعة والزواجر المردعة النافذة نفوذ السهام الصائبة حسا في كل متمرد ضال ، او بالاقوال اللينة والمواعظ المذكرة لمن هو رقيق القلب فينقاد برفق الكلام العذب الزلال ، وناهيك لذلك كله ونهضتها مقبولة مسموعة ومعارضاتها مردودة مدفوعة بسيوفها الهندية الحادة الصقال ، ودأبها دائما الشفقة على عباد الله والدلالة لمراشدها وما تنتفع به في امور دينها ودنياها وذلك اتم النظام واكمل الاحوال ، فهي ادرى واعرف بما تامر به وتنهى عنه من المأمورات والمنهيات وتبيينها للاحكام الشرعية وتمييزها الحرام من الحلال ، خلافا لاقوام ضلت فاضلت وحادت عن طرق الرشاد واقتفت آثار البدع والضلال فشهدنا منهم العجب العجاب من ارتكابهم للمنهيات والمناكر المضادة للشرع العزيز في الاقوال والافعال ، مع تحزبهم وتعصبهم على ما هم عليه من عدم الانقياد للحق واهله كما في المثل (معزة ولو طارت) فلا تفيد فيهم المواعظ والامثال ، فقد سرى شر هؤلاء الطوائف الى غيرهم ممن ليس على جنسهم وافعالهم الخسيسة الدنية دائما تدور على سفاسف الامور وارذلها من رقص وتصفيق وصراخ الرجال والنساء والاطفال ووقعت بينهم منافسات ومنازعات في المساجد والازقة والطرقات زعما منهم انهم على هدى من ربهم وافضى بهم ذلك في كثير من الاحيان الى التشاجر والاهوال وقد طال بنا ان نذكر ماشهدناه منها وما يحكى عنها من الغرائب التي تمجها الاسماع ولا تقال ؛ فحاشاكم من ان ياتي لديكم ما تقولته من الافتراءات الكاذبة وما يسمع من افواههم من الالفاظ الصريحة الكفرية الخسيسة وشيمهم الرديئة تنزيها لمقامكم الشريف عن هذا المقال ، هذا وان المراد من سيادتكم العالية ان تبذلوا جهدكم ووسعكم بالذب عما يحوم لشريعتنا السمحة وان تجتهدوا اجتهادا تاما بهممكم السامية في رد هذه الشبه الباطلة وازالة هذه الحوادث السارية المهلكة في السواحل والجبال ، وتكونوا ملازمين لمحو مااخترعته

انظر البقية على الصفحة السادسة

من الاغواط الى مبلة

عود الاستاذ الميلي الى مسقط رأسه

في هذه الايام من اوائل سبتمبر عاد الاستاذ الميلي باسرته من الاغواط الى ميلة بنية استيطانها تاركا الاغواط وعمله العلمية الاصلاحية فيها ودبعة عند المتنورين من اهلها

لقد اقام الاستاذ الميلي بالاغواط سبع سنين ولم يكن في حسبان جمهور الناس ان تقف مدة اقامته بالاغواط عند هذا الحد، ولاسيما وبرنامجه العلمي الاصلاحي لم يأته من تنفيذه هنك فكان عوده الى ميلة ومغادرته الاغواط محل استغراب ذلك الجمهور من الناس

وان خواص اصدقاء الاستاذ الميلي يعلمون منذ سنتين عزمه على مغادرة الاغواط لانه كان في طريق اليأس من كون البلدة تستطيع النهوض ببرنامجه العلمي الاصلاحي. وفي الحقيقة انه ما اقام هذه المدة الطويلة الا لطول صبره وعدم قرب اليأس من روحه.

وفي اول السنة المدرسية الحالية عزم العزم الاخير على مغادرة الاغواط واعلم بذلك من يهمهم امر المدرسة من الاغواطيين وغيرهم، ولم يعلن ذلك للعموم لمكان هذه المشاغبة القائمة ضد العلم والاصلاح حتى لا يظن المشاغبون ان خروجه من نتائج مشاغباتهم السيئة ولانه تجدد له بعض الرجاء في همم من يهمهم امر المدرسة. وكان يرجو تحقيق هذا الرجاء حتى اذا انتهت الراحة الصيفية ولم يتحقق رجاؤه ذلك علن انفصاله من الاغواط ونفذ عزمه الذي بناه اولا على اساس التجربة والاختبار. وهكذا كانت تلك المشاغبات سببا في تاخر اعلان انفصال الاستاذ من الاغواط، لا انها علة لانفصاله

هذا ما تلقيناه من تصريحات الاستاذ مضموما الى ما كان لدينا من المعلومات، عجلنا بتقديمه الى القراء ليكونوا على بينة من هذا الحادث الجلل، ولنا امل في الاغواطيين ان لا يضيعوا وديعة هذا الاستاذ العلمية الاصلاحية، وان يصفوا لنا ما تركه الاستاذ الميلي في مريديه من محبة صادقة وما يجدونه لفراقه من لوعة واشتياق، كما لنا كبير الامل في الاستاذ ان يفيد قراء «الصراط» بصفحة من حياته بالاغواط ونظراته الصائبة في الاغواطيين واهالي الجنوب الجزائري

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصولاتها الجدد

تنبيه الى رؤساء الشعب

قرر مجلس ادارة الجمعية الجديد في اجتماعه الاول رفض العمل بباقي وصولات الجمعية المطبوعة اولا. وقرر وضع مثال جديد يطبع عليه وصولات جدد.

وقد طبعت الوصولات الجدد وسلمت لامين المال ليمضيها وستوجه من مجلداتها الى رؤساء شعب الجمعية راجين منهم النشاط في العمل للنهوض بالجمعية ماديا وادبيا

من رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

الشهاب

اقرأوا في «شهاب» اكتوبر

سيصدر قريبا في غرة جمادى الثانية

الاسلام دين عام خالد

محمد رسول الوحدة

«شيخ علماء الجزائر» ام شيخ الحلول

للاستاذ الزاهري

في الله نحتمل الاذى!

قصيدة لشاعر الشباب

مسائل جزائرية

هل ان م. زناتي يترجم عن اماني الامة بمثل الامانة التي ترجم بها اقوال الشهاب؟

الشهر السياسي

موت فيصل!..

الشهاب: مرآة النهضة الجزائرية

ومجموعته: خزانة علم وادب وسياسة

بدعة الطريق

في الاسلام

قال العلامة المؤرخ ابو العباس احمد الناصري في كتابه «الاستقصا» في تاريخ المغرب الاقصى ما نصه:

قد ظهرت ببلاد المغرب وغيرها منذ اعصار متطاولة، لا سيما في المئة العاشرة وما بعدها بدعة قبيحة، وهي اجتماع طائفة من العامة على شيخ من الشيوخ الذين عاصروهم. او تقدموهم ممن يشار اليه بالولاية والخصوصية ويخصونه بمزيد المحبة والتعظيم، ويتمسكون بخدمته والتقرب اليه قدرا زائدا على غيره من الشيوخ بحيث يرتسم في خيال جهلهم ان كل المشايخ او جلهم دونه في المنزلة عند الله ويقولون نحن اتباع سيدي فلان وخدم الدار الفلانية، لا يتحولون عن ذلك ولا يزولون خلفا عن سلف، وينادون باسمه ويستغيثون به، ويفزعون في مهماتهم اليه معتقدين ان التقرب اليه نافع، والانحراف عنه قيد شبر ضار، مع ان النافع والضار هو الله وحده، واذا ذكر لهم شيخ آخر ودعوا اليه صاحوا صيحة حمر الوحش من غير تبصر في احواله، هل يستحق ذلك التعظيم ام لا؟ فصار الامر عصبيا. وصارت الامة بذلك طرائق قددا؛ ففي كل بلد وقرية عدة طوائف، وهذا لم يكن معروفا في سلف الامة الذين هم القدوة لمن بعدهم اه

هذه الحالة هي نفسها الموجودة في المغرب الاوسط والمغرب الادنى وهؤلاء هم الذين تكرر انكار العلماء عليهم من عهد بعيد، وهم اصل كثير من البلايا التي يعانيها المسلمون اليوم. ثم بعد هذا كله يزعم قوم انهم رجال التصوف وانهم ما انكر عليهم الا علماء اليوم!

رد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على خطاب ابن غراب

٢

زعم ان الجمعية تداخلت في شؤون لا علاقة لها بالتعليم وانفجرت بتعاليم منافية للعلم ومثيرة للاحقاد والتحزبات

كان الملقنين لهذا الغراب يفهمون من التعليم انه هو ان يجلس الشيخ في وسط حلقة ثم يلقي عليهم مسائل من النحو ومسائل من كتاب الصلاة هذا فقط هو التعليم فاما مكتب ابتدائي يعلم فيه ابناء المسلمين وبناتهم مبادي دينهم ولغتهم ويحفظون فيه من مواطن الفساد ومهاوي الشقاء وبراثن المضلين ويهيؤن للحياة تهيئة صحيحة تكون منهم رجالا مسلمين يخدمون امتهم ووطنهم ودولتهم ويشرفون سمعتها ، واما القاء دروس الوعظ والارشاد على طبقات العامة التي تفقههم في دينهم وتعرفهم بالفضائل الانسانية وتحذرهم من الرذائل الحيوانية وتفتح بصائرهم لادراك حقائق الحياة الدنيا وما يفيدهم في الحياة الاخري وتصحيح عقائدهم وتهذيب اخلاقهم وتقويم اعمالهم حتى يعيشوا بذلك كله سعداء في الدنيا مع انفسهم وجيرانهم وحكومتهم ويكونوا على اقوى الاسباب لنيل السعادة في آخرتهم — فهذا كله شؤون لا علاقة لها بالتعليم ولهذا لما اشتغلت بها الجمعية — زيادة على دروس رجالها لطلبة العلم — قال هذا المتقول المقول ان الجمعية تداخلت في شؤون لا علاقة لها بالتعليم !

اما التعليم — كما يفهمه كل احد وكما جاء به الدين وكما كان عليه سلف المسلمين فهو نشر العلم لكل احد للكبير والصغير والمرأة والرجل : بحلق الدرس ومجالس الوعظ وخطب المنابر وبكل طريق موصل وهذا ما اشتغلت به الجمعية وتوسلت بالطرق الموصلة اليه ولن يستطيع الغراب ولا غيره ان يثبت عليها شيئا غير ذلك

ولا نظنه يعني التعاليم المنافية للعلم الا ما قامت به الجمعية من بناء وعظها وارشادها على آيات القرءان العظيم واحاديث النبي صلى الله عليه وءاله وسلم ووصايا ايمة السلف فان هذا كان مهجورا في هذه الديار بل وفي غير هذه الديار فاذا كانت هذه هي التعاليم المنافية للعلم عنده فنحن نشهد الله وملائكته والناس اجمعين ان هذه هي التعاليم المنافية للجهل المفيضة لاهل الجهل الماحقة لكل جهل ودجل وانما هي هي مصدر الدين والعلم وكل خير وسعادة للبشر وارغم الله انف كل افاك اثيم .

ثم يقول الغراب ان هذه التعاليم مثيرة للاحقاد والتحزبات ولقد صدق هنا وهو الكذوب فقد اثارت علينا هذه التعاليم الاحقاد واي حقد اعظم من الحقد الذي اكل قلبه وقلب مثله حتى اعتدى علينا هذا الاعتداء العظيم وافترى علينا هذا الافك المبين وكيف لا يحقد علينا الجهال الذين يعيشون على الجهل ونحن نحارب الجهل والمتعيشين عليه وكيف لا يحقد علينا الذين يقولون للناس كونوا عبادا لنا بفنون من لسان المقال ولسان الحال ونحن نقول للناس لا تكونوا عبادا الا لله وهم يقولون للناس اعبدونا وارزقونا ونحن نقول لهم لا تعبدوا الا الذي يرزقكم وهو الله وحده لا شريك له وكيف لا يحقدون علينا من يريدون بقاء المسلمين عضوا اشل او مريضا في الهيئة الاجتماعية الجزائرية ونحن نريده عضوا حيا عاملا كسائر الاعضاء فيها يفيد ويستفيد يعين ويستعين .

فهذه الاصناف كلها وغيرها من امثالها امتلأت صدورها على الجمعية حقدا حتى انفجرت بالشر اقوالها واعمالها وكانت حزبا واحدا في الكيد للجمعية والمكر بها والسعاية عليها والوشاية بها وموقف هذا النائب الظالم المفتري مظهر من مظاهرها ومشهد من مشاهدها . وهذه الاصناف وغيرها من امثالها هي هي الحاقدة المتحزبة دون عموم الامة وسوادها التي ظهر للعيان التفافها حول الجمعية وسخطها على اضدادها وما تملك الجمعية لتلك الاصناف من حقدها وتحزبها الا ان تسال الله هدايتها وتقاومها بالطرق المشروعة لترد كيدها وتخنق حقدها وتدفع شر تحزبها عندما تدعوها الضرورة لمدافعتها مثلما دعتها الضرورة للرد على هذا النائب بالحجة والبرهان لا بما سلكه هو — وسلكه امثاله قبله — من الوشاية والاذاية والكذب والبهتان .

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

ضد غراب

احتجاج سكان عين البيضاء وام البواقي ضد نائبهم غراب معمر فيما تقوله على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

كتاب من الأخ الفاضل العامل السيد رابح الفرقاني نزيل المغرب الاقصي

سننشرهما في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

بقية مقال رسائل التأييد

المبتدعة من البدع الضالة ان اقدركم الله على ذلك حتى تضمحل أي اضمحلال ، فلعل الله تعالى يجعلكم سببا لاطفاء كل بدعة ودفع كل شبهة وضلالة واحياء كل سنة واجتلاب كل خير ونعمة ومفاتحا يفتح بها الاقفال . ولا شك ان سعيكم هذا سعي مشكور وعمل متقبل مبرور من بذل جهدكم في النصيحة لعامة المسلمين وخاصتهم وذلك افضل الاعمال ، فلا تاخذكم في الله لومة حيث اسمعتم الناس وايقظتموهم من سنتهم وخاطبتموهم خطابا عاما بالاستقامة والثبات على حدود الله تعالى وارشدتموهم لفعل الماموارت وترك المنهيات وحرضتموهم على المداومة لها فلله دركم حيث رغبتم ورهبتم وبشرتم وانذرتم وحذرتم وخوفتم من الوقوع فى الخزي الدنوي والعقاب الاخروي المؤديين الى المهالك والوبال ، ولم تتركوا قولة لقائل سيما وقد نصبتم انفسكم لله تعالى لا لغيره واخلصتم فى عملكم لالقاء الدروس في كل فن من الفنون العلمية والتدوين للاحكام الشرعية لا ترجون عوضا تاخذونه من احد وانما قصدتم وجه الله تعالى والاخرة خير وابقى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فهذه امانة اديتموها ما على الرسول الا البلاغ لا يضركم من ضل بعد ان قمتم بما وجب عليكم قابلكم الله بفضله واحسانه وجازاكم بالانعام والافضال ، والف سلام واطيبه واعمه وابلغه على الجهابذة النقاد اعضاء جمعية علماء وطننا كالاستاذ العقبي والزاهري والابراهيمي والميلي والتبسي وغيرهم من سلك هذا المسلك المنيف المؤيدين للسنة النبوية المحمدية الباذلين نفوسهم لاحياء معالمها ورسومها اعانهم الله على ما هم عليه من هذا المقصد الاهم .

رسائل وملاحظات

قد تبين الرشد من الغي

جاءتنا تحت هذا العنوان الرسالة التالية من الآخ الفاضل صاحب الامضاء يعترف فيها بالحق ويقلع عن الغلط فنحمد الله له على هذه النعمة التي لو رزقها كثير من الناس لارتفع كثير من الباطل. ونصها :

طبيعي فى الانسان الغر ان يتاثر جدا بمباشرة غيره هذا اذا لم يكونوا يريدون منه فكرة خاصة او غرضا سيئا .

وقد كنت تلميذا للاستاذ الجليل والمفكر العظيم النصوح الشيخ مبارك الميلي والسيد الغيور الشيخ محمد بن علي بن عزوز . يغذياني بلبان علمهما ويشملاني بمزيد رحمتهما فترعرعت في احضانهما واحضان الجمعية الخيرية الاغواطية بل فى احضان الاسلام الصحيح غير المشوب بخزعبلات الخرافيين والعلم النافع غير المدلس بفكر الدجالين ما زلت على هاته الحالة الى ان تدخل في بعض السفسطائيين فالبسوا على امري فارتكبت فى شاني مع استاذي الكريمين وزينوا لي الباطل فوقعت فى شرك جهلهم وفخ سيء اغراضهم ، ولم استفق من غفلتي هذه حتى سمعت داعي العقل والواجب يستفزاني للرجوع الى الحق وعدم الاسترسال على ضده ، بل بد الي ما ابهرني وادخل من غير اختيار على لبي الحقيقة ناصعة والبراهين ساطعة ، بدا لي حسن غرض استاذي وجمعيتهم (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ايدهم الله لنفع العباد كما اتضح لي جليا سيء غرض معاكسيهم وان قصدهم الوحيد ان يشتهروا وان يتكلم الناس منهم على قاعدة — خالف تعرف —

ولكن الى متى والحق مقهور والباطل قاهر والى متى والحقائق خافية ، وقد اسفر صبح العلم على العالم اجمع ، وما للباطل الا صولة ثم يضمحل. ومن اراد زيادة وضوح فليسال نفسه لماذا اسست الجمعية الاولى وهل لغرض سوى اصلاح المجتمع ولماذا اسست الجمعية الثانية وهل لغرض سوى معاكسة غيرها .

وخلاصة امري انى اتبرء من جميع من فرق بيني وبين اساتذتي الكرام والجمعية الخيرية واتوب الى الله مما كنت عليه من مس عواطف مشائخي وحزب الاصلاح — ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام — وآمل ان اكون في المستقبل ان شاء الله خير معين لهم على منهجهم القويم مهما كلفني ذلك من المشاق — وما المشاق فى ارضاء المنعمين علي بعظيمة — — وهل جزاء الاحسان الا الاحسان — والله يؤيدنا جميعا في خدمة الامة والاسلام .

الاغواط قدور بن محمد بن لخضر

❀❀❀

وجاءتنا مقالة قيمة من حضرة الفقيه الفاضل السيد جلول بوقاب في وهران يحث فيها على الرجوع الى الكتاب الكريم وعلى التمسك بالسنة النبوية الغراء ويثني على هذه الحركة الاصلاحية المباركة ثناء طيبا وعلى رجالها البررة المخلصين (وحضرته منهم بلا شك) . فجزاه الله خيرا واكثر من الفقهاء الصادقين العاملين امثاله الذين تحتاج اليهم هذه البلاد .

❀❀❀

اعترفت الورقة الخائنة المخذولة بانها « عانسة بائرة » عند الامة ، وبانها تعيش من الصندوق الاسود واعتذرت عن ذلك بان الصحف الفرنسية تتقاضى المبالغ الطائلة من هذا الصندوق . وتجاهلت ان الجرائد الفرنسية الحرة (غير المشتراة) لا ينالها من هذا الصندوق قليل ولا كثير . ولقد « اقر الخصم وارتفع النزاع »

بلاد القبائل والطريقة الحلولية

جواب عن كتاب « الى اهـالي زواوة »

« تابع لما نشر بالعدد الرابع من الشريعة »

ونضيف الآن الى ما تقدم انهم ما اسسوا تلك الورقة كلسان حال لهم الا لتطير بهذه الاكاذيب وهاتيك المفتريات وتبلغها الى مخلوقات الله بنظام واسلوب يدنيها من الحقيقة بقدر دنو كتبهم ودفاترهم منها وقد قامت لهم بهذه المهمة كما قدمنا خير قيام .

ثم لما لم يعد هذا الشيخ من بلاد القبائل الا بمثل ما عاد به من اطراف العالم من ذلك الخزي وذاك الخسران وتلك الخيبة التي يلازمه شبحها الرعب ويسوقه مقبلا ومدبرا ويشيعه ذهابا وايابا رأى ان يبتكر فكرة اخرى ان لم تغنه لم يعدم ان تسليه وهي ان يقيم في كل سنة معرضا بالعاصمة في شبه احتفال يسوق للحضور فيه كل من وقع في شركه وكان تحت تصرفه من طالب مأجور وعامي مغرور .

ولم يكد يبرز هذه الفكرة الى الوجود ويقيم هذا المعرض او هذا الاحتفال لاول مرة بالعاصمة حتى كانت ورقته قد طبخته طبخا ونفخت في الرماد نفخا واشبعت الكلام في منافعه ومضاره اخذا وردا ثم دعت الناس على اختلاف مللهم ونحلهم واجناسهم وتباعد ديارهم الى الحضور فيه ليشهدوا منافع لهم ولكن لم يحضر في الاحتفال ويشهد هذه المنافع على سبيل التلبية للدعوة الا وفود الحلوليين اما الاخرون من المدعوين فلم يحضر منهم الا من احضرته المصادفة كان جاء الى العاصمة لمآرب خصوصية او كان مقيما بها فذهب لقصد الاطلاع والتنزه .

وكان قصده الوحيد في اقامة هذا الاحتفال بعاصمة القطر ان يستزيد الاتباع ويتصيدهم بتلك المظاهر البراقة والظواهر الخداعة من خطب اولئك الطلبة المأجورين التي كلها نعوت ضخمة والقاب فخمة واطراء فاحش لشخصية هذا المرشد العصري العظيم واضف الى هذا خشوع اولئك العوام المغرورين وخضوعهم لديه وتكبيرهم على ذكر اسمه وهو ساكت مطرق فان فيما كان يغني فيه ، حتى قال بعض الحاضرين في اجتماع من اجتماعاتهم هذه : ان هذا الشيخ المرشد على خلاف ما كان عليه المرشدون الاولون من تقدمهم للكلام وبذل النصائح والمواعظ النافعة قبل كل احد من اتباعهم خصوصا في امثال هذه الاحتفالات العمومية الى ان قال ونحن لم نحضر لنسمع كلام اولئك الاتباع من خواصه وعوامه بل لنسمع كلام المتبوع ثم اذا سمعنا ما يهدى الى الرشد كلفنا بمحبته الجيوب والقلوب وقد ذهب الناس في تعليل سكوته — وهو حامل لواء الارشاد وصاحب هذه الاحتفالات المقامة — مذاهب شتى فمن قائل ان فضيلة الشيخ اجل من ان يقتحم عقبة المنبر وينخرط في سلك من هذروا من اتباعه الذين كادوا يسحرون الناس بفصاحتهم وبلاغتهم في كل ما صاغوه من اللئالي في هاتيك الليالي اذ وقوفه خطيبا بين الاتباع مما يجعله تابعا مثلهم فاقتصر الحال اذا ان يتميز بينهم بالسكوت ومن قائل ان المسالة فيها نظر ولتكن على امره اصدق اثر .

وهكذا استمر يعقد هذا الاحتفال السنوى بالعاصمة بحضور اتباعه كلهم اجمعين اكتعين ابتعين ابصعين حتى ادركته الخيبة في فكرته ايضا فقفل راجعا الى مسقط الراس حيث ينفض عنه غبار الاسفار ويراجع ما سنه من الاذكار .

يتبع   الفتى الزواوى

الدفاع عن اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وحده . سادتي الافاضل محرري جريدة الشريعة الغراء ادام الله بقاكم لنصرة دينه القويم والسلام عليكم ورحمة الله اما بعد ايها الكرام نترجاكم لتنشروا لنا هاته الكلمات في جريدتكم ولكم الفضل

وقفت على مقال في الجامعة الاسلامية تحت عنوان الطريقة العلوية في اليمن بقلم الاخ الاديب عبد الله عبد الكريم يظهر استياءه من اعمال الطرائق او البعض منها وبالاخص عما اشاعته جريدة البلاغ الجزائري من ان كان اغلب البقاع في ارض اليمن بعيدين عما تطلبه منهم الديانة الاسلامية وانها قبل ظهور الطريقة العلوية هناك لم يكن الدين متجليا باجلى مظهر الا عند ما بزغت شمس الطريقة العلوية فاجاب حضرته على هذا الامر بافصح وابلغ عبارة الامر الذي دلنا على ان اليمن له ابناء انجاب يدافعون عن الوطن ويذودون عن كيانه ولكن ما لبثنا غير ثلاثة ايام حتى قرأنا مقالا في جريدة البلاغ الجزائري تحت عنوان (عدم تحرى الحقيقة جناية لا تغتفر وهناك طال العجب وقلت يا سبحان الله اي الذنبين اعظم اهو ذنب عبد الله عبد الكريم الذى تكلم بحقيقة الواقع ام هو ذنب صاحب البلاغ الجزائري الذي ليس له ادنى نصيب من الصحة بل هو الذنب الذي لا يغفر ولو مع استغفار الثقلين ولكن على كل حال ما دامت الاغراض تقودهم الى اعظم من هذا فلا نلومهم عليه ولكن الذي اساءنا بوجه خاص هو قول صاحب البلاغ ان الاخ عبد الكريم ارتكب متن التزوير وامتطى فيه مطية التضليل ولست اعرف اي تضاليل جاء بها الاخ عبد الله عبد الكريم اهو قوله الدين دين الله دين محمد ام غير ذلك فان كان هذا ما يرونه تضليلا فماذا يسمون اعمالهم القبيحة بعد هذا

مرسيليا ٢٣ ربيع الثاني ١٣٥٢

ثابت ابن الحاج احمد   عباد اليمني

براءة القبائليين من شيخ الحلول

وتلميذه الحافظي ومن تبعهما

« عرش بني عفيف »

الحمد لله وحده . نحن معاشر اهل السنة الغراء المتمسكين بالشريعة المطهرة التي اتانا بها التنزيل والاحاديث الصحيحة المروية عن المعصوم من الخطا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ولم يات بها زيد وعمرو وان كنا لسنا ممن تأدب بآدابها الحقيقية وممن استقام استقامة تامة على طريقها القويم ونعادي من عاداها ونحارب من حاربها الا اننا يسوءنا وينغصنا ان يحوم حولها حائم التبديل والتغيير ويتحرك منا عروق الغيرة الدينية لم نزل ولا نزال متشبثين ومتعلقين بها ونحب اهلها القائمين بوظائفها قديما وحديثا سيما نجوم الاهتداء الطالعة وقت بلوغ الجهل بالوطن منتهاه ونفوذ شره الى اقصاه جماعة العلماء المسلمين الجزائريين كرئيسها الاستاذ ابن باديس والاستاذين العقبي والزاهري ومن معهم من كل عضو اداري وعامل سلك هذا المسلك المنيف الناهضين باعباء الامور الدينية بالارشاد والوعظ والتذكير وتهذيب الاخلاق بنشر العلوم والمعارف وقد اصبحت كل ناحية استنارت بنورها اشرق وعم جميع القطر الجزائري بعد ما كان اشرب باهاله على السياق كيف لا وقد بذلت نفوسها واموالها في احياء كل سنة واجبة مشروعة واطفاء كل بدعة مذمومة ممنوعة تاسيا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس زادها الله شرفا وعزا وجازاها باحسن مما عنده ، فالان الحق احق ان يقال والرجوع اليه واجب وان هذه الجمعية جمعية علمية دينية ارشادية تهذيبية وانها تريد النهوض بابناء الوطن الى سعادة الدارين قصدت بذلك وجه الله العظيم وثوابه الجسيم والله لا يضيع اجر من احسن عملا ، فها نحن ومن معنا على كلمة واحدة نؤيد جمعية العلماء التي جمعت افاضل الامة وساداتها ونضم اصواتنا اليهم اذ هي الجماعة المنصفة لظهورها على الحق ظهورا بينا كظهور الشمس اثناء النهار غير ملتفتين لشانيها ومخالفيها من الطوائف الزائفة والفرق الضالة علويا كان او حافظيا او غيرهما ممن كان على شكلها لوضوح خذلانهم وسريان دائهم في توابعهم فالتابع والمتبوع سواء واننا بريئون مما تفعله الاقوام مما يغاير سنتنا اذ هم نحلة اهل الزيغ ومنبع الاهواء والبدع والضلالات وقد اعيتنا معالجتهم منذ حدوث هذه الترهات البطالة ونشوها بل واعيا جل الاطباء الحذاق لعظم دائهم وشؤم مرضهم الدني العضال فلا تفيد فيهم الذكرى ولا يصغون لوعظ وارشاد وانما يهمهم الترئيس وابقاء الخلق على الهمجية ليقضوا منهم اوطارهم ومآربهم الخسيسة وقد كنا سابقا قبل ثوران هذه النهضة السعيدة كثيرا ما نود ونتمنى ان لو قيض الله بعض الافراد من عباده المصلحين لهدم تلك الرسوم الواهية وتضم الاصوات اليهم حتى يصيروا صوتا واحدا جاهرا جدا عسى ان يطفي هذه النيران المحيطة من كل جانب اذ كل مصلح بانفراده شاهد من المنكرات المضادة للشرع العزيز والعوائد الرديئة في ناحيته ما شاهده الاخر في ناحيته ايضا وصوت المنفرد وحده لا طاقة له على اطفائه وبائتلاف الجميع تحصل النتيجة المرادة وقد حقق الله الرجاء فالحمد لله .الا ان طمع الرجوع من الرؤساء وبعض المرؤوسين الى الجادة قليل لتمكن الداء من عقولهم ورسوخ الرين في قلوبهم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وذلك ادل دليل على عدم نتيجة عملهم وانه كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور . والحاصل اننا لجمعية العلماء بالنفس والنفيس وبريئون ممن يعاديها حتى لو يكون من اقرب الناس الينا واعز الخلق لدينا . فقد ظهر الآن شخصان مصارحان بعداوتها وهما شيخ الحلول والحافظي فوجب علينا ان نصارحهما بما في استطاعتنا وهي البراءة من اعمالهم حتى يتوبوا الى بارئهم والسلام

الكاتب محمد الطاهر بن احمد
الشريف الشيخ واتباعه وتلامذته

الى الباعة الامناء

ادارة هذه الجريدة تشكر السادة الباعة الذين وجهوا لها حساباتهم وتعتبرهم قائمين بواجب الامانة والثقة التي هي رأس مال الانسان الاول في كل عمل ووجب علينا التنويه باسمائهم في الاعداد الآتية

ونكرر رغبتنا للذين لم يقدموا حساباتهم الى الآن بان يبادروا بتقديمها ليتاتي ضبط اعمال الجريدة

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة
Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15
Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥–٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي
ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٥ جمادى الثانية ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 25 Septembre 1933

من المسؤول عن المنع

من تعليم اولادنا؟

ان مسالة تعليم اولادنا دينهم ولغة دينهم هي في نظر كل مسلم مسالة المسائل واعظم المطالب لانها عبارة عن حفظ الاسلام في قلوب ابنائنا وبقائهم مسلمين لا يموتون الا وهم مسلمون وهذا الاسلام الشريف عندنا اعز من الارواح والاموال وكل عزيز . فكان التعليم الذي يحفظها علينا الزم لنا من القوت الذي تتغذى به الابدان ومن الهواء الذي يعيش عليه الحيوان ومنعنا منه اشد علينا من منعنا منهما فلن نستطيع صبرا على منعنا منه ولا سكوتا على من يتسبب في ذلك المنع كائنا من كان .

ونحن - معشر المسلمين الجزائريين - قد منعنا منه في كثير من جهات قطرنا مثلما ذكرنا في العدد السابق من هذه الصحيفة وما ظهر هذا المنع الا في هاتين السنتين الاخيرتين كما كثرت الطلبات لفتح المكاتب لتعليم اولادنا مبادي الاسلام ولغة الاسلام فمن المسؤول عن هذا المنع يا ترى؟

لا يمكن ان نحمل مسئولية هذا المنع على القانون الفرنسوي العام ونحن نرى اليهود — مثلا — يفتحون المكاتب الخاصة لتعليم ابنائهم دينهم ، ولا يمكن ان نحمل مسؤولية المنع على الادارة العليا للجزائر لاننا نجد مكاتب خاصة في بعض الجهات يعلم فيها اولاد المسلمين دينهم ولغتهم ، ففي الجزائر مدرستان وفي دلس مدرسة وفي البليدة وفي الاغواط وفي معسكر وفي قسنطينة وفي الميلية وفي جيجل وفي بجاية وفي ساطارنو وفي بسكرة وفي تبسة . واذا نظرت الى هذه المدارس التي عددناها وجدت سبعة منها لعمالة قسنطينة وخمسة بعمالة الجزائر وواحدة بعمالة وهران فمسئولية المنع في كل عمالة محمولة على عاملها غير اننا نجد كل عمالة لم تخل من عدد ولو كان نزرا من المدارس . فلماذا كان الاذن في ذلك النزر اليسير وكان المنع في غيره ؟ فلا نرى اذا اسباب المنع صادرة الا من حكام الدوائر في العمالات الثلاث بما يقدمونه من انظار تعتمد عليها دار العمالة في المنع على اننا لا نخلي ديار العمالة من تحمل المسئولية كما لا نخلي — بعض الشيء — من هو فوقها

اننا يسرنا ان يكون القانون الفرنسوي بعيدا عن هذا المنع منزها عنه وان كان هذا المنع من بعض النواحي الاخرى

فباسم ذلك القانون المحترم وباسم مبادي الجمهورية الفرنسوية العظيمة نوجه طلبنا الى الادارة العليا وعلى رأسها جناب م كارد في ان يدعونا نقوم بتعليم اولادنا ديننا ولغة ديننا وان يكون الاذن بالتعليم للقطر كله كما كان لتلك البلدان القليلة . فان في منح المسلمين هذا اعظم اصلاح لحالهم وانجع دواء لجبر قلوبهم واحسن الاثر الطيب لممثلي فرنسا عندهم واجمل السمعة لها عند بقية المسلمين



على هامش الحوادث

فلتعش عنابة !.

نشرت الصحف العربية والفرنسية خبر الحوادث المؤلمة التي وقعت بعنابة بسبب ذهاب الحافظي اليها ومحاولته الظهور بمظهر المرشد النصوح . وبقابله الناس كخائن دجال فكان ما كان من عواقب السوء التى جرتها طامته واسف لبلوغها الى ما بلغت اليه العقلاء . وقد جاءتنا الرسالة التالية تحت العنوان اعلاه فنشرناها برمتها ولعلنا نقول كلمة عن هذا المشوش فى العدد الآتي :

هكذا فليك العنابيون الاحرار والا فلا هكذا فلتك الاريحية العربية والشهامة الاسلامية وهكذا فليك الاتحاد القويم امام اخطار التدجيل الفتاكة تحت ستار الدين والاخلاص الكاذب وحب الظهور المبني على راس الاطماع الاشعبية الواهى !

ان يوم الاحد الاخير ١٧ سبتامبر يعد غرة بيضاء في جبين تاريخ عنابة المفداة اذ تالفت فيه قلوب شبانها وكهولها وشيوخها وكونت جبهة وحيدة فولاذية قضت بها على اماني واحلام الذين ارادوا ان يتخذوا هذه المدينة الهادئة ميدانا فماوى لتعاليمهم الحلولية الطائفية التى لا نتيجة وراءها الا التطاحن الاخوى المستمر والشقاق المتطاير شراره .

اتي عنابة صباح او مساء (اذ ذاك يوم) يوم الجمعة ١٥ سبتامبر الاستاذ الحافظي ذو الالقاب العديدة ، والدعاوي الطويلة العريضة ، والتقلبات اللانهائية ، ونزل في زاوية العليوية مبجلا مكرما من لدن اخوان شيخه والتي بها درسا لم يدر محوره الا على انتقاد جهابذة لم يشاطروه افكاره ولم يرضخوا الى مبادئه السقيمة ونسب اليهم ما شاء وشاءت له اهواؤه من تلاعب بالدين ونقد على جهابذة الاعلام وبررة الصالحين الخ وهنا عرف غير العليويين وهم قليلون قيمة معارفه وكنه طويته والغاية التى ينشدها ولاجلها تحمل عناء السفر ووطأة الحر ومفارقة مدينة «عمر» واكنوها له . ولو وقف عند هذا الحد لذهب كما اتى مجبولا من الجل موقرا من بثته الضئيلة محتقرا من الذين سبروا غوره لا اكثر ولا اقل ولكنه ابى الا ان يظهر قسيته بل قل لكنه ثم مكانته لدى ... . على منبر الخطابة فى مسجد جامع الباي .

وما ابدى هذه الرغبة حتى اتته الرخصة بسهولة عجيبة رغم القرارات التي اوصدت ابواب المساجد امام كل محاضر غير رسمي ولم ينتم الى الكهنوت الحكومى المحدث منذ مدة واختار او اختيرت له الساعة الثالثة ونصف بعد زوال يوم الاحد يوم الراحة الاسبوعية لنفث سمومه على اخوة برءاء بررة امام افواج الوراد المتقاطرين عليه من كل صوب وحدب ، ولقد مني بنجاح باهر يصبره اعظم عظيم بالقطر الجزائري المنكوب الحظ وذا «رئاستين» ولو كان فلكيا كما يزعم لاستنطق الاهوية والنجوم او بالاقل وجوه لاقلية المحيطه به قبل ان يقدم على امر خطير كهذا خرج منه مذموما مدحورا ، يجرذيل الانكسار ويردد انين الخيبة ، رغم طول وتنظيم الدعاية التى قام بها اخوانه «فى الشيخ» وشيعتهم داخل وخارج المدينة .

ما بزغت شمس يوم الاحد الميمون الطالعة على قوم المشؤوم على آخرين حتى قامت دعاية العليويين على قدم وساق لصاحب «الاخلاص» الذين كانوا بالامس يتبرأون منه ومن مشربه ومن حيفه فى سياسته امام كل من يتهمهم بالانتماء اليه وهنا زال الشك وانكشف الغطاء وعلم الناس ان الحافظي نزيل زاوية العليوية المتخذ بطانه ودعاة « عليوية » ماهو الا لسان العليوي المتكلم فابدوا استياءهم من هذا التناقض الغريب وهذه الوقاحة المخلة بناموس الآداب وتساءلوا ايضا عن السبب الداعى لفتح ابواب المساجد امام بعض وغلقها امام اخرين وحجز جرائد وترويج اخرى والتضييق على مؤسسات ومد يد المساعدة لغيرها، هذا مما زاد للطين بلة وللشك يقينا .

ازفت ساعة الخطابة ، او الدعاية فصفها باشئت واتى ممثل العليوي «يمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل» محاطا ببعض شيعته « لا احاطة الهالة بالقمر » ميمما مسجد الجامع الاعظم الذي فتح له بابه على مصراعيه بايد خفية لطيفة — يا لها من كرامة كبرى ! — فوجد ساحة السلاح بوسعها وصحن الجامع والمسجد مكتظة بالناس ، فلم يابهوا به وان ساءهم منظر موكبه وشبه مظاهرته الطرقية . ولو صلى وخرج لما سمع كلمة سوء ولا احدث غوغاء ولا اوقد نار الفتنة في مدينة تتآخى فيها مؤاخاة حقيقية باتم معنى الكلمة جميع عناصرها المختلفة المساكنه وبالاحرى اولئك الذين يضمهم جنس واحد ودين واحد لا يتفرع ولا يتشعب وامة واحدة ، ولكنه يكون اخل بماموريته « البروباقاندية » ان لم يرعد المنابر ويكهرب القلوب ويرسل شهب (فلكيته) وصواعق (عليويته) على عصبة كريمة ذنبها الاعظم اخلاصها الحقيقي النزيه للامة واحرازها على ثقتها رغم تجهم الحوادث وتيار العواصف وتألب « كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم »

انظر التالي على الصفحة السابعة

الوهابيون سنيون حنابلة

بقلم صاحب المعالي العلامة الفقيه سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الاقصى

كتب معالي الاستاذ الحجوي فصلا قيما عن الوهابية والوهابيين اردنا ان نتحف به قراءنا ليطلعوا على ما يقول العلماء الاعلام في الوهابية وعلى ما يتمنون لها من سعة الانتشار، ونحن ننشر هذا الفصل كرد على لغط هؤلاء المشاغبين المغرضين الذين لا يزالون يرموننا باننا وهابية ويرمون الوهابية بالكفر والمروق من الدين.

المحرر (ز)

قال الوزير لا فض فوه، ولا برح من يجفوه:

ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي امام الوهابية والزعيم الاكبر، ولد في مدينة العيينة من اقليم العارض بنجد سنة ١١٠٦ ﻫ وربي في حجر والده، ثم انتقل للبصرة لاتمام دروسه فبرع في علوم الدين واللسان، وفاق الاقران واشتهر هنالك بالتقوى وصدق التدين

عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف المتمسكين بمحض القرءان والسنة، لا يخوض التاويل والفلسفة، ولا يدخلهما في عقيدته

وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد على تقليد الامام احمد ولا من دونه، بل اذا وجد دليلا اخذ به وترك اقوال المذهب، فهو مستقل الفكر في العقيدة والفروع معا. كان قوي الحال ذا نفوذ شخصي، وتاثير نفسي على اتباعه يتفانون في امتثال اوامره غير هياب ولا وجل لذلك كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر [illegible] عشيرته بالبصرة فتآمروا على قتله ففر الى العيينة واجتذب قلوب قبيلته بالوعظ والانذار والحجة ووضوح الحجة فالتفوا عليه وقوي حزبه، واصبح من الزعماء لكن لم يخل من اضداد كما هو الشأن فنسبوا اليه قتل امرأة ظلما فنفاه امير الحسا الى الدرعية، وكان له بها اتباع ايضا لشيوع مذهبه فقبله اميرها محمد بن سعود وامره بنشر مبادئه التي اسسها الامام احمد بن تيمية الحراني واصهر الى الامير ابن سعود بابنته وهي ام الامير عبد العزيز بن سعود الذي ظهر بمظهر الناشر لمذهبه الناصر لفكره،

وهو نبذ التعلق بالقبور وعدم نسبة التاثير في الكون للمقبور، بل منع التوسل بالمخلوق وهدم الاضرحة التي تشييدها سبب هذه الفكرة، وقد فصلت ذلك في رسالتي: بيان مذهب الوهابية وفي كتابي: برهان الحق واعظم خلاف بينهم وبين اهل السنة هو مسالة التوسل وتكفيرهم من يتوسل بالمخلوق، فالخلاف في الحقيقة ليس في الاصول التي ينبني عليها التكفير او التبديع، وانما هو في امور ثانوية واهمها هذه.

ومن جملة مبادئهم التمسك بالسنة والزام الناس بصلاة الجماعة وترك الخمر واقامة الحد على متعاطيها ومنعها كليا في مملكتهم بل منع شرب الدخان ونحوه مما هو من المشبهات. ومذهب احمد مبني على سد الذرائع كما لا يخفى. ونحو هذا من التشديدات التي لا يراها المتساهلون او المترخصون. وكل هذا لا يخالف سنة.

وهذا المذهب مؤسسه في الحقيقة ابن تيمية ولكن حاز الشهرة محمد بن عبد الوهاب، واليه نسبوه حيث توفق لاظهاره بالفعل. ونشره بالقوة وتمكن من احلاله محلا مقبولا من قلوب النجديين الذين قاتلوا عليه. فاصبح ابن عبد الوهاب ذا شهرة طبقت العالم الاسلامي وغيره معدودا من الزعماء المؤسسين للمذاهب الكبرى والمغيرين [illegible] هم افكار الامم. وان ابن سعود توصل بنشر هذا المذهب لامنيته. وهي الاستقلال والتملص من سيادة الاتراك. والنفس العربية ذات شمم فقد بدا اولا بنشر المذهب. بجر وراءه قبائل نجد واكثرية عظيمة من سيوف العرب. اذ العرب لا تقوم لهم دولة الا على دعوة دينية ولما رأى الاتراك ذلك. وقفوا على قصده نشروا دعاية ضده في العالم الاسلامي العظيم الذي كان تابعا لهم وشنع علماؤهم عليه بالمروق من الدين وهدم مؤسساته واستخفافهم بما هو معظم بالاجماع كالاضرحة وتكفير المسلم واستحلال دمائه

الى غير ذلك مما تقف عليه في غير هذا، وشايعهم جمهور العلماء في تركيا والشام ومصر والعراق وتونس وغيرها وانتدبوا للرد عليه باقلامهم وخالفهم المولى سليمان سلطان المغرب فارتضى مبادءه الا ما كان من تكفير من يتوسل باستحلال دمائه فلا اظن انه يقول بذلك حتى مدحه شاعره واستاذه الشيخ حمدون بن الحاج، وتوجهت القصيدة مع نجل الامير المولى ابراهيم حين حج مما تقف على ذلك في تاريخنا لافريقيا الشمالية معقولا عن ابي القاسم الزياني او (الصياني) وغيره، ثم حصحص الحق وتبين ان المسالة سياسية لا دينية فان اهل الدين في الحقيقة متفقون، وانما السياسة نشرت جلبابها وارسلت ضبابها وساعدتها الاقلام بفصاحتها فكانت هي الغاز الخانق فتجسمت المسالة وهي غير جسيمة ولعبت السياسة دورها على مرسح افكار ذهب رشدها فسالت الدماء باسم الدين على غير خلاف ديني وانما هو سياسي وقد جردت تركيا له الكتائب فكسرها واستولى على الحرمين الشريفين وغيرهما من الاقطار الحجازية فاستنجدت بامير مصر محمد علي باشا فجهز جيشا عرمرما تحت امرة ولده ابراهيم فطردهم من الحرمين الشريفين واسر الامير ابن سعود، وحصرهم ضمن بعض نجدهم: وتتبع ذلك في تواريخ الشرق وعاد اليوم لهم ظهور وانتشار ووقع التفاهم مع علماء الاسلام وزالت غشاوة كل الاوهام. وعلم كل فريق ما هو حق وما حاد فيه عن الطريق، وكادت ان لا تبقى نفرة بين علماء نجد وبقية علماء الآفاق، ولاسيما بوجود الملك عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز والحرمين وملحقاتها. الحالي الذي ظهرت منه كفاءة تامة ونصرة للسنة بعد العهد بها من لدن اهل الصدر الاول، واعتدال في الافكار، ونشر للامن، ووحدة الاسلام والغيرة العربية والعدل في الاحكام فهو من افذاذ ملوك الاسلام العظام ذوي السياسة الاسلامية القويمة والكعب المعلى في الصرامة والحزم والشدة في الرفق والعزم قبل الضيق، والسير على سنن السلف. بما شهد له محبو العدل، اكثر الله في الاسلام امثاله، واطال عمره،

رد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

على ابن غراب

ثم يرمي الجمعية بدس الدسائس وقد علم الناس صراحة الجمعية في جميع مواقفها والجمعية التي القى رئيسها باسمها تلك الخطبة المشهورة في حفلة النادي بالجمعية في جمع حاشد من جميع الطبقات لا يتصور عاقل ان يكون الدس من خلقها

ثم يرميها بنصب الحيل لجلب الاموال وقد علم الناس ضبط حساب الجمعية الدقيق بما يتلوه في اجتماعاتها العمومية امين ماليتها وينشره على الناس

ثم يرميها بنشر الشحناء وكيف هذا وكلمات الجمعية التي كانت وفودها تلقيها على الناس وتلقدم اياها هي : تعلموا تحابوا ، تسامحوا . واذا كانت هذه الكلمات تثير الشحناء والعداوة في القلوب المريضة التي لم تالف سماع هذه الكلمات ولم تخلق للانصاف بها فما ذا تملك الجمعية لها

ثم يقول عن الجمعية « خالطت الطوائف الانتخابية » وما ذا يعني هذا الجاهل بالطوائف الانتخابية ؟ ولو كانت في الامة طوائف انتخابية تسير على برامج منظمة لما كان مثله نائبا يهذي هذا الهذيان . لكن لعله يعني شخصا اوشخصين من النواب العماليين الذين انطقهم شرفهم وغيرتهم بما يعلمونه عن الجمعية من خدمة الحق والخير وهؤلاء لم يكن بينهم وبين بعض رجال الجمعية الا معرفة شخصية ليست اكثر من المعرفة الشخصية التي بين هذا النائب الجهول وبين بعض رجال الجمعية الذين في قسمه والجمعية نفسها لا خلطة لها لا بهذا ولا بذاك ثم كان ما ذا لو ان الجمعية اعتمدت على اهل الصدق والشرف والغيرة لترد بهم كيد مثلك يامسكين ؟ افينكر على جمعية سلمية ان تتقوى بالاحرار الصادقين والنواحي القوية لا تتنزه عن التقوي — عند الحاجة بالعبيد الكاذبين ؟ الا ان الجمعية جمعية علم وتهذيب فهي تتأيد باهل العلم والتهذيب جزائريين وفرنسيين مسلمين وغير مسلمين وتمقت وتتبرأ من الجهل والوحشية من اي ملة وجنس .

ثم يرمي الجمعية بانها تنشر المذهب الوهابي ، افتعد الدعوة الى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة وطرح البدع والضلالات واجتناب المرديات والمهلكات نشرا للوهابية ام نشر العلم والتهذيب وحرية الضمير واجلال العقل واستعمال الفكر واستخدام الجوارح — نشرا للوهابية ؟ اذا فالعالم المتمدن كله وهابي ! فائمة الاسلام كلهم وهابيون ؟ ما ضرنا اذا دعونا الى ما دعا اليه جميع ايمة الاسلام وقام عليه نظام التمدن في الامم ان سمانا الجاهلون المتحاملون بما يشاءون فنحن — ان شاء الله — فوق ما يظنون ، والله وراء ما يكيد الظالمون .

ثم يقول « اننا مالكيون » ومن ينازع في هذا وما يقرئ علماء الجمعية الا فقه مالك وياليت الناس كانوا مالكية حقيقة اذا لطرحوا كل بدعة وضلالة فقد كان مالك رحمه الله كثيرا ما ينشد :

وخير امور الدين ما كان سنة

وشر الامور المحدثات البدائع

ثم يقول : « ان الامة الاسلامية منذ قرن وهى متمتعة بحريتها ودينها وعاكفة على دروس علمائها » ونحن نريد في هذا القرن الثاني ان تزداد تمتعا بحريتها وانتفاعا بفقه دينها واتساعا في دائرة علمها على سنة التطور والرقي والتدريج فثارت ثائرة هذا الجاهل ومن وراءه ومن كان في الجهل والشر مثله يحاولون اثارة الفتنة والله يطفئها ويكيدون للجمعية والله يحفظها ويكذبون على الجمعية والله يظهر نزاهتها حتى فضح الله امرهم وعرفت الامة دخيلتهم واصبحوا كلهم في غضب من الله وسخط من الناس والله لا يهدي كيد الخائنين ولا عدوان الا على الظالمين والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين

عن الجمعية الرئيس :

عبد الحميد بن باديس

واطال يده على الاعداء ، وزاده تاييدا وتسديدا وثباتا في مبدئه القويم المعتدل ، وبلغه مناه ، حتى نرى الحرمين الشريفين والحجاز ارقي بلاد الاسلام

توفي محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ هـ .

« الصراط » لنا كلمة نعلق بها على بعض النقط من كلام هذا الوزير العلامة نرجئها الى عدد قابل .

من العين الى الفؤاد

ترى هل تبينت الحكومة الجزائرية عاقبة مسلكها الاخير الشاذ ازاء الاهالي ؟ وهل لم يحن الوقت بعد لان تعترف بان سكان الجزائر من البشر ! ! ! يحسون كما يحس البشر . . . ويحدو بهم الامل الذي يحدو بالبشر

تصدع ليل الجهالة المدلهم عن فجر النهضة الحديثة فهبت جميع شعوب الارض — ومنها الشعب الجزائري طبعا — على شدو بلابل السلام واغاني الحرية والمؤاخاة كل ينشد نصيبه من الحياة على قدر ماله من الاستعداد وما فيه من القوة الحيوية والنشاط ، وما نصيب الشعب الجزائري بين الانصباء الا الحياة مطمئنا في دائرة دينه ولغته ، وهل تستقيم حياة لكائن من كان بلا دين ولا لغة ؟ ! ! !

اخذت حركة انشاء المكاتب الابتدائية لتعليم القرءان الكريم ومبادىء لغة القرءان تنتشر في اطراف القطر بكيفية بعثت الامل من جديد في نفوس طال عليها امد الانتظار ، وكادت تفقد آخر سهم من الاصطبار . وكان الحكومة ادركت على ضوء الحقائق المحسوسة الناصعة ان الاستلاء بالقوة المادية وحدها لا يمكنها الا من الاجسام المادية . اما الارواح فستظل سابحة في جو بعيد كل البعد عن متناول المادة ، وما اقصر يد المادة عن ان تنال

(يتاخر العدد الرابع من الصراط)

احتجاج اهالى عين البيضاء وام البواقي

ضد نائبهم المالي غواب

فيما تقوله على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بادارة الامور الاهلية بالجزائر

تحت هذا العنوان الكبير جاءنا الاحتجاج التالي من اعيان عرش الحراكتة فرسان العواسي واصحاب المطاطيش الذين اراد نائبهم ان يشوه اسمهم وقد براهم الله من ذلك ونحن نكتفي بهذا الاحتجاج الذي هو صفعة للنائب غراب يبد قومه عن الاحتجاجات الاخرى وهذا نص الاحتجاج :

نحن اهالي عين البيضاء. وام البواقي ومعشر الحراكته المضين اسفله . نرفع احتجاجنا عاليا للحكومة الفرنسية .والامة الجزائرية ، باننا ضد ما تقوله هذا النائب الجاهل « على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » بالجزائر في هذه الايام واننا لم نكلفه ان يتداخل فى امر لايشم له رائحة ولا يفقه له معنى وليس داخلا فى دائرة وظيفه واننا لم نرض منه ولن نرضى ابدا كل كلمة ، يقولها ضد اي مشروع خيري فضلا عن كل كلمة قالها فى جمعية العلماء ، ومعاذ الله ان نرضى كلاما مثل هذا فى جمعية دينية بحتة هى مساك ديننا العزيز علينا ومادة حياته . والمحافظة الوحيدة فى قطرنا . على اصوله ومعالمه هذا رغما للاوهام المتطرقة حولنا من الامة الجزائرية من اننا راضون بهذه الاهانة التي يريد ان يلصقها بنا هذا النائب الجاهل الامي المسكين الذى قدر له جهل الامة ، وفقرها ان يكون نائبة عليها

الامضاءات نحو الخمسين
محفوظة في الادارة

ملكوت الروح فى عليائه .

فارادت ان تبتني لها هيكلا فى اقدس مكان من القلوب تتنزل عليه ارواح الرحمة لتلاوة تسابيح الحب باسم المحسن

فتسامحت بادي. بدا باسم . تلك المكاتب مع من رغب فى انشائها فاطلقت الألسن من عقالها وكاد يتم لها فتح القلوب التي طالما استعصى فتحها على القوة المادية المجردة .

ولم ندر ماذا طرأ على هـذا القصد واذا بالحكومة تنقض فجأة ما غزلته بالامس واذا بذلك الهيكل يتهشم ويتحطم . واذا بتلك الارواح الخيرة منطلقة الى بارئها تستنزل غضبه ولعنته على نفوس ابت عليها الدناءة ولؤم الخلق لا ان تقف حجر عثرة فى طريق ابناء الانسانية الى النجاح والفلاح

يتساءل الناس عن علة هذه المفاجئة ، فاذا العلة فى جنب المعلول :

لم تشأ الحكومة ان تباشر اعمال التخريب بيدها وامامها جيش من متطوعة الهدم والفساد ينتظر الاشارة الاولى للانقضاض على ما يتهدد الاصلاح . ذلك الجيش الذي وجدت فيه الادارة المحلية حاجتها فاصبحت بفضل مساعيه تتبع المساجد والمكاتب بغلقها في وجوه العلماء والاساتذة العاملين المخلصين . وآخر ما فعلته من هذا النوع هو صد كاتب هذه الكلمة عن التعليم بمدرسة العلمة بعد ما قضى فيها سنة كاملة لم تضبط له فيها زلة واحدة كبيرة كانت او صغيرة رغم تفقد مدير الامن لمدرسته مرارا . واكدت رغبتها فى تجهيل الاهالي برفضها طلب الرخصة الذى قدم لها باسمي لتعليم ابنائهم .

كل ذلك بدون استناد الى علة معقولة او سبب مقبول ، نعم قد يكون هنالك من سبب نجهله ، فاذا كان لنا ان نتعرف حقيقته فهو لاني تلميذ لابن باديس ولاني كنت حضرت اجتماع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاخير ، ومجرد انتمائي للاستاذ عبد الحميد بن باديس ولجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كاف فى حرمان خمسين تلميذا من ابناء اهالي تلك البلدة كانوا يتناولون غذاء ارواحهم من مشارب دينهم ولغتهم فى ذلك المكتب على يد هذا العبد الضعيف وها هم اليوم تائهون فى مهمه من الشقاوة يتخبطون فى سيرهم الى المستقبل و يريقون دموع الاسف على خسارة لم يتعرضوا لها قط لا بقول ولا بعمل !!

ترى من هو ابن باديس هذا الذي تتخيل القوة المتبدة فى شخصه شبح الموت ؟ وما ذا عسى ان تكون جمعية العلماء هذه التي تتصورها غولا فاغرا فاه ليلتهم الاخضر واليابس حتى حرمت كل من يتصل بها بسبب من كل حق من حقوق الحياة ؟!!

الآن يجب على الامة الجزائرية ان تعرف حق المعرفة من هو ابن باديس وما هى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما سبب هذه المعاكسات التي يلقيانها فى كل وجه من وجوه سيرهما .

اما اولئك الاطفال فقد سجلوا اشكاتهم بدموعهم الطاهرة لدى سلطان الجبار المطلقة ، وهى الكفيلة بانصافهم ممن سعى في وأد مواهبهم وطمس معالم النور في وجوههم ظلما وعدوانا ، وليس ببعيد اليوم الذى يقف فيه الخائن امام يقظة الامة المعذبة في سجن غشه وخداعه واخيرا امام العدالة الالهية لينال جزاءه الاوفى على ما قدمت يداه من شر واذى اللانسانية .

ان دموعا يرسلها طفل بريء مسالم من عينيه الوادعتين — وقد حيل بينها وبين نور الحياة — لجديرة بان تنقلب سعيرا تنفذ الى فؤاد الخائن الاثيم فتخرب منه ذلك العش القذر وتضع عليه طابع المسخ .

محمد العابد الجلالي

(الى يوم الاثنين ١٩ جمادى الثانيـــة)

حياتك فى سنة المصطفى . !

لشاعر الاثريين الفحل

تنار العقول وتحيا الفكر
بنور (الكتاب) ونور (الخبر)
فلا يستنار بغيرها
هما الشمس في صحوها والقمر
فما ضل من بهما يهتدي
ولا ذل من بهما ينتصر
بنورهما وبهديهما
زها الدين ما بيننا وازدهر
فوحد بالله ايماننا
فلاح الزلال وزال الكدر
واحيا القلوب باسراره
ودل ببرهانه وزجر
فنعم الدليل لخير الهدى
ونعم الكفيل لنيل الوطر
عرفنا شئون الحياة به
بواضح اشكالها والصور
فعذنا بسنة خير الورى
واصحابه الراشدين الغرر

***

ابذنا (طرائق) اتباعها
تجوع واربابها تدخر
وكل يرى انه المهتدي
كما هو في كتبهم قد سطر
لتحني الرؤس لآلهة
تحب الفلوس وغض النظر
فهم يفرحون لمن زارهم
اذا كان ذا غنم وبقر
خصوصا اذا كان ذا (لبة)
وجول فهذا صبدهم ابن قر
وان زرت لا تنتقد واعتقد
ومن ينتقد فعاهم فهو (شر)
(له دعوة الشر) من شيخه
ويحرم من (بركات وسر)

ومن (خيب الشيخ ليته) !
فلم يرض قيل : فلان كفر !

***

واذ صاح (شيخ الحلول) بهم
وجاء باقبح مما ذكر
فانكر سائر اعمالهم
وقال مضى وقتهم واندثر
فهذا زماني وذي (نوبتي)
وقد كاد فى حربهم ينتصر
ولولا رجال عليه سطوا
لما كان شيخ الحلول انكسر
فولى لمن كان انكرهم
فقل بهم ! فلبئس المقر
يموت الحلولي بايماننا
سقيا واشياعه تنتثر

***

نعبنا فقالوا : توهبتم
امرنا فقالوا الخطا و(الخطر) !
وقد نسبونا لغير هدى
وقدوتنا والنور خير البشر !
ابعد النبي رسول اتى
بشرع احل لهم ما نكر
حملنا الجبال بتضليلهم
(وقفنا بهم) فرضنا الحجر
فعبهات لبس السماء اثرى
وهيهات لبس العمى كالبصر

***

حياتك في سنة المصطفي
وفخرك في هديه فافتخر
ولذ بـ (الشريعة) واعمل بها
ستحمد عند الصباح السفر
ليحي الهداة وانصارهم
كراما ويحي الرئيس الاغر
فما اشرق الدين الا بهم
ومن يحجب الدين ان ينتشر ؟
به قد قضى الله ان ننهضوا
فمن ذا يرد القضا والقدر ؟
تركنا لما قد مضى ما مضى
وللدين والعلم باقي العمر

م . ب

عضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قانون جديد !

احدث للصحافة قانون يوجب على مدير الصحيفة ان يقدم طلبا مع نسختين من جريدته لمدير البريد طالبا منه الاذن بتوزيعها ومدير البريد لا ياذن بتوزيع الجريدة الا بعد جواب وكيل الحق العام بكون هذه الجريدة قائمة بواجب القانون الصحافى . ولانتظار هذا الاذن من مدير البريد قد تتاخر الجريدة اياما وهذا هو سبب تاخر اعداد (الطراط) عن المشتركين

وهذه كلمتنا نعلن بها لانصار الصراط الكثيرين الذين كاتبونا ببرقيات واجوبة وخاطبونا بالهاتب سائلين عن تاخره عنهم

وازاء هذا لا يسعنا الا ان نثني على هممهم وشدة تعلقهم بصحيفتهم معلنين لهم اننا غير مستسلمين لحبائل المعرقلين ولا تزيدنا المقاومة الا تصلبا في الحق وتمسكا بالقانون والعمل به .

باعة الجريدة

تباع الجريدة في العاصمة عند السادة

باش طبجي	نهج شارطر
نادي الترقي	بطحاء الولاية
رودوسي محمد	نهج رندون
بكسان مولود	نهج شارطر
شلاح حاج مصطفي	نهج لمرين

براءة القبائليين

من شيخ الحلول وتلميذه الخافظي ومن تبعهما

عرش بني « اشبانه »

قبل تناول القلم للكتابة فى هذا الموضوع خطر بالبال ان نعبر بالاقتداء او التقليد بمن سبقنا الى رفع صوته بهذا الواجب المحتم ولكن عند الفعل سبق الى الذهن ان الحقيقة بعكس ذلك اذ كانت النفوس طالما حدثتنا بالبروز الى ميدان لصفع اقفية المشاغبين حتى نكون اول الناجين من مسئولية هذا الفرض . لقد راينا — ربما قبل ان يرى غيرنا — ان نصارح بالبراءة من شيخ الحلول وتلميذه (رغم انفه) الخافظي على صفحات الجريدة ليعلم الناس مقدار ما للخافظي من السخط مع القبائليين المطلعين على حقيقة امره حتي لا يغتر اخواننا بالقابه الموهومة التى كانت سببا فى اهانته وكنا نظن اذ ذاك ان سوانا غير منتبه . ان سكوتنا على هذين المجرمين يعد رضى حتى فاجاتنا جريدة الشريعة المرحومة يوم حملت لنا ذلك العنوان اللائق الجدير تسجيله بالذهب الا وهو (براءة القبائليين من شيخ الحلول وتلميذه الخافظى ومن تبعهما) فما كان غير العدد التالي الذي كان اولا من الصراط بعد تعطيل الشريعة حتى رايت براءة ثانية وفي العدد الثانى رأينا براءة ثالثة فبادرنا الان (وان فات وقت المراد) باعلان ما ذكرنا فيه ربما قبل كل احد وهو البراءة من هذين الشخصين المفتنين ومن تبعهما ولا نقول الى يوم الدين ولكن نقول الى حين توبتهم اذا قدر لهم بالتوبة ثم لا نحتاج هنا الى ذكر مثالبهما . وما دعانا الى مخاطبتهما بمثل هذه الصراحة لما تقدم من ذكر اوصافهما لجماعة (ذراع اقبيلة) وجماعة (بوقاعة) وبنى عفيف وغيرهم فلنكتب بشهادة صحة ما نسبوه الاولون اليهما وتقريره برمته قطه وقضيضه على ان ثم امورا اخرى لا زالت تحت طي الخفا الى حد الان وفى الزوايا خبايا وان من اسر سريرة البسه الله رداءها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

جماعة بني اشبانه وفى مقدمتهم خزناجي الصالح بن محمد آكلي وعمنى احمد بن عمرو فاذا دعت الحاجة لى ذكر الاسماء فانه تحت ايدينا ما يقرب من الالف

البقية من الصفحة الثانية

عليهم ... صعد المنبر ... الدرجة الاولى ... الثانية ... الثالثة ... الرابعة مصحوبا بابتسامات محيطة ودهشة الغير وسرت هذه الدهشة كتيار كهربائي بين كل الطبقات وما فتح الخطيب فاه حتى الجم بلجام المعارضة والانتقاد المر من كل جانب ، ووسم بكل ما يستحقه من الالقاب الجديرة به — كالخئون .. الكذوب .. يأثم ذمته . . وامر بالنزول واراد التمادي على الخطابة فاعيدت عليه كرة الانتقاد وعلا الصخب خارجا ولولا احترام الجامع لفتك به . ولما تفاقم الامر وخيفت وخامة العاقبة عليه تدخل اعوان المحافظة وحاولوا ولكن عبثا اخراجه بطريقة سلمية ولم يزدد عدد الناس الا كثرة (٣ آلاف بالاقل) والهيجان بلغ الى اشده والتحمس الى حده وحوصر بالفعل الخطيب المشوش في الجامع الذي لولا ايواؤه لما صار كثكنة محاطة بالمحاصرين وما اخرج الا بعد حيص بيص تحت حماية الشرطة ووابل من الطماطم وزوبعة الاحتجاج ولا اظنه ينكر ذلك وادخل سريعا وهو يرتجف سيارة اقلته كالبرق الخاطف الى زاويته بين صخب وحنق المتجمهرين وتهاطل الطماطم -من هنا يعرف الانسان ان المظاهرة كانت مع عنافتها سلمية للغاية- ولا اظن الشيخ ينكر ذلك واتبع الى مثواه ولم يقض ليلته بامر من السلطة الا فى مندوفى ومن قائل انه خرج متنكرا تحت ثوب وكاسكيطة «حوات» ! فهنيئا له بالزي الجديد ، والتطور الجديد و . . . اللقب الجديد وان انكر ذلك انشدته قول الشاعر

ياليت لي من جلد وجهك رقعة

فاقد منها حافرا للادهم

سافر المهيج . . . مصحوب بالسلامة مودعا عنابة وداعا ان لا تلاقي ، بعد ان ترك الجو مكربا والاحقاد ثائرة والفتنة كادت تندلع السنة نيرانها بين اخوة لم يعرفوا قبل اليوم ضوضاء ولا شغبا ولا الحزازات الطائفية . شعارهم التسامح ما لم تمس شمائر دينهم بسوء وميسمهم الهدو ، فعلى من تقع تبعة هذه الحوادث الاسيفة والتى تلتها ؟ اذ ما سافر الخافظى حتى اجتمع بعض العليوية ليلا بالعصي والاسلحة وذهبوا الى «فحص جوانفيل» واشبعوا ضربا واثخنوا بالجراح ابرياء كانوا فى مقهى جالسين ولولا تدخل السلطة العسكرية لوقع ما وقع ولا ندري لحد الآن ما يكن لنا الغيب فى طيات اسراره

فعلى من التبعة ايضا ؟ . . . .

« رقيب منصف »



بلاد القبائل

والطريقة الحلولية

جواب عن كتاب « لى اهالي زواوة »

تابع المدرج بالعدد الماضي

وهناك التحق به السواد الاعظم من اتباعه فرجعوا معه حول هذا الاخفاق الملموس الى انفسهم ثم قالوا جميعا ان فكرة انتشار الحركة الاصلاحية الدينية هى التي قضت على فكرتنا في كل محاولاتنا وهى التى وقفت لنا حجر عثرة في طريق النجاح حتى ضاعت لنا تلك القصود مع ما تبعها من الجهود . فمن الواجب اذا ان اردنا ان نستانف الجهاد من جديد بطالع سعيد — ان نقبل على القائمين بهذه الحركة ونحاربهم بكل ما امكن من وسائل المحاربة حتى نقضي عليهم وعليها او نموت وبدون الاتيان من هذا الباب فلا سعادة لنا ولا نجاح

واستقر رأيهم على هذا فاعلنوا الحرب مع رجال الاصلاح العظام من جديد ولكن بسلاحهم القديم من افتراء الكذب عليهم وقذف وولوغ في اعراضهم بواسطة السنة الكذب المصطلحة واقلام البغي والافك الفاجرة

فكانت ورقتهم الحلولية تطلع على الناس بهذا كله في كل اسبوع وهى شامخة الرأس كالسنبلة الفارغة يراها الزارعون فيعرفون قيمتها من بعيد . وظلت تنافح وتكافح عن باطل مؤسسها الحلولي بفصول من فنون السباب والشتائم وتعصى الله جهارا في ثوب المحتسب . وكم رأيناها تنشر ما هو كله غش وجهل وتشويه للعلم والدين والادب والفضيلة فتسميه هى نصيحة ثمينة او علما صحيحا كل هذا باسلوب من البيان تتجلى لك روعته وجماله في تلك التعليقات التى تستفتحها دائما بكلمة « لا غرو » وتتبعها بجمل قليلة اللفظ كثيرة الخطا تجادلها فيها لغة الضاد وتشتكي الى الله .

على انها قد تجيد في التعليق احيانا ولكن في تعليق السبحة خصوصا اذا كان المعلق عليه هو ذلك « الكاتب السني الذى اشتهر بالكذب على السنة او زميله الاخر الذي كان خادما عند « المرخ » فنزل في هذه الايام ليبين للناس معنى العبادة الاسلامية بقواعدها المقررة وليستلف فيها ذلك النفنف لاعمى لذي يريد ان يقضي به على البقية الباقية من اثارها في النفوس بهدم ركنيها العظيمين الخوف والرجاء وقد كان يسعه ما في كتاب الله العزيز الذي يبدي ويعيد في هذا المعنى وما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي منها « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » ولكنها الاهواء عمت فاعمت »

ويا ليته لم يتعرض لمسائل اخرى كمسالة الصلح فيشوه وجهه السمح بتلك الشروط الخبيثة التي منها السكوت عما يسميه بالعوائد الدينية ومسالة البناء على القبور فيقول في ذلك الحديث الشريف ماهو اشنع من كل مقالة تحت تلك التاثيرات الفاسدة الى غير ما ذكرنا مما سنفرده بمقال خاص نذكره فيه بانه هو الذي يجهل كل شيء ويقول بالهوى في دين الله لا من يصفهم بذلك .

هذه هى المواضيع التى تبدع في التعليق عليها ورقة الحلول الضالة بمثل ذلك الاسلوب الذى قدمنا وتنوه بقيمة اصحابها العلمية فتمنحهم تلك الالقاب الشريفة من عالم نصوح ومرشد عظيم وكاتب سني وشيخ مدرس او فقيه وهم كلهم ذلك الرجل الذى التمس ان يهذي في احتفال العلماء بحق وقام بذلك القصد السيء فقال متلعثما ان لي اسئلة القيها على حضرة فلان فاسمعوها واخذ يحرك لسانه بها ليرتجلها فخانته ذاكرته وفصاحته المعهودة ففزع الى ورقة كانت بين اوراقه ثم خانه الحظ ايضا ولم يقل شيئا واراح الله العلماء من سماع كلمه وان ابتلاهم برؤية وشمه . وادرك هو انه في احتفال العلماء لا في احتفال الحلوليين الذي اعتاد ان يتحمس فيه هو واشباهه من خطباء الرعاع بتلك اللهجات المختلفة الانفاس التي تناسب عسلطتهم وثرثرتهم حول تمجيد شيخهم والتنويه بشانه وما له من الايادي البيضاء في خدمة البطون الجوفاء .

هكذا يظهر كل مشاغب متظلم او جاهل متعمم من الحلوليين ومن على شاكلتهم بمظهر مؤلف تارة وراد على العلماء تارة اخرى ثم لا يلبث الا عشية او ضحاها حتى يفتضح امره فيعود متعثرا باذيال الخيبة كالذى سبق ذكره . ومتى كنتم علماء ايها المشاغبون حتى تردوا على علماء الامة الصالحين المصلحين وتسموا انفسكم باسم لا تجتمعون مع مسماه في طريق . فقد وقفنا على مجالسكم وعلى اقوال كتابكم وشعرائكم فلم نلفكم تمتازون بها الا السخافة والغباوة والجهل والضلال ومحاربة الاصلاح

افتحسبون ان لغة السباب معجزة وان تلك الالوان الفجة من البذاء عزيزة الطلب فلا والله لو اردنا ان نجاريكم لاذقناكم من هذا ضعف الحياة وضعف الممات ولغذيناكم من شجر السباب كل فاكهة وطلع مرير ،

وبعد فهل آن لكم يا شيخ الحلول ان ترعووا بهذه الخيبة والاخفاق المتكررين عليكم الملازمين لكم حيثما حللتم وارتحلتم وتتوبوا الى باريكم بمعرفتكم لقدركم وحظكم مما تدعون فتتركوا الكذب والتزوير على البلاد الاسلامية والتعرض لرجال الاصلاح الديني وحملة رايته ولوائه بهذا القطر فقد طالما تعرضتم لهم وءاذيتموهم في اشخاصهم واعراضهم فوقاهم الله شركم ونصرهم وخذلكم فلم يغنكم ما كنتم تسودون به ورقتكم الشقية من مولدها من اكاذيبكم وتنقصكم حتى لدور العلم والعرفان زاعمين ان مجرد القول والتسويد للاوراق بتلك الاقلام السخيفة يكفيان لتغيير الحقيقة الثابتة

فان ابيتم بعد هذا الا ان تصروا على ما انتم عليه فلا غرابة في ان تكون نهايتكم على حسب بدايتكم « وكل ميسر لما خلق له »

اما هؤلاء المصلحون الذين كانوا شوكة في اعينكم وشجى في حلوقكم وسهما داميا في جنوبكم فقد عرفوا انفسهم وعرفتهم الامة فلا يضرهم اصراركم على باطلكم ولن يضرهم ما كنتم ترمونهم به مما ينضح به وعاؤكم وينعكس عن صور نفوسكم وها هى الامة قد نأت بجانبها عنكم واقبلت عليهم فكفاهم تاييدها فخرا وكفاكم بعدها عنكم عارا وخزيا .

الفتى الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٤

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيلفون الادارة ١٥–٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٩ جمادى الثانية ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 9 Octobre 1933

ايهــــــا المسلمــــــــــون !

احفظوا الاسلام على ابنائكم اذا كنتم مسلمين

لا يومن احد حتي يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهـما وحتى يكون محمد صلى الله عليه واله وسلم احب اليه من ولده ووالده ومن روحه التي بين جنبيه . بهذا صحت الاثار النبوية وعليه وقع الاجماع .

وما مظهر هذه المحبة الا التمسك بالاسلام والمحافظة عليه والعمل على بقائه راسخا فى القلوب منتشرا فى افاق الارض

فترى المسلم الحقيقى اذا هان الله أحدا للاسلام او اقيمت شعيرة من شعائر الاسلام او راى مظهرا كريما من مظاهر الاسلام — كانما سيقت اليه الدنيا بحذافيرها وان كان ذلك فى بلد غير بلده وقوم غير قومه

وترى المسلم النسبي او المسلم الجغرافي — على حد تعبير بعضهم — يرى ابناء المسلمين تتخطفهم ايدي المضللين او يهملون عن التعليم الاسلامى حتى يشبوا جاهلين به وعلى غير مبادئه ، ومشربين غير روحه ولا يربطهم به الا خيط من العادة رقيق . ويرى شعائر الاسلام تداس وتهان ويرى المظاهر المزرية بالاسلام الملصقة كذبا وظلما به تقام — يرى هذا كله ولا يتحرك منه عرق ولا تكون له غيرة ولا حمية ولو كان ما يراه فى بلده وقومه وفى نفس ابنائه .

لنزن انفسنا بهذا الميزان حتى نعرف اين نحن من الاسلام الصحيح والاسلام النسبي او الجغرافي

وان الذي يقوله كل منصف عارف بهذا الميزان : ان كفة الاسلام النسبي في الاكثر لراجحة وان كفة الاسلام الصحيح لشائلة وهذا — والله — ما يعظم منه الروع والفزع على الاسلام بيننا وتشتد عليه اللوعة والحسرة .

غير ان الذي يبقي لنا في المسلمين الرجاء ويفسح لنا الامل ويبعثنا على العمل هو ان ما عليه اكثرنا ليس عن زهد فى الاسلام ولا عن قلة محبة فيه وانما هو عن جهل طال عليه الامد وغفلة توالت على الحقب وللجهل = بحمد الله = دواؤه الشافي وهو التعليم وللغفلة علاجها النافع وهو التذكير . وما اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الا لهما ولا انشأت صحيفتها الا لنشرهما والقيام بهما .

فليعلم اخواننا المسلمون ان الإسلام دين له عقائد واخلاق واحكام وان على المسلم ان يعرف من ذلك ما لا يكون المسلم مسلما الا به وان عليه ان يقوم بذلك فى اهله وبنيه وبناته ومن فى رعايته وكفالته

وليعلموا ان من لم يعرف شيئا من ذلك ليس له من الاسلام الا اسمه وانه لا يجني من ثمرات الاسلام ما يكون به عضوا حيا فى جسد الاسلام وانه لا يرجى منه للمسلمين ادنى خير وانه ينقلب شرا على الاسلام والمسلمين بعرض قليل يلوح له به

فليعلموا انهم اذا أهملوا ابناءهم من التعليم الاسلامى واخلوهم منه جملة فانهم يكونون قد اوقعوهم فى هذا الشر كله وعرضوهم

الكتاتيب القرءانيــــة

بين ادارة المعارف وآباء الاولاد

قرانا بامعان افتتاحية عــدد ١٤٨٤ من النجاح الاغر بقلم رئيس التحرير السيد مامى اسماعيل الصادر يوم ٢ جمادي الاخرة ١٣٥٢ وتحت العنوان اعلاه

بعد ما قال السيد مامى لسنا من الذين يصدقون بكل شيء بقد توجهنا للبلد المذكور = سنطرنو = وبحثنا عن الاسباب التي اغلقت من اجلها الكتاتيب القرءانية فعلمنا من اولي الامر هناك الخ الخ .فبعد بحث الشيخ مامى رجع المسئولية على المعلمين اولا لعدم اكتراثهم بالقوانين ولهذا اضطر الحاكم هناك الى غلق الكتاتيب ، ثانيا ان بعض الكتاتيب لم تكن قابلة للصحة . ثالثا رجع باللوم على الدينيين وجماعة البلدية .

سلمنا لكم يا سيدي مامى الاولى لكون الامة الجزائرية الى الان ما زالت تجهل القوانين الحكومية ولو كانت تدرك مضار مخالفة القوانين لكانت عند ماشرع الحكومة فى تقدير قانون للخروج من الاسلام والانقلاب عليه وفى ذلك اعظم جناية على انفسهم وعلى ابنائهم وعلى الاسلام والمسلمين

فليذكر اخواننا المسلمين هذا وليعملوا على اجتناب هــذا الخطر العظيم بتعليم ابنائهم = الى ما يعلمونهم = مالا يكون المسلم مسلما الا بــه وما ذلك الا بتاسيس المكاتب الابتدائية الاسلامية التي تعلم الدين ولغة الدين مثل ما هو مؤسس منها اليوم = على قلته = فى بعض البلدان ونرجو من الله تعالى ان يوفــق اخواننا المسلمين الى تعميمه ويوفق رجال الحكومة الى عدم التعرض فيه .

اعترضت عليه وطلبت تبديله او اصلاحه اذا كان هذا القانون ماسا بدينها قبل تنفيذه .

ان الامة تعتقد ان الحكومة لا تمسها فى دينها كما هو مسطر فى برنامج الجمهورية كل رعايا فرنسا احرار فى دياناتهم . وكذلك ان الحكومة تعهدت للجزائريين فى الفصل الخامس من المعاهدة الواقعة بينها وبين باشا الجزائر يوم دخلت الجزائر لتفتح قلوب الجزائريين قبل بلادهم وتنقذهم من الجهل الذى يتخبطون فيه سنة ١٨٣٠ يوم ٦ يوليو بان تحترم الديانة والمكاتب الخ

هذا هو الذي ورثناه ابا عن جد عن جد .

اننا نظن ان كل ما يصدر من الحكومة حسن حسن . ولكن ياسيدي مامى ان اولئك الولاة عند ما امروا اولئك المعلمين بان يجعلوا الطلبات هل عرفوهم كيف يجعلون اللازم ... لا ... يا سيدي اني اعلم ان كثيرين من المعلمين لم يعرفوا سبب رفض مطالبهم • فبعد ما يقدم طالب التعليم المسكين ما يلزمه الى الحكومة منتظرا الجواب . تبقى اوراق طلبه مهملة الشهور الطويلة ثم يامر الحاكم باحضار صاحب الطلب ويقول له ان السيد العامل البريفي - رفض طلبكم . يقع هــذا بعد ما تحمل ذلك المسكين المصاريف مع السفرات التي يقطع فيها عشرات الاميال مسئولية هذا المسكين على من تحمل ؟ ..

قلتم ترفض بعض الطلبات من جهة السكنى لانها مضرة بالصحة . ولهذا ترفض ادارة العلوم الرخص . نعم هــذا موجود ولكن السكنى التي نبتنا بين جدرانها غير قابلة للسكنى فضلا عن المكاتب التي نتعلم بها ، وهذا كلــه مما نتخبط فيه من الفقر . وانني اقول لكم لم يوجد غني او اغنياء في عمالة قسنطينة حتى يقوموا بتشييد مكاتب قرآنية لتعليم ابناء المسلمين اللهم الا نـفر قليل لا يكاد يذكر .

واذا رجعنا الى ادارة العلوم هى نفسها فانها لم تقم بمكاتبها من جهة الصحة وبالخصوص مكاتب الدواوير كما لا يخفاكم اذ من شروط المكاتب ان لا يتجاوز القسم عددا من الصبيان قدره ٤٠ ونحن عندنا فى القسم الخامس لمكتب القنطرة الفرنسي اكثر من مائة صبي . بالله افيدونا كيف حالة هولاء الصبيان من جهة الصحة ومن جهة التعليم وكيف تقوم بهذا العدد معلمة واحدة ...؟ هذه حالة ادارة العلوم تجاه مكاتبنا ومكاتبها . وهى كما رأيتها تحارب فى القرآن الشريف وفى لغة ملايين من المسلمين • اذ هى تمتنع من الترخيص للمعلمين المسلمين من جهة ان المكاتب غير لا أ ة بالصحة

انك تبرئى الحكومة من التبعة فى مقالك هذا . ولكن القسط الاوفر من المسئولية عليها . ان لمساجد بلدتنا القنطرة ومكاتبها من الاملاك اكثر من اثنى عشرة مائــة نخــلة هــذا عدا الاراضي الزراعية كل هذا اخذته الحكومة وباعته بثمن بخس . ومن سنة ١٩٠٦ ما تذكرت ولا مسجدا واحدا بفراش او تذكرت اماما او مؤذنا . وكنا طلبنا من الوالي العام سنة ١٩١٩ ان يتذكر هاته المساجد ببعض المنح فلم نحصل على شيء من مرغوبنا وفى هذه السنوات لما رجعنا خائبين من كل الاماني وجدنا انفسنا في حالة سيئة • وفى حالة تقرب من الميت اذا مات ولم

يوجد من يصلي عليه من قلة المتعلمين . والذي افاقنا بعد هذا كله من نومنا الطويل هو تصريح عامل عمالة قسنطينة . الذي ادرجته جريدتكم سنة ١٩٣٠ يقول فيه : فعلى الاهالي ان يعلموا دينهم ولغتهم وان تلاشوا كان القسط الاوفر من المسؤولية عليهم لا على الحكومة لاقدر الله ... لتعش ياسعادة عامل عمالة قسنطينة المحبوب فى عمالته والمعظم عند رعيته . ان هذه الامة تخلد ذكركم كما هي تحترم الماسوف عليه السيد جونار والسيد ستيق والسيد فيوليت . وما جزاء اهل الاحسان الا الذكر الحسن الخالد في القلوب .

ان نصيحة هذا العامل للرعية هي التى شجعتنا على العمل ولفتت نظرنا الى ما كنا متهاونين فيه . قمنا وشكلنا جمعية . وقدمنا الطلب الى الحكومة فوافقت عليه ونشر فى الجريدة الرسمية البارسية في ٢٠ دسامبر سنة ١٩٣٢ . وشرعنا فى التعليم .

وما جلس المعلم على منصة التعليم حتى بودرنا بالتهديد والوعيد . وكنا نظن ان الجمعية لاتحتاج الى رخصة ثانية خاصة بالمعلم لكن اخبرونا بان المعلم او المعلمين يجب ان تكون لهم رخصة . فبادرنا الى طلب الرخصة الثانية وارسلنا جميع مايلزم . اولا طلب الى عامل العمالة في كاغط تنبري . ثانيا ورقة النظافة ثالثا شهادة فى حسن السيرة . رابعا شهادة طبية من طبيب الحوز . كل هذه الاوراق قدمناها الى عامل العمالة ... وها هو نص شهادة طبيب الاستعمار بالعربية ليطلع عليها الرأي العام .

قال طبيب الاستعمار فى شهادته لمحل التعليم : انني الممضي اسفله ترامينى جوزاف الطبيب فى حوز عين التوتة الحامل لوسام الشرف — شوفالي . انى اصرح بانني توجهت بطلب من السيد ابن حفيظ رئيس جمعية (الهدى) الى محلين وعرفني بان هذين المحلين القصد منهما ان يكونا محلين للتعليم . وان هذين المحلين مجصصان بالجص الابيض . وان بهما الهواء الكافى . ومتوفرة فيهما جميع شروط الصحة . وفى كل ساحة مكتب بئر ماؤه صالح للشراب .

ولصحة هذا مكنتهم من الشهادة .

عين التوتة — القنطرة — فى ١٧ ماي ١٩٣٣

الامضاء : الدكتور ترامينى »

جعلنا الواجب الذى امرنا بجملة منذ شهور والى الآن لم نحصل على ضالتنا المنشودة وابناؤنا هائمون فى الطرقات . وفى بحر المخازي والتوحش سابحون . والى السجون يساقون . ماذا نريد بهؤلاء الاولاد الذين يقضون حياتهم فى ظلمات السجون بارتكاب اكبر الآثام التي حرمها ديننا الاسلام وامر بجلد وقتل مرتكبيها فاذا كان هذا هو نصيب ابنائنا من الحياة يجب علينا ان نترك الزواج ونتمسك كلنا برأي المعري ونجعل قوله دائما بين اعيننا اذ يقول :

هـذا جناه ابي عـلي
وما جنيت على احد

ولو ان المعري كان ممن ينتسب للذين يقولون عنهم انهم اصحاب كشف لقال اتباعه الآن هذا من كرامات الشيخ ..

يا سيدى مامى لو شاءت الحكومة ان تقوم بواجبها وترضي رعاياها لجعلت كل التسهيلات للمعلمين . وسهلت اخذ تلك الشهادة والرخصة حتى ياخذوها مجانا . وكل معلم يطالب رخصة التعليم الا وتذر له التعليم حرا حتى ياخذ رخصته ولكن ...

القنطرة — ابن حفيظ موسى
رئيس جمعية الهدى



الدروس العلمية

الاسلامية بقسنطينة

يوم السبت ٢ رجب ١٣٥٢ و ٢١ اكتوبر ١٩٣٣ تفتح — ان شاء الله تعالى — الدروس العلمية الاسلامية بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه فى المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والاخلاق الاسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وادب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرهما

تعطى للطلبة المحاويج اعانة من الخبز ويسكنون فى بعض المساجد

يجعل على كل جماعة من الطلبة عريف يضبط امورهم ويراقب سيرتهم

يشترط فى كل تلميذ ان يكون حافظا للقرآن العظيم او لبعضه كربعه على الاقل وان لا يتجاوز سنه — اذا كان مبتدئا لم تتقدم له القراءة — خمسا وعشرين سنة وان ياتي — اذا كان جديدا — بكتاب من كبير بيته او عشيرته للتعريف به .

فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة الى الاقبال على العلم والرحلة فى سبيله والله نسال لنا ولهم التيسير والتوفيق وعمل الخير لوجه الله . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته — من عبد الحميد ابن باديس

تنبيه

من اراد ان يكاتب الاستاذ عبد الحميد بن باديس فى شؤون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او شؤون الدروس العلمية او شؤونه الخصوصية فليكاتبه بهذا العنوان :

A. BENBADIS
13, Rue Alexis-Lambert, 13
CONSTANTINE

الدكتور طه حسين شعوبي ماكر

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قرأنا في جريدة « النداء » البيروتية الغراء ان الاستاذ الدكتور حسين كتب فى جريدة « كوكب الشرق » المصرية فصلا جاء فيه : « . . لقد خضع المصريون لضروب من البغي والعدوان جاءتهم من الفرس واليونان وجاءتهم من العرب (كذا !) والفرنسيس وجاءتهم من الانكليز اخيرا . . . » فحشر الدكتور طه العرب فى جملة الظالمين الذين ظلموا مصر . وحكموها بالبغي والعدوان . ولم يكد ينتشر طعنه هذا على العرب حتى قام شباب العرب فى سوريا (بلبنانها وفلسطينها) وفى العراق وفى سائر بلاد العرب يستنكرون على طه ويدعون الى تحريق كتبه وتضاهروا ضده في الاسواق والطرقات . وكان لهذه الحوادث رد فعل في مصر بقام بعض الاحداث من الذين يدينون بالوثنية الفرعونية يدافعون عن طه حسين بحجة انه من دعاة « وثنية الفراعنة » ايضا ، ونشرت جريدة «النداء» لواحد من هؤلاء الشبان مقالا يدافع فيه عن طه وعن الوثنية الفرعونية ويزعم ان هذه « الفرعونية » هى خير لمصر من اسلامها وعروبتها . ونسي هذا الشاب المحامى ان شباب العرب قاموا على طه لا لانه من دعاة «الفرعونية» فقط بل لانه ايضا تنقص العرب وحط من كرامتهم وادعى انهم اضطهدوا مصر، واذاقوها الخسف والعذاب. لا انهم جاءوها بالرحمة والهدى .

ولو كنا معشر العرب كما كان آباؤنا « اباة ضيم » نغضب للكرامة ولا نرضى بالهوان، لقمنا بهذا العمل الواجب قبل اليوم ولعلمنا هؤلاء الشعوبيين كيف يقفون عند اقدارهم لا يتجاوزونها ، وكيف يحترموننا .

للاستاذ طه حسين غاية واحدة يسعى اليها من يوم ظهر على المرسح الى هذا اليوم . وهى محاربة العروبة والاسلام ، لا يفتأ يعمل لها ، ولا يفتر في طلبها ، فهو شعوبي ماكر يعرف كيف يستر (شعوبيته) ويعرف كيف يخفي غرضه وهواه عن كثير من شباننا الاغرار الذين لا يكادون يدركون مراميه البعيدة الا ما كان منها مثل هذا الطعن الصريح المكشوف .

لقد اوتى طه حسين كل وسيلة من وسائل الفتنة والاغواء . فاسلوبه سهل جذاب ، وموضوعاته التي يكتب فيها هى الحب والهوى وما الى الحب والهوى مما يشوق الشاب ويستهويه ، وهو يدخل على الشبان لا من باب العقل والادراك ولكن من باب العواطف والشهوات ، يقودهم من اهوائهم وشهواتهم الى حيث يريد لهم من الهلاك والردى ، الى حيث يسلبهم دينهم وايمانهم ويستل منهم النخوة والاعتزاز بالعروبة كما تستل الشعرة من العجين ، ثم يملأ نفوسهم ظلمة وكراهية لابائهم ولعروبتهم ، ويجعلهم يهيمون حبا وغراما بالغرب وبكل شيء غربي وينفرون من العرب والاسلام ومن كل ما هو عربي اسلامى ، وبالجملة فالاستاذ طه حسين من اكبر اعوان الاستعمار على احتلال عقول ابناء العرب ، وهو من اقدر العاملين على توجيه شبابنا فى الاتجاهات التي يريدها لهم غلاة المستعمرين

لقد درس الاستاذ طه حسين كثيرا وخطب وحاضر كثيرا ، وكتب كثيرا ، ولكن هل تجدون له كلمة واحدة اثنى بها على العرب او هل اعترف لهم يوما من الايام بمكرمة من المكارم ومنقبة من المناقب ؟ ؟

الاستعمار اليوم يعتقد ان الاسلام والعرب جزءان لا يمكن انفصال احدهما عن الاخر، اي يعتقد المستعمرون ان العرب لا تقوم لهم قائمة الا اذا بعث دين الاسلام من جديد . وان الاسلام لا يبعثه من جديد الا العرب انفسهم ، ولذلك فهم يسعون جهدهم لمحو العروبة والاسلام معا . يعاونون المبشرين المسيحيين بالاموال والنفوذ على تكفير اطفال المسلمين وتنصيرهم واخترعوا القوميات المحلية فى بعض بلدان الاسلام مناهضة للعروبة ومحاربة لها . ومن المؤسف حقا ان كثيرا من العرب لم يتفطنوا لهذا المعنى فهم حينما اصدر طه حسين كتابه « فى الشعر الجاهلي » وطعن فيه على القرءان ونسب فيه الى الرسول صلى الله عليه وسلم التحيل ونحو ذلك سكتوا ولم يقولوا شيئا ظنا منهم ان الامر لا يعني الا المسلمين « الجامدين » بل كثير من شبان العرب وصحافة العرب نصروا طه ودافعوا عنه باسم « حرية الفكر » ، ولم يعلموا ان كتاب « فى الشعر الجاهلي » انما هو طعنة نجلاء فى صميم العروبة لما هو تكذيب بآيات الله . ورسالة (قادة الفكر) اذا انت قرأتها علمت كيف يتجاهل طه حسين العرب ويحذفهم جملة واحدة من قائمة المفكرين ، ويهملهم اهمالا تاما كأن لم يكونوا (قادة الفكر) فى الدنيا قرونا طوالا . وكتاب (المجمل) في الادب العربي قد اشترك طه فى تاليفه ، وقد ملئ هذا الكتاب شكا وريبا بدعوى انه يعلم الطالب كيف (يفكر) وكيف (يبحث) وليس لهذا الكتاب الا نتيجة واحدة يحصل عليها الطالب عندما يفرغ من قراءته

وهي انه لا قيمة لهذا الادب العربي وليس هو شيئا مذكورا ، وانه لا ثقة بالادباء العرب في كل ما لهم من الروايات والاسانيد ومعلوم ان كتابا كهذا (المجمل) اقل ما فيه انه يفقد الطالب اهم ركن من اركان الادب الرفيع وهو «الذوق» الصحيح . والذوق لا ينال بالشك والريب ولكن بالمحاذاة والتقليد . واذا كان اكبر شرط لطالب العلم ان يتمرن على البحث والتفكير فان اعظم واجب على طالب الادب ان يتلقى الادب من طريق الايحاء والتلقين وتلك هي سبيل « الذوق » الصحيح السليم لا غيرها وهذان الكتابان الاخيران قد قررتها وزارة المعارف في مصر وفرضتهما على طلاب المدارس الثانوية ، وليت شعري كيف يتفق ما في هذين الكتابين مع ما تريده الحكومة المصرية في دروس (التربية الوطنية) من الطلبة ان يشربوا في قلوبهم حب الوطن واحترام الآباء والاجداد .

لقد احسن صدقي باشا اذ عزل الدكتور طه حسين من منصب عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية . لانه بهذا العزل قد استراح العرب واستراح المسلمون من شر كثير ، وسوف يحتفظ العرب والمسلمون لدولة صدقي باشا بهذه اليد البيضاء ابد الدهر . ولكننا نتمنى على حكومة مصر ان تحذف جميع كتب طه من جميع مناهج التعليم . وكتب طه كلها شعوبية ومقت ، فكتابه (في الصيف) فيه دعاية كبرى الى التوراة والى تلاوتها ودراستها وزعم انها مورد عميق من موارد الادب الرفيع العالي ؛ ولكنه لم يقل كلمة واحدة يدعو بها الى تلاوة القرآن والى دراسته كمعجزة للفصاحة وسحر البيان . على ان رأيه هذا هو رأي باطل غير صحيح فادباء لبنان مثلا الذين توفروا على دراسة التوراة وتفهمها وتذوقها لم يكونوا هم المبرزين في حلبة الادب العربي في هذا العصر الحديث بل ان عيبهم الوحيد هو انهم يحتذون اسلوب الترجمة الركيك الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ، سمعت كثيرا بالاستاذ ميخائيل نعيمة وهو من الادباء العرب المشهورين ومن الذين تذوقوا كل ما يراه طه حسين من الفن والجمال في التوراة والانجيل . واردت ذات يوم ان اقرأ له فصلا نشر في مجلة المقتطف فاذا هو يقول : وكان صباح ، وكان مساء ... ومضى في عبارات على غاية الركاكة والثقل ، فوالله ما استطعت ان اقرأ ولا صفحة واحدة من المقال ، ولم ادر من اين جاء بهذه (التعبيرات) التي انكرها ولا اعرفها ، ثم اخذت اطالع التوراة ذات يوم فاذا هو يقتبس من «نورها ومن جمالها» ! ولا شك ان كثيرين من امثالي لا يستطيعون ان يتذوقوا هذا الجمال الذي يقول طه انه في التوراة . والاستاذ الياس ابو شبكة هو من الادباء المعدودين ومن الذين تذوقوا «جمال التوراة» ، ومع ذلك فهو لا عيب فيه الا هذه العجمة النابتة التي تشيع في اسلوبه والتي هي كل ما افاد من التوراة .

وما اريد هنا ان اتتبع هفوات طه حسين فهي اكثر من ان تعد ، وانما اريد ان انبه الى شذوذه ونزقه على ان ما في طبع طه من نزق وطيش يطغى به من حين الى حين هو الذي جعل العرب يفطنون لشعوبيته ولعصبيته على الاسلام . وهنا ينبغي ان نقول ان طه لا يكتب الا في الموضوعات التي يريدها الاستعمار وبالاسلوب الذي يريده الاستعمار فهو لم يزد على انه ناشر للآراء والافكار الوبيئة التي يحب الاستعمار ان تشيع في الذين آمنوا ، فالذين اخترعوا الدعوة الى الفرعونية انما هم غلاة المستعمرين ، وكيف يدعي الوطنية مصري يدعو الى « الفرعونية » التي خلقها الاستعمار وروج لها ؟ ومتى كانت الوطنية هي اعتناق الفكرة التي يدعو اليها المستعمرون ؟

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت انشأت لجنة للآداب واسندت امرها الى هذا العاجز الضعيف فعزمنا ان نصدر بيانا دوريا بالكتب التي ينبغي ان يقرأها ابناء هذه البلاد العربية وبيانا آخر دوريا بالكتب التي ينبغي ان يحذرها ابناؤنا . وربما نشرنا ذلك قريبا غير بعيد ولكن هل للصحافة العربية والمعلمين العرب ان يدعوا الى العروبة ومكارمها والى الكتب التي تدعو الى العروبة ومكارمها وهل لنا ان نكف عن التنويه بالشعوبيين وهل لنا ان نحترم انفسنا فلا نقرأ كتابا يطعن على العرب ؟

ان العرب هم الذين اغروا طه حسين بتنقصهم فقد اشادت به صحفهم وصفقوا له تصفيق الاستحسان فامعن هو في امتهانهم والطعن عليهم .

ان اليهود لا يقرؤون كتابا فيه طعن عليهم ولو على طريق التلويح البعيد ، فلماذا نحن لا نعامل بالرفض والاهمال كل كاتب او كل كتاب فيه شعوبية علينا ، ان لم نفعل ذلك احتفاظا بكرامتنا واحتراما لانفسنا ، افلا نفعل ذلك على الاقل اقتداء باليهود ؟

وهران — محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين
الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن : القنطرة عين التوتة باتنة عين مليلة وتوابعها حضرة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري .

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم وسعيه في نشر جريدتها . وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يتقبلوه كعضو عامل مفيد ، وينتفعوا به ، ويسهلوا عليه مهمته

حملـــة جديـــدة

على جمعية العلماء المسلمين

من ابناء الجزائر الذين جمعوا بين الثقافة العلمية العربية والفرنسوية وبين الجد والسعي في الاعمال العمرانية ، الاخ الفاضل صاحب هذا المقال وهو على بعده عن الجزائر واقامته في القطر الشقيق المغرب الاقصى — يتتبع دائما الحركة الجزائرية بكل اهتمام وها هو في مقاله هذا يدافع عن الجمعية ويرد عنها كيد الظالمين كاصدق جزائري واخلصه لدينه ووطنه وهذا نص المقال :

علي اليوم ان انكر ف صراحة وقوف محرر النجاح او مندوبه الى جانب جماعة من الموظفين ومشايخ الطرق والنواب عندما اتخذ بعضهم اخيرا من مكتب مدير الشؤون الاهلية ندوة تدليس ووشاية للطعن في جمعية العلماء المسلمين واغراء الولاة باعضائها الكرام الذين لا ذنب لهم الا انهم انتصبوا لنشر الثقافة الاسلامية في امة اسلامية وفي بعد عما يشين غايتهم النبيلة ، على فرض ان في المطالبة بالعدل والسعي وراء الانصاف ما يعتبر في بلادنا جريرة يزج باصحابها في زمرة الجناة .

اجتمع في الولاية العامة عدد ممن ينتحلون لانفسهم الرئاسة ، وتباروا كلهم في الخطابة بما يؤكد ولاءهم للحكومة ، وتعلقهم بها واستماتتهم في خدمتها وما كنا نحسبهم يجيدون التعبير بالفصحى الى هذا الحد وان كنا نعلمهم مخلصين خادمين امناء .

ولما كنا لا ننتقد على المخلصين اخلاصهم فاننا ندع من يسميهم النجاح اعيان الشعب ورؤساءه الدينيين يعملون عملهم السيء او الحسن من ناحية السياسة ، ونعود الى موقف هؤلاء الافراد بالنسبة للعلماء المسلمين . وما العلماء المسلمون بمن نظن عليهم بالدفاع والنضال والمحبة الصادقة المكينة والطاعة والاحترام في المشهد والغياب ، وما هم بالهيئة الهينة التي تجود بها الاقدار في كل مطلع شمس فنترك الجاهلين والدجالين يتحاملون عليهم ويعرقلون مهمتهم التهذيبية التي عقدنا على اوائها كل الاماني والآمال ،

يقول المسمى ابن غراب — واعجب انت للاسم والمسمى معا — ان ما حدث في الجزائر من فتنة واضطراب انما هو نتيجة لاعمال العلماء المسلمين ولما يبثونه من دعاية في مختلف انحاء القطر بطريق الوعظ والارشاد ونشر مبادي العربية والاسلام .

واذا صح نقل النجاح فقد بات الرجل من ابدع المتكلمين بالاضداد في حين انه من شر ادعيائه واشد من تصدوا لمصادرته . ومحرر النجاح يعلم هذا من اثر الجرح البليغ الذي لا يزال مرتسما على يافوخه ولذلك فاننا لا نصدقه في عبارة الرواية وصيغتها وان كنا نصدقه في معناها وجوهرها اذ لا يصح في العقل ان ينقلب الغراب الناعق المشؤوم هزارا صداحا يترنم بلغة قحطان ، ولو كان ذلك في رياض الولاية العامة او في « قفص » من اقفاصها الذهبية واذا صح هذا فكذلك يصلح ان يكون العلم مثارا للقلاقل والفتن ، وان يكون الارشاد والتهذيب مدعاة الى الشقاء والرجوع بالناس الى الوراء .

قد يكون شيء من هذا كله ، ولكنه لن يكون الا في بلاد كالجزائر منيت باشباه ابن الغراب

مـــا ذا نـقموا ؟!

وما نقموا منا سوى الدين انه
قذى يعتري طرفا من الشرك ارمدا

فكم جهدوا ان ينقضوا منه مبرما
وان يهدموا منه بناء موطدا

ولولا دفاع الله عن سرح دينه
لعاث به الوحش الذى بات مرصدا

ابو الحسن « المرشد »

وابن علال ومن نحا نحوهم في بذل المال والجاه لاغلاق المساجد وكتاتيب القرءان وايصاد ابواب المدارس الاسلامية في وجه اليتامى والاطفال

وهل كان العلم في عصر من الاعصر او ربع من ربوع الدنيا يمتهن الى هذه الدرجة ، ويقاوم القائمون به بمختلف وسائل الارهاب والاغتيال والاعتداء ؟ اننا كلما قلبنا صحف التاريخ وبحثنا في سير الاولين والآخرين كلما ازددنا يقينا ان علماءنا وحدهم هم الذين امتحنوا هذا الامتحان القاسي الشاذ ، وان كان من المقرر ان اصطدام العلم بالجهالة والحق بالباطل مما يخلق تغييرا في الكون كهذا التغيير الذى يقترن باشعة الشمس اللامعة اثر الزوابع العمياء ،

ثم اذا كان شيء من التشويش والاضطراب غير المشروعين فمن المسؤول عنهما في الواقع ؟

اهم الوشاة الانذال الذين يزورون الاشياء ويقلبون الحقائق ، والجهلة الضالون الذين يختلسون من الشعب امواله ويريدونه على ان يستمر غارقا في بؤسه غافلا عن مستقبله ومستقبل ابنائه ، والمخادعون الذين صرفوا امانة اخوانهم في الاضرار بهم والعبث بدينهم وافنوا مصالح الجماعة في اغراضهم الذاتية الدنيئة ؟ ؟

ام هم هؤلاء كلهم ام العلماء الابرار الذين لا يبتغون من وراء جهودهم واتعابهم الا تطهير النفوس وانارة العقول وايضاح سبيل السعادة للملايين من البشر .

يقوم العلماء المسلمون ليلهم ويقضون نهارهم في التربية الصالحة وتصحيح نواميس الشريعة فلا يقتصر خصومهم على الوشاية بهم ومناصبتهم العدوان حتى يتعدوا ذلك الى الاعتداء عليهم واراقة دمائهم الزكية جهرا وعلانية ، غير مبالين ولا مكترثين كانما القوانين قد سنت لتحرسهم من عاقبة جناياتهم او لتمهد لهم السبيل الى هذه الخيانة . ثم بعد ذلك يهرعون الى الحكومة ويناشدونها في وقاحة وبهتان « ان تعامل العلماء المسلمين معاملة قاسية » بمعنى انهم يستمدون من هذه الحكومة عونا على مناصرة المجرمين وارهاق الابرياء . ولكن اي نظام من نظم

الانسانية يبيح هذا واي حكومة تسيغه او تستتر من ورائه ؟

ان جمعية العلماء المسلمين لو كانت تميل الى الفتنة وتركن الى الهياج لا تخذت لنفسها كما اتخذ اعداؤها من يفتك بالمعتدين عليها من المناكيد الظالمين . ولكن الجمعية علمية شعارها العلم وشارتها الاصلاح وما كان للعلم في اي وقت من الاوقات سلاح غير العلم وروحه السامية ، وما كان العلماء الفضلاء في اي شعب من الشعوب ممن يقابلون الشر بالشر والخذلان بالخذلان

انتهز ابن الغراب فرصة الاجتماع بادارة الشئون الاهلية فحمل باسمه وباسم رفقائه حملته النكراء الفتنة على جمعية العلماء المسلمين والحال ان الاجتماع انما انعقد على ما انتهى الينا لاسباب ومقاصد اخرى لا علاقة لها بالعلم وذويه . وكان في حملته يرد على خطاب لم يرقه اعتدال صاحبه وتمسكه بالموضوع ، فاهتدينا نحن بفضل كلام النائب المرجف الى التثبت من نيات اشخاص وما يضمرونه نحو جمعية العلماء من كيد وشر :

ومن يكن (الغراب) له دليلا

يمر به على جيف الكلاب

وفي التعليق على افتراءات النائب المخذول قالت جريدة النجاح ان لها رأيا خاصا بالجمعية ونصحت لاعضائها ان يطرقوا باب المفاهمة مع الادارة وينزعوا الى الاتفاق معها الى غير ذلك مما يوهم الرأي العام ان هناك خلافا قائما بين العلماء المسلمين وممثلي السلطة في الجزائر ، هي نصيحة مدخولة (كما ترى) تحمل في طياتها سما من سموم المشاغبين والحلوليين او هي نصيحة يفهم منها اوق ذلك ان المنكود قد نطق صوابا وقرر حقيقة واقعة ولو كان نصح النجاح خالصا لم يوعز به من وراء حجاب لكان اسداؤه قبل كل شيء الى الحكومة نفسها حتى لا تنخدع لمناورة المتملقين والمماذقين . ثم لذلك المتطاول على العلم ومنتهك سياج حرمته لعله يرتدع ويثوب الى رشده . اما جمعية العلماء البريئة الوديعة فلا هي بثائرة على ادارة ولا بناقمة على سلطة ، وانما ثورتها على الضلال ، ونقمتها على البدعة والشرك

واذا كان لجريدة النجاح التي طالما دعونا اليها وعملنا على ذيوعها في هذه الديار رأي خاص في جمعية العلماء ، فما منعها من ان تصدع به وتفصح عنه ليتمكن القراء على الاقل من مناقشته ودحضه او ترجيحه ؟ اما ان يبقى هذا الرأي ضميرا مستترا يعود على امر مجهول فهذا ما نعده جبنا ومراوغة ، وهذا ما تنزه عنه الصحافة الحقيقية التي تقوم على قواعد الصراحة والصدق والبيان .

وهل من الصدق والبيان ان تروي لنا النجاح اراجيف ابن الغراب في قلب سلس مستساغ ثم تسكت عن بطلانها وعن اثرها في النفوس .

واذا هي سكتت على هذه الصورة بعد النشر فهل يبعد ان يكون ذلك منها تحبيذا واستحسانا مشيا على المبدإ المشهور انه كان من المفروض على النجاح كجريدة اسلامية تخدم المسلمين وتغار على دينهم وعلمائهم ان تحتج ولو في اسطر وجيزة على خطبة النائب الماكر وتلفت انظار الامة الى ما فيها من خطر جسيم على التعليم العربي في الجزائر انها لو فعلت لخدمت مصلحتها ايضا ، اذ لو تحققت فينا احلام ابن الغراب وابن علال وابن عليوة واجيرهم الحافظي لما كانت صحيفة عربية تطبع في الجزائر ولا مدرسة اسلامية تربي الاحداث ولا مسجد يؤمه المومنون

رابح الفرقاني

حول حوادث عنابة

قد نشرت جميع الجرائد اليومية الفرانسوية التي تصدر بالقطر الجزائري وبعض الصحف الصادرة في فرنسا نفسها مقالات ضافية وتفاصيل كاذبة تتعلق بما حدث في هذه الايام الاخيرة بمسجد عنابة وبالزاوية العليوية الموجودة بفحصها

وقد اسفنا لهذه الحوادث لا محالة كما نأسف لكل ما يوقع الخلاف والشقاق في العائلة الاسلامية لاسيما اذا وقع ذلك في بيوت الله — غير اننا مغتبطون بشيء وهو افتضاح امر الطائفة المشاغبة وكشف الغطاء عن كل ما انطوت عليه ضمائر المناهضين الذين ينسبون لا نفسهم - كذبا وبهتانا - كل عمل صالح وكل فعل جميل وينسبون لنا - زورا وباطلا - كل ما اتصفوا به من الصفات الذميمة وتخلقوا به من الاخلاق الدنيئة الاثيمة

اسسنا جمعية دينية اصلاحية تدعو الى العمل بكتاب الله و « سنة » رسول الله (ص) فاسسوا لمقاومتها جمعية وسموها بكل جراءة وكل قحة جمعية علماء « السنة » ! . . .

قمنا بدعوة دينية بحتة فوشوا وسعوا بنا الى مختلف الدوائر قائلين اننا انشانا جمعية سياسية وكتلة وطنية ملية لا غرض لها سوى الوقوف في وجوه اولي الامر ومصادمة الهيئة الحاكمة والعمل لاستقلال الشعب الجزائري واخراج الاجنبي من بلادنا والقاء الفرنسويين في البحر! . .

تكلمنا في بعض النوادي وكتبنا في بعض الصحف ما نبهنا به الشعب والفتنا به نظر الامة الى المصائب المحدقة بها او البلايا المتسلطة عليها ورجونا ان تسعى في الاقلاع عن حالتها السيئة وفي النهوض والتقدم بما تقدمت به الامم الاخرى والله يعلم والعقلاء من عبادة المسلمين وغير المسلمين اننا لم نقصد بدعوتنا اذاية احد ولا الاضرار بمصالح احد ولا الاعتداء على احد فوشوا وسعوا كعادتهم وكتبوا في جرائدهم « المشتراة بابخس الاثمان كضمائرهم » ، وصاحوا في كل واد وخطبوا في كل ناد بانـنا مشوشون مفتنون خائضون طائشون وطلبوا لنا اقسى انواع الزجر واقصى ما يمكن من العقاب وقالوا بلا خوف ولا حياء : « خذوهم فغلوهم » ! . . .

لم يكتفوا بالحملات المنكرة التي حملوها علينا ليؤذونا ببذيء القول وسخيف السباب في اشخاصنا — في اعراضنا — في راحتنا — في سمعتنا

لم يقتصروا على السعي في هدم كل ما بنيناه واعدام كل ما اوجدناه ومحو كل ما رسمناه وابطال كل ما اثبتناه وذلك باخس الوسائل وارذل الطرق

لم يكفهم ما فعلوه بايديهم وما اوصلته جهودهم الى اقرانهم فاغروا بنا الهيئة الحاكمة ووسوسوا لها ما اصبحت به من الد خصومنا واشد المتسلطين علينا وتطورت القضية تطورا محسوسا حتى صارت خصومة بين الحق والباطل وبين العلم والجهل وبين الاسلام واعداء الاسلام من يسمون انفسهم مسلمين او غير مسلمين

وكان من نتائج هذا التطور ان اغلقت المدارس الحرة في وجوه ابناء المسلمين كما اغلقت الجرائد التي كانت لسان حال المفكرين الذين يريدون خيرا بامتهم وبكل من تربطه رابطة بامتهم

وكان من جملة ما احتج به الولاة الذين اصدروا الامر باغلاق المساجد لتبرير هذا العمل الشنيع ان هذه الاماكن لا ينبغي ان تكون معدة لغير العبادات واقامة الشعائر الدينية وان العلماء المصلحين يجب ابعادهم عنها لان اقوالهم وافعالهم وخطبهم ودروسهم وحركاتهم وسكناتهم كلها سياسية وليس لها ادنى مساس بالعبادات والشعائر الدينية

احتججنا على هذه التهم وكذبنا اقوال الخصوم ودفعنا التهم الباطلة فلم تقبل لنا دعوى ولم تسمع لنا شكوى وقام الشيخ الحافظي بوظيفة « نائب الحق العام » بعد ان قام هو وجماعته بمهمة البوليس السري (كما قال بعض كتابنا) فطلب مواخذتنا بكل عنف وصرامة ثم عرض علينا شروط صاحبه التي من جملتها « ان نكف — نحن — من الخوض في السياسة ! . . »

لم نشك دقيقة واحدة في ان الحافظي انما يكتب مايوعز به اليه وينطق بما يوحى اليه . . ولم نشك في كونه اجيرا مكافا بعمل معين وخطة مرسومة لا يسعه الا تنفيذها حسب اوامر واشارات مستاجره — غير اننا لم نتصور ان البله والغفلة يبلغان به الى ان يرتكب ما يجر له ويلصق به التهمة التي طالما حاول الصاقها بنا ليوغر علينا الصدور ويهيج علينا الرأي العام وهي تهمة التشويش وايقاد نار الفتنة

كنا نعتقد ان له من العقل والحكمة القدر الكافي للمطابقة ولو في الظاهر بين اقواله واعماله ! ابان لنا الواقع ان دعاة الباطل والضلال لا ينجحون ولا يفلحون وان عاقبتهم الخسران والفضيحة — وها هي حوادث عنابة التي اشرنا اليها في صدر هذا المقال تؤيد ما نقوله وتصدق ما ندعيه واننا نقتصر على تعريب ما كتبته الصحف الفرنساوية اليومية في هذه الحوادث ونبتدئ اليوم بما كتبته جريدة « البتي باريزيان » التي تصدر في عاصمة فرنسا وهاك نصه :

شيخ من خصوم المصلحين القى محاضرة سياسية في احد مساجد عنابة فوقعت بسبب ذلك معارك عنيفة

خمسة من الجرحى وجدوا في مقاهي عربية حيث تصادم الاصلاحيون وانصار المرابطين مرة ثانية

ستة من الجناة التي عليهم القبض

عنابة ٢١ سبتمبر (برقية « البتي باريزيان »)

يوم الجمعة الماضي حل بعنابة الشيخ الحافظي المولود رئيس جمعية « علماء السنة » ومدير جريدة « الاخلاص » العربية وهذه الجمعية وهذه الجريدة لم تؤسسا الا لغرض واحد وهو الدفاع عن الطوائف الطرقية الجزائرية ومقاومة جمعية علمية تسمى « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وتتركب من اعيان مسلمين احرار في مبادئهم وعصريين في اقوالهم واعمالهم

ومنذ ما يقرب من العامين نشأ شنآن عظيم بين المصلحين وبين المرابطين ودعاتهم — اما الاولون فانهم يبثون في مكاتبهم ومجتمعاتهم وبواسطة جرائدهم ما يحرر الافكار وينير العقول — والاخرون الذين بيدهم السلطة الروحية قاموا في وجوههم بدعوى انهم يدافعون عن انفسهم وعن مصالحهم المادية والادبية التي تهددها الحركة الاصلاحية

ولكيلا تكون المساجد ميدان دعاية للفريق الاول ومحل اضطرابات وفتن للفريق الثاني قد منع عمال العمالات الثلاث العلماء المجردين عن الوظائف الدينية من الكلام في تلك المساجد

غير ان الشيخ الحافظي احتال واتخذ وسائل فيها شيء من الغموض واستعان بالمفتي الذي هو على مذهبه وتوصل الى القاء محاضرة في المصلى وذلك يوم الاحد الماضي

وقد استدعى الناس الى حضور هذه المحاضرة واستعملت لذلك وسائل الترغيب بكيفية تنبئ عن حذق ونشاط فهرعوا الى المسجد لكن العجب بلغ بهم منتهاه لما سمعوا بدل تفسير القرآن الذي تعودوه في ذلك المكان — محاضرة « سياسية » بأتم معنى الكلمة وثم انقلب عجبهم غضبا وسخطا واقاموا مظاهرة عظيمة

ورغم ذلك كله استمر المحاضر في كلامه حتى قامت قيامة الجمع الحاشد الموجود بالمسجد وكثر الصراخ وصار هذا المحل الذي لا يجوز فيه رفع الاصوات ولا يناسبه الا الخضوع والخشوع اشبه شيء بمحلات الاجتماعات العمومية والمظاهرات الشعبية .

ثم ان الحاضرين هموا بقتل الخطيب فتدخل البوليس في القضية وتوصل بدون عنف الى تفريق المتجمهرين وهؤلاء بعد ان عاد لهم هدوهم تجمهروا من جديد بالبطحاء المسماة « ببلاص دارم » وكانوا يعدون بالمآت واخذوا يصرخون ويشتمون ويهددون الحافظي المولود الذى فر حينئذ والتجأ الى بيت المفتي ولما خرج هذا الشيخ ليمتطي السيارة قابله المتظاهرون باللعن والخزي فذهب اذ ذاك الى ربض جوانوفيل الكائن بفحص عنابة وآوى الى زاوية لاصدقائه

(ثم اوردت الصحيفة الباريسية التفاصيل المتعلقة بالمعركة واتت بعدد الجرحى والجناة الذين التي عليهم القبض ونحن لم نر فائدة في تعريب هذه الاسطر المحتوية على اخبار كانت نشرتها الجرائد العربية في وقتها)

(الصراط) — نطلب وننتظر من قرائنا ومن كل من يهمه امرنا ولو كان من ولاة الامر ان يجيبونا عن الاسئلة الاتية :

اولا — من هم « العلماء » الذين يلقون المحاضرات « السياسية » في المساجد ؟

ثانيا — من هم المشوشون الفتانون الذين ينشرون مذهبهم ويدافعون عنه بالمدية والهراوة

ثالثا — من هم المسؤولون عن مصائب هذه الامة المسكينة ومن هم الذين يحاسبون ويطالبون بما جروا لها من شرور وويلات ؟

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٥

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٦ جمادى الثانية ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 16 Octobre 1933

(جمعية الاصلاح) ببجاية

احتفالها السنوي بمكتبها

هكذا نحب ان نرى ابنائنا في كل بلدة

فى المدينة التاريخية والعاصمة الحمادية بجاية ، تاسست جمعية الاصلاح الدينية العلمية واسست مكتبها لتهذيب ابناء المسلمين وتعليمهم دينهم ولغة دينهم ، وفى ليلة الخميس الثامن جمادى الثانية هذه اقامت حفلتها السنوية بمكتبها في مسرح السينما الكبرى ودعت لها رجالات القبائل من دائرة بجاية ودعت رئس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قسنطينة فلبينا الدعوة وحللنا البلدة واجتمعنا برجال العلم والعمل منها وحضرنا الحفلة ليلا فى رفقة من الفضلاء منهم فضيلة الشيخ حسن بوالحبال مفتى بجاية والشيخ كاتب محمد الناصر الكبلوتي المدرس الرسمي بها

غصت قاعة السينما — على رحابها — بالحاضرين وكان عددهم يتجاوز ثلاثة آلاف وكان الهدو والنظام بالغين حدهما

رفع الستار عن هيئة تلامذة المكتب واستاذهم الاستاذ الهادي الزروقى رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان عددهم يبلغ الخمسين او يقاربها فافتتحوا بنشيد الترحيب ثم القى بعضهم على بعض اسئلة فى العربية والعقائد والعبادات والادب ثم دارت بينهم اثنين اثنين محاورات ادبية لطيفة ثم القى جماعة منهم واحدا واحدا قطعا تهذيبية من النظم والنثر وكان ذلك كله باللغة العربية الفصحى وكان اكثرهم متاثرين بما يقولون وكان التاثير فى السامعين بجميع طبقاتهم بالغا اقصاه

ولما انتهى التلامذة من موقفهم دعا الناس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الكلام فاجاب طلبهم وارتقى حيث التلامذة والقى خطابا باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دعا فيه الى التعليم على العموم وتعليم مبادي الدين ولغة الدين على الخصوص وهنأ اهل بجاية بجمعيتهم ومكتبها وهنأ الاستاذ الهادى الزروقي ومعينه الشيخ آعراب بنجاحهما فى تعليمهما وهنأ التلامذة بما حصلوا عليه من المعلومات الدينية والادبية واللسانية وبما حصلوا عليه من فصاحة لسان وقوة قلب حتى قدروا على الالقاء امام ذلك الحفل الكبير دون خوف ولا وجل وهنا ذكر مضار الخوف ووجوب ازالته من القلوب وانه لا يجوز ان يخاف الا فاعل الشر او قاصده ، ثم ذكر ما للحكومة من الفخر والفضل بمثل هؤلاء الابناء المتعلمين المهذبين وود ان يرى فى كل بلدة مثلهم لينطلق لسانه بالثناء والذكر الجميل للحكومة ورجالها واسف على انه اذا راى ضد ذلك وراى الهاملين من ابنائنا ينعقد لسانه وينضغط قلبه ويسكت على مضض وبلاء ثم اثنى على سوبريفي بجاية الذي كانت هذه المدرسة فى بلده وباذنه وكان هؤلاء التلامذة تحت رعايته وود ان جميع الحكام يكونون مثله فى مساعدة المسلمين على تهذيب ابنائهم وتعليمهم دينهم ولغة دينهم وابان ان فى ذلك الخير

كله للمسلمين ولحكومتهم وللجزائر كلها التي نود لها — امة وحكومة — ان تعيش في رخاء ووئام مترقية في درجات الكمال

انقضى الاحتفال قرب منتصف الليل وخرج الناس كلهم مبتهجين آملين ان تعم امثال هذه المدرسة القطر كله .

واننا هنا نجدد شكرنا لجناب سوبريفي بجاية ونتمنى ان يكون امثاله في منصبه مثله في سيرته

هذا لاننا نرى حقا علينا ان نذكر الجميل لاهله وان نقول للمحسن احسنت ونرى ان من خير الوطن ان نزرع — بالحق والواقع — الثقة والوئام ، بين الامة والحكام ،

نداء من مشيخة الأزهر

معاهد المبشرين

تلقينا من مشيخة الازهر النداء الآتي ننشره فيما يلي بحروفه :

ايها المسلمون

السلام عليكم ورحمة الله وبعد .

فقد قامت هيئة كبار العلماء وقادة الرأي في الامة يحذرونكم من دور التعليم التبشيرية التي ظاهرها خدمة العلم وباطنها فتنة المسلمين عن دينهم . وكان ذلك اجماعا من الامة على اختلاف هيئاتها وطبقاتها والآن وقد دخل العام الدراسي يرى شيخ الجامع الازهر ورئيس هيئة كبار العلماء من الواجب الديني عليه ان يذكر الامة بالواجب عليها شرعا من وجوب تجنب هذه المعاهد

ايها المسلمون

هاهي ملاجيء الحكومة قد فتحت ابوابها فليلجها من به حاجة اليها ، وهاهي ذي مدارس الدولة فليتقدم آباء التلاميذ باولادهم اليها وليبتعدوا عن تلك المدارس التي تحول ابناءهم عن دينهم ،

ايها المسلمون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » فالامام الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم . والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم . والمرأة راعية على بيت بعلها وولدها وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

ومن رعاية الرجل على اهل بيته وهو مسئول عنها ان يحسن القيام على تربية ابنائه وان ينشئهم على الاخلاق الفاضلة وان يحفظ عليهم دينهم والا يعرضهم لكل ما يفتنهم عن دينهم .

وقد ثبت ان بعض هذه المدارس تنتهز فرصة ضعف اولادكم وتشككهم في دينهم وتحط من قدر نبيهم وتكون النتيجة اما ان يعيشوا بلا دين ، واما ان يستبدلوا دينا غير الاسلام بدين الاسلام ، فانتم مسئولون عن ذلك غدا بين يدي الله تعالى فيقال لكم لماذا دفعتم ابناءكم وهم ضعفاء لمن يفتنونهم عن دينهم ويردونهم بعد ايمانهم كافرين ؟

ايها المسلمون

اذا كانت شفقتكم الابوية تدفعكم الى ان تكدحوا لابنائكم وتجمعوا لهم العقار والارضين ليسعدوا في الدنيا وينجوا من شقائها فاحرى بهذه الشفقة نفسها ان تدفعكم الى حفظ دين ابنائكم ليحرزوا لهم سعادة الآخرة وتنجوهم من شقائها وعذابها وليحرزوا السعادتين وينالوا الحسنيين .

ايها المسلمون

اننا لا نجد بدا من ان نسدي اليكم النصح خالصا ونتلو عليكم (١) حكم الله الرهيب فيمن ادخل اولاده في هذه المدارس . ان من ادخل ولده او قريبه هذه الدور وهو يعلم انها اعدت لاخراج الناس من دينهم فهو مرتد عن الاسلام (٢) لم يكن الله ليغفر له ولا ليهديه سبيلا الا قد بلغت اللهم فاشهد ليبلغ الشاهد الغائب

ايها المسلمون

ليست المضار الناجمة من دخول هذه المدارس مقصورة على المسلمين في امر آخرتهم بل هي تتعدى الى امر دنياهم واننا نعيذكم بالله من يوم تشطر فيه الاسرة المصرية شطرين ، شطر يدين بدين الاباء والجدود وهو دين الاسلام وشطر آخر يتشكك في الاديان كلها او يدين بدين يتلقفه من هذه البيئات فيقع في الاسرة بقدر هذا الاختلاف فتنفصم العرى وتنحل القوى ويقع في الامة من الفرقة بقدر ما وقع في الاسرة نسال الله ان لا يكون فابعدوا هذا اليوم ولا تصوبوا سهامكم الى نحوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانه ليس احق من امة تسعى بقدمها الى هلاكها وتبحث عن حتفها بظلفها .

« هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو إله واحد وليذكر اولوا الالباب »

(١) المقصود المعنى لا اللفظ والمراد ان الراضي بالكفر كافر

(٢) قد يكون هذا من عقاب الله تعالى لمن ارتد بعد ايمانه وتمادى على معاندة الاسلام بعد وضوح برهانه

تنبيه

من اراد ان يكاتب الاستاذ عبد الحميد بن باديس في شئون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او شئون الدروس العلمية او شئونه الخصوصية فليكاتبه بهذا العنوان :

A. BENBADIS
13, Rue Alexis-Lambert, 13
CONSTANTINE

رسائل

احتجاج

وبراءة عرش العمامرة الكبير واعيان بلدة خنشلة

على نائبهم غراب

المعتدى

على « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين »

القسم الذى ينوب عنه هذا النائب في المجلس المالي هو البيضاء وخنشلة وتبسة . واعراش الاولى هم الحراكته واعراش الثانية هم العمامرة واعراش الثالثة هم النمامشة . وقد كنا نشرنا في عدد مضى احتجاج الحراكتة وبراءتهم منه واليوم ننشر احتجاج وبراءة عرش العمامرة المشهور بالقوة والصلابة واعيان بلدة خنشلة وهذا نصه :

نحن معاشر اهالي خنشلة ورجال العمامرة الممضين اسفله نضم اصواتنا الى اخواننا اهالي عين البيضاء وام البواقي ولنرفع عقيرتنا بالاحتجاج الشديد معهم لدى جمهوريتنا الفرنسية الديموقراطية ولدى الامة الجزائرية جمعاء بانا ضد ما تقوله غراب النائب المالي عن قسمنا المسكين امام نائب الوالي العام على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي روحنا وانسان عيوننا و بها حياتنا وعليها آمالنا ولا نرضى ولن نرضى ابدا باي شيء يمسها وخصوصا من مثل هذا الجاهل جهلا مركبا الذي قدر له جهل الامة ان يكون نائبا عنها . وما كان احرانا ان نتمثل بقول الشاعر

ان الغراب وكان يمشى مشية
فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشي مشيها
فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيتها واخطأ مشيه
فلذاك كنوه (ابا الجهال)

الامضاء نحو الثلاثين

محفوظة بالادارة

اتحاد وتأييد

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من سكان بلدة باتنة واحوازها

للآن هذه الامة الجزائرية العظيمة ما زالت ـ بحمد الله ـ توالى تاييدها لهذه الجمعية المباركة لما شاهدت ـ والفضل لله ـ من تضحيتها وصبرها وثباتها ثبوت الاطواد رغم الاعاصير الهوجاء التي يثيرها عليها اعداء الحق وخصوم العلم واضداد التهذيب ، ظلما وعدوانا ، فكان من تاييدها ما عرفه كل احد عن الاجتماع العام للجمعية وكان من تاييدها اقبالها لاعضائها حيثما حلوا بالتعظيم والترحيب ، واقبالها على مجالسهم اقبال رغبة واستفادة وتعضيد . وكان من تاييد اقبالها العظيم على صحفها عند بروزها واهتمامها واحتجاجها عند ما نظم تعطيلها وكان من تاييدها براءتها من الخونة المناوئين للجمعية في سبيل اغراض قد فضحها الله ـ والحمد لله ـ من قريب واعراضها عنهم ومقابلتها لهم اسوأ المقابلة حتى اشفق عليهم من لا يعرف استحقاقهم لما اصابهم وود ـ والخير في عدل الله ـ لو لم يصبهم ما اصابهم، وها نحن ننشر فيما يلي تاييدا من بلدة باتنة واحوازها وهذا نصه :

« الحمد لله

ان سكان بلدة باتنة واحوازها الواضعين امضاءاتهم اسفله يشكرون العمل الصالح الذى قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لرفع حالة اخوانهم المسلمين من الجهة الادبية والاخلاقية والذي هو روح الفكرة الفرنسوية

ويوجهون لرئيس الجمعية المذكورة الوجيه الاستاذ عبد الحميد بن باديس احترامهم ويشكرون سعيه ويعدون له الاتحاد معه فى هذا العمل »

الامضاءات اكثر من اربعمائة

من جميع طبقات الامة

من اهل العلم واهل الفلاحة واهل الصناعة واهل التجارة وغيرهم

ونحن نشكر لاهل باتنة واحوازها ما قاموا به نحو جمعيتهم كما نشكر امثالهم في جميع البلدان ونعدهم اننا لا نبرح نعمل ـ ان شاء الله تعالى ـ في هذا السبيل حتى نلقي الله والله المستعان وعليه التكلان

الدروس العلمية

الاسلامية بقسنطينة

يوم السبت ٢ رجب ١٣٥٢ و ٢١ اكتوبر ١٩٣٣ تفتتح ـ ان شاء الله تعالى ـ الدروس العلمية الاسلامية بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والاخلاق الاسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وادب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرها

تعطى للطلبة المحاويج اعانة من الخبز ويسكنون في بعض المساجد

يجعل على كل جماعة من الطلبة عريف يضبط امورهم ويراقب سيرتهم

يشترط فى كل تلميذ ان يكون حافظا للقرآن العظيم او لبعضه كربعه على الاقل وان لا يتجاوز سنه ـ اذا كان مبتدئا لم تتقدم له القراءة ـ خمسا وعشرين سنة وان ياتي ـ اذا كان جديدا ـ بكتاب من كبير بيته او عشيرته للتعريف به .

وينبغي للطالب ان ياتي معه بفرشه وغطائه فندعو من فيهم استعداد وعندهم رغبة الى الاقبال على العلم والرحلة في سبيله والله نسأل لنا ولهم التيسير والتوفيق وعمل الخير لوجه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من عبد الحميد ابن باديس

«الوهابيون سنيون حنابلة»

ايضاح وتعليق

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

نشرنا في العدد الثالث من هذه الصحيفة فصلا قيما بالعنوان اعلاه لصاحب السعادة الاستاذ الفقيه سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الاقصى ، وقلنا ان لنا كلمة نعلق بها على بعض النقط من كلام الوزير نرجئها الى عدد قابل . ووفاء بهذا الوعد الذي قطعناه للقراء نقول : في كلام الوزير من الحقائق الثابتة مالا يخفي على اي منصف لم يعمه الغرض والهوى ، فهو يقرر كما هو الواقع « ان الامام ابا عبد الله محمد بن عبد الوهاب الزعيم الاكبر قد برع في علوم الدين واللسان وفاق الاقران . واشتهر بالتقوى وصدق التدين ، عقيدته السنة الخالصة على مذهب السلف المتمسكين بمحض القرءان والسنة ، لا يخوض التأويل والفلسفة ، ولا يدخلهما في عقيدته ، وفي الفروع مذهبه حنبلي غير جامد ....» ويقرر ايضا — كما هو الواقع — ان مبادىء الوهابية « التمسك بالسنة والزام الناس بصلاة الجماعة وترك الخمر واقامة الحد على متعاطيها ومنعها منعا كليا من مملكتهم بل منع شرب الدخان ونحوه مما هو من المشبهات... وغير ذلك من التشديدات التي لا يراها المتساهلون المترخصون (!!!) وكل هذا لا يخالف السنة ....»

ولكنه مع اثباته لهذه الحقائق قال : «....واعظم خلاف بينهم وبين اهل السنة هو مسالة التوسل ، وتكفيرهم من يتوسل بالمخلوق ....» وهذا وهم وهمه سعادة الوزير ، فانه لا يوجد في نفس الامر ادنى خلاف بين الوهابيين وبين اهل السنة الا ما هو موجود بين اهل السنة انفسهم فالوهابيون حنابلة سنيون باتم معنى الكلمة ، وحسبك انه ليس لهم كتب مذهبية للمذهب الوهابي مثلا ؛ بل كتبهم هي كتب الحنابلة نفسها وهم حينما نظموا القضاء الاسلامي في الحجاز لم يجعلوا في محاكمه الشرعية قضاة وهابيين ولكنهم نصبوا فيها قضاة حنابلة وشوافع وحنفية ومالكية واذا كان هنالك خلاف فهو بين *المتمسكين بالكتاب والسنة من أهل السنة* وبين الجامدين منهم والمتساهلين المترخصين الذين يتبعون اهواءهم . وهنا مسالة جوهرية لا باس بالاشارة اليها ، وهي ان كتب الحنابلة التي يقرؤها الوهابية وغيرهم هي كتب سنة وحديث اكثر مما هي كتب فقهية حنبلية . وهم لا يزالون يؤلفونها على طريقة السلف الصالح وائمة هذا الدين الحنيف ، بخلاف كتبنا نحن المالكية التي يؤلفها فقهاؤنا المتاخرون في المذهب المالكي مثلا فهي خالية من السنة والحديث حتي انك لتقرأ كتابا ذا اجزاء من كتب المتأخرين من اوله الى ءاخره فلا تكاد تعثر فيه على حديث شريف ولا على اثر من آثار الصحابة رضي الله عنهم . وبعبارة اخري ان كتب الحنابلة المتاخرين لا تزال كتب سنة وحديث ككتب المتقدمين اما كتب المتاخرين من المالكية والحنفية مثلا فقد خلت كلها او جلها من السنة والحديث، بل يسوق لك مؤلفوها الاحكام مجردة عن كل نظر واستدلال . ولايخفي ان كتب السنة والحديث تجعل قارئها سنيا سلفيا شديد الاتصال بالرسول صلى الله عليه وسلم وشديد الاتصال بالسلف الصالح وبعيدا كل البعد عن التقليد والجمود وبعيدا عن البدع ومحدثات الامور ، ومن هنا جاء الخلاف بين الوهابية من اهل السنة الآخرين ان كان هنالك خلاف ..

والوهابيون او حنابلة نجد لا يقولون بكفر من يتوسل التوسل الشرعي ، بل يقولون بكفر من يدعو مع الله الها آخر ، ومن معاني «التوسل» عند الجامدين (من اهل السنة) انهم يدعون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ! او احسب ان من يطالع كتاب « التوسل والوسيلة » لشيخ الاسلام بن تيمية يرى صدق ما نقول . وهذه العقيدة ليست عقيدة حنابلة نجد وحدهم بل هي عقيدة السلف الصالح وعقيدة أهل السنة جميعا (ما عدا الجامدين منهم والمتساهلين) ،

وحسبنا ان مولانا سليمان سلطان المغرب الاقصي قد قبل الدعوة الوهابية وارتضاها — وهو صوفي تجاني — ولم يقبلها الا بعد ان ارسل نجله المولى ابراهيم في وفد من العلماء الاعلام الى الحرمين الشريفين وتباحث الوفد المغربي مع بعض علماء نجد الوهابيين فلما تحقق علماء المغاربة ان الوهابية ما هي الا التمسك بالقرءان الكريم وبالسنة النبوية الصحيحة وافقوا عليها ووافق عليها كلها المولى سليمان . واذا انت تتبعت اخبار هذا الوفد الذي ارسله مولانا سليمان الى الحجاز وماجرى بينه وبين علماء نجد من المحاورة ظهر لك انه لا محل لهذا الاستثناء الذي استثناه سعادة الوزير اذ قال : « الا ما كان من تكفيرهم من يتوسل بالمخلوق » ولا داعي له مطلقا .

ولقد صدق الاستاذ الحجوي اذ قال: ان المسألة سياسية لا دينية وان اهل الدين في الحقيقة متفقون وان الاتراك العثمانيين

هم الذين اثاروا هذا النكير وهم الذين نشروا هذه الدعاية الكاذبة ضد ابن سعود الاول الذي كان افتك منهم الحرمين الشريفين منذ مائة عام ، وهم الذين استنجدوا بامير مصر محمد علي باشا الكبير فعاونهم هذا على طرد الوهابية من الحرمين وعلى اسر ابن سعود ، نعم الاتراك هم الذين سموا حنابلة نجد باسم «الوهابية» وهم الذين نشروا عنهم التهم والاكاذيب في العالم الاسلامي واستاجروا الفقهاء في جميع الاقطار ليؤلفوا ويكتبوا ويكذبوا على حنابلة نجد وهم الذين الفوا كتابا ضد الوهابية ونسبوه الى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب شقيق الامام محمد بن عبد الوهاب وهم الذين اخذوا ابن سعود اسيرا الى الاستانة ولكنهم نكثوا العهد الذى عاهدوه بقتلوه غيلة وغدرا . وانا اعتقد ان للاجانب يدا في هذه الحرب التي اثارها الاتراك العثمانيون على ابن سعود فانه يسوؤهم ان يستولى ابن سعود على الحجاز ويسوؤهم ان ينشر فيه الامن والعدل والرحمة وان يحكم فيه بما انزل الله . وكان الحجاز على عهد الاتراك مباءة فوضى وقطع طرق فلما جاءه الوهابية امنوا سبله ونشروا فيه الطمأنينة والعدل . وكان الاتراك في حرب مستمرة مع الامير محمد علي صاحب مصر . ووقعت بينهم وبينه وقائع مؤلمة ذهب ضحيتها آلاف من المسلمين : الاتراك والمصريين ، واتسع الخرق ما بينهما حتى استعدى محمد علي باشا بعض الدول الغربية على الاتراك ، واستعدى الاتراك عليه بالانكليز ، وقد تنازل الترك للانكليز عن عدن وعن قبرص لقاء المعونة التي يبذلها الانكليز للاتراك على محمد علي ، ولكن الانكليز قد اخذوا عدن وقبرص واخذوا مصر ايضا !! ومعنى هذا ان العداوة كانت مستحكمة بين محمد علي وبين الاتراك الى درجة انه لا يمكن معها اصلاح ذات البين ما بينهما . ولكن لماذا اتفق الاتراك ومحمد علي على حرب الوهابيين وعلى طردهم من الحجاز ؟ والجواب عن ذلك : ان الاجانب هم الذين وحدوا بين الاتراك وبين محمد علي باشا ضد ابن سعود ، وهم الذين جعلوا من جنود محمد علي ومن جنود الاتراك جيشا واحدا يحارب حكومة القرآن ويطردها من الحجاز . لان سياسة مصر وسياسة تركيا كانت يومئذ في ايدي الاجانب يفعلون بها ما يشاءون .

❀❀❀

بقي شيء واحد وهو قول الوزير: «ان مؤسس هذا المذهب هو شيخ الاسلام ابن تيمية ، واشتهر به ابن عبد الوهاب . والواقع ان مؤسس هذا المذهب ليس هو ابن تيمية ولا ابن عبد الوهاب ولا الامام احمد ولا غيرهم من الايمة والعلماء . وانما مؤسسه هو خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، على انه في الحقيقة ليس مذهبا ، بل هو دعوة الى الرجوع الى السنة النبوية الشريفة والى التمسك بالقرآن الكريم . وليس هنا شيء آخر غير هذا ،

وهران — السعيد الزاهري

حاشية : عندما وقع هذا الخلاف القائم اليوم بين الامام يحي صاحب اليمن والملك ابن سعود جعلت الجرائد العربية في كل قطر تعبر عنه بقولها : «الخلاف بين اهل السنة وبين الشيعة» والمراد باهل السنة اهل نجد والحجاز وبالشيعة اهل اليمن . ويحتج بعض الناس لابن سعود بان اهل عسير هم سنيون شوافع فهو احق بحكمهم ويحتج آخرون لامام اليمن بان عسير هي ارض يمانية .

س . ز .

زيادة بيان وتحقيق

قد رمى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بما رمى به في حياته — بانه يكفر من يتوسل لله وقد نفى هو عن نفسه ذلك ونفاه الكاتبون عنه من بعده . ونحن كنا قررنا منذ سنوات عديدة في دروسنا لتلامذتنا وفي غير دروسنا ان صور هذه المسالة ثلاث : الاولى ان يقول الداعي ياسيدي فلان ، الثانية ان يقول يارب ويا سيدي فلان . وهاتان محرمتان ليستا من الاسلام في شيء . الثالثة ان يقول يارب اتوسل اليك بسيدي فلان ، وهذه مسالة علمية وهي محل الخلاف

وقد رمى الشيخ ابن عبد الوهاب بما رمى به في حياته — بانه يكفر من يتوسل لله بالصالحين من عباده . وقد نفي هو هذا عن نفسه ونفاه الكاتبون عنه من بعده

وها نحن ننقل للقراء من كتاب «صيانة الانسان ، عن وسوسة دحلان» للعلامة الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي — ما يبين لهم ذلك ويحققه . قال في ص ١٨٣ :

«وقال الشيخ حسين بن غنام الاحسائي في (روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام) العاشرة قولهم في الاستقصاء لاباس بالتوسل بالصالحين . وقول احمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث بمخلوق — فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه ، فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي (ص) ، واكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه هذه المسالة من مسائل الفقه ، ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا ننكر على من فعله ، ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند

الشيخ عبد القادر او غيره يطلب منه تفريج الكربات واغاثة اللهفات، واعطاء الرغبات فأين هذا من يدعو الله مخلصا له الدين، لا يدعو مع الله احدا، ولكن يقول في دعائه اسألك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين، او يقصد قبر معروف او غيره يدعو عنده، لكن لا يدعو الا الله مخلصا له الدين فاين هذا مما نحن فيه اه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي كتبها لاهل مكة بعد مناظرتهم: اذا عرف هذا فالذي نعتقده وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيرهما، وسأل منهم قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، ان هذا من اعظم الشرك الذى كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار زعمهم قال الله تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) فمن جعل الانبياء او غيرهم كابن عباس او المحجوب او ابي طالب وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسالهم جلب المنافع، بمعنى ان الخلق يسالونهم وهم يسالون الله، كما ان الوسائط عند الملوك يسالون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسالونهم ادبا منهم ان يباشروا سؤال الملك، او لكونهم اقرب الى الملك، فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال اه

وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن سحيم: اذا تبين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البهتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من ستمائة ليسوا على شيء وقوله اني ادعى الاجتهاد وقوله انى خارج عن التقليد وقوله انى اقول ان اختلاف العلماء نقمة، وقوله انى اكفر من يتوسل بالصالحين — الى ان قال فهذه اثنا عشر مسالة جوابي فيها ان اقول (سبحانك هذا بهتان عظيم) ولكن قبله من بهت محمد (ص) انه يسب عيسى ابن مريم ويسب الصالحين (تشابهت قلوبهم) وبهتوه بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزيرا في النار فانزل الله في ذلك (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) الآية اه

ع.

اين الداعية الكبير؟

طالما قرأنا دروسا ممتعة باقلام فطاحل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صحيفتي الجمعية الشهيدتين وفي «الصراط» السوي. وفي هذه المدة الاخيرة لم نر مقالا لمن عنونا بالسؤال عنه صدر مقالنا وهو العلامة المجاهد الاستاذ العقبي مما جعل الكثير من مواطنينا يتساءلون عن سكوت هذا الداعية العظيم والرجل الكبير الذي علم الامة من اين تأكل الكتف وقد سالونا عنه مشافهة وكتابة وكلهم يتاسفون على سكوت هذا الداعي الى الله بالكتاب والسنة بعد ما تعودوا منه ان يسلم على عباد الله الصالحين في كل عدد يبرز بعد استشهاد اخيه.

فان كان سكوته للراحة الصرفية فانا لا نعذر حضرته اذ لا نسوغ له الراحة ونحن لا نزال في معمعة مقاومة الجهل والبدعة والفساد

وخلاصة القول اننا باسم الاصلاح الذي عرفناه به جمعيتكم في ظرف سنتين نرفع عقيرتنا ونقول بلسان واحد لسعادته: لا تحرمنا من دروس وعظك وارشادك بواسطة جرائد المصلحين لتغرسها في القرى والبوادي — كما غرستم في المدن روحا طيبة واعتقادا راسخا واسلاما صحيحا.

عن اعيان قرية تاملوكة

شيباني محمد

ضيف معتبر

وصحافي مقتدر

في يوم الجمعة الماضي حل بقريتنا الصحافي النقاد الشيخ عبابسة صاحب جريدة المرصاد فاجتمعنا به وحادثناه سويعة كانت من ابهج الساعات بادبه الغض ونفسه الابية ونكته اللطيفة وبكل اسف ما سلم حتى ودع، صاحبه الاكبار والاجلال في الحل والترحال عنهم شيباني محمد

الى المشتركين الكرام

ان لجنة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن سكيكدة، عزابة القل سيدى مزغيش، الحروش والسمندو — حضرة الشيخ محمد الامين الزقرطى وجمعية العلماء ترجو من قراء صحيفتها ان يؤيدوا هذا الشاب العالم

السنة

تنتشر وتنتصر

جاءتنا الرسالة التالية من الاخ صاحب الامضاء في بلاد القبائل وفيها ما ينشرح له صدر كل مسلم يحب السنة ويمقت البدعة من اعتناء بتعليم النساء حقائق الدين ومن ابطال بدع الجنائز ومن قيام الاخ الشيخ بلقاسم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن سرعة انقياد الناس وهذه كلها من اثار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفضل رب العالمين نسأله التوفيق والتثبيت والمزيد:

في ليلة السبت ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ ختمت انفاس الاصيلة النقية البرة زوج اخينا وصديقنا الفضال السيد بوعناني عمر عن سن لا يتجاوز العشرين. جاءها الاجل المحتوم اثر النفاس وقد كانت على غاية من الطاعة لزوجها وقد علمها ما يخصها في دينها من العقيدة السلفية النقية من شوائب الشرك والاوهام وما الى ذلك مما يلزمها في عباداتها شان المصلحين الحقيقيين في اصلاح انفسهم ومن اليهم

ومن الغد شيعت جنازتها في غاية الهدو والسكينة ليس فيها شيء مما ينافي الشرع العزيز من رفع الاصوات بالبردة والذكر او القرءان بل سار الناس بها ساكتين صامتين خاشعين متفكرين في الموت وما بعده ممتثلين امر الله تعالى وما امر الا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقد روي: (لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار) فهذا قوله مؤيد بعمله وفعل اصحابه والسلف الصالح من التابعين فقد كانت جنائزهم على غاية من الصمت كان على رؤوسهم الطير

وقد اتفقت ائمة المذاهب الاربعة على ان رفع الاصوات امام الجنائز من البدع المنكرة.

وما احدث اليوم وقبل اليوم بكثير هو مخالف لما كان عليه اهل القرون المشهود لها بالخيرية

ومن أراد من اخوننا الطلبة الطالبين للحقيقة من غير تعنت ولا خضوع للعوائد المنادة — ان يطلع على الحقيقة الناصعة من نصوص الشريعة وما قاله ائمة المذاهب الاربعة الاعلام في هذا الشان فعليه بكتاب «الابداع في مضار الابتداع» فان فيه ما يشفي الغليل

وقد اطلعنا استاذنا الشيخ بالقاسم بن عمار البسكري على ذلك فجزاه الله خيرا على اجتهاده في تبليغ الشرع الى الناس ولم يال جهدا في تنفيذ ذلك — زيادة على التبليغ — عند من يسمع كلامه

ونحن بفضل الله — جماعة تاورارت وما حولها من القرى — الين الناس طبيعة في الانقياد الى الحق اذا ظهر. فمن حين جاءنا وهو يصارحنا بالحقائق الشرعية في مجتمعاته ودروسه وقد ابطل علينا كثيرا من العوائد الممقوتة التي كانت على تطاول الزمان راسخة فينا ورثناها ابا عن جد وقد اقتلعها بما اوتي من ايمان صادق وشجاعة وثبات في سبيل الحق

وكلما اراد ان يعارضنا في حاجة الا طالبناه بالدليل فيطلعنا عليه فيقيم علينا الحجة بعد ذلك في تنفيذ العمل. وقبل رفع الجنازة خطب في الناس فعرفهم ماهي السنة في الجنازة وما هي البدعة فامتثل الناس امر الله في ذلك. هذا واننا — وان كنا لسنا اهلا للارشاد — نوجه كلمتنا الى ساداتنا مشائخ العلم من باب التذكير «وذكر فان الذكرى تنفع المومنين» ان يقوموا بواجبهم في ... امتهم من تبيين السنن للناس فان البدع طمت والعوائد الممقوتة عمت وما من بلد او قرية في البوادي او الحواضر الا ولهم عوائد اتت على دينهم واخلاقهم واموالهم فهم يتداينون ولو بالربا لاجل اعراسهم ومآتمهم يتباهون بذلك ويتفاخرون ويتكاثرون حتى اصبحت جل املاكهم رهائن عند اليهود

فيا ايها العلماء الاعلام، مصابيح الظلام كونوا حقيقة مصابيح تستضيء بارشاداتكم الامة في دينها وفي دنياها قوموا بواجب الارشاد فانكم مسؤولون امام ربكم والمسئولية الملقاة على كواهلكم عظمى فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فهذه كلمتنا اليكم راجين منكم ان تجعلوها نصب اعينكم وان تعملوا فالله لا يضيع اجر من احسن عملا.

وفي الختام تقبلوا فائق الاحترام

تاوريرت عيسى بن محمد

عنابة من مكاتبنا

كيف دخل الحافظي عنابة

وكيف خرج منها

دخلها متشعب الاطماع عظيم الآمال بين الشك واليقين وخرج منها منكسر الخاطر بخفي حنين

يمم الحافظي «بونة» بدعوة من بعض الغارين المغرورين تنفيذا لسعي وتمهيد (المهيدي) منذ اسابيع فنزل يوم الجمعة ١٥ سبتامبر ضيفا مبجلا على الزاوية العليوية وكان شاكا مترددا في بلوغ مراده من اهالي بونة وترويج بضاعته بينهم غير ان رائده ودليله لم يزل يغريه ويؤكد له بان عنابة خاوية على عروشها من العلم والعلماء واتباعهم ؟ وقد خرج من دور الشك والوهم الى دئرة الظن او اليقين بدون ترو عندما تراءت له بوارق خلابة وسمع وعودا عرقوبية من شيعته ومن بعض الطلبة المذبذبين الذين لا خلاق لهم ولا ثبات الا مع (الدريهمات) فحسب الورم شحما، ويظهر انه نسى النظر في طالعه او اسطرلابه ليعلم الحقائق المغيبة ويقي نفسه شر نتيجة اعماله من التغليط والتخليط. ولكن من ابن يتذكر وقد نزل مصحوبا بفاتن مفتون فاذا به بين طائفة غارة مغرورة وفاتنة مفتونة فما فارقنا ضوء ذلك اليوم وارخى الليل سدوله حتى ابتدأ عمليه او بعبارة يبطل الحق ويستره ويحق الباطل وينصره فكنت تسمع بعد سرد ءايات من الكتاب الكريم ونحن نعتقد ان ضميره يوبخه ان كان له ضمير لانه يتشدق بها ولا يعمل بمضمونها ضروبا من التمويه وقلب الحقائق ماجعل لحى ضحايا الجهل والغرور ترتعش ورؤوسهم تميد كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكنهم معذورون اذهم اهل الشطحات وارباب ..... فاغتر الحافظي وبان له بما راى وما سمع انه في وسط كتب له فيه النصر والتأييد وان امنيته تحققت ببونة وهو قليل يتبوأ منها كرسي رئاسته المنشودة ..!

تفرق الناس في شغل وفي شغل وبات الشيخ يناجي احلامه ويقوى اطماعه ومن الغد اصبح يترقب ظلام ليله بفارغ صبر ليفرغ ما بقي بجعبته ويستريح من بنات صدره العالقة منذ اعوام ولم تحظ بقبول من ابناء الجزائر ولو بابخس الاسوام حان الوقت وجدد مسامرته او تخليطه وكان كلامه لا يخرج عن حدود الجمعيتين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعيته رغما عن كونه استغرق ساعة ونصفا مع وجود الفرق بين الكلامين اذ له اغراض ومطامع اشعبية معلقة على جمعيته يهرول وراءها كما له ضغائن ليغة ومكائد شنيعة نحو الجمعية التي كانت وما زالت حجر عثرة في طريقه وطريق كل الدعاعي دجال يريد بقاء الامة بعيدة عن العلم والاسلام الصحيح في زوايا الاهمال ويحاول استعبادها واستغلالها كيفما اقتضى الحال ومن هنا صار يتفنن في اساليب الاعراب عن صلحه المنشود والمنشور بين اعمدة اخلاصه، ويظهر التحسر والغضب على جمعية العلماء لعدم قبولها اياه مع تجاهل السبب ونسي ان شروطه منافية للصلح والعلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستمر في تحامله على العلماء بالتنبز والاختلاق وانهم وهابيون لا يعترفون بالائمة ولا يعملون بما دونوه في كتبهم من الاحكام الفقهية

وانه وشيعتهم السنيدون وفي سلوك طريقتهم والتشبث باذيالهم سعادة الدارين فارتاحت ضمائر شيعته لما سمعت من شيخها المذبذب واكدت له ان ما فاه به من الحقائق المزعومة جمع القلوب على محبته ولم يبق معارض او مناصر للعلم والعلماء او مؤيد للحق غيور عليه فاغتر بسرابهم ولم يذكر قوله تعالى « ان ربك لبالمرصاد » وانه سبحانه وتعالى يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المتفيقهون المبطلون والحق لا يعدم انصارا .

تمم نفثاته وانفض عن عبلاته وبات يحلم كالامس وما جاء ضحى الغد حتى شاع وذاع ان الاذن قد دبر له بالقاء خطاب في الجامع الكبير فانتشرت شيعة العليوي في البلد لدعوة الناس فضلا عن اطلاق براح ، وما طرق هذا النبأ اسماع رجال بونة الاحرار وحضرت ساعة الحافظي المعينة حتى هرعوا الى المسجد من كل فوج على مختلف طبقاتهم فغصت افنيته واكتضت رحابه وبعد اداء مكتوبة العصر اوتى بالشيخ يتقدمه دليله الشطاح وما اشد سروره عندما شاهد ذلك الجمع الحافل وكيف لا وقد شاهد اقبالا لم يتصوره وهمه ولا حلم به في سائر انحاء القطر ولم يدر ما وراء الاكمة وان القوم حضروا لسخطه وخبطه لا لتخليطه ولا لتغليطه جلس اولا في المحراب وكل يرمقه شزرا ما عدا شيعته ثم صعد المنبر باقتراح من شيعته وناوله الامام (!!) عصاه المعهودة فسقطت من يده في الجملة ثلاث مرات حتى اضطر لتركها وتمسك (بدربوز) المنبر اذ الاول ليس من شانه ولا عادته

شرع الحافظي في اعادة سرد الايات وفي تلك الاثناء سمعنا صوتا من سدة المسجد : (فاقرا) فدخلت اوجه الشيعة المتوسلة وشيخهم في طور الاصفرار وانكشف لهم ما وراء الستار وذهل الحافظي فاشير عليه بالتمادي وما كاد يفوه بكلمات بعد سرد الآيات حتى ارتفعت الاصوات بالسخط عليه وعلى شيخه العليوي من كل جانب واسمع ايضا الفاظا بذيئة وهذا اخذ مني العجب ماخذه حيث لم يكتف بالقول مع ارتعاد فرائصه وتلجلج لسانه ولكن ازال عجبي قول الحكيم — العبد يردع بالعصى ، والحر تكفيه المقالة — وفي الحال نادى مناد ايها الناس الخروج الخروج فائتمروا مبادرين وتجمهروا بصحن المسجد وخارجه محيطين به من كل جانب وعلا الضجيج : اخرجوه اخرجوه اخرجوا الحافظي اخرجوا بائع الذمة اخرجوا نصير العليوي وخديمه . عند ذاك شاهد الموت الاحمر بعينيه فانقلب فرحه ترحا وسروره غما وصار يفكر في الخروج من هذا المأزق والى اين الفرار وكيف النجاة فبادر العليويون الى الكوميسارية واعوانها — النجدة النجدة ان القلب من شيخنا قد انفعل واغتم وخطبه علينا قد طم . بقي مختفيا بالمسجد هنيهة حتى قدم بعض الاعوان مع رئيسهم .... فاخرج محروسا بهم تعلوه الكئابة منتقع اللون مرتجف الفؤاد ، وما تخطى باب المسجد حتى دخل في دور الطماطم والبيض وحتى الهندى رغما عن كونه محاطا بالاعوان ودفاعهم . وانكشف عن ما وراء هذا بما نشرته الصحف الفرنسوية والعربية ، وقد علمت ايها القارى الكريم الدخول في ضمن ما تقدم اما الخروج ففي الحقيقة انه بسيط جدا فبعد فراره في سيارة احضرت لهذا المهم وحتى هي شملها سخط الله فامطرت عليها حجارة من سجيل وكثر الصياح والضجيج حولها مدة سيرها الى فرع الزاوية العليوية بحارة (اجرانفيل) بقي بها مستترا تحرسه شيعته حتى اتاه على الساعة الحادية او الثانية عشرة ليلا امر رسمي يقتضى عدم السماح له بالمبيت فيها فغادرها حالا غير ماسوف عليه الى قرية مندوفي قانعا من الغنيمة بالاياب ولسان حاله يردد :

وما بعض الاقامة في ديار

يهان بها الفتى الا بلاء

فيجيبه لسان حال الامة بقول الآخر :

وكنت اذا حللت بارض قوم

رحلت بخزية وتركت عارا

نضي الامر والحمد لله رب العالمين

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

براءات القبائليين

من شيخ الحلول والحافظي

ومن تبعهما

امتلا مكتب الجريدة بالبراءات المتوالية من اخواننا القبائليين من هذين الشخصين ومن تبعهما منها من قرية الشريعة ومن عرش ذراع قبيلة ومن فرقة تقليعت ومن فرقة المطبة ومن فرقة إشبوا ومن فرقة تزقرت وغيرها وقد تجاوز عددهم الستمائة فيهم افراد كانوا خدعوا فدخلوا طريقة الحلول وانقذهم الله منها وكلهم يرغبون نشر اسمائهم وخصوصا اهل قرية الشريعة ونحن نعتذر لحضرتهم على الاقتصار على هذا المقدار من النشر لضيق مجال الجريدة عن نشر الجميع

واليوم قد علم الناس كلهم براءة الامة كلها من هذين الشخصين وامثالهم من الدجالين الخائنين وقد برهنت الامة على ذلك بالفعل في بلدان عديدة من البلدان التي مر عليها ذلك المخذول فلا نرى بعد اليوم حاجة الى نشر براءة كتابية اخرى واذا لم يكف المخذول ما لقيه وشاهده من سخط الامة وغضبها فليجرب خرجة اخرى ونحن وان كنا لا نريد ان يلقى كل ما لقي من الاهانة والاذى ولكن هكذا اراد الله الحكم العدل قصام الجبارين ومبيد الظالمين وفاضح الخائنين وهكذا كانت نتيجة وجود عاملين ناصحين مخلصين لا يدعون لا نفسهم ولا يريدون من احد جزاء على عملهم ويصبرون على كل البلاء الذى لحقهم من جهات عديدة في سبيلهم ، ووجود مفتنين مشوشين مبيوعين مقابلين لهم ، فكان من نتيجة هذا التقابل ان تنبهت الامة بسرعة للفرق الواضح بين الفريقين والبون الشاسع بين الدعوتين وبضدها تتميز الاشياء كما قيل ، فحملت حماتها وقالت كلمتها ورجع المخذول يتعثر في اذيال الخيبة والعار ، والذل والصغار وعادت عاقبة البغي على الظالمين وحقت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .



السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٦

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها الأستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٤ رجب ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 23 Octobre 1933

مدارس الحكومة العلمانية

والمدارس النصرانية

ايتهما يسوغ للمسلمين ان يقصدوها بابنائهم

نحب لابنائنا ان يتعلموا اللغة الفرنسية وما يعلم باللغة الفرنسية فهي لغة علمية عالمية ولغة الامة التي تربطنا بها روابط اجتماعية والحكومة التي تتصل شؤوننا ومصالحنا بها

نحب لابنائنا هذا دون ان نرضى بان يمس شيء ولو قليلا من امر عقيدتهم وصبغتهم الدينية لان العقيدة والصبغة الدينية عندنا هى فوق كل شيء وقبل كل شيء واعز من كل عزيز واعظم من كل عظيم .

فلهذا يجب علينا عندما ناخذ بيد ابنائنا لتعلم اللغة الفرنسية وما يعلم بها ان نبحث عن المدرسة التي نريد تقديمهم اليها هل هى من المدارس العلمانية المحضة التي لا تتعرض للدين والعقيدة لا بشيء تعرضه على الصبيان ولا بشيء تناقشهم فيه ولا بكلمات دينية يفتتحون بها الدرس ولا بدعوات دينية تقام في بعض الاوقات

- ام هى مدرسة دينية لا تخلو من شيء من هذا ولو كان قليلا

نعم يجب علينا وجوبا اكيدا ان نتحرى فى كل مدرسة نريد ان نقدم لها افلاذ اكبادنا هل هى من هذا امر من ذاك .

فاذا كانت علمانية قدمنا لها ابناءنا ونحن مطمئنون على عقيدتهم وان كانت دينية تركناها لابناء دينها الذي تنتمي اليه

لا عتب على المدارس الدينية ان تعمل لبث عقيدتها فى تلامذتها فذاك من حقها ومن مقتضى صبغتها وبرنامجها وانما اللوم والنكير على من لا يدين دينها ولا يرضى لابنائه ان يدينوا دينها ثم يقدمهم اليها .

قد يقول بعض رجال هذه المدارس او بعض الذين يقدمون ابناءهم اليها: انها لا تلقي امور الديانة الا لابناء دينها . وقد يكون الامر هكذا بعض الشيء . ولكن لا بد من كلمات دينية تفتتح بها الدروس ودعوات دينية في بعض الاوقات والولد الصغير بسذاجته وليونة قلبه وطبيعة التقليد التي فيه وسرعة تاثره برفاقه - الولد الصغير بهذه كلها لا بد ان ينطبع بشيء من تلك الكلمات والدعوات الدينية التي هى ضد دينه الاسلام الذي يهون على ابيه ان تخرج روح ولده من جسده ولا يخرج منه .

فمن واجب هذا الاب ومن حق ابنه عليه ان لا يعرضه لشيء من هذه الفتنة الخطرة واذا عرضه لشيء منها فانه يكون كمن رضي بالخروج من الاسلام ومن رضي لاحد بالخروج من الاسلام كان كمن خرج منه .

ان مدارس الحكومة العلمانية المحضة موجودة بالقدر الذي هى موجودة عليه فليؤمها المسلمون بابنائهم دون غيرها من كل مدرسة لها صبغة دينية غير اسلامية وبذلك يكونوا قد اوصلوا ابناءهم الى اللغة الفرنسوية وما يعلم بها دون ان يصيبوهم بشيء فى دينهم وعقيدتهم

اننا لا نقصد بكلامنا هذا الا النصيحة لاخواننا المسلمين ببيان ما يجب عليهم في ابنائهم امام دينهم دون ان يكون لنا

بسم الله الرحمن الرحيم

(جمعية العلماء المسلمين ، واوشاب القوم المفسدين)

للغرب الافريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وانجبه المغرب الاقصى . هو العلامة الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المدرس بالهند لهذا الاستاذ شهرة علمية اصلاحية عظيمة بالشرق ومقالات رنانة في صحفه وهو — على بعده عن الغرب الافريقي لا يفتر عن العناية به والتتبع لاحواله والكتابة عنه وها هو اليوم قد اتحفنا بهذا المقال النفيس الذي ننشره فيما يلي شاكرين لفضيلته عنايته وفضله :

١

قال الله تعالى « ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ماكان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم » صدق الله العظيم

لم يزل الناس يرقبون جمعية العلماء في الجزائر واعمالها منذ نشاتها حتى الآن ويلحظونها بعين الاعجاب والسرور . بل عدوها منقبة وفخرا للمسلمين في المعمورة كلها عموما ولاهل الجزائر خصوصا لان هذه الجمعية بعد جمعية علماء الهند هي ثانية اثنين ولان الناس لم يكونوا يأملونها من اهل الجزائر الذين يظنون انهم نسوا العربية والاسلام من زمان ، حتى ان المسبوق منهم اذا دخل المسجد ليصلي وراى الامام راكعا قال له « اتاندي مسيو » بدلا من قول المسبوق في مصر للامام ان الله مع الصابرين ، يريد منه بذلك انتظاره ليدرك الركعة . وقد سمعت وقرات من هذا الشيء الكثير ، واحتججت وابنت ان تلك الشناعة ظاهر عارها عن الجزائريين ولكن بعض الناس لم يشأ ان يرجع عن اتهام الجزائريين بالجهل والاستعجام واصر على ذلك الى الان هذا هو اعتقاد عامة اهل المشرق وجل خاصتهم او كلهم حتى ظهرت مجلة الشهاب الغراء طافحة بالمقالات المتنوعة مكسوة حلة جميلة من البلاغة العدنانية الخالصة فلم ينقض عجب الناس من هذه المفاجاة اذ لم يكن يخطر ببال ان احدا من اهل الجزائر يعرف العربية العامية لان السائحين من اهل المشرق اطبقوا على انهم لقوا في فيشي وغيرها اهل الجزائر فما امكنهم التفاهم معهم الا باللغة (الفرنسية) فضلا عن ان يكون فيهم ادباء برسان في ميادين الفصاحة وعلماء فطاحل متبحرين في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك العهد اخذ راي الناس يتغير في اهل الجزائر واستبشروا وذهب عنهم الياس . وعلموا ان في الرماد وميض نار يوشك ان يكون لها ضرام، علموا ان هناك نهضة علمية وان ابناء يعرب في الجزائر واخوانهم القبائليين المستعربين لم يكونوا ليبيعوا ميراث نبيهم وتراث اسلافهم وذخائر ابائهم بثمن بخس من رطانات الاجانب لم يكونوا ليستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير . لان محمدا رسول الله هو بحر العلم والمعارف الزاخر ، وهو المثل الاعلى في الاخلاق الكريمة وما حييت امم الغرب بعد موتها . ولا استانست بعد توحشها ، ولا تمدنت بعد ابودها الا بقبسة اقتبستها ورشفة ارتشفتها من فضلات علم محمد النبي الامي رحمة العالمين. استبشر العرب والمسلمون وصاروا يعدون الجزائر فيما يعدون من شعوبهم الحية بعد ما كانوا يترحمون عليها ويتاسفون على فقدها ثم اطردت حركة العاملين لاحياء النفوس باحياء العلوم والاخلاق في الجزائر اطرادا مستمرا حتى وصلت الى تاليف جمعية العلماء فازداد الناس استبشارا وتفاؤلا وذهب عنهم الروع الذي كان يساورهم فلم يرعهم الا الشيطان قد نفخ في انوف قوم يحبون الصيد في الماء العكر وآخرون مالؤهم لاغراض نفسية سخيفة اشتروها بدينهم وعروبتهم وشرف امتهم وبئسما اشتروا واوشاب من العوام الجهال المساكين اتباع كل ناعق والذي تولى كبره منهم له عذاب اليم . فاخذ هؤلاء الاشابة الامشاج يكيدون كيدا (والله يكيد كيدا) اراد هؤلاء المشائيم ان يقضوا على جمعية العلماء ومشروعاتها وغرسها في مهدها قبل ان تؤتي ثمارها اليانعة التي تعوق شياطين الانس المتاكلين بالدين عن مئاكلهم وساءهم ان يروا الحياة تدب في جسم الامة الجزائرية البائسة التي توالت السنون على ارض عقول ابنائها الخصبة وارادوا ان يفجعوا العالم الاسلامي والعربي وسائر اهل الشرق بنبأ موت الجمعية وموت اصلاحها وغور ينبوع نورها ولم يرقبوا في الامة ولا في الدين الا ولا ذمة وقست قلوبهم وغلظت طباعهم فلم يرقوا لحال ابناء الجزائر ونشئها الذين بدءوا يتذوقون لبان العلم ويطفئون لهيب ظمائهم بماء الحياة . وارادوا بهم كيدا ليردوهم ويردوهم في حافرتهم وينكصوهم على اعقابهم ويئدوهم ويدسوهم في التراب الاساء ما يزرون .

ادنى اعتراض على ما تقوم به المدارس الدينية غير الاسلامية مما تراه من واجبنا مثل ما نرى نحن ما نقوم به في مقامنا هذا مما هو واجب مؤكد علينا . ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات

وقع هذا النبأ

وقع هذا النبأ على المسلمين من مصر الى الصين وقوع الصاعقة فصعقوا له وخروا مغشيا عليهم من هوله فلما أفاقوا تضرعوا الى الله واستغاثوا به وقالوا يالله للمسلمين يالله للمساجد والمدارس التى يستقى منها ابناء الجزائر غلمانا وشبانا وكهولا وشيوخا ماء حياة قلوبهم وسعادة ارواحهم واضطرب الناس لهذا النبأ ايما اضطراب وكتبت فيه الصحف فصولا طوالا وصار حديث الناس وشغلهم الشاغل

عمل هؤلاء المشاغبين

والحكومة الجزائرية

لقد جر هؤلاء القوم على حكومة الجزائر والحكومة الفرنسية باسرها جريرة هى شر وادهى من جريرتهم على الشعب والقرآن والدين لان هذا النبأ اثار ثائر الساخطين فضجوا ضجيجا واطلقوا السنتهم واقلامهم فى الحكومة الفرنسية وزادسوء ظنهم بها .

نصيحة لحكومة الجزائر

نحن ههنا فى الشرق نشاهد الامور وندرك دقيقها وجليلها ، لاننا جالسون على مرقب وفي ايدينا مجاهر مكبرة ، وقد علمنا جميع ما ينتقده المسلمون على سياسة الحكومة الفرنسية ولم نر الناس تالموا لحادثة ما تالموا لمنع العالم الداعى لى الله الاستاذ السعيد الزاهري من الوعظ وقبله منع الاستاذ العلامة الشيخ الطيب العقبي من الوعظ في مسجد الجزائر . ان اعداء فرنسا قد استغلوا هذه الحادثة ونشروا بها دعاية مضرة جدا بسمعة فرنسا ومصالحها في الشرق ضررا بالغا فليتامل حكام الجزائر واولوا الامر فيها ولينظروا في العواقب والنتائج ، فان اضطهاد جمعية العلماء المصلحين فى الجزائر جناية على فرنسا قبل كل احد من دون ان يكون لها فيها نفع اصلا فان الناس اذا منعوا من درس كتابهم وحديث نبيهم فى المساجد ذهبوا الى بيوتهم وما زادهم ذلك الا رغبة وكانت عواقبه وخيمة . هذه نصيحتنا لاولي الامر فى الجزائر

المصلحون خير للامة وللحكومة

من اضدادهم

المصلحون خير للحكومة لانهم متعلمون متنورون متدينون يوفون بعهودهم ويحفظون وعودهم ويصلحون فى الارض ولا يفسدون . المصلحون عضد الحكومة الايمن فى ترقية البلاد اخلاقيا والاخلاق هى راس المال وعلميا ودينيا ودنيويا . والمصلحون لهم طرق وملكات يقتدرون بها على تربية النشيء وانقاذ الشعب من الجهل والرذائل لا تجدها الحكومة عند غيرهم ونحصر كلامنا فى الوجهة الاخلاقية التى ان صلحت جاءت السعادة تسعى للحكومة والاهالي ، وقلت الجرائم او فقدت وصدقت العهود وفقدت البطالة والتبذير والفجور واقبل الناس على اعمالهم واقفرت دور القمار والدعارة والسكر وامتلات المدارس والمساجد والمزارع والحوانيت وقاعات المحاضرات فلا يفلس تاجر ولا يتاخر فلاح عن دفع ضريبة ولا يزيف احد نقودا وينعدم قتل النفس والاعتداء وينشا شبان جدد تثق بهم الحكومة فى مباشرة جلائل الاعمال اذا عاهدوا وفوا واذا حدثوا صدقوا وما احوج الحكومة الى امثالهم لانها تقدر ان تعتمد عليهم اذ يؤدون واجباتهم ووظائفهم بوازع من انفسهم الطيبة وعقيدتهم الخالصة ولا تميلهم رياح الاهواء والفتن لا خوفا من عقاب الحكومة فان الذي يخدم الحكومة ويؤدي واجبه اليها خوفا منها يكون دائما متربصا بها الدوائر ومنتظرا الفرص فمتى قدر على خيانتها سرا او جهرا خانها والحكومة لا تعلم الغيب وربما ارتكب الخيانة لارضاء شهوة خسيسة من شهواته اذ لا دين له ولا اخلاق وقد ضمن له شيخه بزعمه ان ما عمل من الذنوب يغفر له ولا تمسه النار وان قتل سبعين نفسا الى غير ذلك من الخرافات المستقرة فى دماغه ، وان ارتابت الحكومة فلتلق نظرة على الفسقة والمجرمين فان وجدت اكثرهم من الاصلاحيين فلتنضم الى جانب اعدائهم وان وجدت اكثر المجرمين من اتباع من يملكون الجنة والنار بزعمهم ويتصرفون فى الارزاق والاعمار والصحة والمرض والنصر والخذلان الخ الخ فليت شعري ماذا تركوا لله ! فناهيها ذلك برهانا على صدق قولنا وخلوص نصيحتنا وكاتب هذه السطور من اهل المغرب يعرف حقيقة الفريقين وباطن امرها وظاهره

قصة

كنت في ناحية العين الصفراء في العقد الرابع من هذا القرن ورأيت اهل البادية يتحدثون باخبار كثير من الدجاجلة الذين يزعمون انهم اهل الوقت وان الوقت الذى تتعطل فيه آلات الفرنسيين ويسيل سلاحهم بالماء ويتولى الحكم والسلطنة صاحب الوقت قريب فكم من دجاجلة كانوا يطوفون ويبثون امثال تلك الخرافات ويحثون العامة الجاهلين على الاستعداد للحرب ويعدونهم بالامارات ويبيعون الولايات بيعا فيقول احدهم ايكم يشتري قيادة (العرش) الفلاني بخمسمائة فرنك فيقول احد الجهلة انا وينقده الدراهم ويعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فكم يجر هؤلاء الاولياء اولياء الشيطان من ويلات وبلايا على الامة والحكومة وقد ذهبت ارواح واموال في وقائع من فتنهم ليس لها سبب الا الولاية والقطبانية الكاذبة والحكومة جديرة ان لا تثق بهذه الطائفة وان اظهرت لها الميل لانها جاهلة وقد قال العلماء عدو عاقل خير من صديق جاهل وكل من تلقي درسا من دروس المصلحين يكون ترياقا له فلا يقع في حبائل الدجالين

يتبع — محمد تقي الدين الهلالي

وهـــــابى

« ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » قرآن كريم

للشيخ السانى الكبير رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وقفت على ما جاء من مقال العلامة الحجوي الوزير بالمغرب الاقصى فى شان اخواننا الحنابلة الذين يدعون بل ينبزون بالوهابيين منذ قيام العلامة المرحوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب القائم بدعوة الاصلاح والدعاء الى الكتاب والسنة كما جاء عن الله ومن الرسول والرجوع الى ذلك وطرح ما احدث المبتدعة المسمين باسم المغمول بالباطنية المدسوسة والموروثة منذ القرن الرابع عند قيام الدولة الفاطمية من مغربنا هذا بجحافلها واحتلت القاهرة وسممت الامة كافة وبعض العلماء خاصة كمحي الدين بن العربى وابن الفارض والنجم لاسرائلي وابن سبعين وابن سينا الذين احدثوا قولة القطب والغوث والابدال والسبعة والسبعين والاربعة والاربعين الي غير ذلك مما ابطله العلم الصحيح ولم يعترف به كالديوان وتصرف الاموات وبناء القبور وزخرفتها واعلاء القبب والطواف بها. ولكن امثال الدجوي الازهري يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق الذي قلنا به وقال به العلامة الحجوى وزير المعارف ، وقد استحسنا اشد الاستحسان ما ساق فى شان اخواننا الحنابلة النجديين والحال انا قد وقفنا ايضا في كتاب تاريخ الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى على جملة في شان آل السعود والامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وسنورد ذلك بعد ايراد جملة وجيزة ذكرها صديقنا العلامة الامام الاصلاحي الشيخ محمد رشيد رضا خليفة الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله ، قال: ـ اعني الشيخ رشيد ـ اني لا اعلم على وجه الارض مذهبا يسمي وهابيا وان هؤلاء الذين تنبزونهم بالوهابيين حنابلة وانما الدولة العثمانية لما رات النهضة التي قام بها الداعى الى السنة المرحوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونصره آل السعود في القرن الماضي خشيت أن يعظم امر العرب فدعت علماء السوء للطعن في الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانصاره آل السعود لاحباط مساعيهم ، وعلماء الدنيا كما قال الغزالي رحمه الله كثيرو الوقوف بابواب السلاطين . فكتبوا والفوا وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق والعياذ بالله انتهى ما قال الاستاذ صديقنا الشيخ رشيد رضا ببعض التصرف اذ لم يحضرني لفظه ، والمعنى الذي اردناه الان انه :

اذا كان من الممكن ان نعذر اولئك العلماء الذين سخرتهم الحكومة التركية الظالمة بانهم مكرهون او مغفلون او جاهلون بالحقائق ولم يسعهم البحث والنظر والاستدلال بالتدبر فليس بالممكن ان نعذر امثال الدجوي وامثال اصحاب جريدة او جريدتين عندنا بالجزائر نرى اصحابها لا يكادون ينطقون الا بقوله تعالى انما المومنون اخوة والذم والطعن فيمن يفرق بين المسلمين حتى المعتزلة منهم وسائر المبتدعة من الفرق المخالفة في الفروع وسلمنا لهم ذلك وكذلك سمعناهم يقولون ان انكلترا وايطاليا كليهما تسعى في احباط مساعى ابن السعود المرجو منه تقوية ولايته وتعزيز الحرمين الشريفين واصلاحهما وبث الامن في الحجاز حسب المشاهد ليكون ذا شوكة وليطهر الحجاز من الكفر والشرك تطهيرا وبان انكلترا هذه لا تحب ان يرضى مسلموها غيرها وبان من طبعها الدسائس والايعاز بما من شانه التنافر والتباين بين المسلمين عموما وحكوماتهم خصوصا الى غير ذلك مما يعرفه كل من له ادنى المام باحوال المسلمين وانكلترا معهم وانا لما كتبنا منذ اعوام بعض المقالات معترضين على طائفة مخالفة لجماعة من مذهبنا المالكي قاموا بالتكير علينا مع ان القضية محلية خاصة وسلمنا ان التوفيق بين المسلمين جميعا واجب ولم نقل بغيره قط ومعاذ الله ان ناخذ بغير ما اخذ به فطاحل العلماء والكتاب من التسامح وجمع شمل الامة بان لا نعتبر غير الاصول الاسلامية — فما بالهم الآن يحملون هذه الحملات المنكرة على الاخوان الحنابلة بدعوى الوهابية وهم في ذلك كما قيل :

(يقولون اقوالا ولا يعرفونها
وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا)

ولا نتهمهم بان انكلترا حرضتهم او دست اليهم او مدتهم بشيء ، وانما نقول انهم جهال فسقة يعملون ضد العرب والعربيه والاسلام وهم بذلك يسخطون الله كما قال تعالى : واتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه . ويرضون انكلترا وايطاليا وهكذا الاخلاص وهكذا الخدمة ! !

وليعلموا ان الوهابية حنابلة من اهل السنة وليسوا من المعتزلة الذين انكروا علينا محاكمتهم فيما سطروا وسطرنا وبان المذهب الحنبلي السني من المذاهب الاربعة المجمع عليها المرضية للاقتداء بها في الصلاة وفي الاقوال والافعال وزيادة على ذلك لما اننا مالكيون فهم في غاية الاقتداء والاتفاق مع مالك الامام رحمه الله ، وبانه عالم المدينة وان غالب حججهم قول مالك كما في مسالة الاستواء وتجصيص القبور والبناء عليها والتوسل بها وبناء القبب عليها والالتجاء اليها عند الشدائد والحلف بالمدفونين بها وغير ذلك من الاستشفاع الذي هو من الابتداع المتفق عليه بين المالكية المخلصين والحنابلة العاملين بما نبههم اليه محمد بن عبد الوهاب كما نبهنا نحن ابوا اسحاق الشاطبي صاحب كتاب الاعتصام وامثاله

وقد علمنا وعلم كثير من العلماء المفكرين والمتاملين ان عمل الوهابيين في شان زيارة القبور هو مذهب مالك بالحرف وطريقه ونلفت الآن نظر المخالفين من الدجوي وامثاله عندنا بالجزائر الى ما في الشفاء عموما فى باب حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وقول عياض « وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقوله : قال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويمضى الى ان قال ـ اعني امامنا ـ مالك رحمه الله لا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها

يتبع

ابو يعلى الزواوي

الى «زيارة سيدي عـــابد !.»

أحاديثنا في القطار

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« من الحزم ما يلزمنا — ونحن نعالج حياتنا العلمية المشرفة على الخطر — ان نشخص امراضنا السارية فينا تشخيصا تاما يصيرها مشاهدة لكل احد ليتأتى لنا ان نعالجها ونتعاون على مقاومتها . وهذا المقال التالي مما كتب لاجل هذا التشخيص فعسى رجال الامة من اهل العلم والعمل والغيرة وكل ذي قدرة على العمل ان يقوموا كلهم بجميع اسبابهم لمقاومة ما يحل عليهم من هذا وما تسبب عنه هذا الداء وعلى الله الشفاء »

كنا في عربة واحدة من القطار الذي يقلنا الى (سيدي عابد) وكانوا في الحظيرة التي وراءنا يتحادثون ويتحاورون ، ولكني لم اكن اسمع ما يدور بينهم في المحاورة والحديث ، فقد كانت عربات القطار ودواليبه تحدث ضجيجا هائلا شديدا يحول بين السامع وبين محدثه الذي يليه . ولقد تضايقوا بهذا الضجيج وضجروا منه اذ منعهم ان يسمع بعضهم بعضا فجعل المتكلمون منهم يرفعون اصواتهم ، ويعيدون الجمل والعبارات ، وجعل السامعون يستعيدونها منهم المرة والمرتين والثلاث مرات ، فاسترعوا بذلك اسماع المسافرين الذين يركبون هذه العربة التي نحن نركبها فتركوا حظائرهم واقبلوا على اصحابنا يستمعون لهم ويشتركون معهم في المحاورة والحديث ، ووثب رفقائي ايضا الى هؤلاء فلم اجد بدا من ان اقترب منهم انا الآخر كي استمع لما يقولون ، واطللت عليهم براسي فاذا فتى فوق الخامسة والعشرين من عمره ولكنه لا يزال دون الثلاثين ، قد نشر على ركبتيه نسخة من جريدة يومية كبرى تصدر بالفرنسوية في مدينة وهران ، وهو يمسك بسبابته اليمنى على صورة شمسية فيها لامراة فانية عجوز ، قد اكل الدهر عليها وشرب ، وكان متاثرا منفعلا ، وكان يقول لهم بصوت فيه شيء كثير من الحزم والقنوط ما معناه : ... انها لم تكن شيئا مذكورا ، فقد كانت خادمة بفندق من فنادق مدينة بوردو (فرنسا)

وكان ابوها دركيا بسيطا (عون جندرمة) وهنالك في ردهة من ردهات الفندق رآها سيدي «.... شيخ الطريقة «....» فاعجب بها ووقعت من نفسه موقعا حسنا فتعرف اليها ، ثم رجع بها الى الجزائر واراد ان يتزوج بها فلم يوافق الوالي العام للجزائر يومئذ على هذا الزواج ، ولكن الكاردينال لافيجري راى ان هذا الزواج هو من مصلحة دين المسيح ، ومما يجعل مسالة تنصير المسلمين في الجزائر من اسهل الامور وايسرها ، ولاسيما في بلاد الصحراء حيث يعظم نفوذ هذه « الزاوية » التي سيتزوج هذه الفتاة من رئيسها ثم عقد لشيخ الطريقة على هذه الفرنسية عقدة النكاح في الكنيسة الكبرى ، وبارك على العروسين بعد اجراء ما يجب اجراؤه من الطقوس والتقاليد ، وكان ذلك في سنة ١٩٧٠ ؛ ولعل هذا الشيخ كان اول عربي مسلم (في الجزائر) تزوج باجنبية وهي بعد ما كانت خادمة في فندق صارت — بفضل هذا الزوج ويمنه — تدعى « اميرة الرمال » . ولقد قضت مذ زواجها الى الآن ثلاثا وستين سنة بين العرب المسلمين يحوطونها بكل تجلة واحترام ، ومع ذلك فقد بقيت الى آخر لحظة من حياتها مسيحية على مذهب الكاثوليك اشد ما تكون تمسكا بدينها ونصرانيتها ؛ وكانت تعطف العطف كله على المضللين المسيحيين فمدت لهم يد المساعدة وكتبت باسم زوجها شيخ الطريقة كثيرا من الرسائل الى (مقاديم) هذه الطريقة واعيانها

توصيهم خيرا بهؤلاء المضللين ، وتامرهم ان يكونوا لهم اعوانا وانصارا على كل ما يريدون ، فاستطاع المضللون — لذلك — ان يشيدوا في كل ناحية من انحاء هذه البلاد (ولا سيما في الصحراء) كنائس كثيرة ، ومراكز كبرى للتضليل والتنصير . ولعلك تعجب اذا قلت لك ان اكثر هذه الكنائس والمراكز التي بناها المضللون لتنصير اطفال المسلمين وضعفائهم انما بناها المسلمون اتباع هذه الطريقة باموالهم وبعرق جبينهم فقد كانت هذه المراة تامر (باسم زوجها) القبيلة الفلانية مثلا بان تقدم الى الاب الابيض الفلاني كذا وكذا من المال يكتتبون بها فيما بينهم على الموسر قدره وعلى المقتر قدره فريضة من الزاوية لا فريضة من الله ، ثم تامر هذه القبيلة باسم زوجها ايضا بان ترسل الى هذا الآب نفسه من شبانها وفتيانها كذا وكذا عاملا يعملون له ما يشاء ، وكذا وكذا بغلة او حمارا لتحويل الحجر ومواد البناء وتشترط على هؤلاء العملة ان يتزودوا بما يكفيهم من الزاد والقوت ، وبما يكفي دوابهم من العلف حتى يرجعوا الى اهليهم ، وكثيرا ما تعاون هذه السيدة بمبلغ ضخم من مال الزاوية نفسها . واذا انت طالعت كتابها الذي اسمه : « اميرة الرمال » هي تعني بهذا اللقب نفسها ، علمت انها قد استغلت لفائدة التضليل والتنصير نفوذ هذه الزاوية الى اقصى ما يمكن من الاستغلال ، وعلمت انها قد قامت خير قيام بالمهمة التبشيرية التي ناطها بعهدتها الكردينال لا فيجري مؤسس ارساليات الاباء البيض في هذه البلاد ، ولقد توفي زوج هذه السيدة ومضى الى رحمة الله ، فخلفه عليها وعلى رئاسة الزاوية اخوه وولي العهد من بعده ، فبقيت هذه المراة المسيحية مهيمنة على هذه الطريقة الصوفية الكبرى تدير شؤونها ، ومتصرفة بها تامر وتنهى ، وتفعل ما تشاء وتختار ؛ ولقد سيطرت فيها حتى على الامور الاسلامية الدينية البحتة ، فهي التي كانت تتسلم كل ما يرد الى الزاوية في البريد ، ولا تطلع زوجها رئيس الزاوية من رسائله الا على ما يبدو لها ان تطلعه عليه . ولقد اتخذت لنفسها

قصرا بديعا بعيدا عن الزاوية مقر زوجها بضعة اميال واتخذت لنفسها في هذا القصر كل ما يلزمها ، ولها كاتب خاص يقرا لها ، وتملي هي عليه اجوبة الرسائل التي تستحق في نظرها الرد والجواب . وهي التي تنصب على اتباع هذه الطريقة « المقاديم » : تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وكم عزلت من مقدم اما لانه لا يتعصب للطريقة تعصبا اعمى او لانه لا يعاون المضللين على حركة التضليل والتصير وكم من مريد ومن مقدم قد وصلته رسالة او واجازة ، مختومة بختم الشيخ ، فهو يحتفظ بها احتفاظا شديدا ويبخرها في كل يوم جمعة بالبخور ويطيبها بالطيب اعتقادا منه انها جاءته من سيدة الشيخ ، وما هي من سيدة الشيخ ، ولكنها من « المدام » .. وليت شعري ما ذا يصنع هؤلاء المقاديم بالاجازات التي يحملونها ، والمريدون بالرسائل التي يحتفظون بها اذا علموا انها زائفة ، ولم تجئهم من الشيخ ؟ فهل يستمرون على تطييبها وتبخيرها ! ؟ ام يبادرون الى تمزيقها او تحريقها ، على اني ما اظنهم الا محتفظين بها كما يحتفظون بالنفائس والاعلاق .

ومنذ بضعة اشهر كان احد الصحفيين الفرنسيين زار هذه السيدة المسيحية في « زاويتها » وجرى بينه وبينها حديث طويل نشره تباعا في هذه الصحيفة نفسها (واشار الى الجريدة المنشورة على ركبتيه) ، ومما قال فيه : « ولما هممت بالانصراف من عندها طلبت اليها ان تقف لي لحظة قليلة لكي التقط صورتها ، فاعتذرت لي بانها في لباس مبتذل لا يناسب التصوير فقلت لها يكفي ان تستري رأسك وعنقك ببخنق او بجلباب . فاستاءت من كلامي وقالت لي في شيء كثير من الغضب والكبرياء : « لما ذا ؟ انني فرنسية مسيحية قبل كل شيء ولم اكن مسلمة . ولا عربية في يوم من ايام حياتي . فكيف تطلب مني ان اسدل النقاب على وجهي ، واحتجب كما تحتجب العربيات المسلمات الجاهلات .... » . واغرب ما في هذا الحديث الذى رواه عنها هذا الصحفي الفرنسي هو قولها له : « اني لا آسف الا على شيء واحد فقط وهو اني لم استطع ان اجعل اللغة الفرنسية هي اللسان الرسمي لهذه الطريقة الصوفية الكبرى فكم تمنيت ان اكتب بالفرنسية كل ما يصدر عن الزاوية من رسائل و « اجازات التقديم » . بل وددت فوق ذلك ان اترجم الى الفرنسية كل ما يقرؤه اتباع هذه الطريقة من الادعية والصلوات ومن الاوراد والاذكار ! » فكانها لم تكتف بمطاردة العربية من هذه الزاوية حتى طمعت ان تترجمها الى الفرنسية . وكانها لم يكفها ان استغلت نفوذ هذه الطريقة لفائدة « الآباء البيض » حتى طمعت ان تحقق هذه الاحلام والاماني ... قال الفتى : والامر العجيب هنا هو ان هذه السيدة لما انقضت الى عملها وانتقلت الى الدار الباقية في هذا الاسبوع عقد اوصت بان يدفنوها الى جنب المرحوم زوجها الاول . فساله احد الحاضرين . وقال : وهل عملوا بوصيتها ؟ فقال : نعم . قد دفنوها حيث تريد . فقال السائل ، واذا جاء اتباع هذه الطريقة يزورون قبر هذا الشيخ . فهل يزورونها هي ايضا ؟ وهي امرأة مسيحية على مذهب الكاثوليك ؟؟؟

فقال له : نعم لقد كانوا يستبقون الى « زيارتها » في حياتها . ويلتمسون منها البركة والخير فما ذا يمنعهم اليوم ان يزوروا قبرها بعد مماتها ؟

* * *

وانتقلوا الى الحديث عن « الوعدة » فقال قائل انها واجبة لا بد منها وقال آخر انها حرام لما فيها من كثرة التكاليف والنفقات وقال ثالث هي لا بأس بها واكثروا من الكلام فيها . ولكن اعجبني ما قاله الفتى في هذا الموضوع . فقد سمعته يقول لهم :

ان الوعدة عندنا اليوم هي ان تخبر العشيرة منا العشائر الاخرى ان « وعدتها » تبتدىء من يوم كذا الى يوم كذا فاذا جاء اليوم الموعود خرجت العشيرة كلها نساء ورجالا الى سهل من السهول الفسيحة . وتلحق بها العشائر الاخرى . فينصبون الاخبية والخيام في صفين متقابلين بينهما ميدان واسع يركضون فيه الخيول . ويلعبون بالبارود . . ترى صاحب « مزمار » وصاحب « فلال » هذا « يزمر » والآخر يضرب على « فلاله » كما يضربون على الدفوف وهما يطوفان على ابواب الاخبية والخيام : من خيمة الى خيمة . ومن خباء الى خباء . فيمنحهما اهل المروءة بما يطيبون عنه نفسا . وربما تنافس الناس في بذل العطاء الى هذين ولكنهم كثيرون جدا في كل « وعدة » . فلا يكاد ينصرف هذان عن هذا الخباء حتى يقف على بابه هذان الاخران . وهكذا يجيء آخران وآخران و .....

واذا جن عليهم الليل اجتمعوا حول الاخبية وتحت القباب المنصوبة جماعات جماعات . وقد تصدر كل جماعة احد المغنين وهم يسمونه « الشيخ » ينشد اشعارهم بالحان بدوية هي غاية في السذاجة والبساطة . يحاكي بها سير الحمار او خبب الجواد . ولكني اشهد ان هذا الشعر الملحون الذى يتغنى به « الشيخ » في هذه الالحان البسيطة هو وان كان في لغة ملحونة فهو موزون بنفس البحور التي يوزن بها الشعر الفصيح .

وكلما جاء وقت الغداء او العشاء تقدموا الى هذه الجموع الغفيرة من الناس بجفان كالجوابي من الكسكسي . وهم يسمونه « الطعام » قد علتها طبقة من التمر والحلوى . ومع كل جفنة سلة عنب وقفة لحم واناء كبير فيه سمن كثير . واذا هموا بالانصراف لعبوا « الرحبة » وهي نوع من البراز وذلك بان يتجرد « الرحاحبي » من ثيابه الا من فوطة يشدها في وسطه ثم يقول هل من مبارز ؟ فان برز له احد تجرد هو الآخر من ثيابه ثم يتجاولان ساعة من نهار ثم يركل احدهما الآخر برجله فيتركه طريحا على الارض او يعجز بينهما المتفرجون . وهما لا يتبارزان الا بالارجل والاقدام والغالب ان النساء لا يرقصن في « الوعدة » سافرات ، ولا يختلطن فيها بالرجال ما عدا وعدة وهران ووعدة اخرى يختلط فيها الحابل بالنابل ، ويركب فيها حال على حال .

وقد كثرت (الوعدات) كثرة فاحشة فلكل عشيرة (وعدة) ولكل حي (وعدة)

ولكل ربوة او جبل (وعدة) ولكل واد (وعدة) ولكل ولي (وعدة) واشيخ الحلول وعدة. والناس يحترمون هذه (الوعدات) احتراماكثيرا. ومنهم من لا يقيمون الصلاة ولا يأتون الزكاة ولا يحرمون ما حرم الله ولكنهم يحرصون على اقامة (الوعدة) كما يحرص المؤمنون المتقون على اركان هذا الدين الحنيف.

وهم اذا اقاموا «وعدة» ارتاحت ضمائرهم واطمأنت نفوسهم وظنوا انهم قد ادوا كل ما هو لله عليهم من الحقوق والواجبات.

واصل «الوعدة» في التاريخ ان فتيان العرب كانوا اذا خرجوا الى الصيد جعلوا فيما بينهم موعدا مكانا سوى يجتمعون اليه فى يوم معين، ثم انتشروا يطلبون الصيد في بطون الاودية والشعاب وفى المغاور والكهوف وعلى رؤوس الجبال وفى كل مكان يكون فيه الوحش والطير فاذا كان اليوم الموعود اجتمعوا فى المكان المعين، ووجدوا ان عشيرتهم كلها نساء ورجالا قد سبقتهم الى الموعد وضربوا القباب ونصبوا الخيام وصنعوا «الطعام» وطبخوا من لحوم الصيد، فاكلوا وشربوا ثم ركبوا الصافنات الجياد. فلعبوا ماشاءوا واتوا من اعمال الفروسية والشهامة ما ارادوا وربما اثاروا غزالا نافرا واغروا به باوقيا او عقابا او غلاما حديث عهد بركوب الخيل حتى اذا قضوا هنالك يوما وليلة او قضوا ليالي واياما رجعوا الى ديارهم. وتلك هى «الوعدة» فى الزمن القديم ولكنها تطورت بتطور الزمن وتنوسي الصيد، وصارت الى ما ترون. وما كانت الوعدة لتقام باسم «الولي» الفلاني اوتقربا اليه، كما تقام كثيرمن (الوعدات) فى هذا العهد الاخير. ولكن ربما مات احد الصيادين او الفرسان فى اليوم الموعود فدفنوه حيث مات. ثم بنوا عليه «قبرا» يزار، ثم صاروا يقيمون «الوعدة» باسمه وتقربا اليه.

❀❀❀

وما انتهى من حديثه الى هنا حتى استولى على سائر الحاضرين الاعجاب الشديد بهذا الفتي، وبما وهبه الله من الرأي الصائب، والقول السديد.

وهران محمد السعيد الزاهري

مصر عربية

ولن تكون غير ذلك

بقلم الاستاذ علي الجندي

كان من اكبر ما حفزني الى شهود المناظرة في العربية والفرعونية، بين الاستاذين عبد الله عفيفى وحسن صبحي شوقي البرح الى استماع ما يدلي به الفريق الفرعوني خاصة من حجج وبراهين لاني كنت اقدر ضعف موقفه واعدها منه جرأة ان يخوض غمرة صراع سينتهي — لا محالة — بهزيمة مروعة له، ورحت قبل ذلك التمس في اطواء نفسي، ما عسى ان احتج به للفرعونية لو كنت من انصارها وافكر واقدر فلم اظفر بطائل فقلت لعل الفرعونيين يعرفون من ذلك مالا نعرفه وفوق كل ذي علم عليم

على انني كنت اعتقد ان هذه المناظرة غير جدية وانه لا يقصد منها الا الفكاهة والترويح او اطراف السامعين بموضوع لاشك انه رائع جذاب ذلك لان طرفي القضية غير متكافئين في القوة فالفرق بين الفرعونية والعربية في الواقع كالفرق بين الموت والحياة والعدم والوجود والباطل والحق والظلمة والنور. وقد صرح الاستاذ عفيفى في مفتتح كلامه بان الغرض من هذه المناظرة التنويه بمكانة الثقافة العربية والاشادة بما لها عند الجمهور من قداسة واحترام وهو يؤيد بذلك ما ذهبت اليه من رجوح احدى كفتي المناظرة اصلا والحكم من البداية بظفر الفريق العربي

وقد حقق الاستاذ صبحي ظني باندحار الفرعونية وعقم ادلتها فقد ظل نحوا من ثلث ساعة ينافح عن فكرته، باسلوب شائق والقاء ساحر وصوت جوهري وانا ملق اليه بسمعي وعقلي فلم افهم ما يعنيه من خطبته الفياضة ولكنه على كل حال استطاع ان يحرز اعجابنا به فقد تسنى له ان يدافع عن الباطل عشرين دقيقة كما قال الدكتور زكي مبارك

اما الاستاذ عفيفي فقد كان هذا ميدانه الذي يصول فيه ويجول وكاني باللغة العربية قد اخذتها العصبية للثقافة العربية فحشدت له من كلماتها وتعابيرها ما افلح حجته وكفل له النصر المبين

ولا اذكر ان الاستاذ استظهر بالدين ابما استظهار واستغل ما سفه به الكتاب العزيز فرعون وآله الى ابعد غاية وهل يعترض عليه في ذلك؟ والدين من اكبر دعائم الثقافة وهل ينتظر منه خصومه ان يشفق على مقاتلهم فلا يصيبها اذ استطاع الى ذلك سبيلا؟!

لقد انتهى هذا الصراع الادبي بفوز العربية فوزا ظاهرا وحمد الجمهور المحتشد هذه النتيجة فصفق لها طويلا ولكن يؤسفنا ان اشياع الفرعونية لم يعترفوا بانهم غلبوا على امرهم فنقلوا الموضوع من قاعة المناظرات الى صفحات الجرائد ونشطوا في الدعاية لمبدئهم واخذوا يسوقون براهانات تعد في الحقيقة عليهم لا لهم وكان الظن بهم ان يسدلوا الستار على هذه البدعة الى الابد

ان من الخير لنا ان نوحد جهودنا لترقية ثقافتنا العربية التي عرفنا بها وعرفت بنا كرهنا ام رضينا بدل ان نسلك شعابا متباينة تستنفد قوتنا ولا تفضي بنا الا الى الفرقة والدمار!!

ليست الثقافة كما تظنون ثوبا يلبسه صاحبه متى شاء ويخلعه متى اراد. والا لكان من السهل

على الامم جمعاء ان تصبح اسرة مؤتلفة متساوية الدرجة في الرقي والحضارة ، ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ،

يقولون ان العاقل يصون افعاله من العبث ومن العقل ان لايطلب ما يستحيل تحقيقه ، فما بالنا نولي وجوهنا شطر ثقافة بادت ولم يبق منها الا الذكر كانه لا يكفينا ما نرمي به من جمود وتاخر عن مسايرة الحضارة العالمية حتى نلتفت وراءنا الى ما قبل اربعة آلاف سنة لنفتش في تضاعيف القدم عن اكفان بالية نرتديها بين امم القرن العشرين !!

ان القافلة الانسانية تسير الى غايتها على جناحي نعامة !

فمن ذا الذي يريد ان يتخلف عنها ليهلك جوعا وعطشا في بيداء الحياة ؟!!

من ذا الذي يريد ان يمشي الى الخلف ليعود الى طفولة المدنية وطبيعة الوجود وتنازع البقاء يدفعان به الى الامام ؟!

ماذا تريدون بالثقافة الفرعونية واين هي وماذا بقي منها ؟! . ابقي منها كما يقول الاستاذ صبحي : كلمة (اديني) (وكاف الخطاب) (والمواويل العامية ؟! ما شاء الله كان . وما قيمة ذلك وما خطره ؟ ولم لا يكون كل ذلك عربيا؟ بل انه عربي صميم وان كره الفرعونيون .

ان النيل ليجف والهرم ليتقوض والاجيال لتفنى تلو الاجيال ولا يتم لكم شيء مما تبغون فخير لمن يتولى الفرعونية ويقلى العربية ان ياتي بنفسه حيا في ناووس مهجور فهناك يجد الثقافة التي ينشدها وهناك يستريح ويريح ...

يا هؤلاء لقد كان ولم يزل من المقررات المالوفة ان كثرة العدد تستتبع قوة الشوكة وهيبة الجانب وقديما قال شاعر العربية: وانما العزة للكاثر — وقد كان من مفاخر الاحنف بن قيس انه اذ غضب تغضب له مائة الف سيف لا يسألونه لم غضب ؟! ومصر — وهى تحل الصدر بين شقيقاتها العربيات ، اذا غضبت يغضب لها مليون لا يسألونها لم غضبت ؟ رأينا ذلك رأي العين في كل امر يحزبنا . وكل مصيبة نزلت بنا . فلا ينكره الا من ينكر الشمس في النهار المبصر !! فما لكم لامر لا نعلمه . او نعلم انه شر كله . تدعون بدعاية الفراعنة . فتوقظون فتنا نائمة وتقطعون ما امر الله به ان يوصل . وتحاولون الشقاق بين الاخوة محل الوفاق .

في الحق لقد اسرفتم في التجني على الجيران الادنين . وغلوتم في الادلال على الاخوان الكرام . حتى صار ذلك غطرسة ومخيلة . انفوا منها وبرموا بها !! هم يقولون انا انتم قادتنا وزعماؤنا نستصبح بنوركم . ولنترسم خطاكم . وندفع من ورائكم . فنقول لهم بملء اشداقنا اليكم عنا . لا رابطة بيننا . لكم ثقافتكم ولنا ثقافتنا . كان الاربعة عشر مليونا التي يحتضنها هذا الوادي الضيق . عصارة الانسانية وزبدة البشرية

ما هذا ياسادة . ان في العراق لو انصفتم نهضة شاملة لكل عناصر الحياة ستجدونها في مقدمة امم الشرق بعد قليل من الزمن . وفي الشام حمية عربية لا ترضي بالخسف ولا تنام على الضيم . وفي الحجاز واليمن فطرة نقية وايمانا راسخا. واخلاقا قويمة . وفي اقطار المغرب حماسة فائرة تستعذب الحتوف وتستحلي الموت تحت ظلال السيوف !!

اتدعون الى انفصام عرا الوحدة ؟ في هذا الوقت الذي تنبهت فيه العصبيات الهاجعة . فالترك يطلقون العثمانية . ويدينون بالطورانية التي تشمل ما بين بحر ايجه وسور الصين !! وهتلر يهيب بالقومية التيوتونية لتكوين المانيا الآرية الكبرى !! وفرنسا على وطنيتها الحادة الملتهبة — تفتح باب التجنس بالفرنسية لكل من هب ودب من سوداء الامم وحمرائها !! واليهود يتنادون من كل صقع لاحياء مجد صهيون الداثر !! وهكذا كل امة تنبش دفائن التاريخ لتستنبط منه قوة تعتصم بها من الخطر الداهم . وهو على الابواب !!

ان اشقاءنا العرب لا يسوموننا شططا هم لا يحبون لنا ان ننكر اجدادنا الاول ، وان نبرأ من مدنيتنا القديمة ، وان ننسى ماضينا المجيد . لا يريدون منا اكثر من ان نكون مسلمين دينا ، عربا لغة . نظلنا الثقافة المتحدة ، وتجمعنا الآمال والآلام المشتركة . لا يريدون اكثر من ان نكون عضوا عاملا في الجسم العربي القوي . لا بل رأسا لذلك الجسم . او قلبا له . ولنا بعد ذلك حياتنا الخاصة . ونظامنا الخاص . وطابعنا الخاص . المستمد من طبيعة اقليمنا الخاص . فماذا علينا لو اخذنا المجد من اطرافه . وجمعنا بين الطارف والتليد ؟ !

يقول اخواننا المخالفون : انه لا ضير ان تكون ثقافتنا فرعونية . ولغتنا العربية . وديننا الاسلام . ونحن نقول لهم : ان الثقافة وراثة شاملة للدين والعادات والاخلاق وانتزاعات العقول . فاختاروا اما الفرعونية واما العربية ولا ثالثة لهما . ومتى تقرر هذا فماذا يريدون ؟ ايريدون ان نستبدل بديانة التوحيد ديانة . (هوراس وايزيس وايزوريس) ؟ . ايريدون ان نترك عبادة الله الى عبادة العجل (ابيس) ؟ . ايريدون ان نهجر لغتنا الشريفة الغنية . وندعن للغة لا يعرفها الا علماء الآثار ؟ .

ايريدون ان ننسى شعراءنا من المهلهل الى شوقي بك . اكتفاء بشعر (بنتاءور) ان صح انه من الشعراء ؟ . ايريدون ان اميت اسماءنا . احمد محمد حسنا عليا . فاطمة زينب خديجة . ونتسمى برمسيس وتحتمس ومنفتاح ومنقرع . ونفرتيتي وليتوكريس . ولعله من الطرائف ان نعتاض من (مجنون (ليلى) (مجنون حتشبسوت) وصديقي الاديب حسن صبحي . يعرف من هو احق الناس جميعا بهذا اللقب الخفيف الظريف

ايها الاخوان ان الجن والانس ولو تظاهرا لاعجز من ان يجردوا مصر من هذه الغلالة العربية المشرقة . فمن ساءه ذلك (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)

البلاغ « مصر » — علي الجندي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٧

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١١ رجب ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 30 Octobre 1933

اجوبة وزيرية

عن اسئلة برلمانية

كانت جريدة « لاديبيش الجريان » نشرت بعددها الصادر يوم ١٥ جوان سنة ١٩٣٣ اسئلة كتابية القاها والينا العام سابقا السيناتور السيد فيوليت على وزير الداخلية وعربنا ونشرنا نصها بالعدد ١١ من جريدة « السنة » الشهيدة المرحومة المأسوف عليها

مر على هـذه الاسئلة ما يقرب من الخمسة اشهر ولم يحظ ملقيها بجواب وذلك رغم مالها من الاهمية الكبرى حتى كدنا ننساها تماما اونعتقد ان الوزراء اجل قدرا وارفع مقاما من ان يعتنوا بمسائل تخص المسلمين الجزائريين ولو باشرها عضو من افضل اعضاء البرلمان !

ولما طال انتظارنا بغير جدوى سكتنا وصبرنا لاننا تعودنا السكوت والصبر مهما عظمت المصيبة وجل الخطب ووكلنا امرنا الى خالق القوي والضعيف والوضيع والشريف والوزير « والبريفي » سكتنا سكوت اليائس العاجز وصبرنا صبر الضعيف المغلوب على امره ولم يبق في ظننا ان جناب الوزير يتفضل يوما ما بتضحية دقائق من وقته النفيس ليجيب «بما امكن » او «بما تيسر . . . » عن اسئلة السيد فيوليت !

وفى صباح هذا اليوم ٩ اكتوبر تناولنا كعادتنا جريدة (لاديبيش الجريان) المومى اليها فقرأنا فيها جواب حضرة الوزير وان شئت قلت (اجوبته) عن النقط التي كانت نشرتها هذه الجريدة فى عددها الصادر يوم ١٥ جوان ولتتم الفائدة ويحيط القاري علما بالقضية ندرج الاسئلة بنصها الذي كان نشر بجريدة (السنة) ثم ندرج الاجوبة بنصها المنقول عن (لاديبيش الجريان) ثم نعلق على هذه الاجوبة بما نراه لائقا ومناسبا للمقام .

نص الاسئلة :

اسئلة برلمانية كتابية

سأل المسيو موريس فيوليت وزير الداخلية كيف رضي بمخالفة عامل عمالة الجزائر لقانون فصل الكنائس عن الدولة بامره الصادر يوم ٢٨ فيفري سنة ١٩٣٣ القاضي بحل الجمعية الدينية الاسلامية بالجزائر والحال ان المادة ٢٣ من قانون الفصل لا تعترف بحق حل هذه الجمعية الا للمحاكم الشرعية - وكيف اذن لعامل عمالة الجزائر حسب امر صادر باليوم المذكور بان ينتزع من الجمعية الدينية بالجزائر حق التصرف فى المساجد والحال ان المادة ١٣ من قانون فصل الكنائس عن الدولة يقضي بان هذا الانتزاع لا يكون الا بامر دولي - واخيرا كيف يسوغ لعامل عمالة كائنا من كان ان يسمي من تلقاء نفسه وعلى مقتضى مشيئته جمعية دينية عوضا عن الجمعية التي اعدمها بخرق سياج القانون وان ساغ له ذلك فهل يسوغ له حتى فيما يخص الديانة الكاثوليكية ؟ .

نص الاجوبة

اولا — ان عامل عمالة الجزائر لم يبطل الجمعية الدينية الاسلامية الموجودة بعمالته وانما انتزع منها حق التصرف في الاماكن المعدة لاقامة الشعائر الدينية

ثانيا — ان الاماكن المشار اليها الكائنة بعمالة الجزائر كانت وضعت تحت تصرف الجمعية الدينية لا بمقتضى الفصل ١٢ من التنظيم الاداري العمومي المؤرخ بسبتانبر ٢٧ سنة ١٩٠٧ المتضمن كيفية وشروط تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة على القطر الجزائري بل تنفيذا للمادة ١٣ من التنظيم الاداري المذكور المنصوص فيه على (انه اذا لم توجد جمعيات دينية ذات املاك فان حق الانتفاع مجانا بالمساجد وشاكلها يمكن اعطاؤه لجمعيات دينية مؤسسة طبق الفصلين ١٧ و ١٨ من هذا الامر الدولي وان اعطاء حق الانتفاع بالمساجد يكون بعقد اداري يحرره عامل العمالة »

وان العقد الاداري الذي حرره عامل عمالة الجزائر يوم اول فيفري سنة ١٩١٠ المحرر طبق اشارات وزير العدلية والديانات — المسطرة تلك الاشارات برسالته المؤرخة بفيفري ١٩ سنة ١٩٠٩ يتضمن شرطا يقتضي (ان العقد الاداري يمكن ويجوز فسخه اذا حادت الجمعية عن الغرض الذي اسست لاجله او اعدت الاماكن الدينية لغير ما كانت معدة له اول مرة) — وبحسبه فان عامل العمالة لما ابطل العقد الصادر من سلفه قد طبق ونفذ الشرط المشار اليه الذي خوله حق الفسخ

ثالثا — ان عامل الجزائر لم يصدر امرا بتاسيس جمعية دينية جديدة وغاية ما في الامر انه شكل لجنة استشارية بحتة ليس لها من العمل سوى ابداء واعطاء الآراء — ان دعت الحاجة اليها — في المسائل التي لها مساس بالديانة الاسلامية وان هذه اللجنة لم ينط بعهدتها امر التصرف في المساجد

واخيرا ينبغي التصريح بان المشاكل الناتجة عن الاضطراب الذي كان سببا لاصدار الاوامر المشتكى منها معروضة الآن على نظر الوزير وسيقع حلها بكل ما يلزم من العناية والانصاف اجابة لمرغوب السيناتور المحترم وتقديرا لاهتمامه بها).

رأينا في هذه الاجوبة

ملاحظة عامة : امتازت الاجوبة الوزيرية بالغموض بقدر ما كانت اسئلة السيد فيوليت واضحة جلية فكانها كتبت باحدى الادارات التي لا تحب الا الابهام والايهام والعمل في طي الخفاء وتحت رداء حالك الظلام

حقيقة انني اشتم منها رائحة اسلوب حررت به كل الرسائل وكل الاوامر وكل المناشير التي انفجر بها بركان الانتقام والغضب على جمعية العلماء وقادة الحركة الاصلاحية بين شهر نفامبر سنة ١٩٣٢ وشهر مارس سنة ١٩٣٣

واذا تاملنا في الاجوبة وحللنا كلامنا على حدة الفيناها غير مقنعة — غير سديدة — غير مطابقة للواقع — غير موافقة للصواب — وهاك البيان :

يقول جناب الوزير : ان عامل الجزائر لم يبطل الجمعية الدينية الاسلامية وانما انتزع منها حق التصرف في الاماكن المعدة لاقامة الشعائر الدينية »

ثم يقول : « انه لم يصدر امرا بتأسيس جمعية دينية جديدة وغاية ما في الامر انه شكل لجنة استشارية بحتة ليس لها من العمل سوى ابداء واعطاء الآراء — ان دعت الحاجة اليها — في المسائل التي لها مساس بالديانة الاسلامية — وان هذه اللجنة لم ينط بعهدتها امر التصرف في المساجد !

اذن فالسيد العامل من جهة اقتك من الجمعية جميع ما لها من النفوذ والتصرف في المساجد وما يلحق بها — ومن جهة اخرى شكل لجنة استشارية مكلفة باعطاء آرائها في المسائل المتعلقة بالديانة الاسلامية بحيث هي — اي اللجنة — تعطي الآراء وهو — اي العامل — يقضي ما يشاء ويفعل ما يشاء وهو وحده الذي يقضي ما يشاء ويفعل ما يشاء في المسائل المتعلقة بالديانة الاسلامية سواء فيما يخص المساجد او الموظفين الدينيين او غير ذلك — ويشهد له جناب الوزير رغم هذا كله بانه لم يبطل الجمعية الدينية ولم ينصب مكانها لجنة او هيئة او شخصا للقيام بما كانت قائمة به تلك الجمعية — المبطلة في نظرنا ونظر المنصفين من عباد الله — والغير المبطلة على رأي ولاة الامور

ان كان هذا لا يعد ابطالا للجمعية الدينية واستحواذا عنيفا على كل ما كان بيدها من سلطة ونفوذ وتصرف فان القتل لا يعد موتا والرمي بالرصاص لا يسمى اعداما

قل لي بربك ايها القاري — ولا يلزم لهذا ان تكون وزيرا او عامل عمالة — اي معنى يبقى لجمعية دينية لا تتصرف في المساجد ولا تتدخل في تعيين ارباب الوظائف والمناصب الدينية ولا في شيء من مختلف الشؤون !

نحن لا نجهل ان قاموس السياسة مملوء بالالفاظ التي لها من المعاني المتناقضة ما يرهب ويدهش غير اننا لا نقبل ان نعامل بما يعامل به الصبيان وان نخاطب دائما ونحن في اخطر الامور واحرج الظروف بما نعتبره بحق مداعبة ومغالطة !

نحن آدميون على كل حال لنا من العقل ما نميز ونفرق به بين الحق والباطل والخير والشر والصدق وضده ولا نرضى ولن نرضى ابدا ان نعامل بغير ما يعامل به الآدميون !

ويقول حضرة الوزير : « ان العقد الاداري المؤرخ باول فيفري سنة ١٩١٠ يحتوى على شرط يقتضي ان العقد المذكور يجوز فسخه اذا حادت الجمعية عن الغرض الذي اسست لاجله او اعدت المساجد لغير ما كانت معدة له اول مرة »

نسلم لحضرة الوزير ان هذا الشرط موجود في العقد الادارى لكنا نستأذنه بالقاء السؤال الآتي عليه وعلى السيد عامل الجزائر :

ما هو الغرض الذى اسست لاجله الجمعية وبم حادت الجمعية عن الغرض الذى اسست لاجله ؟ ولم اعدت المساجد وبم ثبت ان الجمعية اعدتها لغير ما كانت معدة له اول مرة ؟

هل « حادت الجمعية عن الغرض الذى اسست لاجله » لان رئيسها اذن للعقبى واخوانه العلماء المصلحين بتعليم المومنين مبادىء دينهم الصحيح ؟

هل « اعدت المساجد لغير ما كانت معدة له اول مرة » لما القى فيها العقبى دروسا فى تفسير كلام الله وحديث رسول الله ؟

ان كان هذا ما يسميه حكامنا الكبار تغييرا للغرض الذى اسست لاجله الجمعية وتبديلا لما اعدت له المساجد يوم اسست فنحن نكتفي بقولنا : اللهم هذا منكر !..

وعلى فرض ان الجمعية اخطأت او اذنبت او = بعبارة قانونيـة — خالفت شرطا من شروط العقد الاداري مخالفة تجيز او توجب فسخ هـذا العقد فهل للعامل وحده حق الفسخ وهل يبيح له القانون ان يكون خصما وحكما وهل يسوغ له ان يحكم بما لا يسوغ الحكم بـه الا للمحاكم الشرعية المنـظمة كما قاله السيد فيوليت فى احد اسئلته ؟

ننتظر الجواب ولو بعد خمسة اشهر !..

جمعيـة العلماء المسلميـــــن

واوشـاب القوم المفسديـن

للغرب الافريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وانجبه المغرب الاقصى ، هو العلامة الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المدرس بالهند

لهذا الاستاذ شهرة علمية اصلاحية عظيمة بالشرق ومقالات رنانة فى صحفه وهو = على بعده عن الغرب الافريقي لا يفتر عن العناية به والتتبع لاحواله والكتابة عنه وهـا هو اليوم قد اتحفـنا بهذا المقـال النـفيس الذى نشرناه فيما يلي شاكرين لفضيلته عنايته وفضله

٢

المصلحون والاولياء

اعلموا وفقكم الله لسلوك سواء السبيل وحفظكم من الوقوع في مهاوي الجهالة ان المؤمنين جميعا اولياء الله . ومن لم يكن ولي الله فهو عدو الله وقد رأينا كتاب الله جعل الناس فريقين اولياء الله واعداء الله وبين اوصاف الفريقين لكن ولاية الله تتفاوت تفاوتا عظيما فمن المسلمين من يكون حظه منها ضئيلا جدا حتى يكون ظاهره باعداء الله اشبه منه باوليائه وهذا هو الذي يخاف عليه سوء الخاتمة لانهماكه في المعاصي وجهله بما جاء به كتاب الله وسنة نبيه وقلة نصيبه من اسباب الولاية التي ذكرها الله فى قوله « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة » فجعل الله الايمان والتقوى شرطا فى نيل الولاية والايمان والتقوى يتوقفان على معرفة ما يؤمن به المرء وما لا يومن به وما يتقيه وما يعمله وقال الامام ابن عاشر رحمه الله :

وحاصل التقوى اجتناب وامتثال
في ظاهر وباطن بذا تنال

وانما يعرف ذلك بمعرفة الكتاب والسنة اللذين هما موضوع درس المصلحين وهم جمعية العلماء الجزائريين ومن يقتدي بهم من المصلحين . فمن الناس من يوفقه الله الى العلم والعمل فيزيد ايمانه وتقواه فتكون درجة ولايته عالية عظيمة الى ان يبلغ الى الصديقية ومنهم من يقل ايمانه وتقواه ويستزله الشيطان ويزين له معاداة العلماء واتباع الجهال فيضلونه حتى يبلغ الى دركة الفسق ويكون نور ايمانه ضعيفا مع اشتداد رياح البدع والاهواء فربما ادركته عناية سابقة فتاب ورجع الى الله باتباع الكتاب والسنة والسلف الصالح وربما انطفأ نور ايمانه فمات على سوء الخاتمة عياذا بالله ولهاذا بينه وبين الفاسق والصديق درجات كثيرة حسب تفاوت الناس في الايمان والتقوى

الحكم بالصديقية

الصديقية هى الولاية الكبرى وهي مما اخفاه الله وحرم على عباده ان يتقدموا بين يديه فيدعوا لانفسهم او لغيرهم ذلك الا على سبيل الظن والرجاء

البقية على الصفحة السادسة

وخلاصة القول اننا نأسف جد الاسف لما صدر من عامل الجزائر ولما دافع به عنه رئيسه وزير الداخلية لكنا نتفاءل خيرا بما ختم به جناب الوزير المذكور اجوبته الرسمية اذ يقول ان المشاكل الناشئة عن الاضطراب الذى كان سببا لمنع التدريس الديني الحر بالمساجد مطروحة على بساط النظر وان جنابه ساع فى حلها بما يرضي السيناتور المحترم السيد فيوليت

الآن نقول :

آمين ونسعود



4. MAISON-CARRÉE — Marché Arabe - Café Maure



هل كان الشيخ التجاني «وهابيا» ؟؟

حقائق من التاريخ لا يعلمهن كثير من الناس

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اردت ان اطلع على الكتاب الذي ارسله الامير عبد الله ابن سعود صاحب الحجاز ونجد الى المولى سليمان سلطان المغرب الاقصى واردت ان اطلع ايضا على نص جواب السلطان عن هذا الكتاب ، فطلبتها في مظانها ، والتمستها في كتب التاريخ ، فلم اظفر بنص الكتاب ولا بنص الجواب ولكني حصلت على ما اذكر لك خلاصته فيما يلي :

في سنة ١٢٢٦ هـ ارسل المولى سليمان صاحب المغرب الاقصى نجله المولى ابراهيم بجوابه الى الامير عبد الله بن سعود صاحب الحجاز ونجد ، وكان في معية المولى ابراهيم كثير من العلماء والاعيان ، فقد حجوا البيت الحرام ، وقضوا مناسكهم وزاروا الروضة النبوية المشرفة ، اجتمعوا بالامير بن سعود فقابلهم بالحفاوة والبشر ، ووجدوه كواحد من الناس لا يتميز بزي ولا مركوب ولا ملبوس . وتباحثوا معه فقال لهم : ان الناس يزعمون اننا نخالف السنة المحمدية ، فهل رأيتمونا خالفنا السنة في شيء . فقال له القاضي ابراهيم الزداغي وهو من اكبر علماء المغرب الاقصى في ذلك العهد : بلغنا انكم تقولون بالاستواء الذاتي فقال ابن سعود : بل نقول كما قال الامام مالك رحمه الله : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة فهل في هذا مخالفة ؟ قالوا : لا ونحن ايضا نقول بمثل هذا . ثم قال القاضي : وبلغنا انكم تقولون بعدم حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره فلما سمع بن سعود ذكر النبي رفع صوته بالصلاة عليه وقال انما نقول انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة فوق حياة الشهداء . وقال القاضي : وبلغنا انكم تمنعون زيارته (ص) وزيارة سائر الاموات . وهي ثابتة في الصحاح . فقال الامير ابن سعود معاذ الله ان ننكر ما ثبت في شرعنا وهل منعناكم انتم من الزيارة ؟ وانما نمنع منه العامة الذين يشركون العبودية بالربوبية ، وسبيل الزائر ان يعتبر بحال الموتى ، وان يدعو لهم ويستغفر لهم ، ويسال الله تعالى المنفرد بالمنع والاعطاء بجاه ذلك الميت ان كان ممن يليق ان يستشفع به . هذا قول امامنا احمد بن حنبل رضي الله عنه . ثم ان العلماء المغاربة لم يشاهدوا من الامير بن سعود ادنى شيء يخالف الشريعة ، وانما شاهدوا منه واتباعه غاية الاستقامة ، والقيام بشعائر الاسلام .. ونهي عن المنكر الحرام ، وتطهير الحرمين الشريفين مما كان يرتكب فيهما من من القاذورات والآثام جهارا من غير نكير ! »

ولما رجع الوفد العلمي الى المغرب الاقصى وقصوا على المولى سليمان ما شاهدوه في الحجاز من الامن الشامل والعمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية في العبادات والمعاملات أثر ذلك فيه احسن تأثير حتى انه الف كتابا (كما قال صاحب الاستقصاء) في الرد على « متصوفة وقته » ، حث فيه على التمسك بالسنة وعلى ترك البدعة ، وشنع بالمبتدعين من « متفقرة زمانه » ، وتكلم عن الزيارة وعن دعاء غير الله بما يوافق الوهابيين او حنابلة نجد في رايهم ، ولا يخالفهم . واورد صاحب الاستقصاء رأى حنابلة نجد في الزيارة ودعاء غير الله ثم اردفه بتفصيل من عنده في « زيارة الانبياء » ثم قال ما نصه : « واما الاولياء فالقول بمنع زيارتهم مع بيان علتها .. هو قول وجيه ، تقتضيه قواعد الشريعة المطهرة وهذا القول هو الذي رآه الشيخ الفقيه الصوفي ابو العباس احمد التجاني رحمه الله حتى نهى اصحابه عن زيارة الاولياء (راجع الاستقصاء ج ٤ ص ١٤٦) »

ومقتضى عبارة الاستقصاء ان الشيخ رحمه الله لم يقل بمنع زيارة الاولياء من تلقاء نفسه وانما كان في هذه المسألة تابعا للوهابيين

وفي كتب الطريقة التجانية كثير من الحوادث والوقائع التى نهى فيها الشيخ اصحابه عن زيارة الاولياء ، ومع انهم قد نفوا ان يكون الشيخ قد منعهم من الزيارة انانية واستئثارا ، فقد جاءوا بتأويل كثير ، ولكنه لا يوافق المنطق ولا التاريخ ، وزعم زاعم ان الشيخ التجاني انما منع من زيارة الاولياء خوفا على اتباعه ومريديه من معاصره ومنافسه القوي الشيخ الفقيه الصوفي ابي عبد الله محمد العربي الدرقاوى الذي كان يجذب اليه قلوب الذين يستمعون الى وعظه وارشاده ! واني اعتقد ان هذا الزعم غير صحيح فالشيخ التجاني ليس في حاجة الى ان يمسك عليه اتباعه ومريديه بمثل هذا الامر فاحبابه لا يؤثر فيهم لا الشيخ الدرقاوي ولا غير الدرقاوي ، على ان اتباع كل شيخ طريقة لا يزورون من عند انفسهم اي شيخ طريقة اخرى من غير ان يحثهم على ذلك احد من الناس .

ولقد كانت المنافسة بين التجاني وبين الدرقاوي منافسة شديدة حقا على اتم ما تكون قوة وعنفا ، وجرت بينهما ذات يوم في مسجد جامع مناقشة حادة وخصام طويل ربما نشرناه مرة اخرى . ولكن ذلك كله لا يحمل التجاني على التماس الم[illegible] والسخافات . وهو الذي عرف منه الناس الهمة التي لا تتعلق الا بمعالي الامور .

* * *

ان الخصومة التي كانت بين هذين الشيخين كانت في صميمها خصومة سياسية محضة ، وان كانت تلبس لباس الدين . وذلك ان المولى سليمان كان يري في الطريقة الدرقاوية والطريقة الطيبية وغيرها احزابا سياسية وتشكيلات مناهضة تعمل لاسقاط وسحق سلطانه ولقلب نظام الحكم في المغرب الاقصى ، وبعبارة اخرى ان هذه الطرق الصوفية في نظره كانت تعمل لفائدة « الادارسة » الذين لا يزالون يتطلعون الى عرش المغرب الاقصى ، ويثوبون عليه من حين الى حين ، والمولى سليمان محق في رأيه هذا ؛ فالشيخ الدرقاوي مثلا كان تآمر مع اهل فاس على خلع المولى سليمان وعلى مبايعة

المولى ابراهيم بن يزيد ، وسجن الشيخ الدرقاوي من اجل ذلك ؛ وقد جاء عياله وذراريه الى السلطان يتضرعون اليه ان يطلق سراحه « كاسبهم » فرفض شفاعتهم ولم يقبلها ، وتركه ممتحنا مسجونا ولبث كذلك حتى توفي السلطان المولى رحمه الله وكم من فتن وثورات قامت في المغرب الاقصى على المولى سليمان وعلى غيره من السلاطين ؛ وكانت كلها من المتشوفين الى العرش والطامعين في الملك من اشياخ الطرق وارباب الزوايا .

ولقد جرب المولى سليمان ان يكون هو نفسه شيخ طريقة صوفية (او رئيس حزب سياسي) ليكثر من حوله الاشياخ والانصار ، ولكن ما يتطلبه العرش من ابهة وجلال ، ومن رسميات وتقاليد حالت بينه وبين ما يريد . وليس من السهل ان يؤسس المولى سليمان « طريقة صوفية » يخضد بها شوكة الطرق الصوفية الاخرى ، فانه ان نصب على راسها قريبا من اقاربه الشرفاء خاف من هذا القريب نفسه ان يثور عليه ، وان يطلب الملك لنفسه متى كثر حوله الاتباع والانصار والمريدون . فلما انتقل الشيخ التجاني الى فاس وجد فيه السلطان ضالته المنشودة فالشيخ صوفي مشهور ، وله اتباع غير قليلين ، وهو جزائري الاصل والفصل لا يخاف السلطان منه ان يدعى الملك لنفسه وهو في ديار الغربة . فاستقبله السلطان وآواه واكرم نزله ومثواه . واعطاه دارا من دوره كان قد انفق في بنائها وتاثيثها مالا كثيرا ، وكانت هذه الحظوة التي حظيها الشيخ عند السلطان سببا في انتشار الطريقة التجانية بين رجال دولته والمتقربين الى السلطان من موظفين وغير موظفين وتتابع الناس يعتنقون هذه الطريقة ، والناس على دين ملوكهم ، كما قيل حتى كادت تصبح هي « الطريقة الرسمية » لدولة المغرب الاقصى ونحن لا نعلم يقينا ان المولى سليمان قد فرض على الناس فرضا ان يكونوا (تجانيين) ولكننا نعلم انه قد اعجب بالشيخ التجاني (واعتقده) ونعلم انه قد اظهر هذا الاعجاب وهذا الاعتقاد . على اننا نعلم ايضا انه كان ساخطا على كثير من اشياخ الطرق الاخرى . ويحدثك التاريخ ان الرجل المغربي قد يكون ذا مال كثير ، وقد يبيت بين اهله ناعم البال آمنا في سربه ، وما هي الا ان يشتد الظلام حتى ينقض عليه زبانية السلطان او زبانية عامل من عمال السلطان فلم يدعوا له مالا الا نهبوه ولا جارية الا سحبوها ولا عيالا الا شردوه ولكنه اذا كان (تجانيا) فهو (محرر) لا يمسونه بسوء ، ولا ينالونه بادنى اذى . ومن هنا شاع بين العامة ان من اعتنق الطريقة التيجانية ضمنت له الثروة والغنى ! . ولقد تبارى في مدح الشيخ التجاني وفي اظهار كراماته وفضائله ومعجزاته كل اولئك الذين يبتغون عند السلطان (التقرب والزلفى) وكان يرتاح لذلك ويتقبله قبولا حسنا .

غير ان الشيخ التجاني رحمه الله بعد ان غادر بلاده (الجزائر) مكرها ، وبعد ان ترك فيها اشياعه وانصاره ، وبعد ان ضاعت فيها آماله ومطامحه وامانيه لم يعد يعنيه ان يجتمع عليه الناس او ان ينفض من حوله (الاحباب) والمريدون فكان رضى الله عنه لا يبالي بهذه الحظوة التي حظيها عند السلطان ، كانه كان يعلم ان (وراء الاكمة ما وراءها) .

ولقد قرات ان هذا الشيخ نهى اتباعه عن زيارة الاولياء ونهاهم عن (التمشيخ) قائلا : ان دعوى المشيخة من سوء الابتداع . وترك هو المشيخة فعلا واغلق بابه دون احبابه ومريديه فيما رواه عنه بعض التجانيين فظننت انه قد عرف من السلطان انه انما يتخذه آلة لمقاومة الطرق الاخرى ، وهذا ما لا يريده الشيخ لنفسه ، ولا يرضاه لها فترك المشيخة — لذلك — وكان من امره ما كان . ولكنني اليوم اصبحت اعتقد ان الشيخ انما ترك المشيخة ونهى عن الزيارة اقتداء بابن عبد الوهاب ، ورجوعا منه الى السنة والكتاب

كان الشيخ التجاني معاصرا للامير عبد الله ابن سعود الذي استولى على الحجاز ، وطرد منه الاتراك العثمانيين . وبلا شك ان الشيخ قد بلغه وقد سمع ان الامير بن سعود هذا قد احيى السنة النبوية وعمل بالقرآن وانه طهر الحرمين الشريفين مما كان يرتكب فيهما من الموبقات والآثام في النهار المبصر دون نهي ولا نكير فسر بهذه الاخبار ؛ وكان الشيخ نفسه قد حج الى بيت الله الحرام فلا يبعد ان يكون قد لقي في حجته بعض علماء نجد الحنابلة فاخذ عنهم آراءهم في (الزيارة) و (المشيخة) والشيخ حينما كان يطلب (علم القوم) لم يكن يطلبه لذاته . بل كان يطلب فيه الخير والهدى فلما وجد ان الخير كله في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وان الهدى هدى الله . ترك المشيخة وعلم القوم وتمسك بالسنة والكتاب .

وكان الشيخ قد ارسل بعض اصحابه الى الحجاز في مهمة لا نعلمها ، وهي ما تزال الى هذا اليوم سرا مكتوما ، لان هذا الرسول قد افضى الى عمله ومات في طريقه ، ولم يرجع الى شيخه . ولكن من يدري ؟ فلعل هذه المهمة كانت كتابا ارسل به الشيخ الى الامير بن سعود ليتفق معه على نشر الكتاب والسنة ، وعلى الدعوة اليهما في هذه الديار .

وبين الامير بن سعود وبين الشيخ التجاني رابطة قوية اخرى تربط ما بينهما فكلاهما ناقم ثائر على الاتراك اما ابن سعود فامره مع الترك معلوم . واما التجاني فقد كان ناقما على اتراك الجزائر ، وحاول غير مرة ان يثور عليهم وان يردعهم بحد السنان . وعزم ذات يوم على الثورة واعد لها عدتها وسعى لها سعيها ، والتقى في جمع من انصاره حوالى مدينة معسكر مع جنود الاتراك ، ولكن ثورته هذه كانت فاشلة ، وانسحب من الميدان قبل الشروع في القتال ، فكان ذلك سببا في حقن كثير من دماء المسلمين ، ثم اضطر الاتراك الى مغادرة البلاد . ولكن ابنه سيدي محمد دخل الجزائر بعد وفاة ابيه خائفا يترقب ، وجمع الجموع واعلن الثورة على الترك حوالي معسكر ايضا فجردوا حملة عليه عسكرية هزمته وقتلته ومثلت به تمثيلا شنيعا ، ومن هذا تعرف ان الشيخ رحمه الله كان ناقما على الاتراك النقمة كلها ، وهذا مما يجعله يعطف على ابن سعود ويرتضي الدعوة الوهابية كثورة على الظلم والفساد وكدعوة الى الدين الخالص القيم الحنيف .

المولى ابراهيم ابن يزيد ، وسجن الشيخ الدرقاوي من اجل ذلك ؛ وقد جاء عياله وذراريه الي السلطان يتضرعون اليه ان يطلق سراح « كاسبهم » فرفض شفاعتهم ولم يقبلها ، وتركه مبعدا مسجونا وابث كذلك حتى توفي السلطان الي رحمة الله وكم من فتن وثورات قامت في المغرب الاقصى على المولي سليمان وعلى غيره من السلاطين ؛ وكانت كلها من المتشوفين الى العرش والطامعين في الملك من اشياخ الطرق وارباب الزوايا .

ولقد جرب المولى سليمان ان يكون هو نفسه شيخ طريقة صوفية (او رئيس حزب سياسي) ليكثر من حوله الاشياخ والانصار ،ولكن ما يتطلبه العرش من ابهة وجلال ، ومن رسميات وتقاليد حالت بينه وبين ما يريد . وليس من السهل ان يؤسس المولي سليمان « طريقة صوفية » يخضد بها شوكة الطرق الصوفية الاخرى ، فانه ان نصب على راسها قريبا من اقاربه الشرفاء خاف من هذا القريب نفسه ان يثور عليه ، وان يطلب الملك لنفسه متى كثر حوله الاتباع والانصار والمريدون . فلما انتقل الشيخ التجاني الى فاس وجد فيه السلطان ضالته المنشودة فالشيخ صوفي مشهور ، وله اتباع غير قليلين ، وهو جزائري الاصل والفصل لا يخاف السلطان منه ان يدعى الملك لنفسه وهو فى ديار الغربة . فاقبله السلطان وآواه واكرم نزله ومثواه . واعطاه دارا من دوره كان قد انفق فى بنائها وتأثيثها مالا كبيرا . وكانت هذه الحظوة التي حظيها الشيخ عند السلطان سببا في انتشار الطريقة التيجانية بين رجال دولته والمقربين الى السلطان من موظفين وغير موظفين وتتابع الناس يعتنقون هذه الطريقة « والناس على دين ملوكهم » كما قيل حتى كادت تصبح هي « الطريقة الرسمية » لدولة المغرب الاقصى ونحن لا نعلم يقينا ان المولى سليمان قد فرض على الناس فرضا ان يكونوا (تجانيين) ولكننا نعلم انه قد اعجب بالشيخ التجاني (واعتقده) ونعلم انه قد اظهر هذا الاعجاب وهذا الاعتقاد . على اننا نعلم ايضا انه كان ساخطا على كثير من اشياخ الطرق الاخري . ويحدثك التاريخ ان الرجل المغربي قد يكون ذا مال كثير ، وقد يبيت بين اهله ناعم البال آمنا في سربه ، وما هي الا ان يشتد الظلام حتى ينقض عليه زبانية السلطان او زبانية عامل من عمال السلطان فلم يدعوا له مالا الا نهبوه ولا جارية الا سحبوها ولا عيالا الا شردوه ولكنه اذا كان (تجانيا) فهو (محرر) لا يمسونه بسوء ، ولا ينالونه بادنى اذى . ومن هنا شاع بين العامة ان من اعتنق الطريقة التيجانية ضمنت له الثروة والغنى ! . ولقد تبارى في مدح الشيخ التجانى وفى اظهار كراماته وفضائله ومعجزاته كل اولئك الذين يبتغون عند السلطان (التقرب والزلفى) وكان يرتاح لذلك ويتقبله قبولا حسنا .

غير ان الشيخ التجانى رحمه الله بعد ان غادر بلاده (الجزائر) مكرها ، وبعد ان ترك فيها اشياعه وانصاره ، وبعد ان ضاعت فيها آماله ومطامحه وامانيه لم يعد يعنيه ان يجتمع عليه الناس او ان ينفض من حوله (الاحباب) والمريدون فكان رضى الله عنه لا يبالي بهذه الحظوة التي حظيها عند السلطان ، كانه كان يعلم ان (وراء الاكمة ما وراءها) .

ولقد قرات ان هذا الشيخ نهى اتباعه عن زيارة الاولياء ونهاهم عن (التمشيخ) قائلا : ان دعوى المشيخة من سوء الابتداع . وترك هو المشيخة فعلا واغلق بابه دون احبابه ومريديه فيما رواه عنه بعض التجانيين فظننت انه قد عرف من السلطان انه انما يتخذه آلة لمقاومة الطرق الاخرى ، وهذا مالا يريده الشيخ لنفسه ، ولا يرضاه لها فترك المشيخة — لذلك — وكان من امره ما كان . ولكنني اليوم اصبحت اعتقد ان الشيخ انما ترك المشيخة ونهى عن الزيارة اقتداء بابن عبد الوهاب ، ورجوعا منه الى السنة والكتاب

كان الشيخ التجانى معاصرا للامير عبد الله ابن سعود الذي استولى على الحجاز ، وطرد منه الاتراك العثمانيين . وبلا شك ان الشيخ قد بلغه وقد سمع ان الامير بن سعود هذا قد احيى السنة النبوية وعمل بالقرآن وانه طهر الحرمين الشريفين مما كان يرتكب فيهما من الموبقات والآثام في النهار المبصر دون نهي ولا نكير فسر بهذه الاخبار ؛ وكان الشيخ نفسه قد حج الي بيت الله الحرام فلا يبعد ان يكون قد لقي في حجة بعض علماء نجد الحنابلة فاخذ عنهم آراءهم في (الزيارة) و (المشيخة) والشيخ حينما كان يطلب (علم القوم) لم يكن يطلبه لذاته . بل كان يطلب فيه الخير والهدى فلما وجد ان الخير كله فى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وان الهدى هدى الله . ترك المشيخة وعلم القوم وتمسك بالسنة والكتاب .

وكان الشيخ قد ارسل بعض اصحابه الى الحجاز في مهمة لا نعلمها ، وهى ما تزال الى هذا اليوم سرا مكتوما ، لان هذا الرسول قد افضى الى عمله ومات في طريقه ، ولم يرجع الى شيخه . ولكن من يدري ؟ فلعل هذه المهمة كانت كتابا ارسل به الشيخ الى الامير بن سعود ليتفق معه على نشر الكتاب والسنة ، وعلى الدعوة اليهما في هذه الديار .

وبين الامير بن سعود وبين الشيخ التجاني رابطة قوية اخرى تربط ما بينهما فكلاهما ناقم ثائر على الاتراك اما ابن سعود فامره مع الترك معلوم. واما التجاني فقد كان ناقما على اتراك الجزائر ، وحاول غير مرة ان يثور عليهم وان يردعهم بحد السنان . وعزم ذات يوم على الثورة واعد لها عدتها وسعى لها سعيها ، والتقى في جمع من انصاره حوالى مدينة معسكر مع جنود الاتراك ، ولكن ثورته هذه كانت فاشلة ، وانسحب من الميدان قبل الشروع في القتال ، فكان ذلك سببا في حقن كثير من دماء المسلمين ، ثم اضطرة الاتراك الى مغادرة البلاد . ولكن ابنه سيدي محمد دخل الجزائر بعد وفاة ابيه خائفا يترقب ، وجمع الجموع واعلن الثورة على الترك حوالي معسكر ايضا فجردوا حملة عليه عسكرية هزمته وقتلته ومثلت به تمثيلا شنيعا ، ومن هذا تعرف ان الشيخ رحمه الله كان ناقما على الاتراك النقمة كلها ، وهذا مما يجعله يعطف على ابن سعود ويرتضي الدعوة الوهابية كثورة على الظلم والفساد وكدعوة الى الدين الخالص القيم الحنيف .

بعد عشرين سنة في التعليم . نسال :

هل عندنا رخصة ؟!

عشرون سنة مضت ونحن ننشر العلم بالجامع الاخضر وفى مسجد سيدي قموش ومسجد سيدى عبد المومن والطلبة ياتون من جميع نواحى القطر يتزودون من علوم الدين واللسان ويستعين المحاويج منهم على ذلك بشيء طفيف من الاعانة بالخبز مما يعطيه بعض الناس المحسنين من الزكاة

ابتدأت القراءة بقسنطينة بدراسة الشفاء للقاضي عياض بالجامع الكبير حتى بدا لمفتي قسنطينة الشيخ ابن الموهوب ان يمنعنا فمنعنا ..! فطلبنا الاذن من الحكومة بالتدريس فى الجامع الاخضر فاذنت لنا وكان هذا الاذن على يد م اريب الكاتب العام للامور الوطنية بدار العمالة اذ ذاك

مضت عشرون سنة ونحن نعلم في الجامع الاخضر الذي اسسه المرحوم حسين باي للصلاة والتسبيح والتعليم . وكانه خشي ان يهمل فيه التعليم ويحرم المعلمون من حقهم في ريع حبسه — فسجل ارادته بالتنصيص عليه فكتب بالحروف الكبيرة البارزة على واجهة بيت الصلاة ما نصه :

(امر بتاسيس هذا المسجد العظيم وتشييد بنائه للصلاة والتسبيح والتعليم ، ذو القدر العلي والتدبير الكامل وحسن الرأى اميرنا وسيدنا حسن باى ادام الله ايامه وكان تمام بنائه اواخر شهر شعبان سنة ست وخمسين ومائة والف) .

مضت عشرون سنة والناس يشكرون للحكومة توظيفها مدرسا يقضي سحابة نهاره وشطرا من ليله فى خدمة العلم الديني واللساني ونشره ظنا منهم انني اتقاضي مرتبا كسائر المتوظفين وانا لم ارزإ الحكومة فلسا واحدا والفضل لله وما كنت الا مدرسا متطوعا مكتفيا بالاذن لي في التعليم ذاكرا ذلك للناس عن الحكومة فى المناسبات بالجميل

مضت عشرون سنة والسواح الاجانب ياتون للجامع الاخضر يشهدون حلقات العلم ووفرة الطلاب فيعدون ذلك من عناية الحكومة بالمساجد الاسلامية وتركها حرية التعليم للمسلمين

وبعد هذه العشرين سنة في ذلك كله دعيت مساء الخميس الماضي الى دار عامل العمالة ليعرفني م الكاتب العام بكتاب جاءه من الولاية العامة سالوه فيه عن عبد الحميد ابن باديس الذي يقري" متطوعا بالجامع الاخضر بدون رخصة والقانون يمنع من التعليم بدون رخصة فاجبنا باننا ما اقرأنا الا برخصة من الحكومة بواسطة م اريب منذ عشرين سنة وابدينا تعجبنا من هذا السؤال بعد عشرين سنة فقبل م الكاتب العام الجواب منا على ان يجيب به الولاية العامة وينتظر ما يكون منها .

هذا ما نذكره اليوم حكاية لتاريخ قيامنا بالتعليم واثباتا لما سئلنا عنه وما اجبنا به مكتفين به حتى نرى ما ينتهى اليه الامر فى هذه المسالة التي ليست مسالة عبد الحميد بن باديس ولكنها مسالة التعليم الديني واللساني للمسلمين . ومسالة مائة طالب او يزيدون جاءوا من العمالات الثلاث لقسطينة هذه الايام . ومسالة نحو الالفين من سكان قسنطينة ونواحيها يمتلىء بهم الجامع الاخضر كل ليلة فى مجالس التذكير

ومن واجب الحق علي ان اذكر هنا ما شاهدته من م تروسيل الكاتب العام من ادب ولطف وحرص على الا يتعرض لدروسنا بسوء فانا اشكره بلسان العلم وطلابه شكر من يقدرون اقدار الرجال ولا يخافون الا الله .

عبد الحميد بن باديس

و بعد فهذه افكار و آراء ما اريد ان افرضها فرضا على القاريء الكريم ، ولكني رايتها صالحة لتعليل منع الشيخ التجاني لاحبابه من زيارة الاولياء والتعليل تركه للمشيخة وقوله عنها انها من سوء الابتداع ، ولم تقم عندي الشواهد والبينات القاطعة حتى اجزم بان الشيخ التجاني كان « وهابيا » باتم معنى الكلمة ، غير انى لا اتردد ان اقول — بكل جزم ويقين — : ان الشيخ التجانى هذا كان يحبذ الدعوة الوهابية ويوافق عليها ، وانه كان ينظر اليها بعين الغبطة والرضى .

وهران محمد السعيد الزاهري

البقية من الصفحة الثالثة

فلا باس ان يقولوا في رجل نحسب انه صالح ونرجو ان يكون من اهل الولاية الكبرى ولا يجزمون الا اذا اخبر الله او رسوله عن احد انه صديق او من اهل الجنة فانهم يجزمون بذلك ويومنون . هذه هى عقيدة اهل السنة وليس الرقص والطبل والحفلات الكنسية بسبيل الى الولاية البتة والمصلحون يحبون اولياء الله الكاملين و يدعون الناس الى اتباعهم وقد كان الامام مالك واصحابه كالشافعى واحمد ويحيى وعبد الله بن يوسف وغيرهم من اهل الولاية الكبرى ولا يمكن لولي من اهل القرون الاخيرة ان يبلغ مبلغهم فهم اولى بالاتباع لانهم من اهل القرون المفضلة والمصلحون يتبعونهم فهل يتبعهم اضدادهم فهذا الميزان بين ايديكم ايها المنصفون فزنوا واحكموا ولا تتبعوا الهوى وتشطوا فى الحكم .

محمد تقي الدين الهلالي

وهـــــابى

«ولا تنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون» قرآن كريم

للشيخ السانى الكبير رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢

ولهذا قلت وما زلت وان ازال اقول ان المالكي الذي يطعن في الوهابيين يطعن في مالك ومذهبه من حيث يشعر او لا يشعر او لانه جاهل او متجاهل وقد تعجب كثيرا صاحب الشفاء من قول بكراهة من يقول زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم واحتال كثيرا على ايجاد تاويل لذلك كما يعلم الواقف عليه ولم يجد الا قوله اعني قول صاحب الشفاء والذى عندي ان منعه وكراهة مالك له للاضافة الى القبر وانه لو قال زرنا النبي لم يكره لقوله (ص) اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمى اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك انتهى.

قلت لقد اصاب وهو من يعرف مناقب مالك ومذهبه المبني على سد الذرائع وعلم ايضا انه لم يرد في الصحيحين ما يعتمد عليه من الاحاديث في كيفية زيارة قبره صلى الله عليه وسلم مما يعتقده العامة ويعملون به من امساك شباك النبي والاستغاثة به والطلب منه امورا من مصالحهم لم تشرع ولم تسن ولذا قال ايضا اعني صاحب الشفاء وقال مالك في المبسوط «لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويمضى» قال شارح هذا الموضع شهاب الدين الخفاجي : ظاهره ان مذهب مالك عدم استحباب الوقوف ط. ا.

قلت فليتامل هذا الغلاة الطائفون بقبور الاموات الصالحين ومناداتهم والتوسل بهم. وهذا عين ما يقول الوهابيون وابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب رحمهم الله فيصبون على الوهابيين سوط الانتقاد والتكفير وهو عين مذهب مالك وقوله وعمله حتى ان السبكيين انتقدا من ابن تيمية رحمه الله لماذا هو حنبلي ويوافق مالك في غالب انتقاداته ويخالف باقي الائمة واثبات الصحيح في زيارته صلى الله عليه وسلم بعد مماته ما فعل ابن عمر رضي الله عنهما فانه كما قال مولاه نافع انه رآه اكثر من مائة مرة ياتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف اه

ثم ان الغلاة يوذوننا ويوذون الاخوان الحنابلة بانّنا واياهم قد حططنا من قدر النبي ومن قدر الولي لانّا لم نعمل بما لم يثبت عن الائمة العظام كمالك الذى ولد في اواخر القرن الاول وعاش في المدينة نحو قرن اي تسعين سنة ولحق عشرات الالوف من التابعين والائمة الصالحين حتى انه لو اراد ان يكتم هذا او يبخل بشيء لا يقبل منه مثل هذه الزيارة ومثل القراءة على الجنائز والصياح وراءها بالاناشيد والتوقيع تلك البدع المضادة لبرودة الوجل من الموت وسكونه الذي قضت به الطبيعة اذ الانشاد او التلاوة انما يكون بباعث الحركة والحركة بالحرارة والحرارة ينشأ عنها الطرب والموت خلاف ذلك كله يا اولى الابصار والاعتبار وها كم ما في الاستقصاء :

وصول كتاب صاحب الحجاز عبد الله بن السعود الوهابي الى فاس وما قاله العلماء في ذلك

وفي هذه المدة ايضا وصل كتاب عبد الله ابن السعود الوهابى الناجم بجزيرة العرب المتغلب على الحرمين الشريفين المظهر لمذهبه بهما الى فاس المحروسة واصل هذه الطائفة الوهابية كما عند صاحب التعريبات الشافية وغيره ان فقيرا من عرب نجد يقال له سليمان راى في المنام كان شعلة من نار خرجت من بدنه وانتشرت وصارت تاكل ما قابلها فقص رؤياه على بعض المعبرين ففسرها له بان احد اولاده يجدد دولة قوية فتحققت الرؤيا في ابن ابنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان فالمؤسس للمذهب هو محمد بن عبد الوهاب ولكن نسب الى عبد الوهاب فلما كبر محمد احترمه اهل بلاده ثم اخبر باله قرشي ومن اهل بيت النبى (صلعم) والف لهم قواعد وعقائد وهى عبادة الله واحد قديم قادر حق رحمان يثيب المطيع ويعاقب العاصى وان القرآن قديم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطة وان محمدا رسول الله وحبيبه ولكن لا ينبغى وصفه باوصاف المدح والتعظيم اذ لا يليق ذلك الا بالقديم وان الله تعالى حيث لم يرض بهذا الاشتراك سخره ليهدي الناس الى سواء الطريق فمن امتثل فيها ونعمت وان ابى فهو جدير بالقتل. فهذه اصول مذهبه وكان قد بثه اولا سرا فقلده الناس ثم سافر الى الشام لهذا الامر فلم يجد به مراده رجع الى بلاد العرب بعد غيبته عنها ثلاث سنين فاتصل بشيخ من اشياخ عرب نجد يقال له عبد الله بن سعود وكان شهما كريم النفس فقلده وقام بنصرة مذهبه وقاتل عليه حتى اظهره واقتسم الرياسة هو ومحمد بن عبد الوهاب فابن عبد الوهاب صاحب الاجتهاد في مسائل الدين وابن سعود امير الوهابية وصاحب حربهم وما زال امر هؤلاء الوهابية يظهر شيئا فشيئا الى ان تغلبوا على الحجاز والحرمين الشريفين وسائر بلاد العرب ثم قال صاحب التعريبات الشافية ان مساجد الوهابية خالية من المنارات والقباب وغيرها من البدع المستحسنة فلا يعظمون الائمة والاولياء ويدفنون موتاهم من غير مشهد واحتفال ياكلون خبز الشعير والتمر والجراد والسمك ولا ياكلون اللحم والارز الا نادرا ولا يشربون القهوة وملابسهم ومساكنهم غير مزينة اه. ولما استولى ابن السعود على الحرمين الشريفين بعث كتبه الى الآفاق كالعراق والشام ومصر والمغرب يدعو الناس الى اتباع مذهبه والتمسك بدعوته ولما وصل كتابه الى تونس بعث مفتيها نسخة منه الى علماء فاس فتصدى للجواب عنه الشيخ العلامة الاديب ابو الفيض حمدون بن الحاج قال صاحب الجيش كان تصدى الشيخ ابى الفيض لذلك الجواب بامر السلطان وعلى لسانه وذهب بجوابه ولده المولى ابراهيم بن سليمان حين سفر الى الحج. وفي هذه السنة اعني سنة ست وعشرين ومائتين والف وجه السلطان المولي سليمان رحمه الله ولده الاستاذ الافضل المولي ابن اسحاق ابراهيم ابن سليمان الى الحجاز لاداء فريضة الحج مع الركب النبوي الذي جرت العادة بخروجه من فاس على هيئة بديعة من الاحتفال وابراز الاخبية لظاهر البلد وقرع الطبول واظهار الزينة وكانت الملوك تعتني بذلك وتختار له اصناف الناس من العلماء والاعيان والتجار والقاضي وشيخ الركب وغير ذلك مما يضاهى ركب مصر والشام وغيرها فوجه السلطان ولده المذكور في جماعة من علماء المغرب واعيانه مثل الفقيه العلامة القاضي ابى الفضل العباس بن كيران والفقيه الشريف

البركة المولى الامين بن جعفر الحسني الرتبي والفقيه العلامة الشهير ابى عبد الله محمد العربي الساحلي وغيرهم من علماء المغرب وشيوخه فوصلوا الى الحجاز وقضوا المناسك وزاروا الروضة المشرفة على حين تعذر ذلك وعدم استيفائه على ما ينبغي لاشتداد شوكة الوهابيين بالحجاز يومئذ ومضايقتهم لحجاج الآفاق في امور حجهم وزيارتهم الا على مقتضى مذهبهم وحكى صاحب الجيش (كتاب)

ان المولى ابراهيم ذهب الى الحج واستصحب معه جواب السلطان فكان سببا لتسهيل الامر عليهم وعلى كل من تعلق بهم من الحجاج شرقا وغربا حتى قضوا مناسكهم وزيارتهم على الامن والامان والبر والاحسان قال حدثنا جماعة وافرة ممن حج مع المولى ابراهيم في تلك السنة انهم ما راوا من ذلك السلطان يعني ابن سعود ما يخالف ما عرفوه من ظاهر الشرع وانما شاهدوا منه ومن اتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الاسلام من صلاة وطهارة وصيام ونهي عن المنكر الحرام وتنقية الحرمين الشريفين من القاذورات والآثام التى كانت تفعل فيها جهارا من غير نكير وذكروا ان حاله كحال آحاد الناس لا يتميز عن غيره بزي ولا مركوب ولا لباس وانه لما اجتمع بالشريف المولى ابراهيم اظهر له التعظيم الواجب لاهل البيت الكريم وجلس معه كجلوس احد اصحابه وحاشيته وكان الذي تولى الكلام معه هو الفقيه القاضي ابو اسحاق ابراهيم الزداغي فكان من جملة ما قال ابن سعود لهم ان الناس يزعمون اننا مخالفون للسنة المحمدية فاي شيء رايتمونا خالفنا من السنة واي شيء سمعتموه عنا قبل اجتماعكم بنا . فقال له القاضي بلغنا انكم تقولون بالاستواء الذاتي المستلزم لجسمية المستوى فقال لهم معاذ الله انما نقول كما قال مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة فهل في هذا من مخالفة قالوا لا وبمثل هذا نقول نحن ايضا ثم قال له القاضي بلغنا عنكم انكم تقولون بعدم حياة النبي صلى الله عليه وسلم ارتعد ورفع صوته بالصلاة عليه وقال معاذ الله انما نقول انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذا غيره من الانبياء حياة فوق حياة الشهداء ثم قال له القاضي وبلغنا انكم تمنعون من زيارته صلى الله عليه وسلم وزيارة سائر الاموات مع ثبوتها في الصحاح التي لا يمكن انكارها . فقال معاذ الله ان ننكر ما ثبت في شرعنا وهل منعناكم انتم لما عرفنا انكم تعرفون كيفيتها وادابها وانما نمنع من العامة الذين يشركون العبودية بالالوهية ويطلبون من الاموات ان تقضى لهم اغراضهم التي لا تقضيها الا الربوبية وانما سبيل الزيارة الاعتبار بحال الموتى وتذكر مصير الزائر الى ما صار اليه المزور ثم يدعو له بالمغفرة ويستشفع به الى الله تعالى ويسال الله تعالى المنفرد بالاعطاء والمنع بجاه ذلك الميت ان كان ممن يليق ان يستشفع به . هذا قول امامنا احمد بن حنبل رضي الله عنه . ولما كان العوام في غاية البعد عن ادراك هذا المعنى منعناهم سدا للذريعة فاي مخالفة للسنة في هذا القدر اه . ثم قال صاحب الاستقصاء قلت مسئلة زيارة قبور الانبياء والاولياء مشهورة في كتب الائمة وهي من القرب المرغب فيها عند الجمهور ومعها قوم من الحنابلة وشدد تقي الدين ابن تيمية منهم فيها محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى المساجد الثلاثة مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وهو عند الجمهور مأول بان المعنى لا تشد الرحال لصلاة في مسجد الا الى ثلاثة مساجد اه وقد بسط القول في هذا صاحب المواهب اللدنية والقول الفصل ان التبرك باثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله عنهم وزيارة مشاهدهم من الامر المعروف عند امة محمد (صلعم) المجمع عليه خلفا وسلفا لا يسع انكاره غير ان للزيارة آدابا تجب المحافظة عليها وشروطا لا بد من مراعاتها والوقوف لديها ثم القول بمنعها مطلقا سدا للذريعة في حق العامة اذ هم اكثر الناس وغلا في ذلك فيه نظر اما الانبياء فلا ينبغي لعاقل ان يحرم نفسه من الوقوف على مشاهدهم والتبرك بتربهم والاحتماء بحماهم ولا ان يقول بذلك لمزيد ارتفاع درجتهم عند الله تعالى ولندور اتفاق زيارتهم لاكثر الغرباء . واما الاولياء فالقول بمنع زيارتهم سدا للذريعة مع بيان العلة واشهارها بين الناس حتى لا يلتبس عليهم المقصود قول وجيه لا تاباه قواعد الشريعة بل تقتضيه والله اعلم

وهذا القول هو الذي قال به الشيخ الفقيه الصوفي ابو العباس احمد التجاني رحمه الله تعالى حتى نهى اصحابه عن زيارة الاولياء واقول ان السلطان المولى سليمان رحمه الله كان يرى شيئا من ذلك ولاجله كتب رسالته المشهورة التي تكلم فيها على حال متفقرة الوقت وحذر فيها رضي الله عنه من الخروج عن السنة والتغالي في البدعة وبين فيها بعض آداب زيارة الاولياء وحذر من تغالي العوام في ذلك واغلظ فيها مبالغة في النصح للمسلمين جزاه الله خيرا ومن كلامه فيها ما نصه تنبيه من الغلو البعيد ابتهال اهل مراكش بهذه الكلمة سبعة رجال فهو كان لسبعة رجال شيعة يطوفون عليهم الى ان قال فعلينا ان نقتدى بسبعة رجال ولا نتخذهم آلهة لئلا يئول الحال فيهم الى ما آل اليه في يغوث ويعوق ونسرا الخ كلامه وصدق رحمه فكم من ضلالة وكفر اصلها الغلو في التعظيم الى ان قال — صاحب الاستقصاء — وحكى ابن اسحاق في السيرة ان اصل حدوث عبادة الحجر في بلاد العرب ان آل اسماعيل عليه السلام لما كثروا حول الحرم وضاقت بهم فجاج مكة تفرقوا في النواحي اخذوا معهم احجارا من الحرم تبركا بها فكان احدهم يضع الحجر في بيته فيطوف ويتمسح به ويعظمه ثم توالت السنون وخلفت الخلوف فعبدوا تلك الاحجار ثم عبدوا غيرها وذهبت منهم ديانة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الا يسيرا جدا بقي فيهم الى ان صبحهم الاسلام . هذا معنى ما ذكره ابن اسحاق وقد تكلم الشاطبي وغيره من العلماء فيما يقرب من هذا وذكروا ان الغلو في التعظيم اصل من اصول الضلال ولو لم يكن في ذلك الا قضية الشيعة لكان كافيا اه . ما اخذناه من تاريخ الاستقصاء .

الزواوي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٨

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٨ رجب ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 6 Novembre 1933

دعوة من وراء البحر الى الوفاق وترك الشقاق

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اسعد الله به قومه وجعله للخير اهلا . عليكم سلام الله تعالى وبركاته وبعد فان زعماء الامم وقادة الرأي فيها هم مناط الامل وموضع الرجاء تنظر اليهم الامم فى محنتها وكلب الزمان عليها نظر الجريح المثخن الى الطبيب الحاني او نظر الغريق تقاذفت به الامواج في بحر لجي الى من يرجو عنده النجاة فان هم ائتلفوا وتعاضدوا وجعلوا مصلحة الامة مطمح انظارهم وموضع اهتمامهم هونوا عليها امرها ونفسوا عنها كربها وكانوا عند ظنه وان هم اختلفوا وتدابروا وراح بعضهم يناهض بعضا ويقيم له الحواجز فى سبيله ويرميه بما قد يكون منه بريئا وان له فيه وجهة نظر ضاعفوا آلامها وزادوها شقاء ومحنة واوردوها موارد العطب وتحملوا تبعة ما ركبوا من ذلك وانتم الزعماء الاماثل من الكياسة وصدق النظر بحيث لا يذهب عنكم ذلك فاقدروا الامور قدرها وارفقوا بامة قلب لها الزمان ظهر المجن واصابها بما قل ان تصاب به امة غيرها فهانت بعد عزة ووهنت بعد قوة وآثروا صلاحها واختصوا بعنايتكم راحتها ودعوا ما بينكم من خلاف افضى الى سفك الدماء والرمى بالمقذعات وصرف كثيرا من الجهود الى غير ما يجب ان تصرف اليه وكونوا اخوانا واعملوا لمصلحة الامة يدا واحدة متمسكين بالحلم والتسامح وطول الاناة ذاكرين قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا لعلكم تخففون عن هذه الامة العانية بعض ما تقاسي من خطوب الدهر ومرارة البؤس وتشعرونها بشيء من لذة العيش وطيب الحياة فتفوزوا برضى الله تعالى وثناء خلقه ونحسب ان طرح الخلاف وجمع الشمل والتضافر على المصلحة العامة ليست من الامور العسرة التي يعيي بها زعماء امثالكم تجمعهم الاخوة الاسلامية وتؤلف بينهم الصلة العلمية والوحدة القومية ونحن نرى زعماء كثيرين من الاقطار المنكوب اهلها يعملون جنبا الى جنب متكاتفين متصافين على كثرة ما بينهم من الفوارق التي طالما كانت مثارا لخصومات عنيفة فى الازمان الغابرة عملا بالمعروف من كلام الناس (الشدائد تذهب الاحن) وعملا بان الظفر بالبغية وادراك الرغائب انما يتهيئان لمن رأبوا الصدع وجمعوا الشتات ورموا عن قوس واحدة وقلما يستعصى خلاف على الحل اذا سلمت القلوب وحسنت النيات وعولج الامر بشيء من الاناة والحكمة فان بعدت شقة الخلاف بينكم في شان من الشئون وعز فيه الوفاق فاحرصوا على تقريب وجهات النظر فيه واستعينوا بالقصد فى الامور وتجنيب الاقلام ما يثير الضغينة ويستفز النفوس ثم اعملوا فيما ليس منه بسبيل متوافقين متعاضدين آخذين فى مسلك واحد وذلك اقرب الى الالفة واعون على حسن التفاهم واحرى ان يصل بكم الى ما اليه تقصدون من مصلحة الامة فان لم يتهيأ لكم العمل على هذا الوجه على كثرة ما نرى من دواعيه فليستقم كل على المنهج الذي يختاره لنفسه ويرا الاخير ما ينتهج لبلوغ الغاية في غير مناوءة

لاخيه ولا مجافاة ومجال العمل واسع لا يضيق بالعاملين وما قد يكون من خلاف في الوسائل لا ينبغي ان يكون مدعاة للتقاطع وعدم التظافر على الغاية فقد راينا احزابا كثيرة تعمل لغاية واحدة من طرق متعددة وبينهم تمام المودة والاخاء

هذا ما يرا الحضراتكم اخوان لكم بالازهر الشريف يبعثون به اليكم بداع من الغيرة الدينية والوحدة الوطنية ولهم امل كبير ان تعيروه جانبا من اهتمامكم لعلكم تجدون فيه ما يصلح ان يكون مزيلا للاختلاف ومقرا للائتلاف والله المرجو ان يعصمنا واياكم من الزلل ويوفقنا جميعا لخير العمل انه ولي التوفيق وبه تتم الصالحات .

محمد جلول احمد عالم بالازهر ، الامين المدني محمد طالب علم بالازهر ، احمد المدني محمد طالب بالازهر ، محمد عياد الخمسي من علماء الازهر ، اسماعيل بن علي بن صالح مدرس بالازهر ، السعدي محمد عمار مدرس بالازهر ، الحسين احمد البوزيدي من علماء الازهر ، ابن اعميمور الهلالي محمد طالب بالازهر ، محمد العربي احمد بالازهر ، عز الله الزواوي الازهري ، محمد البشير العاثلي عالم بالازهر ، محمد البشير الصغير طالب بالازهر ، السعيد بن محمد الطيب طالب بالازهر ، احمد الجيلانى طالب بالازهر

جوابنا عن هذه الدعوة

بلسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

نشكر لاخواننا في الدين والطلب والوطن هذه العناية بالقضية الجزائرية وهذا الحرص على هناء الجزائريين وسعادتهم ونمجد فيهم تلك الروح الطاهرة المتجلية في هذه الدعوة الحكيمة ، ونقدر لهم تلك الفكرة السامية التي حملتها هذه الكلمة الطيبة .

ثم انا نعلن لاخواننا اننا على رجا الياس من خصوم تضيع معهم حكمة لقمان ولا يجدي فيهم حلم معاوية ولا يرضيهم عدل ابن الخطاب ولا تسامح صلاح الدين وليس لنزاعهم معنا من غاية غير كم افواهنا وكسر اقلامنا ثم اقلاق راحتنا ان اعجزتهم المقادير عن ازهاق ارواحنا . وليس لهم الى هذه الغاية غير وسيلتين احداهما الوشاية بنا الى الحكومة بانا وطنيون ضد الاستعمار وانا نعمل للجامعة الاسلامية ضد اوروبا وانا نتصل باحزاب وجمعيات خارجية شرقية وأنا ... وأنا ... وثانيتهما الاختلاق علينا مع الامة بانا ندعي الاجتهاد وانا نستخف بايمتنا في الدين وانا ننكر الولاية والكرامة وانا ... وانا ... وقد فطنت الامة لمكرهم وكيدهم ولعل الحكومة لا تستمر على مجاراتهم .

ومن وقف على صحفهم ادرك ماتبديه اقلامهم من بغضاء وكيد وما تبديه افواههم اكبر . وما تخفيه صدورهم اكبر ثم اكبر فليس خصومنا بزعماء يعملون لمصلحة الامة ، ولا بعلماء يعملون العلم ، ولا بشرفاء يجمعنا بهم شرف الغاية .

وانتم ايها الاخوان قد بنيتم دعوتكم على ان لخصومنا صفات كصفات زعماء الامم الاخرى وان في سلوكنا من الشدة ما حملهم على مشادتنا .

ونحن نعذركم ايها الاخوان في الامرين كليهما . فلو كنا بعداء عن الوطن بعدكم لظننا ظنكم وكيف يقف امثالكم على حقيقة امثال خصومنا وهم لم يجدوا في ضمائرهم ولا دوائرهم وازعا عن اختلاق المحاسن لانفسهم ورمينا بكل عظيمة ؟ ثم صحفهم تتمتع بثقة الحكومة وصحفنا تتساقط الواحدة اثر الاخرى ؟ ثم لولم تعطل صحفنا فليس للصحافة العربية في الجزائر من الحقوق ما يسمح لها بالاعراب عن كثير من الحقائق ؟

وبعد فان اقتراحكم ايها الاخوان محل النزاع على احد الوجوه الثلاثة معقول مقبول مرضي . ولكن اين الاستعداد في خصومنا ؟

لو كان لخصومنا صفة من صفات الزعماء التي ذكرتموها ما وصلنا معهم الى هذه الحالة ولا قاربناها . ولو وقع بيننا نزاع لرضينا حسمه بوجه من تلك الوجوه الثلاثة على ترتيبها .

ولو كان لخصومنا صدق فيما يذيعونه علينا لشكرنا لهم تهذيبهم لاخلاقنا ولو عن سوء نية منهم متمثلين بقول ابي حيان :

عداتي لهم فضل علي ومنة
فلا قطع الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها
وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

ولو كان لخصومنا شرف في محاربتنا لهان الخطب ولكن حالنا معهم حال القائل:

ولو انني بليت بهاشمي
خئولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني !

وانا نعتذر لكم ولكل من تهمه القضية الجزائرية من غرباء ابنائها وعقلاء قرائنا عما ترونه بصحيفتنا مما فيه مس لخصومنا فانا لم ننشر ذلك المس انتقاما للنفوسنا ولكن نزولا عند رغبة الامة التي استهانوا بكرامتها وحالوا دون امانيها . فلم نر بدا من ان نعلن سخطها عليهم . وهذا هو علاجهم اللائق بهم .

ثم انا نعطيكم كلكم عهد الله وميثاقه انا لا نالوا جهدا في خدمة الدين ورفع مستوى الامة الاخلاقي وتحسين سمتها ، وانا لا ندخر وسعا لجمع الكلمة على مافيه خير الامة ورضى الله .

بلدية

حفلة ببناء مسجد

كانت مبلة الجديدة (القبلاج) — على عمارتها بالسوق خالية من المساجد وكان القادم اليها يجد عنتا ومشقة في التفتيش عن مكان يتوضأ فيه ويؤدي فيه صلاته حتى اسس بها السيد الحاج محمد ابن ناصف حماما فنفس الكربة عن المصلين واوجد للناس ما سهل عليهم النظافة والطهارة واداء الصلاة وما مضى على تأسيس الحمام سنوات حتى رأى هذا الاخ في الله ان يبني لله مسجدا تقام فيه الصلوات الخمس وتلقى فيه دروس العلم والتذكير وانجز ذلك بالفعل وتممه هذه المدة القريبة وكان من محاسن الصدف الدالة على ارادة الله الخير ببلدة مبلة ان تمام بناء المسجد وتأسيسه كان مع قدوم الاستاذ مبارك الميلي اليها وطلوع بدر علومه عليها فاقام السيد الحاج محمد بن ناصف في الاسبوع الماضي حفلة افتتاح المسجد وافتتاح دروس العلم والتذكير ودعا رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جماعة من الفضلاء من قسنطينة فلبوا دعوته وسننشر في العدد الآتي — ان شاء الله تعالى — تفصيلا — من الحفلة

الدروس العلمية

الدينية واللسانية

بقسنطينة

قدمت الدروس العلمية بقسنطينة في غرة رجب وجاء الطلبة من العمالات الثلاث وتجاوز عددهم المائة والحمد لله وها هي الدروس التى يقوم بها الاستاذ عبد الحميد بن باديس بنفسه للطبقة الثالثة الجزء الثاني من الدردير على مختصر مفتاح الوصول للشريف التلمساني، الدمنهوري على الجوهر المكنون، المكودي على الالفية، التلخيص بمختصر السعد، درس التفسير العام

في يوم الاربعاء: الموطا. امالي ابي علي القالي،

معطلة عشرة

فنحث الطلبة الكبار الذين تخلفوا ان يقطعوا كل عذر ويبادروا بالحضور ولا يفوتوا درسي المفتاح والسعد اللازمين لهم غاية اللزوم

مع الله الموانع وقطع القواطع واعان كل فاعل خير على فعله ووفقه فيه.

مصاب اليم

في الاسبوع الماضي قضى نحبه الشاب المهذب النشيط السيد الطيب نجل صديقنا المفضال الشيخ الفقيه سيدي الحاج علي بن العيد احد اعيان مدينة تيارت واحد اركان الإصلاح الاسلامي فيها وفي نواحيها .

•••

كان هذا الشاب « الطيب » رحمه الله من حفظة القرآن العظيم ، وكان مولعا بطلب المعارف والعلوم . وقد قضى بضع سنوات في تونس يطلب العلم في جامع الزيتونة المعمور ، فكان فيه مثالا نادرا للفطنة والذكاء ، والمثابرة على الدرس والتحصيل فاعجب به اشياخه ورفقاؤه من الطلاب . وكاد يتم معلوماته ولم يبق بينه وبين غايته الا ذراع لولا انه اصيب هنالك بذات الرئة ، فلبث يعالج هذا الداء العضال ويعانيه عامين كاملين فلما اعيى الاطباء دواؤه مات شهيدا في طلب العلم ، وفي سبيل الله وما زال عمره بعد لم يتجاوز الخامسة والعشرين .

•••

في ذمة الله يابني لقد انفقت شبابك الغض فيما يرضي الله والرسول (ص) ، وتحاملت على نفسك فكلفتها فوق طاقتها ، ثم قدمت على ربك تعبا جاهدا يرشح جبينك عرقا لا من لهو ولا لعب مما يعرق ويتعب في مثله شباننا اليوم ، ولكن من العمل المتواصل والجهاد الشريف فصعدت روحك الطاهرة البريئة يفوح طيبها ، ويعبق عطرها الى حيث تباهي بك ملائكة السماء.

•••

رحمة الله عليك ايها الشاب الطيب الكريم ،

لقد كانت تملؤ انفسنا بك آمال كبار نعلقها عليك وعلى فضلك وعلمك ، وكنا نتمنى ان تشرق على هذا الوطن كما يشرق البدر المنير ، فتبدد ما فيه من ظلمات وجهالات ، وتداوه عملا صالحا وعلما تبثه بين الناس . فلما لحقت بربك اصبحت نفوسنا بعدك تملؤها الخيبة المريرة واللوعة اللاذعة والحزن العميق

•••

وانت ايها الشيخ الفقيه الثاكل، لك الله على ما نزل من رزء فاجع ، وامل ضائع ، ومصاب اليم الما لا نملك ان نمسح لك دمعا ، ولكنا نسال الله تعالى ان يعوضك خيرا مما اخذ منك ، وان يلهمك الصبر الجميل ، وان يعد لك في دار نعيمه المغفرة والثواب الجزيل ، على انا — والله على ما نقول شهيد — في حاجة مثلك الى ما يبعث في انفسنا — في هذا الرزء — العزاء والسلوى .

وهران محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين

الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة رأت من المصلحة ان توفد الى مشتركيها الكرام حضرة الشاب العالم الاستاذ الشيخ الامين الزقوطي لينوب عنها في جمع اشتراكات الجريدة وليقرب اليهم مأخذ العلم بما يسديه اليهم من النصائح والارشادات اللذين هما مبدأ الجمعية وغايتها .

وجمعية العلماء تقدر لهذا العالم سعيه في نشر جريدتها . ونرجو من انصارها ان يساعدوه على ابلاغ مهمته

الى « زيارة سيدي عابد » !

احـاديثنا في الـقطار

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢

فاتني ان اسمع منه اول الكلام ، ولكني سمعته يقول لهم :

وكان الشيخ البرعى رحمه الله يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظـة لا مناما وهو حينما خاطبه (ص) بقوله :

« . . . فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي » اخرج (ص) من القبر يـده الشريفة ؛ وناوله اياها ، بتهافت البرعى عليها لثما وتقبيلا . كل ذلك والحجاج ينظرون (!) . والشيخ البوصيري رحمه الله كان عزم ذات يوم ان « يزور » القبر النبوي الشريف ، فجاءه الرسول صلى الله عليه وسلم يقظـة لامناما ، وقال له : يا حبيبي يا بوصيري اترك عنك «زيارتى» فانك ان جئتني « زائرا » لم يسعنى الا ان اخرج من قبري جهارا نهارا لاستقبالك وللترحيب بقدومك . ويومئذ تبدل الارض غير الارض والسماوات . . . قال فعدل الشيخ البوصيري عن «زيارة» القبر الشريف اخذا بخاطره عليه الصلاة والسلام، وسيدي فلان قال :— وقوله الحق (!) — : لو فارقني حبيبي رسول الله طرفة عين لما عددت نفسي مؤمنا ، وقال : وكنت في شبابي وكهولتي قد اقمت بين اهلي في قصر الشلالة فكان حبيبي رسول الله «يزورنى» فيها المرة بعد المرة، (ويختلف) الي من حين الى حين . وقد بلـغ من عنايته عليه الصلاة والسلام بسيدي فلان (وذكر اسم احد الاشياخ الصوفية المشهورين) انه كان كلما اراد ان يتوضا للصلاة او هم بدخول الحمام جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما ، وناوله بيده الشريفة الماء و«القبقاب» ! . .

وهنا انبرى له من الحاضرين رجل على وجهه علامات العلم والدين ، فقال له — وهو يكاد يتميز من الغيظ — : يا هذا ، اليس فيك بقية من الخجل او الحياء؟.. انك تزعم ان الحجاج قد شاهدوا عيانا انه (ص) قد مد يده الشريفة من القبر الى الشيخ البرعى الذى تهافت عليها وحده ـ يلثمها ويقبلها . وهم (الحجاج) ينظرون دون ان يتسابقوا هم ايضا الى لثمها وتقبيلها . كان هؤلاء الحجاج الذين جاءوا من اقاصى البلاد «يزورون» قبر المصطفي ليس عندهم من الحب لرسول الله والوجد به ؛ وكانهم لا يحملون بين جوانبهم من الشوق اليه مثل ما هو عند الشيخ البرعى حتي لا يزاحموه على « اليد » الكريمة يلثمونها ويقبلونها .

ثم زعمت لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد «نهى» الشيخ البوصيرى يقظة لا مناما عن زيارته وكيف تظن انه (ص) ينهى احدا ان يزور قبره الشريف ؟

ثم زعمت لنا ان رسول الله صلى الله وسلم كان يزور سيدي فلانا فـي الشلالة المرة بعد المرة . فجعلت ان رسول الله هو الزائر وان سيدي فلانا هو المزور ، ولو عكست لاصبت شاكلة الصواب .

وبعد هذا كله جئتنا بداهية الدواهى فزعمت ان سيد ولد آدم ـ بعظمه وطميمه ـ كان يقوم بخدمة سيدي فلان ويناوله بيده الشريفة الماء والقبقاب كلما اراد ان يتوضأ او هم بدخول الحمام فلم تزد على ان جعلت منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمنزلة «منشو» من «مشركت» الجمل!!!

ويحك يا هذا الرجل ! هل تدرى ما تقول ؟ وهل هكذا هو كل ما عندك من المكانة والمنزلة لخاتم النبيين ، ولسيد هذا الوجود ؟ ؟

لك ان تعظم الاولياء والصالحين بما يبدو لك من اوجه التعظيم ولكن بشرط ان لا تؤذى الله ، وان لا تؤذي الرسول . ص . فلا تجعل الاولياء شركاء مع الله ولا تجعل لواحد من الاولياء مقاما او منزلة فوق منازل الانبياء والمرسلين

ان كان صحيحا ما يقال من ان فريقا من الاولياء والصالحين قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بابصارهم يقظة لا مناما فلا بد ان يكون ذلك على ضرب من التاويل فيقال انهم تعلقوا برسول الله ، وملئت قلوبهم حبا له واشتد بهم وجدا به، وجوانحهم شوقا اليه فلا يزالون يستحضرونه فـي اذهانهم ومخيلاتهم ، ولا تزال السنتهم تلهج باسمه الكريم ، فربما ذهل الواحد منهم عن نفسه ذهولا عميقا ، وربما غشيته غيبوبة لا يعي معها مما حوله شيئا ، وهنالك قد يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخيل اليه انه يراه حتى اذا انجلت عنه غيبوبته ، وسكت عنه ذهوله ، ورجع الى نفسه وثاب اليه وعيه ، ظن انه رأى بعينيه رسول الله ، ص ، فـي اليقظة لا فـي المنام ، وقام ذلك في نفسه حتى لا تستطيع ان تناقشه فيه

ان المسالة ليست من الحقيقة في شيء ولكنها كلها خيال في خيال .

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم اشد الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكثرهم به ايمانا وتصديقا ، ومع ذلك فلم يؤثر عن احدهم انه كان يرى في يقظته رسول الله ، ص ، وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول كانت لوعتها وفجيعتها بوفاة

ابيها اشد مصابا واعظم رزءا مما يصف الواصفون ، ولقد اقامت على تربته الطيبة الزكية ستة اشهر كاملة وهي تبكي وتقول:

ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها
صبت على الايام عدن لياليا

ومع هذا كله فليس في الناس من احد يزعم انها كانت ، رضى الله تعالى عنها ، ترى اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يقظتها لا في منامها

ويحك يا هذا الرجل ! فهل تستطيع ان تحكم ان سيدي فلانا وسيدي فلانا وغيرهما من الاولياء والصالحين هم خير وافضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعظم منهم درجة عند الله ؟ ام تقولون على الله مالا تعلمون ، مالكم كيف تحكمون !!

فغضب الرجل الاول ؛ واجاب بلهجة المتغيظ المحنق ، وقال : هذه عقيدة الشيخ ابن باديس واخوانه اعضاء جمعية العلماء المسلمين وانت فيما ارى قد اخذت عنهم هذا الكلام . فرد عليه صاحبه وقال : هذا هو الحق وقد بينه لنا علماؤنا المسلمون جازاهم الله بافضل ما يجزى به عباده المتقين. ولقد احتملوا في بيان الحق كثيرا من المكروه والاذى ومن جملة ذلك ماتلمته انت بحقهم الآن . وما كان ينبغي لك ان تذكر العلماء الا بالخير لو انك كنت من الذين يعقلون وانت تلومني على الاقتداء بالشيخ بن باديس واخوانه من العلماء العاملين . وانا ما زال لم يسعدني الحظ لاكون لهم تابعا ، وبهم مقتديا ، ولكن على فرض انني لا اقتدي بهولاء العلماء الصالحين المصلحين ، أبتراني اقتدي باولئك الجاهلين المخرفين وباولئك الدجالين النصابين الذين ياكلون اموال الناس بالباطل وتدلون بها الى الحكام ! ناشدتك الله اما تراهم في هذه الضائقة الخانقة والازمة الشديدة لا ينفكون يستخلصون منا الضرائب والنذور ، ولا يفتئون يسالوننا ان نعطيهم الصدقات والزيارات وهم يقلقون راحتنا ويلحفون في السؤال ؟؟ ثم يحسبون ان لهم ان يسالونا وان علينا ان نؤدي اليهم ما طلبوا ، فريضة من الله . بدعوى انهم ، متصوفة متدينون . ونحن نعتقد ان التصوف والدين يبرآن الى الله من مثل هؤلاء المتسولين الشحاتين ،

من تصوف فانما يتصوف لنفسه ، وليس واجبا علينا نحن ان نطعم المتصوفين ولا ان نقوم لهم بتسديد ما هم فيه حاجة اليه من ارزاق ونفقات . واني اعتقد ان لقمة واحدة اعطيها جائعا خير عند الله واعظم اجرا من الصدقات التي يتصدق الناس بها على هؤلاء المتصوفين . وكيف يكونون متصوفين وهم قد اهملوا اهم ركن من اركان التصوف وهو الزهد في حطام الدنيا . وانك لتراهم في كل ناحية من نواحي هذه البلاد ، يتكففون ما في ايدي الناس ، ولتجدنهم احرص الناس على حياة ... هم يطلبون الناس المال ويتلهفون عليه ، ولكنهم لا يطلبون الرزق الحلال من وجهه الشريف بل ينصبون الاشراك والاحابيل وياكلون كل ما وقع اليهم فيها سواء كان رزقا حلالا ام كان سحتا حراما .

اما العلماء المصلحون الصالحون فهم يدعوننا الى الله ويدعوننا الى الهدى ودين الحق. ويهدوننا الى التي هي اقوم ويهدوننا الى صراط الله المستقيم وهم انما يعملون ذلك ابتغاء مرضاة الله لا يريدون منا جزاء ولا شكورا . فقال له الرجل : غير ان هؤلاء العلماء يبخلون علينا بما عندهم من العلم ولا يشتغلون بنشر العلم بين الناس ولو انهم اقتصروا على هذا الامر لكان خيرا لهم ولهذا الشعب من هذه الضجة التي اثاروها حول الضالين المضلين من اصحاب البدع والخرافات . فقال له صاحبه : انهم قد فعلوا . قال : وكيف ذلك ؟قال: اليس هذا الذى تسميه ضجة حول الضالين المضلين هو من مقاومة المبتدعة ومن محاربة الامراض الخلقية ومن محاربة آفات الاجتماع ؟ قال بلى صدقت هو كذلك . قال: ومقاومة البدع والآفات اليست هي من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال بلى صدقت هي كذلك . قال . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اليس هو من اركان هذا الدين الاسلامي ؟ قال بلى قال فاشهد اذن ان علماءنا انما قاموا بواجبهم الديني واني اضرب لك مثلا تفهم به ما نقول . قال وما هو ؟ قال : لنفرض انك تملك قصرا بديعا مؤثثا على احدث طراز بافخر الاثاث والرياش وبينما انت تتهيأ لكي تبنى الى جانبه قصرا آخر بديعا وتعد له اللوازم والمعدات اذ شبت النار في قصرك البديع وبدأت تاكله وتاكل ما فيه من رياش واثاث . لنفرض انك كنت في مثل هذه الحال وفي مثل هذه الظروف فما هو واجبك ؟ وماذا تصنع ؟ هل تشرع في البناء والتشييد ام تشرع من فورك في اطفاء الحريق ؟ قال بل ابادر الى اطفاء الحريق . قال ذلك مثل علمائنا المصلحين قد بادروا الى ازالة هذه المنكرات والمحدثات التي بدأت تاكل هذا الدين القيم الحنيف وهم بذلك ينشرون العلم الصحيح بين الناس ويدعونهم الى البينات والهدى ولا تظن ان هذه المهمة العظمى التي يقوم بها علماؤنا هي ليست من باب نشر العلم بل هي من باب نشر العلم . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله على بصيرة ويقاوم

وسلم يدعو الى الله على بصيرة ويقاوم الشرك والضلال وينشر العلم والحق ، وكان من طريقته صلى الله عليه وسلم في الارشاد تسفيه احلام المشركين وبيان ما هم عليه من الضلالة والغي وهو صلى الله عليه وسلم خير من نشر العلم بين الناس ولنشر العلم اساليب كثيرة وطرق شتى واذا كان علماؤنا قد بدأوا بنشر العلم بين الكبار بالخطب والمحاضرات والدروس او بما نشروا في الصحف والمجلات من المقالات والفصول فان لهم في ذلك اسوة برسول الله (ص) على ان علماءنا مشتغلون الان وقبل الان بنشر العلم على الطريقة التي انت تريدها ، واذا انت قد استعرضت هؤلاء المصلحين فما انت بواجد احدا سوى من ينشر العلم في هذه البلاد ، وهذا الاستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس مثلا وهو من ابناء الثروة والنعيم ، وفي مقدور يده ان يمضي حياته في غاية الرفاهية والعيش الرغيد، قد زهد في ذلك كله ، وتصدى لنشر المعارف والعلوم في هذه البلاد ، ولقد مضى عليه اثنتان وعشرون سنة قضاها كلها في اعلاء كلمة الله وحسبك انه قد حرم نفسه طائعا مختارا كل ما تعطيه الثروة والشباب من زهرة الحياة الدنيا ، كل ذلك قد تركه لله ، وفي سبيل الله، وهذه النهضة العلمية التي قد شملت الجزائر كلها انما يرجع اكبر الفضل فيها اليه ، ثم الى تلامذته ومريديه .

ثم سرد بعض اسماء المصلحين الذين يشتغلون اليوم بنشر العلم بين الناس في هذه البلاد ، ثم قال : وكثير غير هؤلاء من رجال العلم والاصلاح قد منعتهم الحكومة من التدريس والتعليم ، بسبب وشايات ذميمة ، وسعايات دنيئة قام بها « الحولة المخذولون » ، ومن المؤسف حقا ان هؤلاء (المخذولين) لا يستطيعون ان يعملوا عملا صالحا ينفع البلاد ، ويعاكسون به المصلحين ، وانما هم يفسدون في الارض ولا يصلحون .

فقال له الرجل : بقيت لي مسالة واحدة .

قال وما هي؟ قال : قد علمنا ان للمصلحين الحق فيما يدعون اليه وفيما قاموا به من محاربة البدع ومحدثات الامور ... ولكن ما بالنا نراهم قد انضم اليهم بعض الذين « يدخنون » ، وبعض الذين يعاطون الخمور والمسكرات . وبعض الذين لا عمائم لهم ولا لحى ... قال له صاحبه وهو يحاوره : بل ان المصلحين اكثر الناس لحى وعمائم وقد قال شاعرهم يخاطب خصوم العلم والاصلاح :

« سبقناكم علما ودينا واننا
لنا السبق حتى في اللحى والعمائم

واستعرض اسماء كثير من المصلحين ، وقال هؤلاء كلهم لهم عمائم ولهم لحى . واستعرض اسماء كثير من اعداء العلم والدين ، وقال : هؤلاء كلهم ليس لهم عمائم وليس لهم لحى ، على ان ميزان الرجال هنا انما هو العلم والعمل الصالح وليس هو العمائم واللحى .

ان كان بعض الذين « يدخنون ويعاطون الخمور » قد انضموا الى حزب المصلحين وليس معنى هذا ان هؤلاء قد تعلموا (التدخين والسكر) منذ اعتنقوا فكرة الاصلاح ، بل هم كانوا مدمنين على الدخان والخمر فلما انظموا الى المصلحين تابوا واصلحوا وحسنت احوالهم . على ان (المخذولين) اعداء العلم والاصلاح هم اكثر عربدة وسكرا .

وهنا تكلم رجل آخر وشهد على نفسه وقال : وانا شخصيا لم اكن اعرف للخمر مذاقا حتى اتصلت بزاوية سيدي فلان فشربت ، وشربت كثيرا مع ابناء ساداتنا ، فلما فرق الدهر ما بيني وبين تلك الزاوية لذت بالمطب واصلح الله حالي ...

واستمر صاحبنا في الحديث فقال : اردت ذات يوم ان اتناول العشاء في احد مطاعم الجزائر العاصمة ، فجلسنا الى مائدة كان قد جلس الى طرفها احد المسلمين ، فتعارفنا وجعلنا نتحادث عن الوظائف الدينية الاسلامية ، فاستنكر الرجل كل الاستنكار ان يسمى في وظيف ديني — بغير امتحان — من لا كفاءة فيه . واستشهد على هذا العبث بالمساجد فقال : في المدينة الفلانية نصبوا في وظيف الافتاء رجلا سكيرا وكيف يقتدي المسلمون في امور دينهم بمن ليس له دين ، وكانت امامه على المائدة قنينة (قرعة) خمر ، فمد يده اليها وملأ كاسه فارغها ، ثم عبها عبا كلها في نفس واحد وملاها مرة ثانية حتى طفحت ، وادناها من فمه وكأنه قد تفطن الى مسافة الخلف بين ما يعمل وبين ما يقول ، فنحاها بعيدا عن شفتيه وقال : انا وان شربت الخمر قليلا فاني لا اطلب من المسلمين ان يصلوا ورائي وما اريد ان اكون لهم (مفتيا) ولا (اماما) ومتى خرجت من هنا توضأت وقضيت ما فاتني من الصلوات واني متوسل بسيدي فلان ثم ضرب بيده في جيبه واخرج منه (سبحة) غليظة فامسك بجمعها واسدلها امامنا وقال : هذه هي البينة القاطعة على انني من « اهل الله الذاكرين » .

وكان معي رفيق فتبسم ضاحكا من « غلظها » !

ثم قال صاحبنا وبيوت الدعارة والخنى هذه التي بليت بها بلادنا انما يعج بالعرف والمتعففة فيها اولئك « المريدات » اللائي ينتسبن الى الطرق الصوفية ، ويعتقدن بصحة ما في هذه الطرق من خرافة وضلال وربما ان (اشياخهن) سيغفرون لهن كل ما ارتكبن من الكبائر والخطيئات.

وهذه (الزيارة) التي نحن قادمون عليها ، هل رايتموها ؟ قال الرجل نعم رايناها ورايناها مليئة من انتهاك الاعراض والحرمات ، واقتراف الكبائر والمحرمات ... قال باسم من تقام هذه (الزيارة)؟ هل يقيمها علماؤنا المصلحون ام يقيمها الدجاجلة الذين ينتحلون لانفسهم (الولاية والصلاح) ؟ قال : بل يقيمها الدجاجلة الذين ينتحلون لانفسهم (الولاية والصلاح) . قال فالحمد لله على عمل المصلحين ، وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين ،

وهران محمد السعيد الزاهري

الى باعة الجريدة

نرجو ممن تصله هذه الجريدة بوجه البيع ان يبادر بتقديم حساباته الى الادارة اوتاتى لماضبط داخليتها . وقد عودنا اصدقاؤنا ان نجدهم دائما عند ظننا بهم اذا دعت الضرورة لمخاطبتهم في مثل هذا الشان . وان ثقتنا بهم تجعلنا نعتقد انهم سيقدرون هذا التنبيه قدره ، سيما اذا أشعروا ان الجريدة لهم وبهم ، وان الواجب متبادل بينهم وبينها، ولهم الشكر سلفا

الواجب

الواجب هو مجموع التكاليف والتعاليم المسنونة لتزكية النفس والقانون الذي يجب ان يتمشى عليه الانسان في معاملاته وعلائقه مع بني نوعه ومع سائر المخلوقات

رعاك الله ايها الواجب من وجه شريف مقدس غدا في اعالي عرش عزه وشامخ مجده يحلق على الانسانية يوحي اليها جلائل التضحيات وكامل الاخلاص ويهيب بها الى المعالي ما بين طائق الحيا في وجوه اقوام وساخط رهيب المنظر في وجوه آخرين لا يفتأ شخصك المعظم يتمثل امامنا مشيرا الى السلم الرقي ذلك السلم الذي ذهبت درجه تتسامى في معالم علوية لا تعرف لها نهاية ولا يوقف لها على غاية ضرورة انه لا حد للكمال .

الواجب ليس براحد في حق الجميع بل يختلف باختلاف الاشخاص وعلى قدر التفاوت في المعرفة فكلما ارتفعنا وتهذبت انفسنا ازداد في اعيننا عظمة وجلالا وازدادت دائرته اتساعا وبذلك كان المتدين بتكاليفه تطمئن اليه دائما نفس الحكيم وتنشط منه الجوارح لاداء فروضه لما يجده في الخضوع لسلطانه وفي حمل النفس على احكامه من انواع اللذات الباطنية التي لا توازيها لذة وجميل الذكرى التي تبقى له من المشجعات على مر الايام اجمل ما يحمل الانسان ما خمل وقل ما قل حظه من الدنيا فان قيامه بالواجب يشرف دائما حياته طال الزمان ام قصر وكفى بالواجب شرفا ما نشعر به بعد ادائه من نزول السكينة في القلوب ومن الانشراح في الصدور وكلاهما نعمتان عند من تذوق حلاوتها اغلى واشهى من جميع الطيبات والملاذ الدنيوية حتى ان من رزقهما لا يعدم حلاوتهما وسلوانها حتى في مدلهمات الخطوب وتصرفات النوائب : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) نحن لا نملك لانفسنا القدرة على تغيير مجاري الحوادث . ان للكون سننا الهية تضبط سيره وسائر تطوراته لا تبديل لتلك السنن ولا تحويل انما الذي نقدر عليه هو اننا حتى عند نزول البلاء واشتداد الخطب نجد في انفسنا تلك السكينة وذلك السلوان اللذين هما ثمرة القيام بالواجب جهد المستطاع

العادة طبيعة ثانية كما قيل او كما قال الآخر : « صعب على الانسان ملم يعوده » كذلك في هذا الباب اذا روض الانسان نفسه وعودها على السير في الطرق التي سنها الواجب تربت فيه هذه الملكة وعما قليل تصير خلقا من جملة اخلاقه وطبعا كبقية طباعه الى درجة تراه فيها ينفر بطبعه من الرذائل وتجده تواقا وعواطفه نحو المعالي بلا تكلف منه ولا طرابل معاناة

للواجب شعب متعددة ومظاهر شتى ، ثم واجب الانسان نحو نفسه يفرض عليه ان يعرف لنفسه قيمة وحرمة يستحضر فيهما ان اباه ابا البشر مسجود الملائكة وجدير بابن مسجود الملائكة ان لا يعبد الشيطان ، ثم واجب المهنة يفترض عليه ان يقوم بشؤون مهنته بمزيد الاعتناء وكامل الاخلاص . وهناك الواجب الاجتماعي وما ادراك ما الواجب الاجتماعي يفترض علينا ان نخط ايدينا مع ايدي رجال الصلاح والاصلاح وان نضم صوتنا الى اصواتهم لاجل اعزاز جانب الحق ونصرة الفضيلة وهزم جنود الرذيلة « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »

وفوق ذلك كله واجب مقدس في حق الخالق يطالبنا بالوفاء بالمواثيق المترتب على الاتصاف بصفة الاسلام المرموز اليه بامثال قوله تعالى : واذكروا نعمة الله وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا — وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين . وبالاختصار فان الواجب لا حدود له ينتهي اليها ما دام يمكن للانسان ان يعمل في يومه احسن من عمله في امسه وانتهج الاعمال في طريق التربية ما اكرهت عليه نفسك فليس هناك من وسيلة انجع وانفع لتهذيب النفس وترقيتها مثل مغالبة الشهوات ومواصلة المجهود بعد ان تعلم ان ملاك الاعمال وقوامها هو الصدق مع ملاحظة ان الصدق الذي يروق في اعين الناس قد لا يكون صدقا بالنظر الى التعاليم والاوضاع الالهية نعم ان استحسان الرأي العام باعث من اعظم البواعث على فعل الخير الا انه قد يخطئ في بعض الاحيان مواقع الصواب ولئن كان لا يجمل بالحكيم ان يزهد في مقتضيات الرأي العام فان اصول الحكمة الحقة والعلم الصحيح يقضيان عليه ان يضرب عنه صفحا اذا تعارض مع النواميس والاوضاع الالهية حتى تكون اعماله جارية على قواعد مأمونة الخطأ قائمة على اسس محكمة من المدخول عليه ، ان اهل الفضل ورجال الاصلاح لا يعترف لهم دائما بما يقومون به من الاعمال فان الاعتراف بالجميل قد يتخلف — وبالاسف — عن احسان المحسن ومزايا المصلح لان رضى الرأي العام كثيرا ما يتأثر بمؤثرات التعصب او المصالح الشخصية ولذلك ينبغي للعاقل ان يتطلب بعمله قبل كل شيء ارضاء ضميره وتزكية نفسه هذا وان من اصطبغت نفسه بصبغة الاسلام ورسخت روحه في برازخ الايمان لا شك يرى الواجب في مرآة اصفى واجلى لما يعلمه من ان عظم المسئولية على قدر شرف الامانة التي حملها ومن ان الفوز بسعادة ما وراء هذه الحياة يحتم عليه ان يجد ويجتهد في تزكية نفسه ليؤهلها لمجاورة الارواح الكاملة والنفوس الراضية المرضية فكلما ازداد في دائرة الواجب وفاء واستقامة ازداد شغوفا ونفوذ بصيرة وعلى قدر ما يزداد صعودا يزداد افق دائرة مرئياته ومدركاته اتساعا ويتصاغر في عينه ما كان يراه بالامس كبيرا فاذا استمر جادا مجتهدا في هذا السبيل متخذا من قوله تعالى : « والله ورسوله احق ان يرضوه » نجما يهتدى به ونبراسا يسير في ضوئه لا جرم ان يتبوأ يوما ما مقعد الصدق الذي وعد الله به عباده العاملين المخلصين بقوله جلت عظمته « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين »

ابو العباس احمد بن الهاشمي

شعاره :

ابى الاسلام لا اب لي سواه

اذا افتخروا بقيس او تميم

جمعية العلماء المسلمين

واوشاب القوم المفسدين

للغرب الافريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وانجبه المغرب الاقصى ، هو العلامة الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المدرس بالهند

لهذا الاستاذ شهرة علمية اصلاحية عظيمة بالشرق ومقالات رنانة في صحفه وهو = على بعده عن الغرب الافريقي لا يفتر عن العناية به والتتبع لاحواله والكتابة عنه وهاهو اليوم قد اتحفنا بهذا المقال النفيس الذى نشرناه فيما يلي شاكرين لفضيلته عنايته ونضاله .

٣

محاربة بعض النواب الجهال

بل النوائب

ايها النائب المجهول ماحملك على محاربة اولياء الله واتباع نبيه وحزبه الم تسمع ما جاء في الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة ؟ الك يدان بمحاربة الواحد القهار ؟ اما كان يجب عليك ان تنصر دين الله وسنة نبيه ؟ اخلقك الله لان تاكل وتشرب كالانعام وتجلس على كرسي النيابة فتكون نائبة على ملة ابراهيم واتباعها ؟ أ انت هتلر ام روزفلت ؟ ان كرسيك مع احترامه ليس بكرسي رئيس الجمهورية ولا صدر الوزراء ! الم يبلغك ما قاله هتلر في خطبته من نصرة الدين النصراني ؟ اتريد ان يقلب الله بك ذلك الكرسى الصغير ويبدله بالعراء ؟ ما حملك على الدخول فيما لا يعنيك من امر الدين ؟ تقول ان اهل الجزائر مالكيون وليسوا وهابيين والمصلحون يدعون الناس الى الكتاب والسنة وهما من حظ الوهابيين ولا حظ فيهما للمالكيين ! اتدري ما تقول ان مالكا واتباعه يبرؤون الى الله من قولك جعلت مالكا والمالكيين ضدا للكتاب والسنة وشتمتهم بجهلك خوفا على كرسيك .... ومن خوف من شيء سلط عليه . اما المصلحون انما يدعون الى مذهب مالك والا فاخبرني اين يوجد في الموطا والمدونة باب الرقص . باب دعاء غير الله باب النذر لغير الله باب الذبح لغير الله . باب حلول الله في خلقه تعالى . باب القول على الله بلا علم . باب الشهيق والنهيق باب تقبيل الايدي باب خداع الناس واستتباعهم وتوزيعهم كقطعان الغنم كل ذئب يعث في قطعة

اهذه البدائع المنكرات هي مذهب مالك ام هي سبيل هالك ؟ ان كل من قرأ خطبتك الركيكة البذيئة اللفظ والمعنى يسخر منك ومن هذه النيابة التي تبيع لها دينك وحظك من السنة وعلى ذلك فانت عما قليل مفارقها ، بالله عليكم لا تكونوا سبة علينا فاننا نستحي من الناس اذا اطلعوا على اخباركم ومحاربتكم للمصلحين ، لم يذكر احد الجزائر بشفة ولا لسان الا بعد قيام هذه الجماعة العالمة العاملة لخير بلادها وامتها خاصة ولخير العالم عامة فعاضدوها وناصروها والا فاكفوها شركم وكونوا لا عليها ولا لها ولا فاعلموا انكم غير معجزي الله

الي العلماء

اما انتم يا اخواني العلماء فقد قمتم بما اوجب الله عليكم ونصحتم لله ولكتابه ولرسوله ولعامة المسلمين وصبرتم على الاذى في سبيله ودراتم السيئة بالحسنة زمانا ثم ادرككم الملال وسئمتم واستفزتكم الحمية فطفقتم تشاركون اضدادكم في رذيلة الالفاظ البذيئة والكلمات القارسة الموجعات الا يكفيكم انكم تؤذون الناس بالحيلولة بينهم وبين مايشتهون من المعاصي والبدع وتحولونهم عما الفوه واستمتعوا به من ذلك حتى تزيدوهم الغلظة والفظاظة ؟ لا الا ! ارجعوا الى ماكنتم عليه ودعوا هذا الخلق فانه لا يزينكم ولا يليق بمقامكم العالي ؛ ان انتصرتم فان اللين والاعراض عن الجاهلين واخذ العفو لا يزيدكم الا نصرة وان خذلتم فان الشدة والعنف لا يزيدانكم الا خذلانا نظفوا صحفكم من الجرارح حسبكم في جرح اعدائكم وقتلهم ان تدعوا الى سنة النبي وتنصروها وتنفروا عن البدعة وتميتوها ولعمري من كان عنده سلاح كسلاحكم فهو غني عن الغلظة والبذاءة وكيف تتركون الرماح الخطية وتطعنون بالشوك واسال الله في الختام ان ينصر الحق ويخذل الباطل ولو كره المجرمون .

الاعتداء على الاستاذ الزاهري

هنيئا لك ايها الاخ العزيز ما سال من دمك في سبيل الله وما سال من قلمك في سبيل الله وماسال به لسانك في سبيل الله ، ان هذه الشجة التي زين بها رأسك العظيم لوسام شرف خالد يشهد لك في هذه الدار بجهادك في سبيل الله وحمل الاذى فيه وفي الاخرة بما قمت به من اداء الامانة (فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) اولئك الذين هدى الله وكتب لك ان تكون منهم لقوة ايمانك ، واكرمك بان ورثت من بركات نبيك في محن كما ورثت من علومه وهديه ، ان من ارخص دمه في سبيل نصرة السنة وانقاذ الامة لا يضيع الله عمله ابدا وانه لجدير ان يعلي الله قدره ويرفع ذكره فالى الامام ولا تحزن ان الله معك

محمد تقي الدين الهلالي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٩

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

ير أس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيلفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي
ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٥ رجب ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 13 Novembre 1933

الا تحافظون على دينكم

كما تحافظون على جنسكم ؟!

« ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون » قرآن كريم

دلت التجارب المتعددة والمواقف المختلفة على ان الامة الجزائرية من اشد الامم محافظة على جنسيتها ومن اقواها تمسكا بها مما اكسبها احتراما عند كل معتز بجنسه ، محترم لاصله ، امين على تراث اسلافه . حتى يبلغه الى ابنائه من بعده . ولقد بلغت بها هذه المحافظة الى التشدد فى الاباية من كل ما يمس جنسيتها حتى فى مجرد التسمية واطلاق اللفظ مما اعجب به منها المعجبون. وتعجب منه المتساهلون ...

هذه هى الامة الجزائرية فى المحافظة على جنسها فهل هى كذلك فى المحافظة على دينها ؟ اي — والله — انها ليهون عليها ان تفارق ارواحها ابدانها ، ولا يهون عليها ان يفارق دينها قلوبها ولكن هذا العقد الراسخ فيها الحافظ لدينها عليها لا يكفى في حفظ دينها على ابنائها الذين هم خلفاؤها وورثة دينها عنها ما لم يتغذ اولئك الابناء بلبان الاسلام من صغرهم ، وما لم تغرس عقائده الفطرية في قلوبهم المفتحة الخالية من كل شر وضلال وما لم تحل بآدابه الانسانية نفوسهم الملكية المتهيئة لقبول كل جمال وكمال .

هؤلاء ابناؤنا : قسم مهمل عن التعليم جملة لضيق المكاتب الدولية فى كثير من الجهات ، وهذا القسم يشب على الجهل بالدين والدنيا وحسبك هذا شرا . وقسم يتعلم فيعرف من الماديات الكونية مايعرف ولا يعرف شيئا من غذاء الروح التي بها حياة المادة واستثمار النافع للجميع الاستثمار الخالي من الاثرة والانانية ويعرفون من الآداب الوضعية الجافة ما يعرفون ولكنهم لا يعرفون تلك الآداب الالاهية التي تنبني على الايمان وتتفرع عنه وتتغذى به وتتقوى بقوته . تلك الآداب التي جمعها الاسلام في مثل قوله تعالى : « ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » « خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين » « ادفع بالتي هى احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم » . ويعرفون من حياة العظماء ما يعرفون ولكنهم لا يعرفون شيئا عن اعظم عظماء البشر وسيدهم والمثل الكامل للبشرية شيئا . يعرفون من العلوم والمعارف ما يعرفون ثم ينظرون في حالة قومهم المسلمين فينقلبون باللوم وما هو اكثر من اللوم على الاسلام وما جاء به الاسلام ويخرجون للحياة العملية وهم لا يرون لهذا الاسلام قيمة ولا يربطهم باسمه الا رباط العادة والالفة وسطوة الاكثرية .

هذه حقيقة مرة ولكنها — ويا للاسف — هى عين الواقع ، الا فى القليل الشاذ الذي لا تبنى عليه القواعد ولا يجزم المبنى منها

فمن الملوم على هذه الحالة يا ترى ؟ ليس لنا ان نلوم من علمهم لانه ما وضع ليعلمهم الاسلام ، فحسبه انه علمهم ما وضع لاجله . ولا نلوم المتعلمين لان تلك هى النتيجة الضرورية لتمكنهم من المعارف وجهلهم الاسلام الا ما عليه المسلمون ، وانما الملوم هم آباؤهم الذين لم يضموا الى تعليمهم

دعاء المخلوق غير التوسل به للخالق

« كان الاستاذ الزاهري ينقل عن سعادة الوزير العلامة الحجوي مقالا في شأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورأيه في التوسل الى الخالق بالمخلوق ووقع الغلط في فهم رأيه ونسب اليه ما ليس من قوله ، وقد بينت حقيقة المسالة بما نشر في العدد الخامس من الصراط ، وقد اردنا — بمناسبة ما نشره الصراط في المسالة — ان ننقل اليوم على صفحاته ما كان حرره الاستاذ عبد الحميد ابن باديس في المسالة ونشره في ج الثالث م الثامن من مجلته الشهاب ونصه فيما يلي » :

التوجه الى الله ، برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابو عيسى الترمذي : (حدثنا محمود بن غيلان نا عثمان بن عمر نا شعبة عن ابي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في . هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابي جعفر وهو غير الخطمي)

السند : محمود بن غيلان ثقة من رجال البخاري ومسلم . عثمان ابن عمر هو ابن فارس العبدي المتوفى سنة (٢٠٩) ثقة روى عنه الستة وهو الراوي عن شعبة ولهم عثمان بن عمر بن موسى التيمي متقدم غير هذا . ابو جعفر . هكذا عند الترمذي غير منسوب وقال فيه هو غير الخطمي يعني ابا جعفر يزيد بن عمير الانصاري الخطمي لكن ابن ماجة قال : حدثنا احمد بن منصور بن يسار ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن ابي جعفر المدني الى آخر السند والمتن) فصرح بان ابا جعفر هو المدني . وهذا هو ابو جعفر القاري يزيد بن القعقاع قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث وكان امام اهل المدينة في القراءة فسمي القاري لذلك . عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري روى له اصحاب السنن الاربعة ووثقه النسائي وابن حبان وابن سعد عثمان بن حنيف هو الانصاري الاوسي الصحابي المشهور .

مخرجو الحديث : رواه ابن ماجه في باب ما جاء في صلاة الحاجة من سننه والنسائي والحاكم والبيهقي وابن خزيمة والطبراني

رتبة الحديث العلمية والعملية . قال فيه الترمذي كما تقدم حسن صحيح غريب فالصحيح ما رواه العدل الضابط عن مثله الى آخر سنده سالما من العلة والشذوذ .

واذا خف الضبط في بعض رواته فهو الحسن وما يقول فيه ابو عيسى الترمذي حسن صحيح اقوى مما يقول فيه حسن فقط لان وصفه بالصحة مع وصفه بالحسن يفيد ان خفة الضبط في بعض رجاله تكاد لا تؤثر عليه حتى كانها لم تحطه عن رتبة الصحيح التام . واما الغريب فهو ما انفرد بروايته راو فقط . واذا كان ذلك المنفرد ثقة فذلك الانفراد لا يضر ، فالغرابة لا تنافي الصحة والحسن . وغرابته جاءته من انفراد ابي جعفر به كما تقدم . وصححه ايضا ابن ماجة والحاكم والبيهقي والطبراني . فبعد ما عرفنا من حال سنده وتصحيح هؤلاء الايمة له حصل لنا العلم الكافي — وهو الظن الغالب — بثبوته . وحيث كان بهذه المنزلة من الثبوت فانه صالح لاستنباط الاحكام الشرعية العملية منه .

الفاظ المتن : زاد ابن ماجة بعد قوله (فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه) قوله (ويصلي ركعتين) ولذلك اخرجه في باب ما جاء في صلاة الحاجة ، وهذه زيادة عدل فهي مقبولة ، والامر بالوضوء مما يؤيدها وزاد النسائي بعد قوله اللهم شفعه في : وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره

المفردات : (التوجه) الى الشيء هو القصد اليه فاتوجه اليك اي اقصد اليك و(الباء) في بنبيك وفي اني توجهت بك هي باء الاستعانة والمستعان به هو السبب المحصل للمستعان عليه ولذلك جعل بعضهم باء الاستعانة من باء السببية فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مستعان به على السؤال اي على نجح السؤال بحصول الشيء المسؤول من الله تعالى ومستعان به على التوجه بمعنى القصد اي على نجح ذلك

ما تعلموه تعليمهم عقائد الاسلام وآدابه . ولم يحافظوا لهم على اعز شيء وانفسه وهو الاسلام .

ايها المسلمون !

ايها الآباء !

مافاتنا بالامس لا ينبغي ان يفوتنا اليوم فلنحافظ على اسلام ابنائنا اكثر مما نحافظ على ارواحهم ولنبق لهم دينهم كما ابقينا لهم جنسهم ولنحافظ على هذا مثل واشد مما نحافظ على ذلك ولنتقدم لتاسيس المكاتب التي تعلمهم وتحفظ عليهم دين الانسانية العام ، دين العدل والاحسان والكمال ، دين الاسلام

امنوا المكاتب الدولية العلمانية .

اسسوا المكاتب الاسلامية . اذا فعلتم ذلك — ولا نخالكم ان شاء الله الا فاعلين — جمعتم بين الدنيا والدين . ونهضتم لفعل الخير في انفسكم وفي غيركم مع الناهضين ،

القصد بحصول المطلوب منه تعالى بهو متوصل به الى نجح السؤال ونجح القصد وكل ما يتوصل به الى شيء يقال فيه وسيلة اليه فالسؤال به توسل به فيمكن ان تسمى هذه الباء باء التوسل وهى الداخلة على ما هو وسيلة في حصول شيء ، و «الهاء» في قوله فادعه هاء السكت او ضمير عائد على الله تعالى . « الشفاعة » سؤال الخير لغير السائل بقوله شفعه في اي اقبله في اي اقبل دعاءه وسؤاله لي

التراكيب : قوله اسالك واتوجه اليك بنبيك وقوله انى اتوجه بك يحتمل ان يكون على ظاهره بالسؤال والتوجه والتوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظرا لمقامه عند الله تعالى ويكون هذا نظير قول القائل اسالك بالله من قوله تعالى «واتقوا الله الذي تساءلون بـه » وفي سنن ابى داوود والنساءى مرفوعا « ومن سالكم بالله فاعطوه » وقول القائل اسالك بالرحم من قوله تعالى « والارحام بالجر في قراءة الشاميين» وقول عائشة لفاطمة رضي الله تعالى عنهما « عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ويحتمل ان يكون على تقدير مضاف هكذا بدعاء نبيك في العبارة الاولى وبدعائك في العبارة الثانية لانه انما ساله ان يدعو له فيكون التوسل بدعائه ولقوله فشفعه في اي اقبل دعاءه لي . وجملة فشفعه معطوفة على جملة اسالك ، وجملة اني توجهت بك معترضة بين المتعاطفين .

المعنى هـذا رجل اعمى جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يساله ان يدعو الله تعالي له ان يشفيه من العمى فخيره بين ان يدعو له وان يصبر على بلواه واخبره ان الصبر خير له من جهة الاجر والمثوبة فاختار الرجل ان يدعو له فامره ان يتوضأ وضوءا حسنا مستكملا لفرائضه وفضائله في ظاهره وباطنه وان يصلي ركعتين ويدعو بالدعاء المذكور والظاهر انه بعد الفراغ من الركعتين مثل ما جاء في دعاء الاستخارة بعد ركعتيها . وكان الدعاء سؤالا من الله تعالي وتوجها اليه وتوسلا بنبيه او بدعائه وثناءا على النبي صلى الله عليه واله وسلم بما بعثه الله به من الرحمة المناسب ذكرها غاية المناسبة في مقام الدعاء والتوسل وخطابا له عليه السلام بانه توجه به الى ربه لتقضى حاجته ثم رجوعا الى سؤال الله تعالي ان يقبل فيه شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

سؤال : الرجل قد اختار ان يدعو له فامره ان يتوضأ ويصلي ويدعو بذلك الدعاء ولم يدع هو له مع انه قد قال له في التخيير ان شئت دعوت وان شئت صبرت .

جوابه : الظاهر انه دعا له وان لم يصرح بذلك في متن الحديث لقول الاعمى اللهم شفعه في اي اقبل دعاءه وسؤاله لي

الاحكام : لم يدع الاعمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يساله ان يشفيه هو لان الدعاء لقضاء الحوائج وكشف البلايا ونحو ذلك هو العبادة وفي حديث النعمان بن بشير المرفوع (الدعاء هو العبادة) رواه احمد واصحاب السنن والعبادة لا تكون الا لله لم يدعه لا وحده ولا مع الله لان الدعاء لا يكون الا لله .وهذا بخلاف ما يفعله الجهال والضلال من طلبهم من المخلوقين من الاحياء والاموات ان يعطوهم مطالبهم ويكشفوا عنهم بلاياهم . وانما ساله ان يدعو له الله تعالى ان يعافيه وهذا جائز ان يسال المومن من اخيه في حال حياته ان يدعو الله تعالى له ومن هذا حديث البخاري في سؤال ام انس بن مـلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يدعو لانس خادمه فدعا له ومن هذا ما رواه الترمذي وابو داوود عن عمر بن الخطاب قال استاذنت النبي (ص) في العمرة فاذن لي وقال اشركنا يا اخي في دعائك ولا تنسنا زاد في رواية الترميذي فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا . يعني قوله اشركنا الخ ثم انه توسل بذاته بحسب مقامه عند ربه وهذا على الوجه الاول من الوجهين المتقدمين في فصل التراكيب او توسل بدعائه وهذا على الوجه الثاني منها فمن اخذ بالوجه الاول قال يجوز التوسل بذاته ومن اخذ بالوجه الثاني قال انما يتوسل بدعائه ثم ان من اخذ بالوجه الاول فهذا الدعاء حكمه باق بعد وفاته كما كان في حياته ومن اخذ بالوجه الثاني لا يكون بعد وفاته لان دعاءه انما كان في حياته لمن دعا له ، فالوجهان المتقدمان — كما ترى — هما مثار الخلاف في جواز التوسل بذاته وعدم جوازه فمن اخذ بالوجه الاول جوز ومن اخذ بالثاني منع .

سؤال : فان قلت قد عرفنا القولين وعرفنا مدركهما فما هو الراجح عندك منهما

جوابه : الراجح هو الوجـه الاول الذى يجيز السؤال بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظرا لمقامه العظيم عند ربه لوجهين الاول : ان ذلك هو ظاهر اللفظ ولا موجب للتقدير ولا منافاة بين ان يكون في قوله اسالك واتوجه اليك بنبيك وقوله انى توجهت بك قد سال بذاته وفي قوله اللهم شفعه في قد سال قبول دعائه وسؤاله . والثاني انه لما كان جائزا السؤال من المخلوقين بما له مقام عظيم عندهم فلا مانع من ان يسال الله تعالى بنبيه بحسب مقامه العظيم عنده

سؤال آخر : بعد ما رجحت جواز التوسل بذاته «ص» نظرا لمقامه المعظم عند الله تعالى فهل يقاس عليه غيره من كل

لذي مقام عند الله تعالى فيتوسل به او يكون هذا مقصورا عليه

جوابه : القياس في باب العبادات ضعيف واذا ارتكب هنا فلا يقاس عليه الا كل ذي مقام محقق عند الله تعالى

سؤال آخر : بعد ما عرفنا حكم سؤال الله تعالى باهل المكانة عنده من مخلوقاته فهل الافضل هو سؤاله بمخلوقاته او سؤاله باسمائه وصفاته واعمال العبد في طاعاته

جوابه : الافضل هو سؤاله تعالى باسمائه وصفاته واعمال العبد في انواع طاعاته ، وذلك لوجهين الاول ان ذلك هو مقتضى النص القرآني الصريح القطعي في قوله تعالى « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » ويشمل ذلك تسميته بها ونداءه بها وسؤاله بها . الوجه الثاني ما جاء في السنة العملية في احاديث كثيرة ثابتة مستفيضة كان سؤاله تعالى فيها كلها باسمائه وصفاته منها حديث (اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك الخ) رواه احمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود ومنها حديث رجل كان يصلي في المسجد فقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السماوات والارض ياذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اسالك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ، رواه اصحاب السنن الاربعة من طريق انس . ومنها حديث اني اسالك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق رواه النسائي والحاكم من طريق عمار بن ياسر وهكذا سائر الاحاديث التي جاءت في هذا الباب كلها معاودة على دعاء الله تعالى باسمائه وصفاته . وهي كلها تحقيق وبيان لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها . هذا كله في دعائه تعالى باسمائه وصفاته واما ما جاء في دعائه والتوسل اليه بعمل العبد في انواع طاعاته فمنها حديث بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد (والشهادة عمل العبد) انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد فقال رسول الله (ص) لقد سالت الله بالاسم الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم الا انه قال لقد دعوت الله باسمه الاعظم وقال صحيح على شرط الشيخين قال الحافظ عبد العظيم المنذري قال شيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي واسناده لا مطعن فيه . ومنها حديث الثلاثة الذين آووا الى غار فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعله يفرجها عنكم فدعا احدهم ببروره والديه فانفرجت منها فرجة ودعا الثاني بعفته من الزنا بعد ما كاد فانفرجت فرجة ودعا الثالث بوفائه لاجيره فانفرجت البقية وهذا حديث صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهما ومن ذلك حديث سارة زوج ابراهيم عليه السلام لما مد الجبار الظالم اليها يده يريدها على السوء قامت توضأ وتصلي وقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم ان يمت يقال هي قتلته فارسل فعاد اليها وعادت الى الدعاء كالمرة الاولى وفي الثالثة تركها وقال ارجعوها الى ابراهيم . رواه مفصلا البخاري في كتاب البيع من صحيحه من طريق ابي هريرة ، فانظر اليها كيف توسلت لربها بايمانها الذي هو اشرف اعمالها وبعفتها واحصانها لفرجها ، ولم تتوسل اليه برسوله وخليله زوجها ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

سؤال آخر : بعد ما عرفنا رجحان سؤاله تعالى بالاسماء والصفات والطاعات فهل ثبت عن الصحابة

البقية على الصفحة السادسة

الى « زردة سيدى عمـــار » !

او

وفد الامام القريشي بقالمة

وان المفاسد الدينية والدنيوية في الصحة والاخلاق والاقتصاد والاجتماع التي تقع في هذه الزرود الكثيرة في وطننا التعيس والتي يقوم بها ويستغلها شيوخ الطرق — مما صار امرا معلوما عند كل احد حتى لا يكاد يحتاج الى ذكره الا للتذكير بضرره ووجب تكرير التحذير من شره غير ان الجديد في هذه الزردة التي وصفها حضرة الكاتب في المقال العالي هو ان يكون قائدها وسائقها رجلا وظفته الحكومة اماما يصلي بالمسلمين صلواتهم وتقدمه جمعية المساجد بقسنطينة نائبا عن الخطباء يصلي بالمسلمين الجمعة ويخطب عليهم ، وترشحه بذلك ليكون امام جمعة في هذه الايام هو هذا القريشي ، ثم يكون من الملاقين والمؤيدين امام آخر من ائمة الجمعة ، هو امام قالمة فهل جمعية المساجد « الكائنة » بقسنطينة تعلم هذا او تجهله ؟ واذا كانت تعلمه فهل هي موافقة عليه ؟ واذا كانت موافقة عليه — ولا نظن — او غير مبالية به فلتعلم ان الاسلام والمسلمين = المسلمين = لا يوافقون عليه ويأسفون غاية الاسف على وجود مثله . وان هم مهما صبروا لا يصبرون على امام شطاح .

هذه هي الطرقية = ايها المسلمون التي جنت اليوم على العقول والقلوب والجيوب ، وهوت بكثير منا الى هذه الدركات من الابتداع والانحطاط حتى صرت الى هذه الحال السيئة بمن يتقدمون للصلاة بكم . فلا كانت هذه الطرقية ولا كانت آثارها الموكلة » .

نحن لا نكتب هذه الكلمة حول هذا الوفد — ليطلع عليها الجزائريون، لانها تجد آذانا واذانا ... ولا تجد انصافا من جمعية الخرافيين!، ولكننا نكتبها صفحة انتصار لجمعية العلماء في كل ظرف

تنظم وفد بعاصمة العمالة تحت رئاسة مقدم بسطيف وسياسة السيد بن القريشي الامام بقسنطينة — لزيارة «الزاوية العمارية» او ضريح «مؤسسها»، وقد يهمك ان تعلم انهم سحروا هذه المسافة باقدامهم (فعل غاندى ايام الاعتصابات الهندية!) وهبطوا — على تسامح في التعبير — قالمة ليلة الحاق!، فقوبلوا بكل برودة من طباع الناس ومن الطبيعة!

قرر الوفد ان يزور المقبرة فرحبة الزرع فبعض المحلات للاكتتاب وجمع المال باسم الزيارة؟ وكان في المقدمة الشيخ الامام بقالمة وآخرون من المؤيدين والمباركين للوفد بهذه المهمة «الجغرافية»!

هنا عند عين تسيل ودموع الاهالي وتسقى مزارع المعمرين — عند رجوع الشيخ الحجازي — خطب الامام امام الوفد في الحاضرين أن اتحدوا ضد من يمنع الزيارة والتوسل وقراءة القرآن على الموتى والاستغاثة بالصالحين! وقراءة البردة بالجنازة ولا يعترف بالطرق والرابطين، ويريد لكم مايريد لنفسه، وهو العجيس!، فصاح الناس وهتف الوفد!: «الشيء لله يا سيدي عمار!»، ونفعنا الله بما (يعلم ...) الشيخ!

اندفع الوفد على قنطرة وادي «سيبوس» وشرب من ماء كان يتوضأ منه سائت قسنطين! وتوزع في جبل «هوارة» كحرس الذئاب وسقط في الزاوية (المقدسية) المبنية على حافة وادي الوضوء وتحت سفح السبعة الرقود فقوبل هناك — والحق يقال — الوفد والامام بكل تجلة، اذ عليه جلال اوجل (الوصية) السرية والمهابة!

بعث سائق السيارة بنا سيارته في طريق معبد بعظام البربر الشهداء في مزارعهم واراضيهم تحت بقايا الغصان من الزيتون لم تتخطفها نيران الكامنة دهيا الوطنية! واوقفها امام خيام التجار والمقهى والمقبرة!

دخلنا الضريح — ولا تصح تسميته شرعا مسجدا — الذي بنته الحكومة .. فصادفنا امام الوفد يدق التابوت بكلتي يديه! صارخا ياسيدي عمار! اني نذرت هذه «الزيارة» قبل بلوغي — السن السياسي — وها انا ذا وفيت... فارض عني!،

وقبل العلم الاثري والغبار يتخلل لحيته، اما عيناه فيحفظها المعظار ... ثم تبعناه الى قبر سيدي سعد الله تتميما للزيارة وتحصيلا للحسنيين! فزاحمنا نساء لا استطيع ان اصفهن بانهن «زائرات» صالحات! قدما الامام دعاءه واستغفار! واستجار ثم دخلنا بيت التحبيس او التقديس فدخلنا معه ولكن لا لنؤمن لدعائه .. وخرجنا الى البطحاء الطحطاحة فضرب الطنبور والبندير، ورفع العلم العام ... INTERNATIONALE للطرقيين، واطلقوا البخور — والعبارة وافية — واشعلت الشموع وسالت من «العاشقين» النظرات والدموع ...

اصطفت الحضرة فتقابل الشبان — بأتم معنى الكلمة — والنساء الزائرات.. المطلات من الطاق ومن الشقوق والشقاق! وكان الضوء ساطعا في وجوههن لماعا، وكان في الحلقة منهن وايقاد من الذين احترقت قلوبهم هوى وصبابة بهذا الاختلاط.

واخذ بعض المتطربشين «والاخوان» يسبحون او قل: «يرحبون» تسبيح اعراس الهضاب وجبل اوراس، وهنا تدهش — وقد لا تصدق كل مهرز في الشهادة اذا قلت بصراحة — وقد تسبها انت وقاحة —: ان الامام كان هو الفرس «الاداح» في هذه الدرسة، ونقابه كنقاب «اغ جبل هقار او التوارق بالصحراء» وقد هدأه وبارك له الاخ السيد حسني عبد الله — في هذا العمل والذكر المفيد ...

جلس كل الناس الا من جاء للاصطياد وحراسة الاحذية وايقاد الشموع ... وشرع الاخوان في الرقص مع عجوز من القواعد — في مناع العيون — ومع الامام، واستهت «الشطحة» بسلام والولولة او صياح المتصارعين من الرعاة بنفخ الرؤوس ... ثم تكلم الامام لاحد شباب «القل» موصيا. قل واعد على ابيك ما فعل — وصنع ابلغ-

هذا القريشي ... فاجبته انا: سيسجل .

اما السيد «المقدم» السطيفي فهو برميل فارغ لا يتكلم الا اذا نفخه «البرد» وتصيب الامام ..

ووقعت مشاجرة بين «الخليفة» واحد الاخوان سمعنا فيها ما يقوله المتقاعدون عن الجندية من فحش وفسوق! والسبب انه لم يسمح له بالارتعاش والمشي على الافراش! وابى ان يميز لباس امرأة — والسركله في ذلك! — لير تديه، فرقصت «الشمة» من دماغه موقع الجذوب.

وهنا امسكت السيد بن جامع الحاج مصطفى كل اللاغطين وابرد ثورة وسورة الوفد والاخوان ونصح لهم بعدم اقامة هذه «الخلطة» او الغلطة مرة ثانية لانها تتركنا امام الاجانب كهذا الامام «المعقول» (فبهت الذي كفر)، واوصاهم بالاستماع والاتباع لاقوال «العلماء» المحترمين لانها لا تخرج عن هذا الثالوث «العلم، الرجوع الى الكتاب والسنة، مجاراة الجيران فيما ينفع الوطن»

فصفق الحاضرون له حتى كادت تتورم ايديهم فنهيتهم مؤدبا: وقلت «الله اكبر» فكرروها مرات وقبل رأسه رؤساء «الحضرة» والوفد، وبعض الحاضرين! اما انا فلم اتكلم باسم الجمعية لاني لا املك ورقة العضوية. وختم «الحضرة» اثنان من الجندرمة جاءا على ظهر دراجة نارية لاخذ الاستعلامات

وبعد فلنا ان نقول: لماذا لا تأخذ المديرية من هؤلاء القيمة المفروضة على الساهرين؟ ولماذا لا تمنع ادارة حفظ الصحة اجتماعهم في مكان هو مصدر الناموس والبعوض والحمى، ولا يسري بداخله الهواء ولا تتخلله الشمس؟ ولماذا لا يعاقب الجندرمة من يجدونهم يقامرون في «حجرة القمار» المعروفة؟.... اما الجواب على هذه الاسئلة فسيكون — ان شاء .... — من الوطنية.

ركبنا السيارة فوصلنا قالمة منتصف الليل وبات الامام مع او بالسبعة الرقود ..

زهير الزاهري

البقية من الصفحة الرابعة

سؤالهم وتوسلهم بذاته

جوابه لم يثبت عن واحد منهم شيئا من ذلك فيما لدينا من كتب السنة المشهورة بل ثبت عدولهم عن ذلك في وقت مقتض له لو كانوا يفعلونه وذلك في حديث استسقاء عمر بالعباس رضى الله تعالى عنهما فقد اخرج البخاري في صحيحه بسنده عن انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون. ومعنى الحديث انهم كانوا يتوسلون بالنبي (ص) يدعو لهم في الاستسقاء ويدعون ثم صاروا يتوسلون بالعباس فيدعو لهم ويدعون فالتوسل هنا قطعا بدعائهما لا بذاتهما.

ووجه الاستدلال بهذا الحديث على مرجوحية التوسل بالذات ان الصحابة لم يقولوا في موقفهم ذلك اللهم انا نتوسل اليك بنبينا اي بذاته ومقامه بل عدلوا عن ذلك الى التوسل بالعباس يدعو لهم ويدعون كما كان النبي (ص) يفعل في الاستسقاء ولقد استدل بعضهم بعدول الصحابة عن التوسل بذات النبي (ص) في هذا المقام على منعه ونحن لما بينا قبل من دليل جوازه انما نستدل بعدولهم على مرجوحيته

سؤال آخر: قد عرفنا فيما تقدم مشروعية سؤال المومن من اخيه المومن في حياته ان يدعو له فهل يشرع الذهاب الى القبر وطلب الدعاء من الميت.

جوابه: لو كان هذا جائزا لفعله الصحابة في الحديث المتقدم ولذهبوا لقبر النبي (ص) يسالونه ان يدعو لهم كما كان يدعو لهم في حياته ولم يرد في حديث عن واحد منهم انه كان يذهب الى القبر النبوي ويطلب منه (ص) ان يدعو له بل جاء عن ابن عمر — وهو من عرف بشدة اتباعه وتحريه — انه كان يقف فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على ابي بكر ثم على عمر رضى الله تعالى عنهما ثم ينصرف لا يزيد شيئا خرجه ملك في الموطا

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اجتماع المجلس الاداري

جلسة رجب

ان المجلس الادارى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سيجتمع بمركز الجمعية بعاصمة الجزائر يوم الخميس الاخير من شهر رجب الفرد سنة ١٣٥٢ الموافق للسادس عشر نفامبر سنة ١٩٣٣ على الساعة العاشرة صباحا وقد استدعي الشيوخ اعضاء المجلس برسائل خصوصية تحتوى على قائمة المسائل التي ستقع فيها المفاوضة

الكاتب العام

محمد الامين العمودى

تلخيص وتحصيل: تحصل لنا من جميع ما تقدم (١) ان دعاء المخلوق وحده او مع الله ممنوع (٢) وان التوسل بدعائه في حياته وهو من المومنين مطلوب ومشروع (٣) وان التوسل بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم جائز مرجوح «٤» وان التوسل بذات غيره من اهل المكانة المحققة له وجه في القياس «٥» وان التوسل بذات غيره ممن ليس لنا اليقين القاطع بمقامه لا وجه له «٦» وان طلب الدعاء منه بعد موته بدعة لم يفعلها الصحابه «٧» وان الراجح في التوسل الى الله هو التوسل اليه باسمائه وصفاته واعمال العبد في انواع طاعاته.

هذه سبع مسائل كثر فيها هذه الايام القال والقيل وتعرض لها من الكتاب الاصيل والدخيل وقد من الله بتحريرها على هذا الوجه الذي لم اره لغيري وقد كنت في تحريرها علم الله باحثا منصفا متجردا فما كان فيها من حق وصواب فهو من الله وما كان فيها — عياذا بالله — من باطل وخطأ فهو مني واستغفر الله والخير قصدت وحسبنا الله ونعم الوكيل.

صفحة اخيرة

من جماعة بوقاعه

ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين لا اظلم منه ! ومن هذا النوع شيخ الحلول وتلميذه الحافظى

طالما انتقد بعض الافاضل عندنا وعند سوانا على مجارات علماء الاصلاح لاولئك السفهاء الذين فاق صخبهم وهريرهم على الامة الجزائرية المسلمة نبح كلاب البادية ظنا منهم ان العلماء قد وجدوا سبيلا ما للعدول عن ذلك الى غيره ثم بخلوا وتمادوا فيما لا يجدى نفعا « بالنظر الى القوم » ولم يات بطائل وكنا نعيرهم جانبا من النظر في الموضوع ونشاركهم بنصيب من الوفاق لما نحققناه من تضييع في الزمان وازراء بالمروءة وتسبب في الاستخفاف بالدين ومعنى التسبب في الاستخفاف بالدين ان عرضه على غير اهله الحقيقيين اهانة له لان خصوم العلماء والاصلاح وان شئت قلت اعداءهم، اذ الجاهلون لاهل العلم اعداء، لا يسلمون طبعا بان الدين مقصود للعبادة، ماداموا في حاجة اكيدة لاستعماله راس

مال للتجارة فالمقصد الاول والثاني ضدان لا يجتمعان ، لذلك يقول القائل العاقل — وقد قال فعلا — لما ثبت اليأس عقلا لم لا يستريح علماؤنا بوضع هذا الكل من على كواهلهم بالمرة فيبقوا متفرغين لارشاد الامة وبث العلم فيها بصفة عامة وهذا غرضهم الوحيد وغايتهم المنشودة . فالجواب : ان الشيطان عدو لآدم وبنيه من بعده عداوة ابدية وشأن العدو ان لا يدع وسيلة من وسائل ايصال الشر للخصم ، الا ويستعملها بكل اجتهاد ليتمكن من الانتقام فيه ، وليس للشيطان غرض في المسلم سوى سلب الايمان عليه والعياذ بالله وكان من نعمة الله تعالى علينا ان حذرنا منه مع بيان ما يريده منا بقوله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فما كان ممن هداهم الى الصراط المستقيم الا ان بادروا لمخالفته في كل ما يوحيه اليهم والى معاملته بنقيض قصده في جميع ما يوسوسهم فيه كارغامه بالسجود في السهو بعد الصلاة او قبلها بما كان ذلك كله من آثار وسوسته ، ثم انه قد اودع الله تعالى فيه قوة التأثير بالتضليل — لا محالة — على العبد الضعيف الايمان او الذي لا يستعمل الاخلاص الا اسما لجريدة او ما في معناها ، فبذلك قد تمكن من تجنيد طائفة من مسلمي الجغرافية ، ورأس عليهم اثنين من اوليائه الطائعين المخلصين « الشيخ الحلولي وتلميذه الحافظي » اللذين كتبا على انفسهما ان لا يدعا رذيلة الا اتوها وان لا يجدا فرصة لهدم اركان الاسلام الا فعلا ، وان لا يقولا الا كذبا وافتراء على الله وعلى العباد خصوصا منهم المسلمين المصلحين ، وقد عقدوا اتفاقا على ان لا يقبلوا الدخول في حزبهم الا من يبذل النصيحة لشيخهم ابليس . وعلى ان يكون يحسن الوشاية للحكومة باسم المعنى لاغرائها على من لا ذنب لهم سوى حب الحرية في الدين فقط ، وقد ظفروا (والحق يقال) بخلق كثير من نوع العنقا والغول وعب رأسه والشيخ الكانون الخ الخ

فتعاونوا على المسلمين بذلك السلاح المذكور منه والملحوظ ا واضطروا المصلحين (بالتعمد) الى مخالطتهم ولو كرهوا ولم يقتصر القوم مع هذا كله في نشر الفتنة واذاية الخلق بعنوان المصلحة العامة او الضرورية الدينية ولو كان الواقع يلعنهم بلسان القرآن (الا لعنة الله على الكاذبين) بل وجهوا اذايتهم رأسا الى الاشخاص ورموهم بما من شأنه ان يحمل الانسان (مهما كان حليما) ان يكون اليوم غير الذي كان بالامس كما سيتبين لك ببعض التفاصيل كمثل لما لم يمكن ذكره وليقس ما لم يقل هذا خلاصة الجواب ايها السائل الذي يريد حمل العلماء على السكوت فيما لا يجوز حتى للانبياء السكوت عنه ولنا فيهم اسوة حسنة .

ولكي نثبت للقراء بعد هذه الاشارات التي تضمنتها المقدمة — ما يبيح لنا اعادة الكرة على المجرمين يجب علينا لزاما ان نبين ما كتبه فينا (البلاء الجزائري) (والاخلاس الحافظي) آخرا ، وهو افتراء لم يتشجع عليه مسيلمة الكذاب ولا غيره من الماهرين في التصنع ، ثم ندع ما سوى ذلك من مفترياتهم المتجددة للكرام الكاتبين

يقول مستأجر شيخ الحلول او الذي استجد به تلميذه الحافظي المدعو (محمد اوغلي بن الطيب) ما معناه . ان البراءة التي نشرت في الصراط المعنونة كذا (براءة للقبائليين من شيخ الحلول وتلميذه الحافظي الخ) (من قرية بوقاعة) لم يمكن صدورها بحال من اهالي بوقاعة الابرار الذين عرفنا منهم التدين الحقيقي والاخلاق الفاضلة والآداب الكاملة ، وبعد ما ملأ نحو عمود من الجريدة في الاسهاب بالمدح تخلص تخلص تفيق بن بلجة بحر الحلول فوصفهم بما سولت له نفسه وشاء له الهوى من استنقاص في الاخلاق واستخفاف بالاشخاص وما الى ذلك مما قد كان اثبت ضده قبل بأقل من طول لحيته التي هي من علامة الحمق والطيش او من ماركات الحلول المسجلة MARQUE DÉPOSÉE لنهب الاموال .

اليس هذا من الذبذبة والتناقض ؟ فكاني بالعربي يعنيه بقوله : كاد المريب ان يقول خذوني ثم يقول بعد ذلك (فضحه الله) وحق له ان يفتضح لقوله (ص) من اسر سريرة البسه الله رداءها وما ملك البراءة الا من تزوير (صبي مسكين كذا) من بني ورتلان ثم وصفه بما يفرض علينا ان نسمعه قول الشاعر الذي صار نشدة صفعا لكل غبي مثله.

فاذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل

اما قوله (صبي مسكين) فاذا عنيت المسكنة التي اختارها (ص) لنفسه ان يكون من اهلها دنيا واخرى في الحديث المعروف — ولا اخالك كذلك . على ان الحق قد يجري على لسان ظالم بدافع الهوى . وعلى كل حال فقد قلت حقا وان لم تقصده لان الرجل العظيم الورتلاني ، الذي وقف لكم حجر عثرة في طريق النجاح على نشر الحلول ، معروف بالمسكنة المحمدية والاخلاق التي لم نجد لها اثرا في مذهب الحلول والدروس الوعظية الدينية المحضة والارشادات الاسلامية البحتة المصحوبة بالادلة القطعية والحجج الفقهية الدامغة بطريق الحكمة والرزانة ، حتى ان كل من يسمع حديثه العذب لا يلبث ان ياخذ بمجامع قلبه ، وكثيرا ما حضر له اتباعكم الذين ينتظرون منه الخطأ بفارغ صبر في مجالس التذكير . وكان ذلك (لا محالة) بقصد سوء علهم يثبتون له انحرافا عن جادة الطريق ولو بكلمة واحدة ليعرفوها عن الالاف والملايين ولينقلوها لامثال الحافظي . ومحمد اوغلي ، وهما يستطيعان بالوقاحة والسفسطة ان يبنيا على حصبة واحدة قصورا بل امصارا ولكن هل رجعوا اليهما بطائل ، بل كان البعض منهم ممن يميلون الى الانصاف يستحسنه ويتمنى ان لو دام على هذا العمل . وقد طلبوا منا بالفعل مرارا وتكرارا ان نترك الحديث عن شيخهم وان لا نذكره بسوء على ان يحضروا دروس هذا الاستاذ بدعوى انهم يحاولون عاطفة للشيخ طبعا ولو كانت عن باطل واشفق على انفسهم ان فاتتهم تلك الدروس العلمية الخالصة التي لا يشم لها رائحة السياسة التي اعتمد عليها القوم في محاربة هذا « الصبي » في زعمهم وغيره .

جماعة بوقاعة



ليلـــــــة بميلـــــــة

على نحو الاربعين ميلا الى الشمال الغربي من قسنطينة تقوم بلدة ميلة بين جلال جبالها واوديتها وبين جمال بساتينها وحدائقها في ابهة الامير المنتصر تستعرض جنود الظفر من عهد يوغرطة الى عصر الاغالبة الى دولة الاتراك العثمانيين .

وعلى ثغرها ابتسامة الهازئ المتهكم من عنت الدهر ووقوفه لها موقف العدو المتجهم الذي طالما رماها بالنكبات المبيدة تقع تحت تاثيرها احيانا ولكنها سرعان ما تقيل عثرتها بقوة حيويتها وتعيد اسمها بيدها الى سجل الخلود بمداد العظمة والفخر .

تلك هي ميلة التي نتحدث عنها الان بمناسبة افتتاح مسجدها الجديد الذي اسسه احد رجالها الغيورين وهو صديقنا الفضال الحاج محمد ابن ناصف في ملكه وعلى نفقته الخاصة لتقام فيه الصلوات وتلقى فيه الدروس العلمية .

دعا هذا الصديق لحضور حفلة الافتتاح الاستاذ الشيخ عبد الحميد باديس في جماعة من اعيان قسنطينة وفضلائها وكاتب هذه الكلمة ، وكان موعد الحفلة اليوم الموفي عشرين من شهر تشرين الاول ، وفي مساء هذا اليوم قدم لنا سيارة خاصة قطعت بنا المسافة بين قسنطينة وميلة في ساعة ونصف وما كانت الساعة السابعة الا ونحن امام المسجد الجديد في وسط جمع لا يحصى عدده جاء لحضور هذه الحفلة المباركة يحدو بهم الظمأ لسماع الوعظ والارشاد ، يمثله رجال العلم والعمل وهم السادة الشيخ مبارك بن محمد محي الجزائر الفتاة بتاليفه الجليل « تاريخ الجزائر في القديم والحديث » والشيخ مصطفى ابو العرف والشيخ ابو رنان . وبعد تحية القدوم دخلنا المسجد الذي وجدناه غاصا بالوافدين

ولما كانت الحفلة دينية كان المستحسن ان تفتتح بدرس في تفسير آيات من القرآن الكريم واحاديث من كلام النبي (ص) مراعا فيها مناسبة المقام ، ولم تفت هذه الملاحظة الدقيقة الاستاذ الشيخ مبارك الذي اقتضى تنظيم الحفلة ان يكون درسه اولا ، فقرأ هذا الاستاذ قوله تعالى : (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر) الى قوله (فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين) فبين الاستاذ الميلي كيف كانت شهادتهم على انفسهم وانها لم تكن بالقول انما كانت باعمالهم المخالفة لشروط الايمان . وحذر السامعين عاقبة الغرور الناشئ عن القول المجرد من غير مراعاة تطبيقه على العمل ، وبعد ان اوضح مفاد الحصر من قوله تعالى : انما يعمر مساجد الله ...الخ من الوجهة التطبيقية تكلم لنا عن قانون الدولة القاضي بفصل الكنيسة عن الادارة ، وان هذا القانون يحدد للكنيسة دائرة نفوذها ويعطيها حق التصرف المطلق فيما هو من مشمولاتها بعد ان فصل عنها الادارة السياسية ، والاية الكريمة تعين الشروط التي يجب ان تتوافر فيمن يعمر مساجد الله وعليه يكون لنا الحق في مطالبة الحكومة بتطبيق هذا القانون على المساجد بل الواجب على المسلمين الحرص على ذلك .

واستنبط من عطف آتي الزكاة على اقام الصلاة سرا دقيقا من اسرار البلاغة القرآنية تعجز عن ادراكه الفهوم القاصرة ، وهو ان الوصف الذي يعطى لصاحبه الحق في عمارة مساجد الله لا يكون كاملا حتى يكون شاملا للمنقبتين وحتى يكون صاحبه — زيادة عن اقامته للصلاة — ممن يرجى منهم اعطاء الزكاة حرصا على تنزيه هذا الوظيف السامي من ان تمتد الى كرامته اليد السفلى او ان تتخذه النفوس الوضيعة شركا للتعيش كما هو مشاهد للعيان . ثم تخلص الى بيان معنى الترجي المستفاد من قوله تعالى : فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين . وبعد ان نفى معناه الذي هو الشك في العاقبة عن الله تعالى قرر انه بالنسبة الى البشر الذين لا يتم ايمانهم الا باستشعار الخوف من العاقبة دائما وعلى كل حال ، حتى يسلموا من آفات الغرور وان المسلمين ما وقعوا فيما وقعوا فيه من الانحطاط الشامل الا بعد ان خربت وجداناتهم من هذا الشعور الحافز للعمل والاجتهاد والمانع من الاهمال والاتكال

وبعد فراغ الاستاذ الميلي من درسه شرع الاستاذ بن باديس ينثر على السامعين دررا غالية يتناولها تارة من القرآن الكريم وتارة من الاحاديث الشريفة ومن اقوال ايمة السلف ، وكلها يدور حول معنى هذه الآية الكريمة « في بيوت اذن الله ان ترفع » الخ الآية ولسنا في حاجة الى الاطناب في ذكر محاسن هذا الدرس ، بل يكفي ان نقول هو كسائر دروس الاستاذ يعز وجودها في غير مجالسه .

وبدرس الاستاذ ختمت الحفلة ، واقيمت صلاة العشاء وبعد الفراغ من اداء فرضها توجهنا الى دار المحسن الكبير صاحب هذه المنقبة العظيمة السيد الحاج محمد بن ناصف لتناول طعام العشاء على مائدته ، وفي صباح اليوم التالي قدمت لنا سيارتنا فاقلتنا الى قسنطينة ، حاملين معنا لميلة اجمل الذكرى متمنين لابنائها مستقبلا زاهرا وحياة علمية بالروح العلمية الصادقة التي يحملها ابنها البار صديقنا الاستاذ الشيخ مبارك وبمعاضدة رجال ميلة المخلصين له على اجراء مشروعه الجليل واخيرا نهنئ صديقنا المخلص السيد الحاج محمد بن ناصف بهذا الاثر الخالد والعمل المبرور

محمد العابد الجلالي

الى باعة الجريدة

نرجو ممن تصله هذه الجريدة بوجه البيع ان يبادر بتقديم حساباته الى الادارة ليتاتى لها ضبط داخليتها وقد عودنا اصدقاؤنا ان نجدهم دائما عند ظننا بهم اذا دعت الضرورة لمخاطبتهم في مثل هذا الشان . وان ثقتنا بهم تجعلنا نعتقد انهم سيقدرون هذا التنبيه قدره ، سيما اذا اشعروا ان الجريدة لهم وبهم ، وان الواجب متبادل بينهم وبينها . ولهم الشكر سلفا

للمطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١٠

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيلفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢ شعبان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 22 Novembre 1933

نظفوا افنيتكم

بني هذا الدين الشريف على النظافة : نظافة النفس من الرذائل . نظافة العقول من الضلال والوهم والباطل ، نظافة الأعمال من الشرور والمفاسد ، نظافة الابدان من الاوساخ ، نظافة المنازل من العفونات نظافة افنية المساكن وساحاتها من الازبال والقاذورات .

شان الناس انهم اذا نظفوا منازلهم يلقون الازبال خارجها يحسبون انهم بذلك قد نظفوها واستراحوا من عفوناتها مع انهم بوضع الاوساخ خارجها ما نظفوها ولا ابعدوها عن القذارة ومضارها فالارياح بهبوبها لا تفتأ تنقل الى البيوت من ساحاتها الاوساخ واضرارها واسباب الامراض منها . مع ما في وضع الاوساخ بالساحات من جناية على المارين وعلى المجاورين . فالنظافة لا تتم للبيوت الا اذا نظفت ساحاتها مثلما تنظف هي والتي وسخ الجميع في الامكنة البعيدة الخالية

وفي العناية بافنية الدور والمساكن جاء قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ان الله نظيف يحب النظافة . فنظفوا افنيتكم »

فذكر لنا نظافة الله تنزهه تعالى عن نقص في ذاته وصفته وافعاله واحكامه ومحبته للنظافة من خلقه ورضاه بها وثوابه عليها ، وذكرنا بما علينا من الاقتداء به تعالى في الاتصاف بالنظافة اللائقة بنا بالمعنى الذى هو من شاننا ، وبما علينا من المبادرة الى فعل ما يحبه تعالى من النظافة والعناية به تحصيلا لرضاه وطلبا لمثوبته . وكان الطلب على هذه الصورة من الترغيب والتحبيب قصدا لتاكيد تحصيل هذه النظافة نظافة الافنية التي من شان الناس الذين تكون لهم عناية بتنظيف بيوتهم ويهملونها فضلا عن غيرهم ممن لا يعتنون بالنظافة جملة فكان تاكيد طلبها على قدر الاهمال الذي من شانه ان يقع فيها .

لقد انبنت المدنية الاسلامية على مثل هذا من الاحاديث النبوية فكانت عواصم الاسلام ومدنه بالغة اقصى درجة في النظافة والنقاوة بينما كانت عواصم الامم الاخرى في ذلك العهد تتراكم الاقذار في افنيتها ولكن لما انحط المسلمون بنسيانهم آداب دينهم واعراضهم عن كتاب ربهم واحاديث نبيهم انقلبت الحال واصبحت ترى في كثير القرى والمدن الاسلامية الاوساخ مالئة الافنية والساحات

مما جاءت به المدنية العصرية نظام البلدية الذى يقوم — فيما يقوم به — بالعناية بنظافة ساحة الدور والمنازل وهذا العمل كما رايت هو عمل ديني اسلامي من واجب المسلمين ان يتعاونوا مع البلدية عليه ومن حقهم ان تكون افنيتهم انظف الافنية . لكن = مع الاسف = كثيرا ما نرى تقصيرا منها في ناحيتهم في الاقسام الخاصة من المدن بهم ونرى منهم تقصيرا مثلها . وكثيرا ما يغرمون الارش على ذلك التقصير .

ليس كلامنا مع البلديات وانما حديثنا مع اخواننا المسلمين نذكرهم بهذا الحديث الشريف من وصايا نبيهم عليه الصلاة والسلام وندعوهم الى النظافة التي هي اصل من اصول دينهم ونوجههم الى العناية بتنظيف افنيتهم وساحات ديارهم حتى يكونوا مثلا ظاهرا لغيرهم من النظافة وقدوة حسنة لسواهم وفي ذلك راحة النفس وصحة البدن وجلب القلوب وكسب الاحترام والفوز بالمثوبة وتحصيل رضى الرب الكريم الرحيم

الحديث الشريف

فضل السجود والحث عليه

« نقلنا في العدد الماضي عن مجلة الشهاب مقالا في تحقيق معنى دعاء المخلوق والتوسل به من قلم صاحبه وها نحن في هذا العدد ننقل مقالا آخر من ج ٤ م ٨ منه فيه زيادة تحقيق لذلك »

(قال ربيعة بن كعب الاسلمي كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود ، رواه مسلم واللفظ له وابو داوود والطبراني في الكبير

الراوي: هو ابو فراس قديم الصحبة كان من اهل الصفة يلازم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السفر والحضر مات سنة ثلاث وستين .

الالفاظ : مع ظرف مكان مبهم واسع وهو كان يبيت عند بابه كما في رواية الطبراني وذلك هو المراد من مع هنا ، حاجته ما يحتاج اليه غير الوضوء او على وجه تسكينها هي او التي للتخيير او للاضراب وعلى وجه فتح الواو هما كلمتان همزة الاستفهام والواو العاطفة هو اي مسؤولي ذاك اي المذكور وهو المرافقة. الاعانة مشاركة الفاعل في العمل ليخف عليه ويسهل وينتهي منه الى غرضه

التراكيب : حذف مفعول سل للتعميم وهو المناسب لمقام الافضال في النوال . غير. معطوف على مرافقتك من عطف لفظ في كلام على لفظ في كلام آخر عند ما يقصد المتكلم ربط كلامه بكلام المتكلم قبله لنحو تلقينه فيكون مجموع الكلام هكذا : اسالك مرافقتك في الجنة اوغير ذلك والكلام وان كان خبرا فهو في قوة الطلب ولذلك كانت او للتخيير . هذا كله على وجه او التي للتخيير واما اذا كانت الهمزة للاستفهام فان الواو عطفت جملة على جملة وتقدير الكلام اتترك ماسالت وتسال غير ذلك والاستفهام هنا المراد به الطلب يطلب منه ان يترك سؤال المرافقة ويسال غيره ، هو ذاك تفيد الحصر اي مسؤولي هو المرافقة لا غيرها

المعنى : كان هذا الصحابى رضي الله تعالى عنه يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويبيت عند باب بيته لياتيه بما يحتاج اليه من ماء يتوضا به او غيره فاراد النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يجازيه على خدمته فامره ان يساله ليعطيه فاعرض هذا الصحابي عن جميع مطالب الدنيا وساله اعز مطلب في الآخرة وهو مرافقته له في الجنة ، ولما كانت هذه المرافقة تقتضي درجة رفيعة في الجنة اخص من مطلق دخول الجنة وهذه الدرجة تقتضي العمل الشاق حاول النبي صلى الله عليه وآله وسلم صرفه عن هذا السؤال الذي فيه العمل الشاق الذي ربما لا يطيقه الى غيره مما هو اسهل من المطالب فصمم الصحابي على سؤاله وابى ان يسال غيره فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم سؤاله على ان يعينه على نفسه لتحصيل المطلوب وارشده الى ما هو وسيلة في رفع الدرجات وهو كثرة السجود فان العبد لا يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة كما ثبت في الصحيح

زيادة بيان : قد جاء هذا الحديث عند الطبراني بابسط من رواية مسلم وذكر الرواية المطولة يوضح لنا الرواية المختصرة ورواية الطبراني كما في « الترغيب والترهيب » هي هذه : (قال كعب كنت اخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهاري فاذا كان الليل آويت الى باب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبت عنده فلا ازال اسمعه يقول سبحان الله سبحان ربي حتى امل او تغلبني عيني فانام فقال يوما يا ربيعة سلني فاعطيك فقلت انظرني حتى انظر وتذكرت ان الدنيا فانية منقطعة فقلت يا رسول الله اسالك ان تدعو الله ان ينجيني من النار ويدخلني الجنة فسكت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال من امرك بهذا قلت ما امرني به احد ولكني علمت ان الدنيا منقطعة فانية وانت من الله بالمكان الذي انت منه فاحببت ان تدعوا الله لي قال اني فاعل فاعني على نفسك بكثرة السجود)

النظر في الروايتين : بينت المطولة انه كان يخدمه بالنهار والليل وانه ما سأل الا بعد النظر والتفكر وانه لم يسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يعطيه الجنة وانما ساله ان يدعو الله تعالى له لعلمه أن دعاءه مستجاب والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعده بانه يفعل ما طلبه منه وهو دعاء الله تعالى له . غير ان الرواية المطولة فيها انه سال النجاة من النار ودخول الجنة والرواية المختصرة فيها انه سال مرافقته له في الجنة وهي اخص من مطلق الدخول

الجمع والترجيح : كل ما في المطولة مما هو زائد على المختصر غير معارض لشيء فيها فهو مع المختصرة حديث واحد روي مطولا ومختصرا وان تفاوتت طريقاه . وما جاء فيها معارضا لشيء في المختصرة

وهو سؤال دخول الجنة المعارض لسؤال المرافقة فاننا ناخذ بما فى المختصرة ترجيحا لها لقوة سندها

توجيه : المرافقة فى الجنة لا تقتضى المساواة في المنزلة والكرامة اصله قوله تعالى (فاولئك مع النبيين — الى — وحسن اولئك رفيقا) ولهذا سالها هذا الصحابي . ولما كان من الملازمين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الدنيا توجهت همته الى مرافقته فى الاخرى فساله ذلك

فوائد الاحكام : في الحديث جواز قبول التبرع بالخدمة من الناس وخصوصا لاهل المقامات العامة فى مصالح الناس وفيه فضل القيام من جوف الليل — من قوله آتيه بوضوئه — وفيه سنة مكافاة المحسن على احسانه وفيه مشروعية سؤال الدعاء وخصوصا ممن ترجى له الاستجابة وفيه عدم الاكتفاء بالدعاء وحده عن التوسل بالطاعات ونوافل الخيرات وفيه فضل السجود والحث عليه وفيه دليل لمن يقول بافضلية كثرة السجود على طول القيام

ارشادوتحذير : سال هذا الصحابى النبى صلى الله عليه وءاله وسلم ان يدعو له الله ولم يساله هو ان يعطيه الجنة لان الذي يعطى هو الله تعالى ولان الذي يسال منه العطاء هو الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وءاله وسلم لابن عباس فيما رواه .

(واذا سالت فاسال الله) فمن المخلوق تسال الدعاء ومن الخالق تسال العطاء ومن ادلة الاول هذا الحديث ومن ادلة الثاني حديث ابن عباس المذكور . وكثير من الناس من يسالون ممن يعظمون نفس العطاء وخصوصا من الاموات — رحمهم الله — في قبورهم . فارشدهم بمثل ما سمعت وحذار وحذار ان تكون منهم ، الترمذي وقال حسن صحيح

بيان عقيدة وابطال ادعاء : لما سال هذا الصحابي النبي صلي الله عليه وءاله وسلم وعده بالدعاء وارشده الى العمل الصالح وهو كثرة السجود ولم يقل له النبى صلي الله عليه وءاله وسلم انى ضامن لك ذلك ولا انت مضمون ولا انت فى ضماني لان العبد لا يجوز له ان يضمن على خالقه بدون اذنه شيئا واذا كانت الشفاعة التى هي طلب منه لا تكون عنده الا باذنه فكيف الضمان الذى هو التزام على القطع فمن الغرور العظيم والجهل الكبير والجراءة الكبرى على الله تعالى قول بعض المدعين (روح راك مضمون) وقول آخرين (من دخل دار كذا فهو مضمون) و (انا ضامني الشيخ) و (يا دار الضمانه) ونحو ذلك . مما يقوله الجاهلون وينكره العالمون ويبرأ منه الصالحون

حقيقة نفسية : العبد بين داعيين مختلفين دينه يدعوه الى الحسنى وينهض به للعلاء ونفسه تدعوه الى السوأى وتحط به الى الحضيض . ولا ينحط المسلم عن مقامات الكمال الا باجابته دعى نفسه واعراضه عن داعى دينه فالنفس هى الجاذب القوي الى دركات الانحطاط . ولما كان دعاء النبي صلى الله عليه وءاله وسلم لهذا الصحابى سببا فى رفع درجاته وكانت نفسه اذا خلاها على هواها مانعة له من ذلك الرفع فصار الدعاء النبوي والنفس الامارة كالمتنازعين فيه — امره بان يعينه على نفسه بكثرة السجود ، ولم يقل له اعنى على مطاوبك او تحصيل مرادك بل قال له اعنى على نفسك ، وفى هذا تنبيه له على ان النفس هى المعرقلة للعبد عن الصعود في سلم السعادة وانه اذا قهرها وغلبها فقد تيسرت له اسباب الكمال .

ما هكذا

ياسعد تورد الابل ؟

جاءنا المقال الثاني من الاخ الاديب صاحب الامضاء يشكو ما نشكو منه ويشكو منه كثير من الاقطار الاسلامية من فتنة هذه الطرائق ومصائبها في الدين والدنيا فاللهم غوثا بمن لا يكفيهم ان يشتغيثوا بك وحدك يا رب العالمين :

ما كان يدور بخلدنا ان فريقا من اهل العلم اصحاب العمائم والسبحة الذين قطعوا عهدا على نفوسهم ان يخدموا الله وسنة نبيه ان يكونوا شياطين دسائس وفتن ومشارب مادية واغراض شخصية •
ما كان يدور بخلدنا انهم يخلقون المشاكل ويوقعون الاضطراب والشغب في سنة نبيه . لعمرى ان اولئك المشاغبين يستحقون ان يفرزوا من الامة ومن علمائها . وجدير بالشعب الجزائرى ان ينبذهم نبذ النواة ويعلق فى اعناقهم حجر الرحى ويلقيهم فى البحر لانهم اصل العثرات والشر والنفاق

الف بعض علماء الجزائر انصار البدعة واعوان الزوايا وغواة التضليل وعباد القبور عصابة تحت (جمعية علماء السنة) اخذت على عاتقها الاستشار على السنة واللعب بعقول الجهلاء وملء جيوبهم الفارغة الحاوية بما ءالوا على انفسهم ان يكونوا حجرا في سبيل كل من اراد ان ينقذ شعبه من براثن البدع وسفاسف الخرافات التي عادت تجعل المسلم يشك في اسلامه ولكن الحمد لله ان الشعب الجزائرى وقف فى وجوههم وقاومهم مقاومة عنيفة عادت عليهم بالخزي والعار والخيبة والشنار وفى حوادث عنابة كفاية

لمن له مسكة عقل من الانام

نحن لا نستغرب من انصار البدعة واصحاب الزوايا كل ما يقومون به من وشايات وسعي تحت طي الخفاء نكاية بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى يكون الجو خاليا للبدعة والتضليل ولكن استغرابنا منهم هو تسميتهم نفوسهم بعلماء السنة وظهورهم باشكال مختلفة والوان متنوعة وبدع واهواء وكذب وافتراء حتى يتخيل الامي انهم من ذوى الحقيقة والاحوال بل هم من ذوي السخط في العاجل والمآل ارادوا ان يظهروا نفوسهم بمظاهر العلماء العاملين وفى الحال انكشف النقاب عما خفي من تلك التلبيسات التى اصطادوا بها الجاهلين فكان جزاؤهم الرجم بالطماطم والازبال هذا جزاء الدنيا ولعذاب الاخرة اشد .

نعم من المبرهن عند كل عاقل ان هذه العصابة ما تألبت الا لتدافع عن اصحاب الزوايا والطرق وماهذه الطرق الا تلوينات عوجاء ابتكرتها مخيلة شيطانية ومهما اردت من احد منهم التعرف الى شخصيته وقمت تبحث عنه فى ميادين جهاده وقفت على اعمال كلها ضلالة تاباها شريعة نبينا يلعبون بالشرع الشريف ويطبقون الدين على اهوائهم ويفسرون القرءان بغير معناه ويجعلون ذلك مصيدة للمال وان هذه الطوائف جناة على الامة الاسلامية امابجهلهم وجمودهم واما بتلاعبهم بالشرع ومحاولتهم اصطياد الدنيا بشبكة الدين واذا قرعهم انسان بما جاء من الكتاب او السنة اطلقوا فيه السنتهم بل ربما كفروه واخرجوه من الاسلام ولكن (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

فيا للعجب من جهل هذه العصابة فكانهم لم يكونوا من امة القرءان انا لله وانا اليه راجعون ربنا لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا . قل لي بربك ايها الجاهل الى متى هذا الصدود عن السنة ولكن صدق الامين الصدوق حيث قال حسبما رواه ابن عباس لتنقض عرى الاسلام عروة عروة وليكونن أئمة مضلون وليخرجن على اثر ذلك الدجالون) وعن ابن عمر (ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم) وعن انس بن مالك (ان بين يدي الساعة الدجال وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون او اكثر قال ما آيتهم ؟ قال ان ياتوكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون بها سنتكم ودينكم فاذا رايتموهم فاجتنبوهم وعادوهم)

واخبر صلى الله عليه وسلم كما روى الحاكم بلفظ (تفترق امتى على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال) ولكن الغالب على عامة الناس اليوم ممن لا مخالطة لهم بالشريعة الا انقياد لهؤلاء الذين طلبوا الطريق لاقتناص الدنيا والعكوف على ابوابهم والخدمة لهم بكل وجه من الوجوه سواء كانت حلالا او حراما والذبائح لهم مما يكاد ان يكون شركا بالله تعالي او هو عينه

وزين للاخرين خدمة اضرحة سيدى فلان وفلان بكثرة الهدايا والذبائح وجمع طوائف الناس والفرجات والمنكرات وتعطيل الناس عن معاشهم والذهاب اليهم في ديارهم لاخذ اموالهم بالجهل لاقامة تلك المنكرات وهم يعتقدون في عملهم انهم يتقربون الى ذلك الولي ويقضي حوائجهم بذلك الفعل الذميم وربما طلب منه ما هو من خصائص الربوبية وربما سجد بعضهم بين يديه وقبل الارض وربما دخل الوقت للصلاة وخرج والناس غرق في ذلك المنكر لا شعور لهم بالصلاة التي فرضها الله (قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) حاشا وكلا ان يرضى ذو علم بذلك سوى اذا كان من خدام الزوايا والحامين على ذلك ببضعة من الدراهم لا تسمن ولا تغنى من جوع يوم لا ينفع مال ولا بنون"

وقد قال المفسرون عند قوله تعالى (فنعم المولى ونعم النصير) وفي قوله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) اشارة الى ذم المتصوفة — لا الزهاد المحققين امثال الجنيد رحمهم الله — الذين اذا سمعوا الآيات الواردة عليهم ظهر عليهم التجهم والبسور وهم في وقتنا كثيرون يقول علماء الديار نالهم الله ما اكثر افتراءهم : ومنهم من يخرج من قبره ويتشكل باشكال مختلفة ويقول العقلاء منهم : انما تظهر ارواح الاولياء متشكلة وتطوف حيث شاءت وربما تشكلت بصورة وكل ذلك باطل لا اصل له في الكتاب ولا السنة كفاكم ايها الدجالون كفاكم ايها المحتالون لقد افسدتم على الناس دينهم وصاروا ضحكة لاهل الاديان المنسوخة وكذا لاهل النحل والدهرية .

وقد قلت — في شدة — لرجل يوم كان يستغيث بوالي وينادي يا مولاي فلان اغثني : قل يا الله فقد قال ربك سبحانه (واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) فغضب وقال لي ان الولي اسرع اجابة من الله عز وجل وهذا هو الكفر . وتحقيق المعنى في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وطلب الغوث منهم مثل يا سيدى اغثني قد عده اناس من العلماء شركا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون الخ وقد صح عن ابن عمر انه كان يقول اذا دخل الحجرة النبوية زائرا السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتي ثم ينصرف ولا يطلب من سيد المرسلين ولا من ضجيعيه المكرمين رضي الله تعالى عنهما شيئا وهم اكرم من ضمته البسيطة وقد نقل عن ابي يزيد البسطامي انه قال : استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون وقال صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس رضي الله عنهما (اذا استعنت فاستعن بالله) وقد روى الطبرانى انه كان في زمن النبي منافق يؤذي المسلمين فقال ابو بكر رضي الله عنه قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فجاءوا اليه فقال وهو اصدق القائلين انه لا يستغاث بي انما يستغاث بالله تعالى .

لقد استفزت هذه المسائل المشينة القلوب مع ان الاسلام من اصله الى فرعه ومن اساسه الى آخره ليس له مأخذ غير الكتاب والسنة ولا مذهب غير ما عمل به السلف الصالح وكل نحلة تخالف ذلك فانما هى شر المسالك التي نسجتها ايدى الضلالة (ومن احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد)

الدار البيضاء : صالح العبدي

خدمـــة الوطن ليست في سب العلمـــاء والزعماء

حضرة المحترم سيدى الاستاذ عبد الحميد بديس رئيس جمعية العلماء وزعيم الامة العربية الجزائرية ارجو كم ان تنشروا هذه الكلمة في جريدتكم خدمة للوطن وبيانا للحقيقة . كنت قرأت فى جريدة ... الاب الابيض ... بامضاء ازهري يريد صاحبه ان يرفع من نفسه بقدر ما حط من غيره ورأينا فى هذه الاسطر ما يمس كرامة العلماء الاعلام ولكن هيهات هيهات ان يمسوا بأذى وكان من الواجب على الكاتب المحترم ان يتحرى الصدق قبل كل شيء لان فيها مسئولية امام الله وامام الناس والوطن ، كيف والكاتب لهذه الكلمة يزعم انه من اعلم العلماء ولكن الحقيقة اذا سالته فى ابسط سؤال وقلت له ما الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول لم يفرق بينهما وان يفرق بينهما واعجب كيف من كان بيته من زجاج يرمى من كان بيته من حجر ... واخذ حضرة الكاتب يرمى صاحب فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ الطيب الرابحي الدراجى وهو من الحائزين على الشهادة العالمية فى هذه السنة ولا ذنب له غير انه اخذ على نفسه انه ينصر الحق والفضيلة حيث ما حل ووجد وانظم الى جمعية العلماء الجزائريين ولكن من الحكمة ان يسال كل منا نفسه قبل ان يسال غيره حتى يكون في فعله على بصيرة وحكمة واعتدى ايضا على العلامة الاستاذ الشيخ البشير البسكرى وهو ايضا من العلماء الاعلام الحائزين على الشهادة العالمية في هذه السنة ايضا ولا ذنب له غير انه انظم الى جمعية العلماء الجزائريين واذا سالت الكاتب ما الحامل لك على هذه الكتابة ليس له جواب غير انه هو ابن جمعية الآب الابيض ... او جمعية ازوبمير ... او جمعية الحلوليين ... او جمعية الطروقيين ... هذه الالقاب كلها مترادفة والمعنى واحد . واعتدى ايضا على الاستاذ الشيخ احمد المدنى البسكري وهو ايضا حائز على الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية من النظام وكذلك الاستاذ الشيخ الامين وهو من انجب الطلبة الجزائريين وهو آخذ للشهادة الابتدائية والثانوية والعليا وهو الآن فى الكليات ولا ذنب للجميع غير انهم انظموا الى جمعية العلماء الجزائريين وكتبوا جوابا الى الرئيس نشر فى جريدة الشريعة يؤيدون فيه الجمعية فاغتاظ منهم الكاتب وكتب جوابا الى جريدتهم يذم فيه العلماء ويرميهم بالجهل ويقول فى جوابه انك لو سالتهم في اعراب بسم الله الرحمن ... ما عرفوا ان يعربوها ولكن لو سالت المعترض على الاوجه التسعة المذكورة فى الشيخ حسن الكفراوى لم يجب عنها طبعا . . . وبنى من الحبة قبة وبعد ما انتهى من سب العلماء الاعلام اخذ حضرته يكتب فى اسماء العلماء من تلقاء نفسه ويظم من شاء ويطرد من شاء حتى يتخيل الى القاري المسكين ان العلماء انظموا الى جمعية الاب الابيض . من ان المذكورين لم يسمعوا بها قط حتي ينظموا اليها واول من ذكر الشيخ اسماعيل ابن علي وهو من المدرسين بالازهر ومن جمعية علماء الجزائريين والشيخ الحسين البزيدى من جمعية الحلوليين واما الشيخ الرزقي الزواوي فهو سافر فى هذه السنة وبينه وبين رئيس جمعية الابيض نزاع قديم لا يمكن ان ينظم اليه قط واما الشيخ عبد القادر الوارسنيس والشيخ محمد الصغير السنايلي والشيخ محمد جلول الوهراني كل هؤلاء بعيدون على الجمعية ولا علاقة لهم بها ويبريئون منها كتبرء الذئب من دم ابن يعقوب .

وهذه هى الحقيقة رضي من رضي وكره من كره ، ولكن كان من الواجب على اخينا الكاتب انه يكتب بحق وانصاف حتى لا يقع فى اعراض اخوانه العلماء ولكن

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن :

بسكرة ، سيدي عقبة ، الحنفة ، طولقة ، جامعة ، تقرت ، قار ، الوادي وتوابعها — فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم المرشد وبسعيه فى نشر جريدتها . وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يقبلوه كعضو عامل في جمعيتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وارشاده ويعينوه ويسهلوا عليه مهمته والله فى عون الجميع

مكتبة الشهاب

وصلت الوسقة الاولى من الكتب الى مكتبة الشهاب الفنية وتشتمل على الكتب التالية :

فجر الاسلام * ضحى الاسلام * مبادي الفلسفة * اصول علم النفس في جزءين * اصول التربية وفن التدريس فى جزءين * ذكرى ١٢ ربيع الثانى مجموعة خطب ومقالات لاساطين الكتاب والمفكرين فى الشرق والغرب

الحسد والغيرة اكلا قلبه وكاد ان ينفجر من شدة الغيظ الذى حصل له بسبب ان العلماء التفوا حول زعيمهم وقائدهم العظيم ذلك الاستاذ الذى شهرته تغنى عن التصريح باسمه ونحن علماء الامة الجزائرية نعتقداعتقادا جازما لا يمكن للامة العربية الجزائرية ان تقوم لها قائمة الا بهذه الطرق السلمية حتى تفيق الامة الى رشدها وتصل الى غايتها المنشودة من الرقي العلمي والادبي الديني والدنيوى وغايتها المنشودة وهى امنية كل جزائرى مسلم وطنى لا تاخذه فى الله لومة لئيم ولكن بكل اسف قام بعض المشوشين وسموا انفسهم بانهم علماء والفوا جمعية باسم الدين لكي تخدع بها بعض البله الذين لا يفرقون بين الغث والسمين واخذت هذه الجمعية تنشر فى دعواها بطريق المنشورات والاعلانات مثل الباعة لكي تظهر للامة بانها جمعية دينية لا غاية لها سوى خدمة الدين والوطن فانقاد اليها بعض البله من غير ان يفكروا فى الامر حتى يكونوا على بصيرة، ومن ضمن هؤلاء البله احينا الكاتب الذى اخذ ينشر درره فى الاعلانات لاعلام غيرهم فى الكون واخذ يلغ في اعراض العلماء الاعلام واذا سالت ايها القارى المسكين على هذا الرجل تجده لا علاقة له بالعلم الا انه مقيد اسمه في الازهر لكى ياخذ الجراية لا غير. وهو ابعد ما يكون من العلم. واين الثرى من الثريا وهو فى الحقيقة امي لا يقرأ ولا يكتب وانما الكاتب لهذه الكلمات بعض الازهريين من طلبة العلم يتطفل عليهم لكي يكتبوا له ما يشاء حتى يقال ان بالازهر علماء يؤيدون ... جمعية الاب الابيض ... ومن هو هذا العالم المسكين المغرور الذى سولت له نفسه الخبيثة ان يشوه سمعة العلماء عند الامة ويقول فيهم بلا خجل ولا وجل انهم جهلاء لا يعرفون في العلم شيئا وهو ايضا لا يعرف شيئا ما واعتقد ايها القاري الكريم انه لو سالته قراءة الفاتحة لم يمكنه ان يقرأها صحيحة واما بسم الله الرحمن.. فيحفظها غير انه لا يعرف اعرابها وهو لو مكث فى الازهر حتى شاب .... ولم يحصل علمه الا على بسم الله الرحمن. ... ولذلك كلما اعترض لا يمثل الا بالبسملة لانه لم يعرف من اسماء العلوم الا هى فى مخيلته المظلمة يعرف بما لا يعرف وان عدتم عدنا

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

ازهري ان جلا

صفعـــة اخيرة

من جماعة بوقاعة

(ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين)

لا اظلم منه!

ومن هذا النوع شيخ الحلول وتلميذه الحافظي

٢

وكان من حكمة هذا المرشد التقي او (الصبي المسكين) ان منعنا من ذكر شخص بعينه او التعريض باحد فيما يوجه اليه من الاسئلة في الدروس وغيرها كان يقول احدنا ما قولك في فلان الذي ارتكب كذا او من اوصافه كذا الخ فما كان السؤال بهذه الصفة الا وامتنع من الجواب اللهم الا ما كان من الاسئلة على الاوصاف الغير المقرونة بالموصوف فكان يجيب عنها بابحاث لا نظير لها في البيان والاحاطة بجميع نواحي الموضوع ونحن الفسنا لم نكن لنشتغل بشيخ الحلول ولا بتلميذه الحافظي او غيرهما لولا ما اضطرنا عن كتاباتهم المكذوبة علينا في ابلائهم واخلاصهم التي من نوعها المقالات الاخيرة ويحسبون انهم بها يكتسبون [illegible] فالامة الجزائرية قد عرفتهم معرفة نهائية لا يعمل فيها التشكيك ابدا مع انهم يجرون بهذا لانفسهم النار المحرقة والسخط الدائم الا ترى انهم لو سكتوا عنا وكفوا اكاذيبهم علينا ما كنا لنحمل عليهم هذه الحملة الاخيرة التي لا يسمعون منا بعدها كلاما ولو رمونا بالحجارة

اما هذا المفترى (محمد وعلى بن الطيب) الذي عنون رده في الحقيقة على الشيخ الفضيل الورتلاني وزعم انه المزور علينا. فاعلموا ايها الناس قبل كل شيء ان هذا الكذاب الاشر والله الذي ابتلاه بهذا الخبث والنفاق ما هو من سكان كسين بوقاعة الذى هو عبارة عن خمسة عشر عرشا. اصلا. ولا واحد من المضيين معه من بلدتنا وقاعة قطعا. وانما هم هم افراد علسيريون التقسطهم كبيرهم هذا من الاعراش والقرى المختلفة فنسبهم الى مدينة وقاعة كما في عبارته هو والا فقريتنا ثابتة على البراءة منهم ومن تبعهم الى الآن وبعد الآن — ان اسروا — واذا رجعوا الى الحق (ولا نظن) فنحن من المحققين لا يجدون فينا الا سماحة وعفوا ثم ان الدليل على جبن القوم وعيهم انهم لما رأوا الشيخ الفضيل الورتلانى سافر الى تونس حيث المعهد الدينى فى سبيل طلب " لم [illegible] افع اغتنموا الفرصة لسلقه بالسنة حداد جزاؤها ان تاكلها النار ونسبوا اليه اشياء بعيدة عن جنابه بعد السماء من الارض بل بعدهم من الحق ولم يكن احدهم يقابله او يكتب فيه بذلك يوما ما حين كان حاضرا

ويكفيهم ردعا منه لو كان في وجوههم الجامدة بالكيمخة قطرة ماء تبعثهم على الحياء المستلزم للانصاف والرجوع الى الحق الواضح — ما وقع له من مناقشة علمية مع ممثل شيخهم ومندوب جريدة الاخلاص الحافظية (احمد الرئيس) يوم زار بلدتنا هذه بصفة نائب الجريدة وناشر الحلول فلقد اطلق لسانه الطويل ورفع صوته المدهش وهرف بما لم يعرف في معظم للنوج العمومي بلا خجل ولا وجل ظنا منه ان الجو قد صفا وهو منتصر وكفى ونسي ان في العرين اسودا تفترس

كل من جفا . ولكن لم يشعر بنفسه ولا انتهى من حديثه المخابط والتخليط بذكر الاولياء والكرامة والايمة ومذهب التصوف وما الى ذلك مما هو معلوم من ذرائعهم التي يريدون بها صد الناس عن العلم والعلماء — حتى طلع عليه مع جماعة من طلبة العلم البقاعيين من بينهم السيد مصطفاي عبد الحميد معين الترجمان والشيخ الصالح ابن الحملاوي وهذا الاخير هو الذى ابتدأه بسؤال لطيف القم به حجرا ونص السؤال : ما هو السبب الواحد الاصلي الذي اثار الخلاف بين المسلمين الجزائريين بقطع النظر عن هذه المسائل التي تعرضت لها بدون معرفة اما هذا فمن وظيفتك كانى اراك تمثل فريقا من المختلفين ؟

فكان جوابه لاول مرة ان الخلاف طبيعي لا يكاد ينقطع في بلاد من البلدان وهو موجود الان حتى في مصر والشام والحجاز والهند وغيرها فقال له السائل (احلف بربك هكذا) لاحاجة لنا في ذكر مصر وغيرها مادمنا لم نتداول كتاب الجغرافية او التاريخ للبحث في الازمنة والامكنة انما الكلام الان على زماننا هذا وجزائرنا هذه فقط . فاجاب سي الرئيس والصفرة تعلو وجهه والخجل باد على محياه ان السبب اذا — الحسد في بعض قلوب الناس . وهناك ازداد حرص السائل على الاقناع بصفة معقولة قائلا له : انك قد فسرت مجهولا بمجهول واوافقك على فهم الحسد من حيث هو حسد اعوذ بالله من شر حاسد اذا حسد . غير اني ارجوك ان تسمعني الحقيقة على ان يكون الجواب بقدر السؤال ومطابقا له والا فـ.......

هنا وقف حمار الشيخ في العقبة واضطر الحق والمفتون الى تسفيه نفسه وتسفيه اتباع شيخه الحلولي الملتفين حوله . فقال ولحيته في قبضته كما ان الكون في قبضة شيخه .

لما كان الحق احق ان يقال (ولم يقل واحق ان يتبع) فان سبب هذا كله هو انا نحن طلبة العلم المثقفين في الخارج كالزيتونة والازهر وغيرها لما رجعنا الى القطر بعد ما تزودنا بما شاء الله من العلم احتجنا الى الانتفاع به بصفة ما . فكانت الحكومة من جهة لا تثق بنا لتمنح لنا الوظائف فايئسنا من ناحيتها . بقي لنا ان نعيش مع الامة بهذا العلم فوجدناها متشبثة بالطرقيين مستعبدة لهم حتى انك لا تجد في الناس من لا يقدس شيخا من هؤلاء المشايخ ويرجع اليه في اموره الدينية والدنيوية ولم ير للعالم مجالا حقا عليه فتحققنا اذ ذاك ان لا عيش الا بانتحال طريقة فاندمجنا فعلا في وسطهم (لناكل الخبز بالسيف) (هكذا بالحرف)

انظروا ايها المسلمون كيف يشهد هذا الظالم على نفسه بجعل العلم حبالة الاصطياد ووسيلة للابتزاز في ملاء من الناس يتجاوز عددهم اربعمائة وهو بهذا الكلام يعني نفسه صراحة ويعني معه الحافظي ضمنا . ثم بعد ذلك استدعى السائل الشيخ الفضيل وتقدم اليهم بكل ادب واحترام فقابله سي احمد بمثل ذلك او اكثر وبعد ما ادى اليه واجب الترحيب شأن الفضلاء مع الضيف سأله العفو على ان يلاحظ شيئا فيما كان يتحدث عنه قبل السؤال والجواب فأذعن على كل حال احب ام كره فشرع يبين له معنى الائمة وما كان لهم علينا والتصوف وحقيقته المرادة عند من سمي به والفقه وتعريفه وماللفقهاء المتقدمين من افضلية السبق على انهم غير معصومين من الخطإ وما يجب فيه الرجوع الى الكتاب والسنة الخ الخ — بصفة كادت ان تقضي عليه وعلى اتباعه قبل ان يفارقوا المجلس لولا الاجل لم يف وكما يقول هو في كثير من المرات ايه استحقاق وهو كذلك وربما قال (ولكن) ايوهم بعرف الاستدراك الحاضرين من الاتباع وغيرهم على انه لم ينفعه ذلك حيث لانصيب لاستدراكه من الحق فدام الحديث هكذا حتى جن الليل وبلغ الخبر الحاكم منصرف الحوز وجاء مستصحبا معه بعض الاعوان فساقه وحده الى الادارة حينا بدعوى حقيقيه انه مشوش ومشاغب ولما للحاكم من الحلم اطلق سراحه بعد الانذار على ان يقطن ويفارق الحوز عزما عاجلا بغير تفريط ولا تغليط ولا تخليط

جماعة بوقاعة

رجوع الى الحق

من قريب

اذا سلمت الصدور سلمت العواقب

اشتهر اخواننا القبائليين بشدة تمسكهم بالدين والالتفاف حول كل من يظنون فيه الدين والدعوة اليه وقد يغطي هذا على قوة التمييز بينهم فيغترون بغير الصادقين ولكنهم بسلامة صدورهم وشدة تقدهم لرجال الدين منهم سرعان ماينتبهون لكذب الدجالين وتمويه المموهين والويل يومئذ منهم لمن تنبهوا فانهم لا يكتفون برفضه بل يمقتونه ويقاطعونه ويكشفون حقيقته للناس وهذا هو الذي لقيه منهم الشيخ الحلولي صاحب الحافظي .

وقد جاءنا الكتاب التالي من اخواننا جماعة فرقة بني اجعاني يطلبون منا نشره ليظهروا براءتهم من الطريقة الحلولية التي انقذهم الله منها ونحن ننشره بنصه مهنئين لهم على ما انعم الله به عليهم من الرجوع الى الحق من قريب محذرين لاخواننا المسلمين من هذه الاشراك المنصوبة لهم ليجتنبوها مستعيذين بالله معتصمين به

وهذا نص الكتاب :

الحمد لله وحده . من طائفة سامحها الله تعالى وغفر لها ما جنت من الاثام ايام الفتنة العظيمة الى الاستاذ الاعظم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ السيد عبد الحميد بن باديس والى جميع من معه من الاساتذة كالعقبي والزاهري وغيرهما عليكم منا ومنها الف سلام والف تحية واكرام ما قبلت الطروس شفاه الاقلام ان كان جمعكم وكل من انتمى اليكم من الاهل والاحبة والتلامذة بخير فذالك عندنا غاية المنى والمرام هذا وان المرجو من فضلكم ان تنشروا هذه المقالة التي ستاتي لديكم تطييبا لخواطر اهلها اذ هم الآن انضموا الى ما عليه المصلحون نص هذه المقالة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله . نحن جماعة فرقة بني اجعاني دوار بني شبانه بلدة القرقور المحولة من الغي الى الرشد قد كنا سابقا مستندين ومعتمدين في امور ديننا ودنيانا على استاذنا المرحوم السيد محمد ارزقي بن عبد المومن وولده السيد احمد القايم مقامه بعد وفاته القاطن

بقرية اقليم ذى المقام الموروث من اسلافه المعمور دهرا طويلا بتلاوة القرآن الى الآن وكان فيه ما يفوق المائة من طلبة القرآن وتخرج عليه عدد كثير من الحفاظ حفظ تحقيق وتدقيق وكنا نفزع اليه في شؤوننا ومهماتنا ولا يقدر واحد منا ان يقضي اي حاجة كانت الا بمشاورته ولا زال على حاله من عمارة مسجده بالقراءة ولا زلنا نحن على سيرتنا معه الى ان هب علينا الريح الدبور او الشمال فاصمنا واعمانا واذهب احساس الذوق والشم معا بنزول الطائفة الحلولية مع رئيسها ذلك الحلولي نفسه بالمقام المزبور ومكث امد الضيافة ثلاثة ايام بلياليها او ازيد عندنا وعرض على الشيخ المذكور وولده الدخول في طريقته وطفق يتكلم على لسان الالوهية. ويشير الى ان الكون برمته في قبضته وجعل يثني على نفسه الثنيمة ويبالغ في الاطراء عليها بما لا يستحقه وافرط بالمدح على ما ذهب اليه هو وشيعته وانه من اهل السلوك او من قطب الاقطاب او غوث الاغواث او او او الخ الى ان قال ومن ارتاب فليات ولو بالتجريب وله منا نصيب هذا مسلك قريب اتانا من فضل الله كما يعلم ذلك كله من ديوانه وفيه أزيد من هذا ولا زال كذلك يغشي الحق ويموه بالباطل ويزينه لنا وللشيخ الى ان اثر فينا ووسوس في صدورنا ومن قلة تنبهنا وكثرة غفلتنا نحمل الناس على محامل الخير خصوصا من جهة الديانة ومن عدم التفطن منا وبلوغ نيتنا ان من ادعى الانتماء الى الله تعالى واخبر عنه انه من اوليائه الكبار نصدقه وليس لنا دليل الا تحسين الظن به فقط وظننا ان كل ما تقوله وافتراه لدينا حق وان ليس في الكون واحد يشار اليه بالخير سواه وقلنا لعلنا نقتبس شيئا من انواره وحينئذ تمسك الشيخ وولده ظنا منه ان ما قاله كله صحيح وانه على هدى من ربه ومن اهل هذا الشان فلما رأيناه اعتنقها هو وولده اقتفينا إثرها وتمسكنا نحن اهل ناحيته جميعا بل وتمسكت ايضا النواحي البعيدة اذ لا يمكننا التخلف عن ذلك لما سبق الينا ولا زلنا مع هذه الطائفة الظالمة منذ سنين عديدة في امره حالي ونحن لا ندري ذلك لما على قلوبنا

وحواسنا من الغطاء وفقد الاحساس بالمرة الى ان تنبه ولد الشيخ وثلة من الناس معه فوجدنا جل الفقراء التابعين له قد زالت عقولهم وتراكم الرين على قلوبهم فصاروا من المتوهبين لا يدرون. اين يتوجهون وبالغوا الجهد بالتبذير لاموالهم حتى ان البعض منهم لم يبق له من ماله لا قليل ولا كثير مع ما انضم لذلك من الهتك لاعراضهم بخروجهم عن قوانين الشريعة وعن مهيع اولى المروءة ووجدنا ان الكليات الست التى وجب الاستحفاظ بها عند جميع الملل قد تهتكت وانتهكت حرماتها وقلنا في انفسنا ان هذه الاعمال ليست مما يسعى به للفوز بنعيم الجنان ولا مما ينال بها صاحبها الرضى والرضوان بل هي من مخايل الخيبة والحرمان ومن علامات الشقاء والخسران والعياذ بالله ولما شاهدنا ان البدع والمنكرات الفضيحة كلها حدثت وانتشرت من هذه الطريقة الحلولية واستنكرنا منها ذلك كله طبعا وان لم نكن نعرفه شرعا وليس الخبر كالعيان تيقنا اننا مخدوعون ومغترون بالاقوال المزخرفة وان الرجل المعهود فى نفس الامر مخالف لما اظهره اولا وانه كذاب دجال خبيث لا يشم رائحة للولاية وذلك ادل دليل على خبث سريرته وانعكاس طويته وتحققنا ان ما صرح به المصلحون سابقا مرارا متعددة من الارشاد والوعظ لنا والتحذير منه حق وصدق بعد ما كنا اسانا بهم الظنون ورميناهم بما لا يليق بمقامهم وانهم حسدونا على عطايا الاهية ومنح ربانية وكانا منهم اللحوم بالغتب والبهتان وهم يريدون النصيحة لنا ونحن نقابلهم بالجفاء والخشونة وهذا شان الجهال الممقوتين يقابلون من احسن اليهم بالاساءة

ما الفضل الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء

والحاصل ان سعينا فى هذا الشخص قد خاب وانعس علينا الامر ورجعنا القهقرى فاصبحنا على ما فعلنا نادمين حسبنا الله ونعم الوكيل اما الان فالحمد لله هانحن ايقظنا من سكرتنا وتنبهنا من غفلتنا

مع ما انضم لذلك من ... ... المصلحين المرشدين لما كان عليه السلف الصالح فقد ادركتنا عنايتهم والحمد لله وله مزيد الشكر فها نحن نشهد الله تعالى ورسله وملائكته ونشهدكم واشهد جميع المصلحين من افاضل الامة على انفسنا اننا اقلعنا عن هذه المعصية وانسلخنا من هذه الفتنة فلم يبق فيها الا من طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ولا يحتاج النهار الى دليل ونشهدكم ثانيا اننا تبنا من هذه الموبقات ولا نرجع نومن بخرافة ولا بطرق باطلة فيما يستقبل وما لنا الا اتباع احمد وما لنا الا مذهب الحق مذهب ونشهدكم ثالثا اننا بريئون مما يفعله الضالون المضلون علويا او خانفضيا او غيرها وليتهم اذ ضلوا تركوا الناس ولم يطرقوهم طرائق سوء فعليهم وزرهم ووزر من عمل بعملهم الى يوم القيامة فمن ادعى منهم مقام التربية ادعاء مجردا يخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله والله لا يتقرب اليه بالادعاء والانتساب الى اب او جد فقط كما اغتر بذلك من توهمه حتى اعتقد افضليته بذلك على غيره فانه هذيان وانما يتقرب الى الله عز وجل بالعبادة الاتية على الوجه المشترط شرعا والا فلا ونشهدكم ايضا اننا بالقلب والقالب مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم ... اصواتنا اليهم سرا وعلانية فما بقي لنا دين ندين الله به الا اتباع منهاجهم القويم الذى هو منهاج الشريعة المطهرة وما عليه خير امة منصفة فنطلب من الله تعالى ان يغفر لنا ما اقترفنا من السيئات وان يصلح احوالنا فيما ياتي وان يجعل عاقبتنا خيرا ان شاء الله انه قريب مجيب فنطلب منكم العذر عن هذا التطويل لان المقام اقتضاه ولم نخبركم الا ببعض ما وقع فهذا نزر بالنسبة لما اضربنا عليه خوفا من السئامة والف سلام تهدى اليكم من الكاتب والمكتوب عن اذنه ولا زائد سوى حبكم والسلام.

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى

ثمن النسخة ٥٠ ص

العدد ١١

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تيليفون الادارة ١٥—٥

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ٩ شعبان ١٣٥٢

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

Constantine le 27 Novembre 1933

بيان وتذكير

من المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الى الامة الاسلامية الجزائرية

(مما قرر مجلس ادارة الجمعية الذي انعقد في آخر رجب الماضي اصدار هذا البيان)

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تاسست لاغراض شريفة علمها الله وعلمها المنصفون من عباده وسلكت للوصول اليها وسائل معقولة لا تصادم قانونا ولا تضر هيئة من الناس وانما هى غايات علمية دينية تتوسل اليها بوسائل علمية دينية .

لا يشك مفكر مهما كان بسيط التفكير ان المسلم الجزائري انحط عن مقامه اللائق به كمسلم جزائرى . فاذا نظر بعين التعقل واستعمل الروية عرف ان هذا المسلم ما اصيب الا من قبل هذه الضلالات التى لابست عقائده فازاغتها واتصلت بفطرته فافسدتها وطغت على اخلاقه الفاضلة فجرفتها ودبت الى مكمن اليقين منه فابدلته بخواصها وما خواص هذه الضلالات الا الوسواس والوهم والذبذبة

فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عاهدت الله = مستعينة به وحده = على ان تعالج المسلم الجزائري من هذه الامراض وان تعمل لما يرفع شانه من ناحية دينه بتطهير عقيدته اولا، واحكام عبادته ثانيا وتصحيح معاملته ثالثا وتقويم اخلاقه رابعا — مسترشدة فى ذلك كله بما ارشد اليه كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة وسيرة السلف الصالح من هذه الامة وغيرهم الايمة العاملين معها جارية على منهاج القرءان في الدعوة الى سبيل الله بالحسنى عالمة انها اذ تدعو انما تدعو المسلم المنحرف عن الجادة الى الرجوع اليها والاستقامة عليها . وتدعو الى حق اضاعه اهله وتدلهم على وسائل استرجاعه . وتدعو الى قديم من الدين اساسه الوحي الصادق والرأي المعصوم لا الى جديد من محدثات الاراء ومضلات الاهواء .

قطعت الجمعية سنتين ونصفا من عمرها لم تضع من لحظة الا فى اعداد وسيلة او تحقيق غاية وهى حين تلتفت الى الماضى تشكر الله وتمجده على ما هيأ لها من المعونة والتوفيق وعلى ما انعم به عليها من تيسير المقاصد الكثيرة فى الزمن القليل وما الفضل الا من عند الله .

واذا كانت تعتقد ان السبب فى انحطاط المسلم الجزائري هو ما ذكرناه فهي كذلك تعتقد ان سبب هذا السبب هو سكوت اكثر علماء الاعصر القريبة حيث يجب النطق واقرارهم لما يجب انكاره وتساهلهم حيث يجب التشدد واهمالهم لوظيفتهم الجليلة وهى حراسة الحقائق ان تعتدي عليها الاوهام، وتضييعهم لعهد الله الذى اخذه على العلماء وهو ان يبينوا الحق ولا يكتموه وان سكوتهم لا يكون حجة على من وفقه الله الى النطق بكلمة الحق اذ كان سكوتهم عن الباطل من الباطل الذى يجب انكاره ولا تقوم به حجة .

وكانت تعتقد ان ما تدعو اليه من الرجوع الى هداية الدين وحقائقه وءادابه ليس مما يرتاب او يتلازم فيه من اوتى حظا من العلم ولو قليلا الا اذا مسخ العلم واصبح

من قواعده عدم الفرق بين الحق الثابت بالدليل وبين الباطل المهدوم بالدليل .

ولكن الله لحكمة يعلمها ارى الجمعية انها ان كانت تدافع عن الحق فان في الناس من يدفعه . واذا كانت تهدم الباطل فان في الخلق من يبنى له المنار ويرفعه . حكمة من الله شهدنا من آثارها تثبيت المحقين وشد عزائمهم وتسديد خطاهم وتقوية البواعث فيهم

مضت الجمعية في مناهجها معتصمة بالله واثقة بما وعد به عباده المتقين من حسن العاقبة ولم يصدها ما لقيته فى سبيلها من عقبات وعراقيل ولا ما رميت به من القال والقيل ولم يثنها عن عزمها ظنون تطرق وتهم تلصق . ولو كان ما يقابلها به خصومها حقا لقبلته وانقادت اليه ولو كان علما لردته بالعلم ولو كان ادبا لوجدوها ارعى له واوصل ارحمه ولكنه نصر للباطل ودعاء اليه واقرار وإلزام واذا ساء المسلمين ان يوجد فى المنتسبين الى الاسلام والى علومه من يقول (ان الرجوع الى الكتاب والسنة ضلال مبين) فليفرحوا فقد ارغم الله هذا القائل بوجود طائفة من هذه الامة رجعت الى الكتاب والسنة فكان رجوعها هداية اذ كان مرجعها هداية وهى تدعو الامة الى ان تهتدى بتلك الهداية ولايرغم الله الا هاتيك الانوف

❀❀❀

والجمعية تعلن للامة وتجدد لها عهد الله انها ما وهمت فى الحق منذ تبين لها وان دعوتها محدودة بحدود العلم والدين وان لسان هذه الدعوة هو دروس اعضائها ومحاضراتهم وكتاباتهم وانها فى جميع ذلك تاتى الامة من طريق الارشاد والتذكير والاقناع لا من طريق المشادة والمماراة والاكراه وانها داعية وحدة في الحق لا اختلاف على الباطل وانها لا تحمل حقدا ولا ضغينة لشخص ولا لهيئة وانها تحترم القوانين والاوضاع وتدعو الى احترامها واحترام القائمين عليها وانها لا تعادى احدا لشخصه الا ما كان من قبل البغض في الله وهو ادب ديني له حكمته وله آثاره وانما تنكر ما انكره الدين من الابتداع والاحداث فى الدين وتبين سوء اثر البدع والمحدثات في الامة .

ولو كان ما نحن فيه من قبل المبادي التي مرجعها الى الفكر لكانت الجمعية اولى الناس باحترام الافكار . ولكنه دين الله ولا قول في دين الله الا الله .

وان ماينسبونه للجمعية من الشدة هو — على ندرته — شيء جره الجدال في واضح لا جدال فيه . وان ماينسبونه لها من جرح العواطف ومس الشخصيات سببه ان الجمعية تنكر البدعة على عمومها فيظن المبتدع انه المقصود بذلك الانكار وما ذنب الجمعية فى ذلك الا مثل من يقرأ على جمع فيهم سارق : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ... »

وفى الختام تعلن الجمعية انها ليست ضدا لاحد وانما هى ضد البدعة ، وانها لا تدعوا الى حق لها تستطيع التنازل عن بعضه او كله وانما هى تدعو الى حق الله . فمن عرف الحق واتبعه فهو اخ نحبه في الله ونهنيه بما وفق اليه . ومن انكر او استكبر فهو اخ نبغض منه تلك الصفة الذميمة ونرجو له الهداية ونتمنى له الاستقامة وصلاح الحال ولا نيأس من فيئته الى الحق . والناس فى التوفيق كالناس في الوجود منهم السابق ومنهم اللاحق ومنهم بين ذلك .

« ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير .

عن المجلس الاداري الرئيس : عبد الحميد بن باديس

نقلا من جريدة « لادبيش الجزائرية »
١٨ نوفمبر ١٩٣٣

مؤتمر رؤساء
الطرق الاسلامية الجزائرية
اعضاء المؤتمر عند الوالي العام

اتصلنا بما يأتى ونشرناه بطلب مرسله :

انعقد مؤتمر رؤساء الطرق الدينية بالجزائر من السابع الى الحادي عشر نوفامبر في محل نادي الاخوة

وان هذا المؤتمر كان ذا اهمية كبرى باعتبار قيمة الاعضاء الذين حضروه من جهة وباعتبار القرارات التي قررت اثناء جلساته العديدة من جهة اخرى وقد حضر هذه الجلسات بمواظبة ونظام اكبر ممثلي الاسلام الجزائري

وفي اثناء هذا الاجتماع الذى انعقد في جو تفاهم تام ووداد صادق تقرر اولا ان يعترف جانب الجمعيات الموجودة كجمعية علماء السنة التي انخرطوا كلهم في سلكها بايجاد لجنة تتركب من ستة اعضاء (من كل عمالة عضوان) وهذه اللجنة تعقد اجتماعات في اوقات معينة واول اجتماع لها يكون يوم العاشر ديسامبر سنة ١٩٣٣ بالجزائر ثم بعد هذا الاجتماع يعين لكل اجتماع آخر البلد الذى سيقع فيه

وزيادة على ما ذكر فان رؤساء الطرق قرروا بالاتفاق مع رئيس جمعية علماء السنة تصيير جريدة « الاخلاص » مجلة ينشر بها ما يكتب في مسائل العامة العلمية والاخلاقية والاجتماعية مع نفى كل ما هو من نوع الشتائم والكلام المقذع والخوض في الشخصيات وهذا التغيير يكون برهانا على صدق نية ورغبة الجميع في تهدئة الافكار واحترام قراء الجريدة

كما اتخذت وسائل اخرى تتعلق بالنظام الداخلي ستنشر تفاصيلها في الصحف العربية وقت الاخبار بنتيجة انتخاب المجلس الادارى لجمعية علماء السنة

وفي يوم الجمعة العاشر من الشهر الجاري على الساعة الرابعة مساء تشكل وفد من اكبر رؤساء « امهات الزوايا » الموجودة بكافة جهات القطر وذهب الى قصر المصيف حيث اقتبله الوالي العام السيد جول كارد وكان رئيس المستعمرة مصحوبا بالفاضل السيد ميرانت مدير الشئون الاهلية فقابل الوفد بعنايته المعهودة

و بالنيابة عن زملائه القى الشيخ مصطفى القاسمي من زاوية الهامل خطابا اعرب فيه للسيد الوالي العام عما يحمله الجميع من عواطف الاخلاص الكامل لام وطنهم فرنسا ومن الارتباط والتعلق الودي الخالص بشخصه

وان رؤساء الطرق رجال نظام وسلام وهم يشكرون باحترام ومزيد اهتمام جناب السيد الوالي العام على ما اصدره او استصدره من الاوامر وما اتخذه من الوسائل لتحسين حالة رعاياه المسلمين فمن ذلك التسوية في مدة الخدمة العسكرية بين المتنوبين من المسلمين والفرنساويين وتخفيف وطأة قانون الغاب الذى اثقل كواهل سكان البوادي والمساعدة النافعة للفلاحين الاهليين وبامور من جملتها اصلاح نظام جمعيات الاحتياط واعطاء الاوامر بالرفق بهم في استخلاص المغارم الخ .

كما اعربوا له بكل احترام عن الثقة التي وضعوها فيه آملين ان يستمر في طريق تحسين حالة الاهالي المادية والادبية شيئا فشيئا وان يسعى في تهوين ما يكابدونه بما يراه جنابه لائقا صالحا — موقنين بان مطالبهم ستنال من عنايته السامية ما تعودوا نيله والحصول عليه بفضل ما لجنابه من المحبة لاخوانهم في الدين

فاجاب السيد الوالي العام بخطاب بين فيه ماله من العناية الخاصة برؤساء الطرق وزاد على ذلك في تصريحات سبق نشرها بالصحف ان له من النوايا الحسنة نحو المسلمين ما يحقق آمالهم في خالص وده وذلك في مقابلة اخلاصهم لفرنسا وارتباطهم القلبي بها

تعليق على هذا المؤتمر

بقلم الاستاذ الزاهري
العضو الادارى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قد تبين الرشد من الغي ، ووضح الصبح لذى عينين ، وظهر « القوم » بمظهرهم الحقيقي ، فحق لهذه الامة ان تفيق وتفطن لما يريدون بها من السوء والكيد .

لقد كانوا استتروا وراء جمعية الضرار التي اسست لهم مناهضة لجمعية العلماء المسلمين وتفريقا بين المؤمنين ، وارصادا لمن حارب الله ورسوله فلما لقيت « جمعيتهم » من هذه الامة المسلمة العربية كل خيبة وفشل اجمعوا اليوم امرهم وشركاءهم واسسوا او امتثلوا امر من اشار عليهم بان يؤسسوا « سانديكا » ، لا ليدافعوا عن الاسلام او عن المسلمين ولا ليقاوموا المضللين المسيحيين (المبشرين) الذين ملؤوا مدارسهم المسيحية باطفال المسلمين ، وملؤوا ملاجئهم بضعاف المسلمين ولا لينافسوهم على الاقل في مثل هذه الاعمال ، ولا لينشروا العلم والدين بين الناس ، ولا ليعملوا على نشر الفضيلة ومكارم الاخلاق ، ولا ليعاونوا على البر والتقوى ولكن ليقاوموا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وليهدموها من اساسها فيما يزعمون وليعرقلوا كل اعمالها الصالحات التي عملتها في سبيل احياء السنة النبوية الشريفة واماتة البدعة وفي سبيل الدين الخالص والعلم الصحيح . كنا نظن ان هؤلاء الاشياخ الطرقيين قد عقدوا هذا المؤتمر ليكفروا فيه عن سيئاتهم التي اجترحوها بحق العلم والدين في هذه البلاد ، قد تآمروا مع السلطة على اغلاق المساجد في وجه علماء الدين ، وتآمروا مع السلطة ايضا على اغلاق الكتاتيب القرآنية وتعطيل المدارس العربية فدفعوا باطفال المسلمين الى الشوارع والطرقات ودفعوهم الى احضان المبشرين ان ايدي ساداتنا الاشياخ لا تزال بعد تقطر بدم المساجد والكتاتيب القرآنية ، فلماذا لم يشتغلوا في « مؤتمرهم » هذا بغسلها وتطهيرها بدلا من اشتغالهم بتاسيس « سانديكهم » هذه لجمع الدراهم وملء الجيوب

قالوا انه « مؤتمر عقدته « سانديكة » الطرقيين ، والحق ان هذا المؤتمر لم يحو غير ستة اعضاء فقط لا غير . وهؤلاء الستة فاكثرهم من اشياخ الطريقة الرحمانية الا واحدا هو من «مقاديم» الطريقة الدرقاوية اما الطريقة القادرية والطريقة التجانية وهما من اكبر الطرق في الجزائر فانهما لم تشتركا في هذا الذى يسمونه «مؤتمرا» . ولكن لماذا لم تشترك التيجانية ولا القادرية ولا بعض الطرق الاخرى غيرهما في هذا « المؤتمر » ؟ اليست هذه من امهات الطرق في الجزائر ؟

لقد احس « الاشياخ » بان الصدقات والنذور والزيارات التي كانوا يقبضونها وكانت تجبى اليهم من جميع اطراف البلاد قد انقطعت ، فاسسوا « سانديكهم » هذه ليتخذوا الوسائل اللازمة لجمع الصدقات والزيارات ولكنهم نسوا او تناسوا انه قد فاتهم الاوان

يشاع في الجزائر كلها ان هذه « السانديكة » قد احتكرت الاسلام لنفسها وانها ستمنحه من تشاء وتنزعه ممن تشاء وانها — بتآمر مع السلطة — سوف لا تعتبر احدا من العلماء عالما الا اذا كان متحصلا على « اجازة » من احدى الزوايا ومعنى هذا انها تريد ان تحدث لنا في الجزائر (كهنوتا) مثل (كهنوت) الملل الاخرى وان تتعاون هي والسلطة على انشاء ما قد سموه « الاسلام الجزائري » اعني يريدون الدين الاسلامي في الجزائر مخالفا للدين الاسلامي في سائر بلاد الاسلام . وهذه الاشاعة اذا صحت فانها ستكون من اعظم البلايا على هذه البلاد المسلمة .

ولنا كلمة اخرى في هذا الموضوع الخطير نرجئها الى عدد آخر .

محمد السعيد الزاهري

الى باعة الجريدة

نرجو ممن تصله هذه الجريدة بوجه البيع ان يبادر بتقديم حساباته الى الادارة ليتأتى لها ضبط داخليتها ، وان ثقتنا بهم تجعلنا نعتقد انهم سيقدرون هذا التنبيه قدره ، سيما اذا اشعروا ان الجريدة لهم وبهم ، وان الواجب متبادل بينهم و بيننا

الحمـــــــد للـــــــه

« الحق نسب بين اهله وان لم يتعارفوا وقد جمع هذا النسب بيننا وبين هؤلاء الاخوان الافاضل من اهل اليمن وقد جاءتنا منهم الرسالة التالية فنشرنا منها قسما في هذا العدد وارجأنا البقية للاعداد الآتية ونحن نحمد الله لاخواننا هؤلاء ان كشف الله لهم عن حقيقة اهل الدجل والفساد وعلمهم من عرف الحق ورجع الى الله من قريب ونعتذر لحضراتهم في عدم ارسال صحفنا اليهم لاننا لم نطلع على ما نشرته « الجامعة الاسلامية » ولم نتصل منها بعدد وستصل اليهم صحفنا في المستقبل ان شاء الله . »

سادتي الاجلاء المحترمين اصحاب جريدة الصراط الغراء حرسهم الله تحية وسلاما واحتراما .

وبعد فقد نشرت جريدة (الجامعة الاسلامية) الغراء التى تصدر في مدينة (يافا الفلسطينية) في العدد ٣٣٩ تحت عنوان (رغبة انصار الاستاذ باديس) وبامضاء (الضيف من اعضاء نادى الاصلاح العربي الاسلامي في « التواهى — عدن) ما نصه :

ان الجم الغفير من اخواننا واصدقائنا هنا في (عدن) يرغبون بالتعرف بحضرة الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمغرب الاقصى ويودون معرفة عنوانه بالضبط وكذلك التشرف بمطالعة جرائده وجرائد جمعيته التى نسمع عنها ولا نقرأها لانها لا تصلنا فيا حبذا لو يتفضل حضرة الشيخ المومى اليه ويتحفنا بارسال جرائده الى عدن ولاسيما (نادي الاصلاح العربي الاسلامي) في « التواهى » عدن والى اخويه اللذين يحملان نفس الاسم في (كريتر) عدن و (الشيخ عثمان) عدن . حيث يوجد للشيخ مريدون ومحبون كثيرون من اخواننا اليمنيين بعدن ونستطيع ان نجزم بالاول انهم اذا اطلعوا على جرائده لا يتأخرون عن الاشتراك فيها ومراسلتها ومناصرتها حسب استطاعتهم

ونرجح ان حضرة ابن باديس سيحصل على معلومات هامة وحقائق راهنة تنقض فرض المفرضين ، ودجل الدجالين ، وتقلب مزاعمهم الباطلة رأسا على عقب .

ونحن من المعجبين بالشيخ وبفكره وبصدق فراسته فهو احد الذين يصح ان يقال فيهم الالمعي الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمع .

ونرجو ان تكون جريدة (الجامعة الاسلامية) الغراء همزة وصل فيما بين حضرة الشيخ المشار اليه وبين اخوته اليمنيين وعلى الخصوص الذين هم في عدن . انتهى

ولاجل ذلك فقد انتظرنا وصول عناوين جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او الجرائد نفسها ولاسيما جريدة « الصراط » ومجلة « الشهاب » فلم يصلنا شيء من ذلك . ويومنا هذا (١٢ رجب ١٣٣٥) جاءنا اخونا الفاضل ثابت ابن الحاج احمد عباد العريقي اليمني واطلعنا على بعض اعداد من « الصراط » فالفيناها جريدة دينية مخلصة تناضل وتنافح عن الدين الاسلامي الحنيف بالادلة القطعية والبراهين الدامغة لا كما تفعل جريدة الحلول والبدع والخرافات والدسائس .

وكنت اريد ان اكتب لكم شيئا عن الطريقة الحلولية عندنا وكيف قضي عليها تقريبا وكيف صار الناس يشهدون بعضهم بقولهم « كان فلان علاويا حلوليا » فيتبرأ فلان من ذلك ويعترف هو بانه كان قد خدع ولكنه تاب والحمد لله ويعارض بكر بان كل من اختلط مع الحلوليين وارعوى عن غيه وتاب من العقيدة الفاسدة فلا يجوز لاحد ان يعيره وهلم جرا . كنت احب ان اكتب لكم يومنا هذا غير ان الوقت ضيق والبريد على وشك مغادرة عدن ، وبودي كل الود ان اعلمكم بهذه العجالة ان فساد عقائد هذه النحلة الشاذة المعروفة بـ « العلوية » او « الطريقة العلاوية » قد ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار وعرف ضلالهم وانهم مخالفون لما عليه سواد المسلمين ولما كان عليه السلف الصالح كثيرون من الخلق والآن لا يوجد في اليمن « علاويون » متجاهرون بعلاويتهم وحلوليتهم واذا وجد بضعة افراد من الذين تنظمهم الجامعة الانسانية والذين لا يهمهم الا ملء بطونهم واشباع شهواتهم فهم احقر من قلامة ظفر ولا يعبأ بهم واذا سألهم احد عن عقيدتهم تلعثموا وانكروا كونهم علاويين ، وقد من الناس على هذه الطائفة « بلقب » القرامطة ومفرده قرمطي ، وهم الآن يعدون على الاصابع رغما عن تطبيل جريدة الحلوليين وتزميرها ورغما عن شهيق الشخص المدعو سعيد سيف الذبحاني ونهيقه ، واؤكد لكم انه لن يمضي عليها الا وقت قصير حتى يقضي عليها القضاء الاخير وتكون — اي الفرقة الحلولية — عبرة للمعتبر وارجح ان الناس بعد اضمحلالها وانقراضها سيضربون بها الامثال وسيصير المفيدان جدة او جدة جدة كأن حلوليا فيكون وصمة لا تغسلها مياه البحار وسنقول لهم " قتار » الى حيث القت رحلها ام قشعم »

سنقول يوم سقوطهم في وجههم

هذا جزاء المارقين فذوقوا

بالنيابة عن اخوانه اليمانيين

القاضي محمد سعيد الحكيمي اليمني

القلعة الصغيرة — التواهى — عدن

مكتبة الشهاب

وصلت الوسقة الاولى من الكتب الى مكتبة الشهاب الفتية وتشتمل على الكتب التالية :

فجر الاسلام * ضحى الاسلام * مبادى الفلسفة * اصول علم النفس في جزئين * اصول التربية وفن التدريس في جزئين * ذكرى ١٢ ربيع الثاني مجموعة خطب ومقالات لاساطين الكتاب والمفكرين في الشرق والغرب

تصريحات

الوالي العام لمكاتب البتي باريزيان

« قد نشرنا فى مقررات الجمعية بهذا العدد كتابها للوالي العام لتبرء نفسها مما رماها به فيما نسب اليه . وها نحن ننقل هنا تلك التصريحات كما نشرتها الجريدة المذكورة فى عددها الصادر في فاتح نفامبر الماضي وسنعلق عليها فى العدد الآتى ان شاء الله »

قال الوالي العام :

« ان الحوادث الدينية التى حدثت اخيرا كان المتسبب فى وقوعها او على الاقل المشتغل لما نشا عنها من منافع سياسة اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لاديني واكثرهم غير عاملين بما اتي به الدين .

« وهؤلاء السياسيون تمكنوا من صد العلماء عن اعمالهم الطبيعية ومن ادخالهم فى ميدان عمل خارج عن دائرة التعليم والتهذيب القرءاني وان غالب هؤلاء العلماء تعلموا في مساجد القاهرة حيث الاسلام لا تدرس مباديه وتعاليمه الدينية بقط !...

« وعلى كل حال فاننا [illegible] الكلام فى الاماكن المدنية او الدينية الغير الدولية .....

« المرصاد » يستشهد

الصحافة العربية النزيهة في الجزائر تكاد تشبه فى نظر الادارة شبح الغول المرعب ، فهي لذلك لا ترى صحيفة صادقة تحمل بين اعمدتها نور الصراحة الا بادرتها بالمقاومة واخيرا بالتعطيل ، وان مجرد عرضحال تقدمه الادارة الى وزارة الداخلية لاستصدار قرارها يكفي لابادة عدد من الصحف العربية في مدة وجيزة من غير محاكمة ولا بيان لسبب التعطيل ، ففي مدة اقل من اربعة اشهر عطلت جريدة « السنة » ثم جريدة « الشريعة » ونحن الآن امام نبا مزعج فاجانا به البرق ، وهو نبأ تعطيل « المرصاد » الاغر على الطريقة التي عطلت بها الشريعة والسنة ،

وقد الفنا هذه المداعبة من الادارة حتى كدنا نانس لها ، فلم يعد يؤثر فينا مفعولها الا كما تؤثر الكلمة الجارحة يرسلها « جارنا » ليخدش بها كرامة جاره الاهلي . وربما استفدنا من هذه المعاملة فوائد جمة اظهرها واعرفها راحة الضمير ، وما دمنا نعتقد نزاهة خطتنا ونبل مقصدنا فليس في استطاعة اية قوة ان توهن عزائمنا او تثني سيرنا دون غايتنا الشريفة . فلينهض كل منا في سبيله ،

وكلمتنا الآن للشهيد الرطيب « المرصاد » كلمة آسف يفقته معنى الاسف ويعرف المأسوف عليه والى صديقينا البطلين محمد الشريف وعبابسة اشرف تهانيسنا على هذا الاستشهاد في سبيل الحق ... الثبات ،

والى الامام

من ادارة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تنبيهات من امين مالها

— ١ —

ان الاجتماع العام في هذه السنة قرر ادارة الجمعية رفض مجلدات الوصولات القديمة .

وقررت وضع مثال للوصولات الجدد على شكل غير شكل الوصولات القديمة

وقد طبعت الوصولات الجدد وأرسل من مجلداتها الى بعض رؤساء الشعب مع رسائل الحث على النشاط فى العمل للنهوض بالجمعية ماديا وادبيا .

وقد نشرته « الصراط » في عدده الثاني تنبيها بهذا المعنى . وانما اعدناه اليوم تذكيرا للعاملين وتحذيرا من تزوير من يحاول التزوير

— ٢ —

ان ضبط مالية الجمعية لا يكون بغير الوصولات . فمن كلفته الجمعية بقبض الاشتراكات فعليه ان يسلم فيها قبضه وصلا للمقروض منه .

ومن اراد الانخراط في هذه الجمعية وادى لها مالا فليطلب من القابض وصل فيما اداه . ويكون الوصل من الوصولات الجديدة .

ننشر هذا تذكيرا وتحذيرا ايضا . ومن اراد مخاطبة امين المال فهذا عنوانه :

EMBAREK EL MILI
A MILA

تكذيب لما نشرته

الاخلاص

جاءنا المقال الآتي من الاستاذ صاحب الامضاء فنشرناه بنصه خدمة للحق ودفاعا عن اهله وان كنا نعلم ان من تمرن على شيء يعسر اقلاعه عنه .

كنا كتبنا في جريدة الشريعة الغراء كلمة نؤيد فيها اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الخدمات التي يقومون بها نحو الدين والوطن لعلنا نقوم ببعض الواجب علينا لهذه الجمعية المباركة التي انقذت بفضل مساعي رجالها من الدجاجلة الضالين المضلين وحذرنا فيها الامة

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المفتشين في هذه المدن :

بسكرة . سيدي عقبة ، الحنقة . طولقة . جامعة . تقرت . تمار . الوادي وتوابعها — فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري

وجمعية العلماء مغتبطة بفضل هذا العالم المرشد وبسعيه في نشر جريدتها ، وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يتقبلوه كعضو عامل في جمعيتهم مفيد و يدفعوا بعمله وارشاده ويعينوه ويسهلوا عليه مهمته والله في عون الجميع

الجزائرية من الاكاذيب التي تنشرها وبقية الاخلاص ونصحنا فيها صاحبها ان يتحرى بما يكتبه . ولكن كتب الله على هذه الصحيفة بان تكون مملوءة بالاكاذيب التي يفتريها محرروها، من ذلك ما كتبه احد اذنابها يقول فيه : ان هؤلاء الذين يؤيدون جمعية العلماء من الازهر جهلاء لا قيمة لهم الخ ، مما يتنزه عن ذكره البذيء فضلا عن غيره ،

لذلك وجب علي ان ابين الحقيقة حتى يطلع عليها ابناء الامة كي يزدادوا يقينا على يقين في ان كل ما يكتب في تلك الصحيفة عار عن الصحة وان اعرف الكاتب من هم مؤيدو جمعية العلماء بالازهر واني اتساءل من اين اتى الكاتب بان مؤيدي جمعية العلماء جهلاء هل اوحى له به شيطانه ام املته عليه نفسه التي جبلت على اختلاق الاكاذيب وتزويرها ام هو شعار جمعيتهم وسدنتهم ان الذين كتبوا بتاييد جمعية العلماء هم من حملة الشهادات العالية بالازهر وهم الذين رفعوا بمكانة الجزائر في هذه الديار . ولعل الكاتب اطلع على الجرائد المصرية وراى فيها اسماء مؤيدي جمعية العلماء واني لم اقصد بهذا الافتخار معاذ الله ولكني لم اجد بدا من اظهار الحقيقة حتى يطلع عليها الكاتب لعله يذكر ان كانت تنفعه الذكرى

والواقع الذى لا يشك فيه عاقل هو ان كل من يؤيد حزب الاخلاص وشيعته مجرد عن العلم او الاغراض والمطامع هي التي حملته على تاييده واني لاعجب كل العجب من القائم بامر الاخلاص كيف سمحت له نفسه باصدار مثل هذه الكلمة في وريقته قبل ان يطلع على الحقيقة وخصوصا وانه ممن ينتسب الى الازهر وممن يعلم تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين امنوا ان جاءكم فاسق الآية) .

واني لارجو ان تكون هذه الكلمة هي الاخيرة لردع الكاتب عن ان يعود لمثل هذا :

ان عادت العقرب عدنا لها

بالنعل والنعل لها حاضرة

واننا لنكرر ثقتنا التامة باعضاء جمعية العلماء ورئيسها ونطلب من الله ان يوفقهم ويجزل العرافيل من طريقهم حتى يصلوا بالنهوض بالامة الى الغاية التى تتطلبها انه سميع مجيب .

الامين المدني محمد

بكلية الشريعة الاسلامية ومن انصار جمعية العلماء

في سبيل الله

ذاهبا وآئبا

حضرة المحترم العلامة الجليل الاستاذ الشيخ محمد السعيد الزاهري محرر جريدة الصراط وعضو جمعية العلماء الجزائريين حفظه الله آمين

بعد السلام عليكم وعلى جميع اخوانكم ارجو من فضيلتكم نشر الكلمة الآتية ولكم الشكر :

لقد قدم من الجزائر الى مصر في هذه الايام الاستاذ الصديق السعيدي التبسي العضو بجمعية العلماء بقصد الالتحاق بالجامعة المصرية وقد عمل جميع ما في وسعه لتحقيق رغبته ولكن لما كان يشترط في طالب الالتحاق بها ان يكون محيطا باللغة اللاتينية والانجليزية زيادة على الآداب العربية والافرنسية وحيث انه لم يكن له المام باللغتين لم يقبل

وقد قابل الدكتور منصور فهمي عميد كلية الآداب بالجامعة وتباحث معه في الآداب العربية والافرنسية فوجده ملما بها الماما عظيما فعجب من ذكائه المفرط ونباهته الزائدة وقد تأسف كثيرا لعدم المامه باللغة اللاتينية والانجليزية ولو كان عنده المام بذلك لكان من اوائل الطلبة الذين يحق للجامعة المصرية ان تفتخر بهم وقد اراد بعد ذلك ان يلتحق بدار العلوم ولكن وجد نفسه محيطا بعلومها التي تدرس فيها ففضل حضرته الرجوع الى الوطن لانه في حاجة شديدة اليه .

وقد ودعناه اليوم في محطة القاهرة ويعلم الله مقدار الاسف الذي حصل عندنا من فراق هذا الاخ النبيل ، ومما يجب التنبيه عليه انه قد اجتمع بعظماء مصر وبالعلماء والطلبة الجزائريين وشرح لهم اغراض جمعية العلماء شرحا شيقا حتى الجميع يتمنى لها النجاح والتوفيق فكما انه بين بيانا فاضحا نوايا جمعية البدعة التي قامت تعاكس جمعية العلماء وترميها بابشع التهم من غير حياء ولا خجل حتى جعل الجميع يتمنى لها السقوط والهبوط .

وقد ترك في نفوس جميع من قابلهم حبا جما في جمعية العلماء وبرهن بآدابه واخلاقه العالية على ان في الجمعية رجالا عظماء علماء ادباء يحق للجزائر ان تفتخر بهم فالى الامام ايها العلماء فالله معكم والوطن يناصركم

١٧ رجب ١٣٥٢ الامين المدني محمد

بكلية الشريعة الاسلامية

الصراط : هكذا هم ابناء الجزائر البررة ، وعلماؤها الحقيقيون ، حيثما يذهبون يبيضون وجهها ويحسنون سمعتها ويحببونها الناس فيها . فالجمعية تشكر لاخواننا المصريين عنايتهم بالاستاذ الصديق وتشكر لفضيلته سعيه في سبيل العلم ومواقفه المشرفة امام اولئك الاخوان وتهنيه بسلامة القدوم ففي سبيل الله ذهابه ورجوعه .

ما هو العلاج ؟

بقلم الاستاذ الزاهري

العضو الاداري بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاءني من الاخ الفاضل صاحب الامضاء هذا الكتاب الآتي :

« الى حضرة الاستاذ الشيخ الزاهري السلام عليكم ورحمة الله .

« في هذه الايام تحادثت مع بعض المتنورين من اصحاب العقول السليمة والمعلومات التامة من الذين اثق بهم وباخلاصهم ، وتفاوضنا في احوالنا السيئة ، وفيما يجب ان نتخذه من علاج لامراضنا ، فقالوا لي يجب على علمائنا اعضاء جمعية العلماء المسلمين الذين يشتغلون بالاصلاح الاسلامي ان يتركوا الاشتغال بالعقائد وبالامور الدينية بالمرة ؛ وينبغي لهم بدل ذلك ان يفعلوا ما فعلت مصر من ترجمة الكتب الاوروبية ونقلها الى لغتنا العربية . ووضع القواميس ... قالوا : فبهذا لا بغيره نرقى وننهض

اما الخوض فى العقائد لاصلاحها او لتبديلها فهو امر لا جدوى منه . ولا خير فيه .

ولقد اقنعونى بصحة هذه الفكرة فاصبحت اعتقد ان امتنا المسلمة العربية لا تنهض ولا ترقى الا اذا اشتغل علماؤها المصلحون (اي جماعة العلماء المسلمين الجزائريين) بالترجمة والتعريب عن اللغات الاجنبية الحية ؛ وبوضع القواميس .

« واني ارجو من حضرتكم ان تقولوا لنا كلمتكم فى هذا الموضوع ، وقد عرفنا منكم الرأي الصائب ، والنظر السديد وان تنشروا جوابكم فى جريدة « الصراط » السوي . فهل انتم متفضلون بالجواب ؟

« وتفضلوا فى الختام بقبول اطيب تحياتنا وازكاها . من المخلص .

الطاهر المغربى »

فى عين تموشنت من عمالة وهران (الجزائر)

وانا اشكر لهذا الاخ الفاضل ثقته بي ، واشكره على ما اولانيه من الظن الجميل ، فاختصني بالسؤال دون سائر الادباء والعلماء المصلحين . واننا نطلب من جميع قرائنا الكرام ان يوافونا بما يكون عندهم من اسئلة وأفكار او ملاحظات لنكون بهم على اتصال متين . كما فعل الاخ السيد المغربى هذا .

ولقد قرأت هذا الكتاب واعدت قراءته فاذا مضمونه ان هؤلاء الذين يسميهم السائل « متنورين اصحاب عقول سليمة ومعلومات تامة » يطلبون منا نحن معشر جماعة الاصلاح الاسلامى ان ندع اشياء وان نأتى اشياء اخرى .

يطلبون منا ان ندع ما نحن فيه . وما امضينا فيه عهدا طويلا وجهودا جمة وبالحرى يطلبون منا ان ندع هذا الاصلاح الاسلامى فلا نعتني بعقيدة من العقائد ولا بامر من امور الدين ، ويطلبون منا ان نعتنى — بدلا من ذلك — بكتب الاجانب نترجمها الى لغتنا ، ونضع القواميس العربية الفرنجية ، وما الى هذا لان مصر فيما يرى هؤلاء « المتنورون ... » قد نهضت بمثل هذه الترجمة لا باصلاح العقائد ولا بامور الدين .

لقد صدق من قال : « ان الانتقاد سهل ، ولكن العمل صعب » ، والا فلماذا لا يكون لهؤلاء « المتنورين ... » عمل غير انتقاد العاملين . ولو ان هذا الانتقاد كان من رجل عمل لاصلاح هذه الامة وسعى فى خيرها مع هؤلاء المصلحين العاملين ثم تبين له بالتجربة ان السعي لاصلاح العقائد وان نشر الفضيلة والخلق الكريم لا ينفع هذه الامة ولا يجديها لقلنا : هذا رجل مجرب يجب ان نعطي رأيه كثيرا من العناية والاعتبار . اما وهؤلاء « المتنورون ... » لم يعملوا ادنى عمل لهذه الامة ، ولم ينزلوا قط الى ميدان الاعمال العمومية ولا الى معترك الحياة ، فان آراءهم فيما لا يعلمون لا ينبغي ان نهتم لها كثيرا .

يعتقد هؤلاء المتنورون ان خير علاج لهذه الامة هو ان يشتغل علماؤها المصلحون بترجمة الكتب الفرنجية ، وبوضع القواميس . وهذا العلاج على فرض انه صحيح فلا يقدر عليه غير هؤلاء المتنورين انفسهم فهم الذين عرفوا بعض اللغات الاجنبية اما العلماء فمهمتهم دينية اجتماعية وليست مهمتهم الترجمة والتعريب

على ان هذه الفكرة هي باطلة غير صحيحة لاننا لو اشتغلنا بالترجمة والتعريب وبوضع القواميس العربية الفرنجية فماذا ينفع ذلك فى امة كامتنا لا تزال فى حاجة الى تعلم حروف الهجاء ؟

لقد اشتغلت تركيا الحديثة بترجمة كتب الافرنج . واشرف القائمون بالترجمة من ابنائها فيما يترجمون ، والحوا على امتهم بذلك حتى كانت النتيجة هي انهم ترجموا امتهم المسلمة الشرقية الى امة غربية كادوا يسلخونها طوعا او كرها عن دينها الاسلام .

ولقد اشتغلت مصر بالترجمة واسرفت فيها فوقعت اليوم فى حيرة شديدة لا تعرف لنفسها معها مخلصا ولا مصيرا . وانت اذا نظرت الى هذه الكتب التى عربوها لحد الآن وجدت فيها من السفاسف شيئا كثيرا . نحن فى حاجة شديدة الى العلوم والصناعات التي نهضت بها اوروبا ، وكان واجبا على الذين يحسنون اللغات الاوروبية من ابنائنا ان ينقلوا لنا من كتب الفرنجة كتب الصناعة والعلم ، ويترجموها الى لغتنا ، ولكنهم بكل اسف قد قصروا من هذه الناحية فلم يترجموا لنا من كتب العلم والصناعة الا قليلا ولكنهم من جهة اخرى اسرفوا فى ترجمة الروايات الخليعة التي هى آفة على الاخلاق . خذ مثلا لك الاستاذ الدكتور طه حسين وهو مشهور قد ترجم عن الفرنسية ولكنه لم يترجم الا افجر الروايات واشدها خلاعة واستهتارا . وهو حينما انكر اعجاز القرآن الكريم عرب رواية نشرها في مجلة الهلال قال في اولها ان هذه الرواية هى اروع آية من آيات الادب الحي وانها قد بلغت اعلى درجة من درجات الاعجاز . وقرأت انا هذه الرواية فاذا هى تافهة موضوعها ان راقصة ايطالية قد احبها شيخ كبير من الاميركان . ووصلته ذات يوم فكان بينهما من الخطيئة والاثم ما يخجل منه حتى الخجل والحياء غير ان الدكتور طه وصف ذلك كله وصفا يشوق القاريء ويغريه . والكلام هنا طويل مترامي الاطراف لا تتسع له هذه الصفحة وقد نعود الى هذا الموضوع . ولكن رحم الله مالكا فقد كان يقول :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها » .

محمد السعيد الزاهري

مقررات
المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الذى انعقد فى آخر رجب الماضي

المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذى انعقد في آخر رجب الماضي

قرر تقديم هذين المطلبين التاليين – برقيا – للوالي العام ووزير الداخلية ورئيس الوزارة ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ

المطلب الاول

بما ان المساجد كانت في القطر الجزائري مفتوحة في وجوه العلماء للوعظ والارشاد وتعليم مبادي الدين الاسلامي وبما ان هذه الحالة بقيت بعد الاحتلال على ما كانت عليه قبله ولم يقع فيها تغيير مدة قرن كامل وبما ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اهم غاياتها الوعظ والارشاد وان القيام بهذه المهمة لا يكون الا في المساجد وبما ان قرار عامل عمالة الجزائر احدث اضطرابا شديدا فى افكار المسلمين الذين اعتبروه مسا بحريتهم الدينية

فان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تطلب بكل الحاح وبكل احترام فتح المساجد في وجوه الوعاظ والمرشدين بدون الجائهم الى طلب اذن خاص.

المطلب الثاني

بما ان تعليم اولاد المسلمين الجزائريين باللغتين العربية والفرنسوية من آكد الضروريات ومن اعظم الواجبات وبما ان تعليم الفرنسوية في المدارس والمكاتب الدولية من الامور التى تباشرها الحكومة بمقتضى القوانين والتراتيب الجاري بها العمل وبما ان تعليم العربية من فروع التعليم الديني ولا يمكن المسلم ان يتعلم علوم دينه بدونها –– وبما ان الحكومة ليس في وسعها ان تقوم بالمدارس الفرنسوية والمدارس العربية في آن واحد وان الامة الجزائرية تكتفي من الحكومة باقل ما يمكن من الاعانة والموازرة والتشجيع وبما ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اسمى غاياتها نشر التعليم بكافة انواعه والسعي في تعميمه بجميع الوسائل والطرق –

فان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تطلب من الحكومة ترك الحرية التامة للمسلمين الجزائريين في فتح الكتاتيب القرءانية والمكاتب العربية الحرة وان تقف ازاء القائمين بهذه المشاريع موقف المؤيد المساعد.

رئيس الجمعية   عبد الحميد بن باديس

وداع وشكر

وقرر ارسال برقية وداع وشكر لعامل عمالة قسنطينة م كارل وهى هذه :

ان المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المجتمع اليوم بنادى الترقي بلغه بمزيد الاسف نبأ مبارحتكم لهذا الوطن بعد ان عمرتم فيه بشرف ولياقة تابين الوظيف السامي الذى كانت قلدتكم اياه الحكومة الجمهورية وقمتم به احسن قيام مدة سنين عديدة وان الجمعية تقدر احسانكم للامة الاسلامية الجزائرية وتشكر لكم مواقفكم الشريفة في شتى الظروف والحوادث التي حركت ما كان ساكنا بهذا القطر كما تشكر لكم شكرا خاصا ما اظهرتم لها من العناية وستحفظ لكم بسبب ذلك ذكرا جميلا لا ينسيه تعاقب الايام

رئيس الجمعية
عبد الحميد بن باديس

براءة

وقرر ارسال كتاب لجناب الوالي العام وهو هذا :

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد صرحت في ظروف وفرص مختلفة ولا زالت تصرح وتؤكد بانها بريئة من كل صبغة سياسية وان خطتها وغاياتها واغراضها التي لم تحد ولن تحيد عنها قط هي دينية علمية تهذيبية لا غير

كما تصرح وتؤكد لكم من جديد بأنها مستقلة عن كل الطوائف . كل الاحزاب السياسية وغيرها سواء في ذلك الداخلية منها والخارجية وهى جمعية جزائرية اسلامية تعمل للامة الجزائرية الاسلامية في دائرة الديانة الاسلامية والقوانين الفرانسوية خلافا لما قرأناه وفهمناه من التصريحات المنسوبة اليكم في جريدة « البتي باريزيان » في عددها الصادر يوم اول نفامبر سنة ١٩٣٣

رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

احتجاج دينى انساني

وقرر ارسال برقية احتجاج لوزارة الخارجية وهى هذه :

ان الحوادث الدامية التي وقعت اخيرا بفلسطين قد آلمتنا ومست شعورنا الديني وان تلك البقاع المقدسة عند جميع الامم والتي هى القبلة الاولى للاسلام مما يجب ان تستنكر الانسانية وكل روح دينية كل ما يكون فيها من ترتيب يؤدي الى اثارة الفتنة وسفك الدماء بها فنحن باسم الدين والانسانية نقدم لوزارة الخارجية الفرنسوية التي هى الممثلة لرعاياها المسلمين في مثل هذه المواقف احتجاجنا ضد ذلك

برقية تألم

وقرر ارسال برقية الى فضيلة مفتي القدس وهى هذه :

آلمتنا كما آلمت كل مسلم الحوادث الدامية الواقعة بفلسطين واننا رفعنا احتجاجنا ضد ذلك بواسطة وزارة الخارجية الفرانسوية

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عبد الحميد بن باديس

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١٣

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٦ شعبان ١٣٥٢
تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع
Constantine le 4 Décembre 1933

اثار واخبار

(استقر راي الاعضاء الاداريين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تخصيص الصفحة الاولى من جريدة الجمعية بهذا الباب باب الآثار والاخبار .

والمنقول في هذا الباب هو الحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاثر المروي عن احد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، والقول المنسوب الى امام من ايمة الدين او صالح من صلحاء المومنين رحمة الله عليهم اجمعين .

ويختار من الآثار والاخبار ما قل لفظه ليسهل على القاريء حفظه . ودل مع ذلك على ترغيب او ترهيب او تربية او تسلية

وعلى القاريء ان يحفظ ما يجده [illegible] هذا الباب من الآثار . وعلى الكاتب ان يعقب كل اثر بتعليق يشير فيه الى ما حضره من فوائد توخذ من ذلك الاثر . ولا بأس ان يكون التعليق منقولا ايضا . فان المقصود هو ان يحرص الكاتب على افادة القاريء سواء في ذلك افادته بما فهمه هو او بما فهمه غيره) .

١ـ شكوى علماء الدين

من الارذال المفسدين

روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن الحسن البصري احد كبار علماء التابعين انه قال :

اللهم اليك نشكو هذا الغثاء الذي كنا نحدث عنه ، ان اجبناهم لم يفقهوا ، وان سكتنا عنهم وكلناهم الى عي شديد . والله لولا ما اخذ الله على العلماء في علمهم ما انبأناهم بشيء ابدا . (٦:١)

(تعليق) الغثاء في الاصل ما يخالط زبد السيل من اعشاب واوراق ، والمراد به هنا ارذال الناس وسقطهم .

وقد افاد الاثر اولا ان علماء الدين المرشدين كانوا من قديم الزمان يعانون متاعب في الارشاد ، ويتحملون اذايات المفسدين ، ويتلقون اعتراضات من ادعياء العلم المفتونين .

وثانيا ان تلك المتاعب والاذايات والاعتراضات لا تسقط عن العالم فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تنجيه من تبعة الكتمان الثابتة بقوله تعالى « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« من سئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » رواه ابن عبد الله في الجامع وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم بروايات متحدة المعنى متقاربة الالفاظ .

وثالثا ان العلم امانة عند العلماء ، وهم مكلفون بادائها لمستحقيها . وليس العلم ملكا لهم يستغلونه فيكتمونه ان رأوا الكتمان ارفق بمصالحهم الشخصية وينشرون منه ما لا يصادم اهواء العامة بل يزيدهم جاها لديهم . ولا ابخس صفقة ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة .

٢ـ حكم طلب العلم

روي ابن عبد البر في جامعه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » (٧:١)

(تعليق) افاد الحديث امرين احدهما وجوب طلب العلم وثانيهما عدم اعتبار المشقة في طلبه ما دام وجوبه بلغت المشقة ما بلغت .

والحديث رواه ابن عبد البر من طرق متعددة . ثم قال : « ... في اسانيده مقال لاهل العلم بالنقل ، ولكن معناه صحيح عندهم وان كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا متقاربا » .

ومثار الخلاف الذي اشار اليه ابن عبد البر ما في لفظة العلم من الاجمال فان المراد من العلم العلم الديني قطعا ، لكن مسائل الدين منها ما هو فرض ومنها ما هو غير فرض ومنها ما هو فرض

عيني ومنها ما هو فرض كفائي .

وقد اورد ابن عبد البر اقوال الايمة في معنى الحديث ، فروى عن اسحاق بن راهويه انه قال « معناه انه يلزمه طلب علم ما يحتاج اليه من وضوئه وصلاته وزكاته ان كان له مال وكذلك الحج وغيره ، وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن ابويه في الخروج اليه ، وما كان فضيلة لم يخرج اليه حتى يستأذن ابويه »

وروى عن مالك انه سئل عن طلب العلم اهو فريضة على الناس فقال لا . ولكن يطلب من المرء ما ينتفع به في دينه

وروى عن ابن المبارك انه سئل عن معنى هذا الحديث ، فقال فريضة على من وقع في شيء من امر دينه ان يسأل عنه حتى يعلمه

وروى عن ابن عيينة انه قال فريضة على جماعتهم ويجزي فيه بعضهم عن بعض وتلا هذه الآية : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم . »

ثم اورد ابن عبد البر جملة من المسائل الواجبة وجوبا عينيا وجملة من الواجبات الكفائية ، ونحن لا نرى لزوما للتفصيل فانه يلوح من كلام الايمة المتقدم ان طلب العلم على وجهين احدهما الاشتغال بتحصيل مسائله والانقطاع الى تعلم قواعده . وهذا هو الواجب كفاية . وثانيهما السؤال عن حكم ما نزل به من امر دينه واستفتاء اهل العلم فيه وهذا واجب عينا فاحفظ هذا الضابط واعتبر به مسائل دينك يسهل عليك الفرق بين ما هو واجب على عموم المسلمين يسقط عنهم بوجود عالم بينهم ، وما هو واجب عليك في خاصة نفسك لا تبرأ منه ذمتك الا بمعرفته

خذلان النهضة

جاء ممن يرجى منهم النصر

كنت من محنتي افر اليهم ❀ فهم محنتي فاين الفرار

اقول اسوة بصاحب البيت : خذلان النهضة جاءها ممن يرجى منهم النصر .

درست افكار كثير من ابناء الوطن من مختلف الطبقات بقصد الاطلاع على عواطفهم واميالهم حيال النهضة التي ارتسمت خطوطها في انحاء القطر فاستخلصت مما رأيت وما سمعت ما انا قاص عليك بعضه ايها القارىء الحي الجذاب الذى لم ينحصر مجال فكره في دائرة مصالحه الشخصية وبات يتألم لما يشاهده من انواع التعاسة العاضة كلاليبها في جسم الامة

ما مرادى ان انصدى لاستعراض كل اوجل الطبقات التي اجتمعت بها كما توهمه طالعة هذه المقالة فان هذه الجريدة الاسبوعية التي غدت المنبر الوحيد لكافة العلماء الجزائريين لا يتفسح صدرها للتشريحات الطويلة مع ما هو معلوم من ان سقف الجزائر الصحافى لا يحمل الثقل اعني شرح الاحوال على ما هى عليه بما يتبع ذلك طبعا من التعرض لانتقاد بعض الهيئات الاجتماعية كما هى الحال عند الامم الراقية اوطان الاقلام والافكار الحرة وعليه فاني اكتفى في هذه المرة بالكلام على الطبقة التى من حقها ان تكون الركن الاقوى والساعد الاشد للنهضة لكونها في عين الامة وفي نظر الاجنبي تعد الطبقة الراقية الا وهى طبقة المنتسبين للعلم وهم من هذه الناحية على اقسام

فمنهم فريق قد استحكمت فيهم لوالب الياس الى آخر قلة وجمدت عليهم البيئة التي نشأوا فيها بحيث ان بحثت احدهم تستنهض همته وتذكره بواجبه نحو الامة والدين والوطن ليشارك او يعين بوجه من الوجوه في مشاريع الاصلاح التي تنشأ من حوله اسمعك من فنون التثبيط وعبارات الياس مالا يبقى لك مطمعا ولا رجاء في اقناعه وتحويله عن فكره فأبعد شيء عليه هو ان يهز رأسا او يعير التفاته لاي اصلاح لوي أسيسه ورضي لنفسه ان يعيش فردا منعزلا لا تضامن ولا تكافل بينه وبين ابناء ملته شان النبات يمتص من الارض مابه قوامه ولا عليه فيما حوله وفات هذا المسكين انه بانتهاجه هذا المنهج وتزلبه لهذه الوجهة خرج من حرز كفالة الآية « والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض » لان المومنين من صفاتهم ان بعضهم انصار لبعض واعوان كما لابن جرير الطبرى عند تفسير الاية وبحكم ان الشيء بالشيء يذكر يرحم الله العربي حيث يقول :

ولو اني حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

والداء دخل الى هؤلاء من جهة . انهم لقنوا مبادىء وتعاليم غير قيمة راحوا بسببها لايرون العيش ولا يعقلونه الا في ظل الحياد على هامش الامة على حد قول القائل :

تسترت من دهرى بظل جناحه
فصرت ارى دهرى وليس يراني

وفاتهم ان المسلم الذى يعيش جانبا في هامش الامة « مومن على حرف » بل يعتبر اجنبيا عنها بصريح قوله صلى الله عليه وسلم : من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين فليس منهم . رواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة عن ابي ذر

ومنهم فريق الموظفين . فهؤلاء الا القليل منهم ما زادوك — هذا اذا ابديتوا خلوص نيتك ونصاحة جيبك — على ان حبذوا للمقصد وشكروا لك غيرتك وحسن نيتك مستدركين على الفور بـ .... « ولكن نحن موظفون تحيطنا مراقبة الحكومة ولا ندرى هل ما تدعونا اليه

فيه رضى الحكومة او هو مجلبة لغضبها ومن الورع الاداري ان نترك في امثال هذه المئازق والمزالق ما لا بأس فيه خوف الوقوع مما فيه بأس على حد قول العامة (الباب اللي يجيك منه الريح سدو تستريح) او كما قال الاخر:

ان السلامة من سلمى وجارتها
ان لا تحل على حال بواديها

هذا الذي يطلبه منا تامين مستقبلنا وتقضي به علينا روح الضوابط المتكفلة بترقينا وتدرجنا في مدارج الحظوة والاعتبار، ثم هزوا لك في الختام الاكتاف وخنست منهم الرقاب كانهم المعنيون بقوله.

قصرت اخادعه وطال قذاله
فكانه متربص ان يصفعا
وكانما صفعت قفاه مرة
وأحس ثانية لها فتجمعا

نعم يعتذرون اليك بامثال هذه الاعذار قبل النظر في المشروع الذي تدعوهم اليه هل هو مما تحظره الحكومة او هو مما لا محظور فيه ولا محذور حتى كانه بادي بدإ مما يسوء الحكومة التي هي اصل الحكومات الديموقراطية ان ترى بابا من ابواب الاصلاح المادي او الادبي يفتح في وجوه رعاياها. وبالغوا في الاحتياط والحذر الى حد صاروا فيه يجودون بما لم يساله منهم سائل بعد ويحجرون على انفسهم ما لم تحجره عليهم القوانين

وثم فريق انحصر عنده العلم في ابواب ومسائل من الفقه جعل فيها غدوه ورواحه. وحبس عليها فكره ولسانه غافلا عما بين الاحكام الفقهية وبين النواميس والسنن الاجتماعية من شديد الاتصال ودوام التلازم فعاش قانعا بما تعلم من المسائل الفرعية وانزوى الى كسر بيته لا يذكر له اسم في الصالح العام ولا يسمع له صوت في مجالس الدعاية والتهذيب ولو فكر قليلا لتنبه لمغزى الشارع في تفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ولكنه هان فهانت عليه امته ولا شك ان من هانت عليه امته كان من مستحق الجزاء ان يكون عليها اهون ولا اقل في حقه من ان يعامل بما قال شاعر النيل:

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى
فابعدكن الله من شجرات

واما تلك الفئة التي خانت امانة العلم وراحت رمدا في عين الاصلاح ووهنا في رجلي النهضة فلم نر اسلم لنا واوعظ لهم من ان نعرض على انظارهم الرسالة البليغة التي وردت على الامام الزهري من بعض اصدقائه ليدبروها وليعلموا اين هم من نصائحها وتحذيراتها، ونصها بالحرف نقلا عن الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون»:

«عافانا الله واياك ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله لما علمك الله من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله سبحانه وتعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه. واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحى ظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم، يدخلون الشك بك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء، فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك، وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان تكون ممن قال الله فيهم: فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا. فانك تعامل من لا يجهل، ويحفظ عليك من لا يغفل، فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء اه.

فلم يبق للنهضة الجزائرية – والحال ماشرحنا – الا ان تلوي رأسها تحت طي جناحها وان تنشد للتسلية والترويح على النفس:

اذا خالك الادنى الذي انت حزبه
فواعجبا ان سالمتك الاباعد

ابو العباس احمد بن الهاشمي

العلماء يحتجون

ويبينون فضائع الاستعمار الجائر

ان حوادث فلسطين هذه ادمت قلوبنا، واثارت كامن احزاننا، وجعلتنا نحنق على القوي الغاشم، يهاجم الضعيف المسالم، وعلى المسلح العاتي يفتك بالاعزل الساكن: ففي سبيل الله تلك الدماء البريئة التي ذهبت ضحية الجهل بسياسة الشعوب. ولله تلك الانفس الطاهرة التي اودى بها العسف والجور وحب الاثرة

كان من الحكمة ان يجاب اصحاب البلاد الى مطالبهم الحقة فيخفف عنهم ولو قليلا سيل هذا (الجراد الصهيوني) الذي حل في البلاد فالتهم الاخضر واليابس

كان من الحكمة ان يسمح لابناء البلاد باظهار ما خامر نفوسهم من عطف ومحبة نحو وطنهم ومأوى اسلافهم كان من الحكمة ان يترك هؤلاء المتظاهرون يقومون بمظاهراتهم وهم عزل من السلاح لا يبتغون حربا ولا يريدون قتلا ولا سلبا.

ولكن ما الحيلة واولياء الامر في فلسطين قد انتزعت الرحمة من قلوبهم فانتهزوا الكيد بسكان البلاد مسلمين ومسيحيين وعبثوا بحقوقهم، وسلطوا رشاشاتهم وطياراتهم وجيوشهم عليهم وهم وادعون آمنون فاساؤوا بذلك لانفسهم ولطخوا سمعة حكومتهم وسجلوا عليهم عارا لا يمحى

عن جمعية الهداية الاسلامية بدمشق
لجنة العلماء

من اقبح العادات واخزاها :

« زيارة سيدي عابد!.. »

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جعل القطار يسير الهوينا ، ويمشي بنا مشيا وئيدا لانا في رخو منخفض من الارض لا يحسن عليه السير السريع . فكلما بلغ القطار هذه «المرجة» غاديا او رائحا ، الا وخفض السائق من سرعته ، وكبح من جماحه . واحس الركاب بان سرعة القطار قد انخفضت كثيرا ، فقال قائل منهم : هذه الكرامة ، حتى القطار قد ادركته الخشية ، فجعل يسير هذا السير الخاشع احتراما لسيدي عابد ، واعترافا بولايته وصلاحه (!) فقال قائل آخر : وليست هذه هي الكرامة الوحيدة لهذا الولي الصالح فمن كراماته المشهورة انك لا تسمع مدة هذه « الزيارة » نهيق حمار ، ولا صهيل جواد ومنها ان من سرق شيئا صار في يده ثعبانا مبينا او حية تسعى ومن كراماته اننا معشر الرجال نستمتع في ايام « الزيارة » بالاوانس والنساء الجميلات من ربات الحجال المقصورات في الخيام نشاهد فيهن الجمال البديع سافرا مجردا دون برقع او حجاب ونتحدث اليهن في مختلف الاحاديث دون كلفة ولا احتشام ، ونخلو بهن في غير ريبة ولا اشتباه ، على ان احدا لا يمد يده الى امرأة بسوء . واذا التقيا على خطيئة او اثم « تلاصقا » الى الابد ! . فقال قائل : ولكني انا قد اجريت بنفسي عدة تجارب من هذا النوع فوجدت ان هذا الاعتقاد باطل غير صحيح وان الحقيقة على خلاف ما زعمون وما لي حاجة في هذه (الزيارة) الا اغتنام الفرصة لاتمام هذه التجاريب ! فقال آخر : وانا ايضا لا اشهد هذه « الزياره » الا طلبا للصيد ! ولعل جميع هؤلاء « الزوار » نساء ورجالا انما يحضرون هذه « الزيارة » حبا في الاصطياد ! فقال له احد الحاضرين : اتق الله يا هذا ، ولا تجعل المصلحين كالمفسدين ، ولا المتقين كالفجار ، ففي هؤلاء الزوار من يحملون بين جنوبهم احسن « النيات » واطيبها وفيهم العلماء الاعلام الذين قد اتوا « زائرين » فقال له صاحبه : ومن هو العالم الذى جاء « زائرا » ؟ قال : قد رأيت الشيخ الزاهري قد ركب معنا هذه العربة ، وعلمت انه جاء « زائرا » وهذه حجة على جواز « الزيارة » فالشيخ الزاهرى عالم مشهور ينبغى ان نقلده ونقلد اخوانه من العلماء في امور ديننا (وهو انما يعتبر التقليد في الزيارة) وقديما قيل : (من قلد عالما لقى الله سالما) وما نظن ان الزاهري قد جاء بنية اخرى الا ان « يزور » . فقال له صاحبه : الزاهرى ليس حجة في هذا الباب ، لانه من الذين ينكرون الزيارة ولا يستبيحونها . وما هو هنا الا بنية ان يطلع على ما يجري وما يكون ثم يكتب عن هذه الزيارة فلا يسر الزائرين ولا الزائرات ، وبعد فماذا عسى ان يكون الشيخ ؟ انه لم يكن ملكا كريما ، ولا نبيا معصوما ، فلماذا لا يجوز ان يكون هو الآخر مثلنا من الهواة المغرمين بالصيد ؟ ! . فقال له الرجل لا ينبغى ان تقول مثل هذا القول في رجل ما علمنا عليه الا خيرا ، وما علمنا عليه من سوء وهنا دارت بين الرجل وصاحبه محاورة شديدة عنيفة ، فيها فكاهة لاذعة ، وتهكم مرير ، وفيها حلاوة وظرف كثير . ولكن هذا المقام يضطرنا ان نطويها وان لا نذكرها هنا .

* * *

واطل احد الركاب من نافذة القطار ، ونادانا : تعالوا فانظروا . فتزاحمنا نحن جميعا على النوافذ نطل منها برؤوسنا ، فاذا الارض تسيل بالسيارات والعربات المختلفة والدراجات والكاميونات والكاروبات وبالخيل والبغال والحمير تحمل الى مكان « الزيارة » النساء والرجال والاطفال من الزائرين والزائرات . فقلت اي مكان يتسع لهذه الخلائق مهما كان واسعا فسيحا . فقال لي رجل كان بجانبي : ما هؤلاء الا شيء قليل جدا بالنسبة للذين هم الآن في مكان الزيارة . ففي كل ربع ساعة يصل الى عين كرمان قطار يشحون بالزوار فقلت كم يبلغ عدد هؤلاء « الزوار » جميعا ؟ قال انهم يبلغون ثلاثمائة الف او يزيدون . فقلت وكم نسبة النساء منهم ؟ قال انهن سبعون بالمائة او اكثر من ذلك بقليل . قلت وما لي اراهن سافرات غير محتجبات ؟ قال لانهن زائرات . قلت انهن ما زلن لم يصلن مكان الزيارة بعد . قال قد اعتبرن انفسهن زائرات منذ خرجن من بيوتهن

* * *

ونزلنا بمحطة عين كرمان ، ويسمونها « وادي ارهيو » ومع ان بينها وبين مكان الزيارة بضعة اميال فان كثيرا من الزوار — لما علموا ان مكان الزيارة قد ضاق بالزائرين — قد اتخذوا من عين كرمان مكانا للزيارة ، ونصبوا بها الاخبية والخيام ، وكانت شوارعها وميادينها تموج موجا بالنساء والرجال ، وكانوا مختلطين اختلاطا فاحشا . وقد رأينا حلقا كثيرة كحلق الذكر ، فلما دنونا منها رأينا النساء وهن سافرات قد جلسن بين الرجال وربما ترامت امرأة في احضان رجل اجنبي عنها تلاعبه ويلاعبها وتغازله ويغازلها على مرأى ومسمع من الناس ... وفي كل حلقة راقصة تثب وتميس ، وتخطر وتمشي وربما كان اكثر من راقصة واحدة وهذه الراقصة هي محور هذه الحلقة فاذا هي قد قضت لبانتها من هذه الحلقة وثبت منها كالغزال النافر الى حلقة اخرى تبعها اصحاب الحلقة جميعا .

واردنا ان نصلي الظهر فقلت لرفيقي وهو الاخ الفاضل السيد علي سعد الهاشمي (بوشقور) هلم بنا الى المسجد ، وقمنا نسأل عنه الغادى والرائح فلم نجد من يدلنا عليه بل قال لنا احد الناس متهكما انكم تركتم المسجد وراءكم في وهران ! وسألنا عنه رجلا من اهل القرية فاستغرب منا هذا السؤال .

وكانت السيارات التي تقل الزوار الى مكان الزيارة كثيرة لا تكاد تحصى ، ومع ذلك فاننا اضطررنا ان ننتظر قليلا من كثرة الازدحام على السيارات . والتمسنا مراحا نستريح اليه فلم نجد لان المقاهى العربية كانت غاصة ملأى بالزائرين

رزء فادح وخطب اليم!

فجعت الكتلة الاصلاحية بانهيار ركن من اركانها بوفاة العلامة المصلح الشيخ علي ابن عمارة البرجي، الذى وافاه الاجل المحتوم يوم السبت الفائت فى بلده «برج طولقة» على يد شقى دفع به الجهل على ان يستل خنجره ويغمده فى بطن الاستاذ لشجار بسيط على حمل بضاعة من البرج الى بسكرة (!)

وهكذا الجهل يعمي صاحبه ويرمى به فى اسفل دركات الشقاوة من غير تدبر فى عاقبة ما يصدر منه، ومن اين للجاهل ان يتدبر عواقب الامور؟ وهو هو ذلك الجزائري المسكين الذى قطع مراحل حياته فى ظلمة عمياء وجهل مطبق، لا يشم للعلم رائحة ولا يفهم للتهذيب معنى ولا تزال القوة التى بيدها تسيير اموره وتقرير مصيره تطارده عن مناهل التهذيب والتعليم. وتغلق في وجهه معاهد التعليم بكل ما اوتيته من وسائل الطرد والحرمان!!!

فيا لله لهذه الامة المسكينة المغلوبة على امرها كم تتزاحم على اهلاكها الويلات والشرور من الخارج ومن الداخل!!!

ويا لله لهذه الطائفة المصلحة كم تنزل بافرادها الضربات القاسية من يد ابناء جلدتها الجاهلين المخدوعين ومن يد غيرهم!!!

لقد كان الاستاذ المرحوم الشيخ علي ابن عمارة من حملة العلم الصحيح والتفكير الناضج والغيرة المتقدة.

رحل الى تونس في طلب العلم فمكث فيها ما شاء الله، ولما حصل على شهادة العالمية من جامع الزيتونة المعمور رجع الى وطنه وكله امل، وكل حركاته نشاط وعمل. حتى اذا بدأت الحركة الاصلاحية في شكلها الحاضر بدأ معها بعلمه وفكره وقلبه وماله. فكانت له مواقف شريفة تشهد له بالوطنية الصادقة والاخلاص المتناهي، وها هو يقضى شهيدا في وقت كانت الحاجة الى صراحته وصلابته في الحق شديدة.

فعزاء ايها الكتلة المصلحة الكريمة في هذا المصاب الجسيم. والى والديه الكريمين واولاده البررة نتقدم بتعزيتنا الحارة. ورحمة الله لتلك الروح الطاهرة المجاهدة.

والزائرات حتى لا ترى فيها موضع قدم خاليا. وقصدنا الى احد المقاهي الفرنجية الكبرى. ظنا منا ان الزوار لا يقصدون الى مثلها، فاذا هي كثير الردهات والابهاء ولكنها كانت كلها مكتظة بالزائرين والزائرات. وبعد لاي شديد، وجهد جهيد، انتبذنا مكانا قصيا الى مائدة صغيرة في زاوية ضيقة من زوايا المقهى فجلس صاحبي على شيء يشبه الكرسي، وما هو به، وجلست انا على كرسي متحطم قديم قد بلغ من الكبر عتيا وقام على ثلاث قوائم فقط اما القائمة الرابعة فقد ذهبت بها الايام. وكان الدخان دخان «السجاير» قد نشر في جو المقهى سحبا كثيفة متراكما بعضها فوق بعض، وناديا صاحب المقهى ان ايتنا بعصير الليمون، فهز كتفيه استخفافا بما طلبنا. وكان يظن اننا سنشرب جرة كبيرة من جرار الجعة (البيرة) كسائر الزوار فيتمتع هو بثمنها، ومضى، ولم يكد يصل الى المصطبة (الكونتوار) حتى غاب عن ابصارنا في ضباب الدخان المتصاعد من سائر الافواه. وبعد عشرين دقيقة جاءنا بعصير الليمون وقال لنا اي نوع من انواع الدخان تريدون؟ قلنا اننا لا نتعاطى التدخين، فزاد استخفافه بنا. وكان قد جلس الى كل مائدة جماعة من الزوار ذكورا واناثا، يتبارون في شرب الخمور ويتنافسون، وكانت المرأة تغني والرجل ينفخ «قصبته» او مزماره والباقون يصيحون ويصفقون. ويمعنون في العربدة والعبث. وربما رأينا باعيننا رجلا قد تهافت على امرأة وسط الجماعة يغازلها ويغمرها عضا وتقبيلا. وقمت انا الى حديقة المقهى لعلي ارى مكانا نجلس اليه فاذا الحديقة اكثر امتلاء بالشاربين والشاربات واذا الحالة فيها على غرار الحالة في المقهى.

وهران — محمد السعيد الزاهري

الاعتناء بالهلال

فى اواخر رجب كاتب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رؤساء شعب الجمعية بالقطر كله لينبهوا الناس على العناية برؤية هلال شعبان وبرفعوا شهاداتهم الى رؤساء المحاكم الشرعية بنواحيهم وقد جاءت الاجوبة من اكثر الذين كوتبوا بانهم قاموا بواجبهم وجاء جواب من عند الاخ السيد الحسين دهينة من الاغواط يقول فيه «لم تظهر رؤية ليلة السبت — بعد الاعتناء — بكل نواحي الاغواط سواء في البادية او في البلدة نفسها بل رؤى الهلال ليلة الاحد في البلدة نفسها وفي خارجها في بعض الاحياء فثبت برؤية مستفيضة» وجاء من عند الشيخ محمد بن على الامام بعين مليلة جواب يقول فيه: «كلمت الناس في خطبة الجمعة فى العناية بالهلال وبعد ذلك بايام جاءني ثلاثة من الطلبة كلهم ثقاة واخبروني بانهم راوه عشية يوم السبت ليلة الاحد ومعهم كثير ممن رءاه»

والحمد لله على هذه العناية من اخواننا المسلمين. هذا واننا كاتبنا السيد حسين والشيخ محمد بارسال وثيقة شرعية من فضيلة قاضي عين مليلة وفضيلة قاضي الاغواط الى فضيلة قاضي قسنطينة جازى الله الجميع بالثواب الجزيل.

الى الشباب

« اقتطفنا هذه الكلمة النفيسة من محاضرة قيمة القاها الاستاذ بهجة الاثري العراقي في احتفال ذكرى ربيع الاول ١٣٥٢ »

ان ما نسمعه من بعض الشباب الاسلامي الجغرافي الذي يرى التحول عن الاسلام الى فكرة اخرى ضرورة لا بد منها . يؤسفني ان اقول — ولست متهما بغير ما فيه — انه اما مغرض مسوق الى اعلان هذا الرأي بدافع غير طبيعي واما جاهل بحقيقة الاسلام . امران لا ثالث لهما ولكني اسرع فانزه الذين اعرفهم يحملون هذه النزعة من الامر الاول ، فداؤهم انما هو الجهل بحقيقة الاسلام . ومن جهل شيئا عاداه !

الجهل جريمة بل كبيرة من الكبائر افقد الامم الاسلامية مركزها حين سلطته عليها المؤامرة المزدوجة التي دبرها الملوك المستبدون ورجال الدين الرسميون ليتمتعوا في غفلة الشعوب وفقدان المحاسب الى حين . وسيفسد هذا الجهل علينا اعمالنا او يعوق نموها ونشاطها اذ تقوم من الجاهلين معارضات تشغلنا بجدالهم ونزاعهم عن مناهضة العدو الاجنبي الرابض بين اظهرنا . فتقل الجنود ، وتتوزع الجهود وتضعف الاعمال .

لست بالمفتئت على اكثرية شباب المسلمين اذ ارميهم بجهل الاسلام . حسبكم ان تلمسوا جهل من شئتم منهم به بسؤال اسلامي تطرحونه عليه . انكم ستسمعون ما يضحك ويبكي : يضحك لان الكلام الصادر عن الجهل مضحك في نفسه ، ويبكي لان الانسان ياسى كل الاسى ان يخسر بضياع هذا الشباب قوة عظيمة لو وجهت الى الخير لأتت كل خير ، ولكن كيد الاستعمار عظيم !

وان الشباب لمعذورون بعض العذر — ايها السادة — اذ جهلوا الاسلام : الاسلام في (البيت) خرافي تقليدي محض ، وقد لا يكون له فيه اثر !

والاسلام في (المدرسة) معدوم لا وجود له . او في حكم ذلك في القسم الابتدائي ، فهو موضوع تميمة عن العين (عفصة ودهاشة) او (جوزبان شر) كما تقول العامة . الا ترون ان اهماله واسقاط قيمته بعدم امتحان الطلاب به ؟ !

والاسلام في (المساجد) حركات ميكانيكية تنبعث عن غير شعور في الصلاة و « موتوا قبل ان تموتوا » من على المنابر ومقاصد باردة . وعبارات جوفاء لا مدلول لها من الدين الحق والعلم الصحيح . تسمع من كراسي الوعظ تتردد في كل رمضان في كل مكان . نسخة طبق الاصل . . .

عن مجموعة : ذكرى ١٢ ربيع الاول

عنايـــة الحكومـــة

بتأمين راحة الحجاج

اعتادت حكومة جلالة الملك ان تعنى في كل عام بدرس المشاريع العمرانية التى تحتاج اليها البلاد ، وتولي القسم الذى يخص الوافدين الى بيت الله الحرام ، ويومن سبيل راحتهم في حلهم وترحالهم القسط الاكبر من عنايتها وقد كان من جراء ذلك ان قوبلت هذه الاصلاحات والترتيبات بالاستحسان والاعجاب

وقد جرت عادة حكومة جلالة الملك ان تضع في كل عام بيانا يتضمن خلاصة وجيزة عن هذه الاصلاحات والترتيبات ويحتوي على المعلومات الكافية التي تساعد الوافدين الى هذه الديار على تسهيل السبل وانارة الطريق ، وتبعا لذلك اصدرت في هذا العام البيان المذكور باللغات الاسلامية المختلفة لتوزيعه في مختلف الاقطار الاسلامية ، وحبا باطلاع من لم يتمكن من استلام هذا البيان عليه ، نشرع بنشره تباعا اعتبارا من هذا اليوم : »

الحج وفضائله

الحج فرض واجب على كل مسلم ومسلمة وهو خامس اركان الاسلام واداؤه محتم على كل من استطاع اليه سبيلا ، ولا يجوز لمسلم ولا مسلمة التخلف عن اداء هذا الركن العظيم وقد فرض الحج على المسلمين وامر الله تعالى به في قوله عز وجل (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقوله تعالى (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام) كما انه قد وردت آيات كثيرة واحاديث صحيحة في فضائل الحج والحث عليه منها قوله صلى الله عليه وسلم (الحج المبرور لا جزاء له الا الجنة ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد

الى المحروم) رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي قلت فكيف بمن يمضى عمره كله وهو قادر غني ولا يحج ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) رواه مسلم ،

والآيات والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة لا تحصى ولو لم يرد في ذلك الا ما تقدم لكفى .

اما فوائده فعظيمة منها :

١- رؤية اخوانه المسلمين واجتماعه بهم وسروره بلقائهم وحنو بعضهم على بعض والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله والاستفادة من هذه العبادات اثناء الحج وترك الاشتغال بامور الدنيا برهة ليستريح القلب من الهموم والوجود من عناء المعيشة المثقلة بالكوارث فيكون قد ارتاض البدن وخلا القلب من الوساوس وراقت النفس فرجعت الى الهداية وانابت الى خالقها مستكبلة لعفوه ورحمته وبذلك تقوى رابطة المسلمين فيهتز المسلم باخيه ويهتم بامره ويكون له عونا في المصائب ومرشدا عند وقوع النوائب وناهيك بكيان لا يتصدع ما دامت الكعبة المكرمة هدف كل حاج وما دامت جادة الله الخالصة لوجهه الكريم تقام ببطحاء مكة وفى كل مشعر من المشاعر قصد اصلاح الاخلاق والتقرب الى الله تعالى بالتوحيد والايمان ومواساة كل مسلم اخاه بما يقدر عليه من علم او عمل فهذا منتهى افضال الله وانعامه على المسلمين . لذلك يقول الله تعالى فى كتابه العزيز « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » .

٢- وقوفه فى المواقف التي وقف بها الانبياء والاولياء الصالحون ولا سيما سيد ولد آدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والخليل ابراهيم عليه السلام .

٣- استلامه الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه وصلاته فى مقام ابراهيم .

٤- ان الدعاء في تلك الاماكن مستجاب وما من انسان الا وهو محتاج الى سؤال الله في حاجات كثيرة .

٥- تجرد الانسان من زينة الدنيا ومتاعها الفاني مما يساعد النفس على تجردها من كل ما سوى الله .

٦- ان الاحاديث الصحيحة صرحت بان الحج جهادا لا قتال فيه .

ومنافع الحج كثيرة دنيوية واخروية مادية وادبية واخلاقية واجتماعية وروحية وقد بينها المفسرون وشراح الحديث والمؤلفون فى حكم التشريع ولو لم يكن منها الا اداء ما فرض الله واقامة ذكره وغفران ذنوبه كما ورد ذلك فى الاحاديث الصحيحة لكفى .

فيا ايها المسلمون — هذه آيات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم تتلى عليكم وقد اوجب الله الحج على كل مستطيع منكم واصبحتم ولله الحمد من جهة الامن على انفسكم واموالكم لا عذر لكم فان جلالة الملك الامام عبد العزيز آل سعود حفظه الله قد اعاد الامن الى ربوع الحجاز من اقصاه الى اقصاه حتى لتمشى المرأة وحدها والرجل معه صرر النقود من مكة الى المدينة ما يخشى الا الله واصبح الامن في تلك الربوع مضرب الامثال في الدنيا .

ويا أيها المسلمون - لا يصدنكم عن سبيل ربكم ودعوة خليله ابراهيم عليه السلام قول مضلل افاك . فان الحج احد اركان الاسلام وفرضيته ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع فلاينبغي لمسلم ان يتهاون فيه لشبهة ذوى الاغراض الدنيئة والمقاصد السيئة .

ويامن رسخ الايمان في قلبه رسوخا فطريا ثابتا خالدا لا يزعزعه ابطال المبطلين ولا تبشير الماديين ولا غطرسة الملحدين تقرب الى ربك ملبيا لدعوته ، غير مبال بوعورة السفر ومشاق التقرب امتط دواب البر ومواخر البحر وتجرد عن كل زخارف الدنيا وارتد رداء اختاره ربك لك واتتزر بأزار يبرهن على امتثالك لامر ربك وادخل المسجد الحرام في امان الله طائفا بالبيت مسبحا ومهللا ومكبرا ساعيا بين الصفا والمروة ثم تصمد الى احسن بقعة اختارها ربك لاجتماع الناس فيها لتردد « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لابيك لاشريك لك» فاذا فعلت ذلك فقد نلت مناك وادركت مبتغاك واكتسبت سعادة الدنيا والآخرة .

ويا أيها المسلم — يدعوك ربك ملك الملوك الى زيارة بيته فكيف تعرض وانت الفقير اليه وهو الغني وانت لو دعاك ملك مخلوق او رجوت عند امير حاجة دنيوية اسارعت ولا تمهلت !!

ويا أيها المسلم — الى متى يدعوك مولاك وانت تسوف وفى كل عام نعد ان تحج ولا تفي وكم تتعلل بالاشغال والاعمال والوحدة وعدم المساعد وقد انعم عليك ربك بمال وصحة هل امنت الحمام؟

ليت شعري باي عذر تعتذر بين يديه وباي حجة تحتج بها لديه . وبادر الى مرضاة ربك ولا تسوف في خير وجب اداؤه عليك يضمحل فيه عذرك ولا تقوى عليه حجتك والله هو الهادي وهو الموفق .

« ام القرى »

الرسائل اليمنية

براءة

اقول وانا الواضع امضائي ادناه اني كنت قد اعتنقت الطريقة العلوية فلقنت تعاليم مخالفة لما عليه السواد الاعظم من المسلمين وقرأت كتب الشيخ العلاوي فرأيتها مشحونة بالحلول ووحدة الوجود ، فتركتها وتركها الكثيرون من امثالي الذين اوقعهم حظهم العاثر في هذا الشرك ، ولاجل ذلك اعلن للملاء وللخاص والعام اني ابرأ الى الله من هذه الطريقة ومن كافة المندمجين فيها حتى يتوبوا . وهذا امضائي شاهد علي والله خير الشاهدين ولاجله حرر في ١٢ رجب ١٣٥٢ ه

القاضي محمد الحاج سعيد المكي

وقد جاء في العدد ٣٥٠ من جريدة الجامعة الاسلامية المحترمة لمراسلها اليماني ما نصه :

استهجان — نحن الواضعين اسماءنا ادناه نشهد ونقرر ان المدعو الشيخ سعيد سيف الذبحاني كان قد رجانا سابقا ان نمضي له انه رجل يصلي في المسجد قائلا : اذا لم تساعدوني بكتابة امضائكم باني رجل مسلم وأودي فروض الصلاة في المسجد سأعاقب عقابا شديدا في اليمن لما شاع عني اني مخالف للدين وغير ذلك فرثينا لحاله واشفقنا عليه حتى اننا اجبناه الى ما طلب . ولكن حدث بعدئذ ان نشر المومي اليه بجريدة البلاغ الجزائري مقالا ضافيا مذيلا بامضاءاتنا يمدح فيه نفسه وشيخه ويذكر امورا نحن نجزم بعدم صحتها وربما ان المذكور قد غشنا ومن غشنا فليس منا وغرنا وخدعنا وقولنا امورا نحن نجزم بعدم صحتها ولم نقلها اصلا ، وزعم اننا نعرف سيرته وسيرة شيخه الى آخر ما جاء في مقالته المشار اليها وهذا كله زور وبهتان فنحن نبرأ الى الله من كل ما جاء في تلك المقالة ونرفع صوتنا عاليا بالاحتجاج ولاسيما بعد ان تبين لنا سوء قصده وما هو عليه مما نضرب صفحا من ذكره الآن وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون .

اسماء الموقعين

القاضي العلامة السيد محمد بن داود البطاح — قاضى عدن والنواهى — القاضى العلامة عبد الله عمر شرف — قاضى الشيخ عثمان — عدن الفقيه حسن ثابت الحمادي — الفقيه محمد مقبل العريقى — امام مسجد السليمانى بعدن — الحاج سعيد سلام عثمان — وغيرهم

زعم سعيد سيف الذبحاني انى مطلع على سيرته وسيرة شيخه وغير ذلك مما نشر في جريدة « البلاغ الجزائرى » العدد ٣٠٠ فانى ابرأ من ذلك ولم اطلع على شيء ولم اكتب امضائي البتة وانى احتج على ذلك والسلام اه

السيد عبد اللطيف بن فضل الجنيد

ولقد صدقت جريدة « فتى العرب » الغراء حيث قالت من مقال طويل فندت فيه مايروجه هؤلاء الافاكون الضالون المضلون قالت :

وكم ضحكت عندما قرأت في جريدة البلاغ الجزائرى اسماء الكولية (اي الفحامين) وهم يحملون القفايا ضخمة كما يحملون زنابيل الفحم الثقيلة وكم سررت عندما رأيت ولدا صغير السن ساذجا يدعى فائد عبد الله يحمل لقبا اكبر منه وقلت في نفسي هى جريدة الجزائر تستطيع ان تجعل الجاهل عالما نحريرا وتستطيع ان تجعل الصبي شيخا كبيرا لان بوسعها ان تخلق المستحيل وان تجعل من الحبة قبة وفى عين العائن عرد . الى ان قالت :

أن سعيد سيف زور اسماء رجال ، وبعد ان كتب ما املاه عليه الغرور واسماه فتاوي بعث بكتابته الى جريدة البلاغ الجزائري التى بادرت الى نشرها ولم تتورع عن التعليق عليها حسب هواها ولم تزل تطبل وتزمر حتى يوم الناس هذا

وعليه فالمسالة فاسدة من اساسها وما بني على فاسد فهو فاسد ، وقد احتج اغلب هؤلاء الناس وغيرهم على سعيد سيف واصدر العلماء فتاوي قرروا فيها ان كتب العلاوي مشحونة بالحلول ووحدة الوجود من اولها الى آخرها ومن آخرها الى اولها . وان سعيد سيف يعتقد هذه العقيدة ويلقنها اتباعه ، وان العلاوي واتباعه حلوليون من اخمص القدم الى قمة الرأس ومن قمة الرأس الى اخمص القدم الخ ... اه

وتوجد لدينا فتاوى كثيرة بهذا الخصوص وايضا لدينا من الامضاءات والتواقيع نحو الف وان شاء الله سنوافيكم بنص بعض تلك الفتاوي وبنقل بعض تلك الامضاءات لتكون فصل الخطاب وليقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بالنيابة عن اخوانه اليمانيين

القاضى محمد سعيد المكيمى اليماني

القلعة الصغيرة — النواهى — عدن

Ras murbat Towahi « Aden »

الى المشتركين

الكرام

بعمالة وهران

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين الكرام فى هذه المدن :

مستغانم — وهران — تلمسان معسكر — تيارت — سيدي بلعباس وملحقاتها ، حضرة الشاب الاديب السيد مصطفى بن حلوش المستغانمي .

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم الاديب وسعيه لنشر جريدتها وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يؤازروه . والله فى عون الجميع

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-18

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ١٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الأستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

تليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات كلها بهذا العنوان

ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

والتلامذة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٣ شعبان ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 11 Décembre 1933

اثار واخبار

٣ـ براءة رسول الله (ص) ممن غير دينه

روى مالك في الموطا وروى غيره ايضا عن ابي هريرة (ض) « ان رسول الله (ص) خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون . وددت اني قد رأيت اخواننا . فقالوا يارسول الله السنا باخوانك؟ قال كلا انتم اصحابي . واخواننا الذين لم ياتوا بعد . وانا فرطهم على الحوض .

فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك ؟ قال أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يارسول الله ! قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء . وانا فرطهم على الحوض . فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال . اناديهم الا هلم الا هلم الا هلم ! فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا . »

(تعليق) قد اتيناهذه المرة بحديث فيه طول . ولكن ما فيه من الفوائد نعتقد انه يكون حافزا للقارئ الى حفظه . وليس حفظ هذا الحديث الجليل بكثير على همة المستفيدين .

وفوائد هذا الحديث اولاها جواز زيارة القبور . غير ان الجواز مقيد بكونها على الصفة التي وقعت من رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم ومن اصحابه رضوان الله عليهم . وصفة الزيارة في هذا الحديث مركبة من ثلاثة اشياء احدها الدعاء للموتى ثانيها الاعتبار بحالهم ثالثها دعاء الزائر لنفسه بحسن الخاتمة . الاول مستفاد من جملة السلام عليكم . والثاني مستفاد من جملة وانا بكم لاحقون . والثالث مستفاد من جملة ان شاء الله .

فقد قال ابو القاسم الجوهري « معناه لا نبدل ولا نغير نموت على مامتم عليه ان شاء الله تعالى » نقله الباجي في شرح الموطا

الفائدة الثانية تسميته (ص) لمن لم يره من امته باخوانه . فنحن من اخوانه (ص) وكفى بهذه النسبة شرفا . فا على المسلم الا ان يعمل بسنة نبيه (ص) حتى تتحقق فيه هذه النسبة . وليس من الادب ولا من الايمان ان يستضعف المسلم هذه النسبة ويحاول تقويتها بنسبة اخرى الى شخص آخر ككونه خوني فلان او حبيبه او درويشه .

وعدم تسميته (ص) لاصحابه بالاخوان يدل على فضل الصحبة وان لها مزية زائدة على مطلق الاخوة . وهذا لا خلاف فيه .

الفائدة الثالثة عنايته (ص) بامته في الاخرة كما كان حريصا على هدايتهم في الدنيا . يدل لهذه العناية قوله وانا فرطهم على الحوض . قال الباجي في شرحه « يريدانه يتقدمهم اليه ويجدونه عنده » رواه ابن حبيب عن مالك . يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهيء لهم الماء والرشاء »

الفائدة الرابعة ان عنايته (ص) بامته في الاخرة خاصة بالثابتين على سنته منهم فاما المبتدعون الذين بدلوا سنته واحلوا محلها بدعتهم فانه (ص) يبعدهم عنه بقوله فسحقا فسحقا فسحقا .

ثم هذا الابعاد معناه الحرمان من ماء الحوض في وقت شدة الحاجة اليه . فان كان الابتداع والتبديل بالمروق من

المسألة الدينية الاسلامية الجزائرية

اقــوال الصحف فــيها

لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اوجس الانتفاعيون منها خيفة واعترتهم دهشة واستولت عليهم الحيرة فلم يدروا كيف يكون موقفهم ازاءها .

وما كادت الجمعية تنقضي عامها الاول حتى اخذ الانتفاعيون في الكيد لها ودس الدسائس حول رجال ادارتها الاصلاحيين

وما اجتازت اشهرا من عامها الثاني حتى ظهر الانتفاعيون والمغرضون بمظهر العداء للجمعية وشمروا عن ساعد الجد في نصب العراقيل لها واختلاق التهم والصاقها برجال ادارتها ولم يدعوا وسيلة خسيسة لمحاولة ازاحة اولئك الرجال الا استعملوها

ولقد كان رجال جمعية العلماء يغضون عن كثير من اذى هؤلاء المشاغبين . واحيانا يجيبون عن بعض تهمهم خشية على العامة ان تغتر بثرثرتهم وربما ظن الجاهل بالحقيقة اننا ندافع عن انفسنا لا اننا ندافع عن الحقيقة . وكلهم عند ما يطلعون على اقوال الصحف الصادقة من عربية وافرنسية لا يبقى لهم مجال للشك في اننا انما ندافع عن حق . ولا غرض لنا في الذب عن انفسنا . ومن اقوال الصحف ما نشرته جريدة البتي باريزيان . وعربته جريدة « الزهرة » في عددها ٧٩٦٦ واليك نصه بعنوانه »

الدين فالابعاد حرمان من الشفاعة ايضا ويبقى ذلك المبتدع مخلدا في النار . وان كان الابتداع لا يخرج من الدين فالابعاد عن الحوض لا يمنع المبتدع لن تناله الشفاعة غير ان في الابعاد عن الحوض عذابا بالظما وخزيا بالطرد

نسأل الله ان يحيينا على سنة رسوله الكريم وان لا يحرمنا من ماء حوضه العذب ولا من شفاعته المرجوة

كـفاح ديني خطير

بين مسلمي الجزائر

تحت العنوان اعلاه نشرت جريدة (البتي باريزيان) التي تصدر بباريس لمكاتبها بعاصمة الجزائر المقال التالى

اذهب بصحبة المسلمين المتقين الى النادي لاستماع اقوال الخطيب المصقع والعالم المتفنن يشرح اقوال كلمة الرسول (صلعم) ويبلغ الدين الصحيح الخالي من البدع وينحي باللائمة على تجار الهيكل. والمسلمون الجزائريون الذين قراوا الادب الفرنساوي يسمونه (بوسي) الاسلام (من اجل علماء فرنسا وكتابها الافذاذ) وهذا العلامة الجهبذ هو السيد الطيب العقبي ففي كل يوم يقوم هذا الداعية بحرب شعواء ضد البدع التي الصقت بالعقيدة الاسلامية وهو يرمي من وراء ذلك الى الرجوع باتباع الاسلام الى روح الكتاب المبين

قلت نذهب الى النادي

ولماذا النادي ؟

لان الجامع صار دخوله اليه محضورا يمكنه ان يقوم فيه باداء فريضة الصلاة كالاخرين اما الخطابة فقد جعلت وقفا على خطباء الجامع وعلى الطرقيين

وقبل استماع حملة الشيخ العقبي على الذين تناسوا النصوص الدينية المقدسة ضد (شاربي الخمر وتجار التمائم ومتعاطي الرهن) وقبل رؤية الخلائق القادمة للارتواء من منهله العذب ومشاركتهم في استماع مواعظه الحكيمة في سكون عميق قبل كل ذلك يجب علي ان اذكر هنا بعض اشياء يجب ذكرها

عند اختصاري في مقالي السابق لجملة مطالب الوفد الاسلامي الموجهة الى م كامي شوطان لم اتكلم على مطلب من اهم المطالب يتعلق بمسالة من ادق المسائل هي المسالة الدينية وها انا اذكر النص حرفيا كما جاء في الجملة :

لقد وقعت تعديات خطيرة على الحرية الدينية وغلقت عدة كتاتيب بالقطر الجزائري . والمسلمون الجزائريون يطلبون ان تصان حرية القيام بشؤونهم الدينية طبقا لقانون فصل الكنائس على الحكومة وطبقا لما هو جار به العمل بالنسبة للاديان الاخرى ، وان تحترم حرية التعليم الديني ويطالب مسلموا الجزائر ان يقع الغاء العمل بالقرارين الذين ينص احدهما على منع استعمال الجوامع للتثقيف الاسلامي بعاصمة الجزائر وينص الثاني على احداث لجنة استشارية دينية يترأسها غير مسلم)

ان الاحتجاج المذكور يشير الى الحوادث التي وقعت اخيرا والقرارات التي اتخذتها الحكومة وفحواها منع كل مسلم من غير الامام او الطرقي من القاء خطبة في احد الجوامع وفى اثناء محادثة تفضل بها علي م كارد الوالي العام لعموم الجزائر بسط لي بنفسه القاعدة القانونية والسبب الادارى الذى يرتكز عليه قراره فقال :

ان الجامع هو كالكنيسة او الهيكل معد للعبادة لا لاثارة الخلافات كما انه بناية عامة تابعة للحكومة وتدار شؤونه من ميزانيتها وقد جعل له خطيب رسمى هو الامام . ومنع قيام الخطباء الذين لا صفة لهم من القاء خطبهم فيه يعد احتراما لحرية وحياد المعهد الديني) غير ان الذين يهمهم الامر يجيبون على هذا التعليل بان الهيئة الدينية بعمالة الجزائر هي التي لها وحدها الحكم فى صفة الخطيب ان كان تقيا او زنديقا كما انه لا يمكن من جهة اخرى ان يرتقي خطيب منبر الجامع بدون رخصتها وقد وقع التعدي على حقوق هذه الهيئة بالقرار الذى اصدرته الحكومة ومن جهة اخرى فان المسالة لا تتعلق بخطيب مجهول بل بالشيخ الطيب العقبي

ليس هناك جامع حتى ولو كان جامع القرويين يمكنه ان يقبل الجموع الحاشدة التي تاتي لاستماع اقل محاضرات الشيخ العقبى اهمية لان للشيخ بلاغة وسلاقة وحسن بيان يمكنه من اقناع سامعيه

في اعظم الادمغة بلاهة فالجاهلون تعلموا بواسطته معاني الصلاة والعبادة الحقة والمعاني السامية المقصودة من كل حركة ياتيها المصلي في صلاته

ان العمل العظيم الذي يقوم باداءه الشيخ العقبي قد تملك قلب العالم في معهده وانفلاح في كوخه فهو الرجل المسموع الكلمة المحترم بين مسلمي القطر الجزائري . ولما منعته الحكومة من وكل تفسير على آية قرءانية يدخل النور والعرفان القاء دروسه ومحاضراته في الجوامع وقعت مظاهرات في اهم المراكز الدينية بل حدثت عدة قلاقل خطيرة ولم تهدا الافكار الى اليوم

ان اهمية وامتداد هذا العمل ضد عمل الحكومة تظهر باديء ذي بدء غير متناسبة مع اسباب هذا الحادث التي بلغني بصورة رسمية . ومن جهة اخرى فان الوالي العام المسئول وحده عن الامن انما هو اداري حصيف ولم يتخذ هذا القرار بمنع الشيخ العقبي من القاء دروسه ومحاضراته الا لانه رأى في هذه الداعية تهديدا او خطرا

من المؤكد ان المسالة ليس فيها الضرب على ايدى داعيه مهيج واتخاذ قرارات ضد اعمال وخطب عدائية لفرنسا لو صدر ذلك ولو في جملة من جمل احدى خطب الشيخ لما كان يباح الاستمرار على القيام بدعوته في جهات اخرى من غير الجوامع ولكن ما يلقيه الشيخ ليس له تعلق بالخطب السياسية البتة :

ان منع الجوامع على الخطباء لالقاء خطبهم المرخص فيها لا يقع الا اذا كانت مدعاة للقلاقل والهرج ووقوع الاحتجاجات

ان الاسلام له خاصية وهى انه لا يمت للرهبنة ولا يعمل ضدها فليست فيه رهبنة ولا يحل بين العبد وربه اية واسطة دينية فالاسلام هو دين بدون رؤساء روحانيين والاسلام ليس قسيسا ولكنه محافظ على الهيكل الديني (الجامع او المسجد) والمؤذن هو بمثابة داع يدعو المومنين لاداء فريضة الصلاة وحلول وقتها وجميع هؤلاء الاشخاص هم موظفون وليست لهم سلطة روحية كالتي نجدها عند اقل موظف ديني كاثوليكي

بيد انه منذ قرون حدثت على هامش القرآن مسالة الطرق واحترام الاولياء فقادت المسلمين الى احترام الرجال الزاهدين ولم يقتصروا في ذلك على قبورهم وزواياهم بل تعدى الى احترام خلفهم وقد ادى هذا الاحترام الى تخويل الذرية سلطة روحية تستند احيانا على الخزعبلات والتمايم في الاقوام الناهضة صار خلف الولي عبارة عن قس مكلف بالامور الدينية ويمنح البركات ويحرس المآتم وحفلات الزواج اما عند القرويين فانه يضيف لسلطته هذه سلطة سحرية فهو لديهم الحكيم جالب الخير ودافع الشر وطبيب المرضى وصاحب الكرامات لا ننكر انه لا يوجد في خلف الاولياء من يقومون بوظيفة الارشاد بنزاهة واخلاص لا تشوبها شائبة ولكن فيهم ايضا الدجالون فلقد رأيت احدهم يبيع شمعا بعنوان انه جالب للخير والبركة بعد ما اخذه من لفافة زرقاء مما يباع عادة عند العطار وقد بيعت احدى الشموع التي لا يتجاوز ثمنها ثلاثين صانتيما بثمانمائة فرنكا .. وكل هذا خفيف المضرة لو لم يتناول عملهم التطبيب فيضرون بصحة الفلاح المسكين . وقد رأى العلامة العقبى والمثقفون المسلمون ان هذه الاعمال لا تحتمل فينتقدون على اصحاب الزوايا ومشائخها ويرمون الى تحرير روح الامة من هذه الخزعبلات وقطع النباتات المضرة من طريق الدين الاسلامي المبين

ولتصفية الاسلام الجزائرى وتخليصه من نفوذ وسلطة الطرق اسس العلماء الجزائريون الذين تلقوا علومهم في المدارس والكليات الاسلامية والمتحصلون على شهادة عالم جمعية غرضها مقاومة الآفات الاجتماعية كتناول الخمر ولعب الاوراق والزنا وكل شيء تنهى عنه الشريعة الاسلامية وتمجه الاداب وتمنعه القوانين والاوامر المعمول بها في البلاد ومنذ هذا التاريخ انتشب كفاح شديد بين العلماء والطرقيين ويستند الاولون في كفاحهم على الطبقة الراقية المتنورة التي لا يقل عددها عن مليون افريقي تعلموا علومنا واقتبسوا اخلاقنا و (تغربوا في بعض شؤونهم) ويستند الشق الثاني على الطبقات الغير متثقفة المتبعة لطرق المعيشة الاولى

ذكرت ان المجتهد العلامة والخطيب المصقع الشيخ العقبي يبلغ صوته الى اعماق قلوب الشعب فثار الطرقيون من ذلك واحتج نوابهم في ادارة الولاية ضد خطب هذا العالم المتفنن واستشهدوا باخلاصهم والخدم التي اسدوها للادارة وتظاهروا بالسلطة التي لهم على الشعب لفائدة الامن الفرنساوى والخطر الذى يهدد فرنسا من تشويش هذا الامن ثم استشهدوا بالوجهة القانونية وهى انه لا يصح ان تستعمل المحال العامة للتنابز والخلافات

اذن يجب الاعتراف بان اصحاب الطرق يملكون السلطة الروحية التامة التي يمكن ان تكون مفيدة او ضارة لفرنسا تباعا للطريقة التي تستعمل فيها معها او ضدها ولكن الطرقيين كانوا لحد الان من احسن معاونينا ، كما انه ليس هناك ما يخول لنا ان نشك في اخلاص العلماء فثقافتهم الروحية عربون على اعتدالهم

ان المسالة الدينية تمتزج هنا بالمسالة السياسية وقد حدابي درس ذلك الى الذهاب لنادي الترقي من جملة المومنين لاستماع اقوال الخطيب الذي يجله ويحترمه جميع مسلمي القطر الجزائري وبعد استماعى لاقواله الجذابة وجمله البليغة طلبت بعض الارشادات مباشرة من (بوسي) الاسلام امكنني بواسطتها الاطلاع على جميع ما اردت معرفته

لوي روبو

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن :

بسكرة . سيدي عقبة ، الحنقة . طولقة . جامعة . تقرت . قمار . الوادي وتوابعها — فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم المرشد وبسعيه في نشر جريدتها ، وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يتقبلوه كعضو عامل في جمعيتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وارشاده ويعينوه ويسهلوا عليه مهمته والله في عون الجميع

«زيارة سيـــــدي عابـــــد»

(معرض عظيم للخزي والفضيحة — اباحية تامة في الاعراض والمحرمات — كل ذلك تقربا الى الله، وطاعة للاولياء ! — مليار من الفرنكات يذهب كل عام في «الدعوات» هباء منثورا)

= ٤ =

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

... وركبنا الى «الزيارة» احدى السيارة العمومية الكبرى، ولم تكد تتحرك بنا حتى استوقفنا جنديان اثنان من رجال الدرك (الجندرمة)، فدفع اليهما صاحبها خمسين فرنكا، ودفعا اليه هما بدورهما وصلا بهذا المبلغ. وكل سيارة تقل الركاب من عين كرمان الى مكان الزيارة لا بد لها ان تؤدي خمسين فرنكا ضريبة لبلدية عين كرمان. ومع هذا فاهالي هذه البلدة لا يزالون يعانون من جباة الضرائب كل عنت وارهاق.

وتراءى امامنا سهل فسيح مترامي الاطراف. ولكنه كان كالبحر العجاج يتلاطم بالمضارب والقباب. وبالاخبية والخيام وبالخيل والبغال والحمير. وبهذه الخلائق التي يموج بعضها في بعض. والتي لا يأتي عليها عد. ولا يأخذها احصاء. ذلك هو مكان الزيارة واولئك هم الزائرون والزائرات.

وعند ما نزلنا في مكان الزيارة احاط بنا وبسيارتنا عدد وافر من النساء. وهن سافرات غير محتجبات على نفس الهيئة التي تراهن عليها في بيوتهن واخذت طائفة منهن بايدي طائفة من الرجال الذين كانوا معنا في السيارة، وتغلغلت كل واحدة بصاحبها في ذلك البحر الزاخر من الخلائق. وكان من نصيبي انا ان تقدمت مني فتاة ذات حسن وجمال، وقد واعتدال. في عينيها حلاوة وسحر. وفي حديثها عذوبة وسر. وفي ملامحها دهاء ومكر.

وقالت لي: الا تحبون ان يغفر الله لكم ؟! قلت: بلى. ومن ذا الذي لا يحب ان يغفر الله له ؟! قالت: هلم بي اذن الى هذه الارجوحة ولتركب معي هذه «الطيارة». وادفع عني انت ثمن الطيران. وكان اصحاب الاراجيح قد انهالوا على سيدي عابد باكثر من مائة وخمسين ارجوحة. وكانت كلها لا تفتر عن العمل لحظة واحدة كل ايام الزيارة ليلا ولا نهارا. وواصلت كلامها وقالت: نطير خمس دقائق كاملة، ولا يكلفك ذلك غير فرنكين فقط قلت: واذا سقطت بنا هذه «الطيارة» الى الارض، افلا يكلفنا ذلك حياتنا، ويكلفنا على الاقل علاجا كثيرا، وعناء طويلا ؟ قالت: لا تخف، انها ليست «طيارة» حقيقية. بل هي «العوبة» من «الالاعيب»، قد ربطت ربطا محكما الى هذا القطب الذي تدور حوله هي واخواتها، فقلت لها: خذي هذا المبلغ، وهو يكفيك ثمنا لهذا الطيران بضع مرات، ودعيني انا وشاني واتركي سبيلي، ثم نفحتها ببضعة برنكات بقبضتها. وقالت: ولكنني انا في حاجة الى من يركب معي كي يحميني من السقوط، ويساعدني ان اقتضى الحال وانظر الى هؤلاء الاوانس والفتيات اللائي لا يأخذهن احصاء قد ملأن هذه الاراجيح كلها، وامتطين كل ما فيها من «طيارات» و «سيارات» و «عربات» و «زوارق» ومراكب ومقاعد

وما من واحدة منهن الا رأيت ركب الى جانبها صاحبها وخليلها من الشبان قلت: ولكني انا لا اصلح ان اكون لك صاحبا ولا خليلا قالت: ولماذا ؟ قلت: لانني لست من هؤلاء الشبان قالت: ومن تكون اذن ؟ قلت: انا من الشيوخ قالت «بلهجة الاستنكار» انت من الشيوخ وليس في لحيتك شعرة بيضاء ؟ ان هذا لعجب عجاب، واستنجدت انا باحد معارفي، فقال لها دعيه انه عالم قالت: وهل العالم خير من «المرابطين» ؟ قال لا. قالت كم من ليلة لهوتها مع المرابطين! قال لها ولكن هذا عالم لا يرغب في ريبة ولا لهو قالت: يجب عليه اذن ان يقعد في بيته وان لا يحضر هذه «الزيارة» التي هي كلها ريبة ولهو وهنا عجزنا عن مجاوبتها فتركناها ومضينا نشق طريقنا بين الاخبية والخيام وبين هذه الامواج المتلاطمة من النساء والرجال المختلطين اختلاطا فاضحا متزاحمين «متراحمين» ! وانتهينا الى خباء كبير قالوا انه مقهى، فاذا هو يتراص «رجالا وامرأة» كتراص «علب السردين»، قد جلسوا على الكراسي وعلى الاخشاب وعلى الارض، ووقفوا على سائر جهات الخباء يستمعون الى الغناء والطبول والمزامير، ويتفرجون على النساء الراقصات، وكان في هذا الخباء اربع راقصات يرقصن وسط الخباء في مساحة عرضها نحو ذراعين وطولها نحو عشر اذرع. يمشينها جيئة وذهابا. وليس هؤلاء الراقصات هن من اللائي يحترفن الرقص ويتعايشن عليه، بل هن من المحصنات المومنات غالبا، ومن المومسات قليلا. ووقفنا ننظر؛ وعييت امرأة بالرقص وهمت بالجلوس فتلقاها رجل بذراعيه فاستسلمت اليه هي الاخرى وكان بعض الفضوليين السفهاء — وياما اكثر

اهل السفه والفضول في هذه الزيارة — يتوسم اوجه النساء وكلما وقعت عينه على امرأة عليها مسحة من الجمال الا وقام اليها او تقدم منها يطلب اليها ان ترقص قائلا لها : « هذا دورك يا زمرورة » وقلما تمانع امرأة في هذا الطلب او ترفض هذا الاقتراح . ولقد وقفت الى جانبها ثلاث نسوة ثالثتهن سمراء في مقلتيها السحر مستتر كاجمل ماترى . ورآها احد الفضوليين فقفز اليها يتخطى رقاب النساء والرجال ويتعسف هذه ويمسك بتلك حتى بلغها فاخذ بيدها ونترها اليه يطلب منها ان ترقص ، فاعتذرت بانها لا تحسن الرقص وبانها لم ترقص قط ولا مرة في حياتها فالح عليها الرجل فابت وامتنعت . فقام في وجهها كثير من النساء والرجال يلومونها ويقولون لها : ويحك ايتها المرأة اماتتفضلين علينا برقصة . «زيارة» لسيدي عابد وصدقة عليه !! . فهمست انا في اذن احد الرفقاء وقلت له : لقد صار هذا الرقص الخليع صدقة يتقرب بها الى الله ويهدى «ثوابها» الى الاولياء . وقالت لها امرأة انهم يريدون ان يمتعوا ابصارهم بالنظر الى محياك الجميل وثغرك اللامع الاملى وعينيك الساحرتين وانت طول عمرك مخبأة مدسوسة فلما جاءت هذه «الزيارة» المباركة حرمت نفسك من ثمرتها ثم جعلت تقول لها بلهجة حازمة . هذا يوم الحرية هذا يوم الفواهة هذا يوم اللهو واللعب هذا يوم التمتع والتلذذ فهل فهمت ايتها الفتاة « المهبولة » الحمقاء . وجاءوها بشيخ كبير في عنقه « سبحة باكورة » وقالوا لها هذا هو المقدم ، وجعلوا يصيحون : قل لها يا مقدم ترقص لنا فتقدم المقدم منها وقال لها : لماذا لا ترقصين يا بنيتي ؟ الست جئت « بنية » الزيارة ؟ ؟ . فقالت له الفتاة متوسلة ضارعة : « ما نعرفش نرقص يا سيدي المقدم . . » فقال لها : قومي وقفي في مكان الرقص باش يشوفوك الوغش وما ترقصيش ! . . اي انه يامرها ان تقوم وتقف حيث ترقص الراقصات ليتفرج عليها (الوغش) اي الشبان . فادركها الخجل والحياء ولم تستطع ان تابى ولا هذا الاقتراح ، ووجمت وجوما تاما ازاء هذا الانتقاد على سلوكها هذا ، من الزائرين والزائرات حتى كانها قد اكتسبت خطيئة او اثما . ومضت لسبيلها وهي مرتبكة حيرى . فتذكرت انا قول الشاعر

واشد حالات النساء حلاوة
حال تريك تحير العذراء

ولم نكد ننصرف الى مكان آخر حتى احسست يدا ورائي تجاذبني ردائي فالتفت فاذا الفتاة بعينها ومينها وبادرتني بقولها : عزمتك بسيدي عابد الا اعطتني برنوسك هذا لاتنكر فيه ، واتفرج على هذه المرأة فقد اعجبني رقصها . . . قلت ولماذا تتنكرين ؟ قالت : اما رايت ما عملوا بي الان ؟ . . . قلت واين حائكك الذي تحتجبين به ، وتتلفعين فيه ؟ فرمتني بنظرة شزراء نكراء ، وقالت بلهجة الاستنكار : « بوه !! . . تبغي لي العمى والجدري !؟ . . » قلت لها : حاشا لله ، أعيذك بالله من كل سوء . وكيف ذلك ؟ قالت : كل امرأة تحتجب في سيدي عابد فانها لا بد ان يشوه الجدري وجهها ، ولا بد ان يصيبها العمى . فقلت لها : يكذبون عليك يا بنيتي ، قالت : لا تقل بنيتي قلت وماذا اقول ؟ قالت قل لي يا اختي ! وانت بعد لم تبلغ من العمر ان تكون ابا لفتاة في مثل سني ، بل انا واياك في العمر سواء فانا اختك ولست بنتك ، قلت : لقد تجاوزت انا عهد الشباب ، ودخلت في عهد الابوة ، وانا لم اكن ابا لاحد بعد واما انت فلا تزالين في ميعة الصبى وفي مثل عمر الوردة العبقة العطرة او الزهرة المتفتحة الزاهية . فقالت هذا كلام جميل ، ولكنني لا اريد ان اسمع من احد هنا ان يقول لي : « يا بنيتي » بل احب ان تناديني : « يا اختي » لاننا في ايام «الزيارة» وهي لنا معشر الفتيات المحتجبات ايام مرح وسلوى ، نرى فيها «الضوء» ونرتاح فيها من التقيد بالاوضاع والتقاليد فانا اريد ان اجد لي في هذه الزيارة « اخا » يشاركني في (خلوتي) المرح والطرب والزهو والانشراح ويطارحني — ان اقتضى الحال — احاديث الحب والهوى ، وما انا بمريضة حتى احتاج الى اب يشملني بعطفه ومواساته ! . فعجبت انا من هذه الفلسفة العميقة . ثم قالت اما تعطيني (برنوسك) للتبرك ؟ فقلت لها للتبرك بمن ؟ بي انا ام ببرنوسي ام بك انت ام بسيدي عابد ؟ قالت بل يتبرك برنوسك بي واتبرك به انا ، ولا دخل لسيدي عابد في هذا . وهنا تداخل فتى كان يستمع لما نقول ورمى اليها ببرنوسه وقال لها : خذيه ودعي هذا الرجل فانه « طالب » ولقد قالت العرب (اعطي بنتك لطالب حتى تلقي لها رجلا ! . . .) ثم دنا منها وجعل يده في يدها وقال لها : هيا بنا الى الارجوحة ثم غابا عن ابصارنا ، ومضينا نحن نمشي على القبور ، وكان الناس قد نصبوا اخبيتهم ومضاربهم فوق هذه القبور ، ولاسيما جماعة القصابين (الجزايرين) فقد اتخذوا هذه المقبرة مسلخا (بطوار) ، وانتهينا الى قبة عالية منصوبة فوق المقبرة هي ايضا ، وعليها زحام شديد ، وسمعت امرأة تقول لزوجها : يا قدور امسك عليك طفلك ودعني انا ادخل هذه القبة فارقص

فيها زيارة سيدى عابد ! ... فتناول الرجل ولده الرضيع من يدى امه ، ودخلت هى ترقص ولاحظ اهل هذه القبة العظيمة ان راقصة ترقص فى موضع واحد وتتجه الى جهة واحدة ، فطلبوا منها ان تذهب وتجيء فى رقصها، وان تلتفت الى سائر الجهات ليتمتع الرجال برؤيتها فابت ، وقام لها رجل وادار وجهها الى جهة اخرى وقال لها حاجتنا بوجهك وصدرك ، لا بظهرك ولا بقفاك ، ولكنها رجعت كما كانت ، وقام رجل آخر وادارها ايضا وعاتبها واستنكر الناس منها هذا السلوك فاعتذرت عنها امرأة وقالت : دعوها فهي (محتشمة) من زوجها واخوتها وابناء عمومتها لا تلتفت في رقصها اليهم خجلا منهم وحياء .

فعجبت انا لهذه المرأة وعجبت لزوجها وذويها ، عجبت لها كيف ترقص فى حانة بها نحو ثلاثة آلاف من المتفرجين والمتفرجات وهى سافرة مكشوفة . ومع ذلك فهي تتظاهر بانها (حشامة) . وعجبت لزوجها وذويها كيف انتزع الله من صدورهم الغيرة العربية والغيرة الزوجية والغيرة الانسانية وايضا الغيرة الحيوانية التى تراها فى الحيوان الذكر على الانثى .

(يتبع) محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين بعمالة وهران

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين الكرام فى هذه المدن: مستغانم — وهران — تلمسان معسكر — تيارت — سيدي بلعباس وملحقاتها ؛ حضرة الشاب الاديب السيد مصطفى بن حلوش المستغانمي .

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم الاديب بسعيه لنشر جريدتها وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يؤازروه والله فى عون الجميع

مدير (المرصاد) في بونة

سيدى مدير جريدة الصراط السوي حياكم الله وابقاكم لخدمة هذه الامة غير هيابين ولا وجلين . ارجوكم سيدي نشر هاته الرسالة خدمة لمبدأكم الشريف واقرارا بمواقف افراد المصلحين مثل ما قام به مدير جريدة الثبات عندنا .

ففى ليلة الاربعاء الموافق ٥ من الشهر الجارى زار هذا الطرف حضرة المدير المذكور فكان محل التجلة والاكبار ولما نسمع عنه من الفصاحة الخلابة وجراءته في مضمار مجارى السياسة اقترحنا من جنابه ان يلقي بيننا مسامرة موضوعها .

(التطور الفكري الجزائري فى الحالة الراهنة)

فكان نعم الملبى لهذا الاقتراح وقرر موعد الاجتماع ببناية الشهم السيد العربي بن فرزان احد نواب المجلس البلدي وذلك في الساعة السابعة ونصف مساء وما ازف الوقت الموعود حتى هرعت الخلائق تترى وامتلأ رحاب القاعة وتكاثر عدد السامعين فلم يبق مجال يسع عددهم وسدت الطريق ايضا التي امام المحل وعندما اقبل حضرة المسامر المحبوب وبرفقته زمرة من الشباب المتنور فمنهم السيد عبد الرحمن جندى رئيس جمعية المزهر البوني والسيد حمده صحراوى رئيس جمعية مقاومة الكحول والسيد حامد الارقش ومكاتبكم والسيد عبد الله بن محمد العلايمي بادارة (نيغسشغو دي سيار الفيحاء) والسيد خير الدين موزمرلدو وغيرهم حيث قوبلو بتصفيق حاد من المدعوين فاجلس بجنابه فى مكانه اللائق به واخذ الحاضرون كل مجلسه ثم قام السيد عبد الرحمن الجندي فافتتح المجلس بكلمات الترحاب والتعريف بجناب المحاضر وبما قام به من الاعمال الجليلة نحو امته ووطنه وكونه المتسبب الوحيد في تاسيس جمعية العلماء المسلمين بعاصمة الجزائر وعدة مواقف قل ان توجد في غير شخصه ثم اعطاه الكلمة فقام وابتدأ اولا بالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان شروعه في المقصود بلفظ :

اخوانى الاعزاء وابناء وطني الكرماء ، انني اعد نفسي بوقوفي امامكم وانتم تسمعون لما اقوله لحضرتكم سعيدا .

اخواني ان الاطناب الذي اذاعه لكم السيد عبد الرحمن الجندى في حقي لا يستحقه الا الفحول ممن لهم الباع الطويل في مجال العلم اما عبدكم الحقير فليس هو الا عبارة عن مزاحم بعثته اريحيته لان يكون متشبها برجال البطولة الابرار والذين خدموا وطنهم بعزيمة صادقة واخلاص غير مشوب بما يعكر الصفو الذى نتجه اليه آمالنا

مع انه اعطى المقام حقه والم بالحالة الجزائرية وكيفية التطور الغريب الذي اصبحت عليه الامة الجزائرية بعبارات ذلقة وفصاحة نادرة خلابة . والحاصل فان المشار اليه خاض في معامع شتى بقوة جاش ونصحيه انفعالات نفسانية تشير لما كانت عليه العروبة من قبل بما استولى على مشاعر الحاضرين .

وكان ختام كلامه الانحاء باللائمة على الامة حيث اعطيت لها حقوق ولم تطالبها لان الدولة مستعدة لمن يطلب حقه منها ويعد ذلك في نظرها صادقا ومخلصا لها اما ما دامت الامة ساكتة فاما ان يدل ذلك عن عدم الاهلية لهذا الحق او انها كاذبة فى دعوى الاخلاص لها .

هذا وانى لشاكر لحضرة المحاضر على ما ابداه من الاحساس النبيل نحو ابناء جلدته بالاصالة على نفسي وبالنيابة على البونيين عموما ونتمنى على الله ان يكثر من امثاله في الامة الجزائرية كما نساله تعالى ان يديم له الثبات .

المتيهى الصادق

بعنابة



« اعتراف بالجميل . . »

ارسل الينا الاخ الفقيه العامل السيد جلول بو ناب التاجر بوهران مقالة عنوانها : « اعتراف بالجميل ، وتاييد للحق » يثني فيها على جمعية العلماء المسلمين وعلى رئيسها العلامة الاستاذ بن باديس ويعترف لهذه الجمعية بالجميل لانها قد اسست على تقوى من الله ، وقامت باعمال عظيمة في سبيل العلم والدين . ثم حث فيها على الاتحاد وعلى فعل الخير . واستعرض بعض الهمم العالية الى بناء المعاهد العلمية القرآنية .

واخيرا اثنى على الاخ الشيخ الطيب المهاجي لقيامه بواجبه في بلدة وهران وطلب من « فقهاء » عمالة وهران ان يتركوا الخرافات وان ينشروا العلم الصحيح والدين الخالص الخ . . وجريدة الصراط تشكر للسيد جلول هذه العاطفة الطيبة ، وتتمنى تكثير امثاله في عمالة وهران

(رزء عظيم)

وجاءنا من حضرة الشاعر الاديب السيد محمد الطاهر بن بلقاسم القماري مقالة حارة باكية عنوانها « فاجعة كبرى » ينعى فيها حضرة الشاب المهذب المرحوم المأسوف عليه السيد محمد العيد بن الضاوية القماري احد العاملين البارزين في الحركة الاصلاحية في بلدة قمار (سوف) ومن مآثر هذا المرحوم انه كان اليد الطولى في بناء المسجد الجامع في قمار وفي انشاء المدرسة القرآنية فيها . ولما اغلقت السلطة هذه المدرسة وطردت تلاميذها كان المرحوم يسعى ليله ونهاره مع اخوانه المصلحين في مراجعة الحكومة بشان فتح المدرسة من جديد ولكن انى يستجاب لهم . وكان ممن يحملون كتاب الله ، وممن لهم مشاركة حسنة فى مبادىء العلوم . ولقد جاء فقده ضربة قاسية على حركة الاصلاح والدين في تلك البلدة .

ولقد قال الكاتب : « كان المرحوم معرضا عن الوظائف الدولية لما فيها من القيود والاغلال... » ونحن نقول لحضرة الكاتب : اين هي الوظائف التي يباح للعرب المسلمين اهالي البلاد ان يشغلوها حتى يمكنهم ان يعرضوا عنها ؟

ونحن نسال الله ان يغمر الفقيه برحمته الواسعة ، وان يلهم ذويه الصبر الجميل ، والعزاء الحسن .

رسالة تأييد للعلماء

وجاءت رسالة من بلدة الزقم (من بلاد سوف) امضاها كثير من الاعيان والفضلاء منهم حضرات السادة الفضلاء : محمود بن خالد ، عبد الرحمن بن علي ، محمد العربي بن الطالب صالح ، مسعود بن محمد بن سالم ، احمد بن بلقاسم ، يونس ابن محمد خدوج ، ابو بكر بن ميدة ، محمد بن الحاج عبد الله ، الحاج احمد بن علي ، الحاج محمد العين ، فرج بن يونس ، محمد حامد بدير ، ابراهيم ابن الحاج علي ، علي بن عثمان ، عزوز بن محمد ، الطاهر بن نصر ، الحفناوي بدير ، بلقاسم بربية الحاج علي بن التومي واسماء اعيان آخرين

ومما جاء في رسالتهم : « الى ساداتنا اهل الفضائل الدينية والاخلاق الكريمة ، والشمائل النبوية اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحية واجلالا ، وبعد فاننا فرحون مسرورون بما قمتم به من نصرة هذا الدين الحنيف الذي قل من ينصره فى هذا الزمان ، وكثر اعداؤه في كل مكان... ... ونحن قد كتبنا اليكم هذ الكتاب لنشكركم شكرا كثيرا على عملكم الصالح ، ومشروعكم الجليل وآدابكم الجمة ، ومقاصدكم السامية النبيلة . ويحق لنا ان نثني من صميم افئدتنا على هذا الشعور الفياض الذى ابديتموه ، وعلى الروح الطاهرة الشريفة التي نلمسها في كل ما تعملون ....

وجريدة الصراط ترد التحية الى هؤلاء الفضلاء الاعيان ، وتعتقد ان ثناءهم الطيب هذا موجه لا الى خصوص الاعضاء الاداريين بل هو موجه الى جمعية العلماء باعضائها الاداريين والعاملين والمؤيدين والى سائر انصارها والعاطفين عليها . ومن جملة رجالها — ولا شك — هؤلاء السادة انفسهم .

تاييد للعلماء وبراءة من الحلول

وجاءتنا ايضا رسالة اخرى من بلدة البهيمة (من بلاد سوف) امضاها كثير من اهل الفضل والدين منهم السادة الفضلاء الكرام : الحبيب بن الحاج . محمد بن ادريس (الشريف) الكامل بن محمد مبروك ، ابراهيم بن محمد بن مبروك ، احمد ابن محمد الصالح النائلي ، حسن الشريف ، عبد القادر ابن ميعاد ، احمد بن الحاج حامد ، الحاج ابراهيم بن الحاج محمد بن عطية ، يونس بن محمد ، محمد بن سليمان ، الحاج ابراهيم بن عطية ، الطالب المدني ابن حضرة ، احمد بن حضرة ، الحاج محمد بن حضرة عبد الرحمن بن الحاج حامد ، حسن بن الحاج . وآخرون غير هؤلاء ومما جاء في رسالتهم :

« الى حضرة ... السعيد الزاهري السلام عليكم ورحمة الله وبعد فاننا مؤيدون كل التأييد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كيف وانصارها واعضاؤها كلهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واحتملوا في سبيل الله كل نوع من انواع البلاء والاذى وهي الجمعية الاسلامية الوحيدة التي ثبتت في وجه الباطل تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، رغم ما عصف بها من الهزاهز والاعاصير .

« والينا نبرأ الى الله من شيخ الحلول والضلال الذى وقع فى شراكه رجلان من اهل بلدتنا هذه فنبذناهما نبذا كليا ، والبلدة كلها تنكر عليهما اتباعهما لهذا « الطريق » المعوج طريق الغي والضلال وحسبك انهما لم يستفيدا من « الحلولية » الا انهما لا يفتران عن سب العلماء الاعلام ، ولا عن الولوغ في اعراض المؤمنين ظلما بغير حق الخ الخ

وجريدة الصراط تشكر لهؤلاء الفضلاء ثقتهم بجمعية العلماء ، ولكننا لا يزال ظننا جميلا في هذين الرجلين اللذين وقعا في شراك شيخ الحلول والضلال لحسن ظنهما فيه ونعتقد انهما سيهتديان ويتوبان ، ولكن الذي نخافه عليهما هو انهما لا يهتديان الا بعد ان يفوتهما (الاوان) والله الموفق الى الصواب .

عنايـــــــة الحكومـــــــة

بتأمين راحـة الحجاج

— ٢ —

اما موضوع الامن فقد اصبح البحث فيه او فكرة من الامور التى لا تحتاج الى بيان او دليل فهو ظاهرة كالشمس في رابعة النهار و قد ان كانت هذه البلاد خائفة الامن اصبحت بفضل الله تعالى (حرما آمنا) لا تقلق راحته وصفوه مكدرات ولا مقلقات بل قد اصبح الامن في هذه الديار مضرب الامثال حتى شمل الراحل والجبل والمقيم والظاعن واصبح من ايسر اليسير على وفود بيت الله الحرام ان يؤدوا فرائضهم الدينية بدون ان يزعجهم مزعج او يكدر عليهم مكدر لان المسئولين عن العناية بامور الحاج يقدمون كل مساعدة وتضحية لتوفر راحة الحجاج واستتباب رفاهيتهم وتسهيل امورهم في حلهم وترحالهم. ولقد اصبح في استطاعة الحاج من اى طريق جاء ان يسير متنقلا في اطراف البلاد لا يزعجه شىء ولا يحرش به انسان فيذهب ما بين المدن الحجازية نهارا او ليلا راكبا او ماشيا ظاعنا او مقيما فلا يجد من يعترضه في طريقه و يتعدى عليه او على امواله ومتاعه بعكس ما كانت عليه الحالة في الدور الماضي ، فالحاج الذى لم يكن مستطاعا من قبل لما كثر بلاء الحاج من الاعتداء والظلم اصبح الان سهلا ميسورا .

وقد انعم الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد المقدسة وجميع المدن الحجازية الحضرة — والبادية بالامطار الغزيرة الشاملة لجميعها حتى صار بمنه تعالى في ارغد عيش من الرخاء في جميع اسعار الحاجيات ولاسيما المحصولات الداخلية لانها اصبحت متوفرة والرخاء فى هذا العام لا يقاس وليس له مثيل فى الاعوام الماضية وقد نشرنا في موضع ثان من هذه المجموعة بيانا باسعار الحاجيات والمواد الغذائية لاحاطة المسلمين به علما ، وكل ذلك رغبة في راحتهم واطمئنانهم والتي تعدها الحكومة من اهم واجباتها .

و هذا كله من توفيقات الله تعالى وتسهيلاته جلت قدرته ثم بفضل عناية حضرة صاحب الجلالة الامام المفدى الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل السعود الذى قام حفظه الله بتسهيل السبيل لاداء هذه الفريضة من استتباب الامن والسهر على الراحة حتى صار في مقدور كافة الناس وخاصتهم ان يؤدوها آمنين مطمئنين راتعين في بحبوحة من الرفاه فى المعاش والصحة التى لا مثيل لها.

الترتيبات المتخذة لراحة الحجاج

وترقية احوالهم

— ٣ —

لقد شاهد الخاص والعام واصبح من الامور الثابتة الجلية ما تبذله الحكومة من الجهود العظيمة والعناية الكبيرة في سبيل تامين راحة وفود بيت الله الحرام وتوفر طمأنينتهم وتسهيل امورهم وترقية احوالهم وقد اصبحت هذه الجهود الكبيرة تتجدد وتتضاعف بين كل يوم وآخر وهى الآن قد اتخذت الترتيبات والوسائل المتعددة المفضية الى هذه الغاية التى تكفل ازالة العناء والمشقات عن حجاج بيت الله الحرام وتجلب لهم الراحة والاطمئنان وانا نذكر هنا بعضا من هذه التدابير والترتيبات التى نفذتها الحكومة ملخصة فيما يأتي

تنظيم شؤون السيارات

— ٤ —

قد نظرت الحكومة الى تخفيف المشاق على الحجاج فاهتمت بتقصير مدة السفر بين جدة — مكة ، ومكة — المدينة المنورة ، وينبع — المدينة المنورة فبدل ان يسافر الحاج ويقضي اياما عديدة في سفره فقد استعملت السيارات فاراحت اكثر الحجاج من طول العناء ومشقة الطريق فازدادت ايام راحة الحاج لصرفها في الطوف والعبادة والتعرف الى اهل البلاد والتنزه في الاماكن المقدسة وزد على ذلك فان استعمال السيارات مريح للحجاج جميعهم وعلى الاخص الذين يؤمون هذه الديار متأخرين وبالاخص العجزة والضعفاء والاطفال .

فعلاوة على هذا الامن الممدود على هذه البلاد المقدسة فقد اصبحت وسائط الانتقال فيها ايضا سهلة موفورة وهنالك سيارات تسير ليلا ونهارا تنقل آلاف الحجاج الى بيت الله الحرام ومن شاء استطاع ان ينتقل بالوسائط النقلية الاخرى كالجمال وغيرها وان ايجار الركوب فى السيارات والجمال محدود بموجب اوامر الحكومة ولا يجوز لاحد ان يتعداه غيران السيارات سهلت كثيرا من المشاق والمتاعب التي كان يلقاها الحاج في السابق وتوجد شركات متعددة للسيارات تشرف عليها هيئة رسمية معينة من قبل الحكومة ومركز هذه الهيئة مكة ولها فروع في جدة والمدينة وينبع وهذه الهيئة مع شركات السيارات نفسها موضوعة تحت نظارة الحكومة ومراقبتها الدقيقة ووضع لها نظام خاص تسير عليه مما يكفل الراحة والاطمئنان.

وقررت جعل مهندسين ومراكز متعددة ومتقاربة في الطريق ما بين جدة — مكة ومكة المدينة — رفيها ما تحتاجه السيارات من البنزين وكافة الادوات الاحتياطية والمهندسون ينتقلون دائما في الطريق لتفقد السيارات وحسن سيرها .

كما ان الحكومة اصلحت طريق السيارات ما بين مكة — الطائف وعبدته حيث اصبح من السهل الميسور قطع مسافته في اربع ساعات بغير ادنى تكلف ولا مشقة وهذه لاجل راحة الذين يرغبون ترفيه انفسهم بالطائف احدى المصائف الحجازية المشهورة بجودة هوائها وعذوبة مائها وطيب اثمارها .

« ام القرى »

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE
Bouchemal Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١٤

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تبليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١ رمضان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 18 Décembre 1933

اثار واخبار

٤ ـ الترغيب في الذكر

قال الحسن البصرى وابو العالية والسدي والربيع بن انس :

«ان الله يذكر من ذكره ويشكر من شكره ويعذب من كفره »

نقله الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ : ٣٦٠)

(تعليق) الاحاديث والآثار في فضل الذكر والترغيب فيه كثيرة ، وليس فيها على كثرتها ما يدل على احتياج الذاكر الى اذن فى ذكره من غيره . وليس فيها على كثرتها ما يدل على ان الله قد نصب بعض عباده لاعطاء الاذن فى ذكره لمن يريده .

فاذكروا الله ايها المومنون . ولا تتخذوا وسطاء بينكم وبين الله في الاذن الذكر ولا فى قبوله . وما اصدق قول الناس : « باب الله ما عليه بواب »

٥ ـ ماهو الذكر

ومن هو الذاكر ؟

عن خالد بن ابي عمران قال قال رسول الله (ص) « من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرءان . ومن عصى الله فقد نسى الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرءان »

اخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى في شعب الايمان ، نقل ذلك السيوطي في الدر المنثور (١ : ١٤٩)

وعن سعيد بن جبير انه قال في جواب مسائل سأله عنها عبد الملك بن مروان :

« وتسال عن الذكر فالذكر طاعة الله . فمن اطاع الله فقد ذكر الله ومن لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القرءان »

نقله ابن علان فى شرحه على حلية الابرار للنووى (١ : ١٥)

(تعليق) قد جمعنا بين الحديث المرفوع والاثر الموقوف على سعيد بن جبير من كبار علماء التابعين لا تحادهما في المعنى وورودهما على غرض واحد وقدمنا الحديث لانه الاصل واخرنا الاثر لانه الفرع الشاهد المقوى لسند ذلك الحديث

وقوله فى الحديث وان قلت صلاته الخ يريد صلاة التطوع وصيام التطوع اما من قلت صلاته الواجبة او صيامه الفرض فانه عاص لا يوصف بالطاعة .

وبهذا الحديث وذلك الاثر تعلم المراد من الآيات الآمرة بالذكر ، كقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا الله ذكرا كثيرا . فليس المراد من الذكر في امثال هاتين الآيتين خصوص الذكر اللساني . بل المراد الطاعة بجميع انواعها من صلاة وصيام وصدقة ونصيحة وتلاوة قرءان وتسبيح وتحميد وتهليل وغير ذلك . فان المطيع انما اطاع الله لكونه ذكره بقلبه او بلسانه .

وغرضنا من تقديم هذين الحديث والاثر الى القراء ان يعلموا اولا ان معني الذكر أوسع مما يتخيلون وان بعض من يعدونهم من العباد في غير الذاكرين هم فى عرف الشرع من الذاكرين .

وان يعلموا ثانيا ان ما عليه كثير من العوام من الاعتماد على السبح دون الطاعة هو غرور فى غرور وان كثيرا ممن يعد نفسه ويعده الناس من الذاكرين هو في عرف الشرع من الغافلين .

فيا ايها المسلمون تثبتوا فى الحقائق الشرعية واطلبوا تفسيرها من صاحب

الشريعة او ممن قرب زمنه من زمنه . ولا تعتمدوا في فهم حقائق دينكم على عرفكم وعادتكم فان الجهل بالسنة وخروج امر العامة من يد العالمين مما ابتليت به الامة الاسلامية

— ٦ —

تاصر العبسى . محمد

عن ابى هند الداري عن النبي (ص) :

« قال الله اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فمن ذكرني وهو مطيع فحق علي ان اذكره بمغفرتي ، ومن ذكرني وهو لي عاص فحق علي ان اذكره بمقت »

اخرجه الديلمى وابن عساكر . ونقله في الدر المنثور (١ : ١٤٨)

وعن ابن عمر (ض) انه قيل له ارات قاتل النفس وشارب الخمر والزاني يذكر الله وقد قال الله فاذكروني اذكركم ؟ قال :

« اذا ذكر الله هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت »

اخرجه عبد الله بن حميد وابن ابي حاتم نقله في الدر المنثور (١ : ١٤٩)

(تعليق) ان في ذلك الحديث وهذا الاثر لذكرى لقوم يومنون . كثيرا ما يعظ المسلم اخاه وينكر عليه تكاسله في الواجبات ونشاطه في المنهيات فيجيبه بقوله ان الله غفور رحيم او نحن اخذنا الورد عن سيدى فلان وقد ضمن لمن يذكر ورده الجنة . فليعلم المسلمون ان ذكر الله على هاته الصفة ونحوها مما يوجب مقت الله ولعنته

ايها المسلمون من وعظ منكم فليتعظ ، ومن نهي عن منكر فلينته . ومن امر بمعروف فلياتمر « وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون » .



سعدى عزم على الرجوع الى الجزائر لمرض الم به رجع صمم على البقاء بمصر ليتابع دروسه في الجامعة المصرية وقد اتحفنا لنا — ان شاء الله — بستان معارفه »

احمد العبسي . عبدلا احمد . فس وقع الخبر احمد الصغير . عبده فار عكون ، انجهت ارادتي لان اثبت كلمة على صفحات الصراط السوي وارسل زفرة في فضائها الفسيح ، وكائن ترددت في موضوع الكلمة وماذا عساها ان تكون ، فلم تكد نفسى ترتاح الى غير الحديث الى الشباب ، وسوى مناجاة عدة الامم وعمادها ، وما كلمتي بالجميلة الاسلوب ، ولا بالتي في ثنايا تعابيرها روعة وسحر ، فذلك ما لا يكون في احاديث المتاوهين الشاكين ، على اني سلكت فيها سنة الافصاح والابهام في حدود الطاقة ودائرة الامكان فاليك يا شباب الجزائر المحترم اوجه كلمتي ، وارجو ان يكون لها في نفسك تاثيرها المنشود ، تحدوني قداسة الوطن وجلاله الى ان تكون كلمتي قاسية بعض القسوة عنيفة بعض العنف ، ويحفزني حاضره الدامس ومستقبله الاشد دجية ، الى ان اواجهك بما لا يواجه به الاخ في حدود الادب اخاه ولم لا وقد الم بوطننا الخطر اوكاد ، وانت تنظر اليه نظرة الساخر الهازء في غير مبالاة ولا اكتراث .

يا شباب . انني لاخاطب فيك ذلك الروح المتوثب الى الكمال ، النزاع الى المجد ، المتطلع الى السعادة

اخاطب فيك ذلك الشعور اليقظ ، والحساسة المتوهجة ، اخاطب فيك الحماس البالغ والكرامة الطاهرة ،

اخاطب فيك الايمان بالاعتماد على النفس . ولست اتحدث الى الاخيلة والصور ، وان تكن ضرائر الشمس رائعة المظهر خلابة الهندام كما شاء لها التمدين ان تكون ، افلا تصيخ إلي في شيء من التامل غير قليل ؟ يا شباب . ان الجزائر لواقفة بملتقى السبل حزينة مشدوهة ، او هي على شاطيء الفناء تمتد اليها امواجه المتلاطمة كانما تريد ان تفترسها افتراسا ، او هي في تيهاء ضالة تنشد السبيل للالتحاق بقافلة الامم ، وفي كل احوالها تستغيث لاهفة وتستنجد باكية ، وفي كل احوالها قد استحال نهارها ليلا ولا ضوء ولا نور ولا هاد

لقد انبعث من قرارة نفسها صرخات الاستغاثة ونداءات الاستنجاد مرددة : اروني اي السبل اسلك ، انقذوني من البوار والهلاك ، الا رحمة ، الا اشفاقا الا عطفا الا حنانا ،

فماذا كان موقفكم من هذه الصرخات والنداءات ؟ الستم بين محرك عطفه غير عابيء ، وساخر عابث ومتكلف حسرة وأسفا ؟ شباب الجزائر في اي حجر ربيتم ، وباي لبان غذيتم ، في اي ارض نشاتم ، وباية سماء تظللتم . والمفتاة على ام ذي حالها مع ابنائها ، وآه على شباب شيمته العقوق وطبعه النكران لك الله يا ام مما لاقيته من ابناء كنت تحسبينهم اوفياء صابرة على النظر الى حتفك بايديهم ، مودعة لذائذ الحياة ، مبتسمة في سخرية من جرأة ابنائك السنماري

ايها الشباب . لاشيء ادل على الحياة من الحراك ، فالى م امتداد هذا السكون وحتى م هذه النومة الكهفية أيجمل بك ان تسترسل في منهج اهمال الواجبات وكم عليك لوطنك من واجبات ؟ اتستعذب مرارة الموت في حين ان غيرك يكاد يبرم بحلاوة الحياة ، ان هذا وشرف الشباب لشيء عجاب

نبئوني اين انتم من شباب مصر وشباب سوريا وشباب لا ادرى فما كل ما يدرى يقال

عهدنا الشباب عنصرا حيا في الامم ، وعلمنا انه اشد الافراد بأسا واعظمهم ثقة بالنفس فاين انتم من هذا المعهود المعلوم

من اسف — كما هي اللغة او مع الاسف كما يقولون — ان في الجزائر المكتئبة شبابا منوعة

ثقافته قادرا على النهوض بها ، نهوضا يتناسب ودينها الاسلامي الحنيف ، ويسير الى جنب تقاليدها الصحيحة ، ولكنه بضرورة العمل غير شاعر ، وبخطورة الموقف غير مومن ، انه اذا لمفرط مخطئ .

اخواني . ان الحالة التي خطر الى ابعد مما يتصور المغرورون ، الى الميمنة نظرة والى الميسرة اخرى فانكم — ولا موضع للريب — مهددون

اخواني . لئن تنكرت وادبرت عنا الحياة ، فذلك لاننا جهلناها وتحملنا على الموت ويوشك ان يصدق عنا الموت فنصبح في عالم ثالث اقرب ما يكون الى موت في شبه حياة .

ياشباب ! سراعا الى العمل سراعا ، ها وطنك يدعوكم الى انقاذه من الجهل وآفاته ، فافعل مادام فيه ماء من حياة واثارة من نشاط وبقية من قوة ، أعد الى وطنك هذه القوة وذاك النشاط وتلك الحياة ، استرضاء له عن اهمالك وكفارة لما سلف .

ياشباب ! سوف ينقضي اوان البذر فيعقبه زمن الحصاد فماذا تقدر ان يكون حصادك يافتى ؟ ياليته وعساه ان يكون هشيما

واذكروا ان في العالم اناسا — وعلى ايديهم سيكون تاريخكم — يحكمون على قيمة الاوطان بمخلفات ابنائها وآثار من حبوا فوق اديم ارضها واذكروا ان وراءكم اجيالا سوف يقرأون كتب حياتكم متطلبين ماكان لكم فيها من اعمال متعمقين في البحث عما انتجتم اوان الشبيبة فقدموا لهم آيات التضحية يقرأونها واسبقوا لهم جلائل الاعمال يترسمونها ويحتذونها ، فما ايسر على الابن ان يقتفي اباه . وكم يكون الجرم مضاعفا والرزء مزدوجا ان يكن لهم فيكم الا اسوة السيء

اخواني ان اللذة لوليدة الالم ، وان الراحة لربيبة الجهد ، فتألموا واتعبوا ان رغبتم في الراحة واللذة .

اخواني . جنبوا الزهادة في العمل وحاذروا اسر الشهوات وقيد ميل النفوس ، فليس بالعاقل صريع الشهوة وقتيل هوى النفس ، عجيب وربي ان تاتوا بالمعجزات في اهمال الواجبات الوطنية وتتفننوا في هذا الاهمال ، اوليس لكم ما بين الصدور ضمائر وفي الادمغة عقول . ضمائر لا اشد منها وخزا وعقول ليس اعرف منها بالحسن والقبيح

يا شباب . لقد اصبحت وكانك قصيد الجمرل ترددها السن الحالمين في زاوية من الحياة قائمة او كانك نشيد المائتين بين احضان القبور .

وكذلك تكون عاقبة الذي كفر بوجوده ويبذل واكثر من هذا يجازي من يريد ان توهب له الحياة ، جاهلا انها توخذ اغتصابا

يا شباب . لقد كان في موقفك وسلوكك واثرتك ما شرح مقالة الشاعر :

معللتي بالوصل والموت دونه
اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

وليتك استمعت الى شوقي القائل :

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

مثال وربي كامل في الكلف بالوطن ، انظر كيف كانت قيمة الخلد متى كان شاغلا عن حاجة الوطن . واليك آية اخرى في هذا المعنى يقول الشاعر :

ولو اني حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا
فلا نزلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

تامل هداك الله كيف يكون ايثار سعادة الوطن على سعادة النفس وكيف تكون العاطفة نحو الوطن . وبعد فيا ايها الشباب متى اراك تغني انشودة الجزائر على قيثارة الحياة .

القاهرة — ابن تومة
طالب بالجامعة المصرية — كلية الآداب

على هامش الحوادث

نقل الاستاذ العمودي الى « آفلو »

تبلغ حضرة الاستاذ الجليل الشيخ محمد الامين العمودي امين السر العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والمحامي الشرعي بالجزائر العصمة بلاغا من حضرة رئيس النيابة العمومية (وكيل الحق العام) يخبره فيه بانه قد « نقله » كرها من الجزائر العاصمة الى قرية آفلو من عمالة وهران . وهذا هو الحكم الذي حكم به على الاستاذ العمودي بعدما قاضته السلطة لدى مجلس التاديب بتهمة انه تغيب عن مقر وظيفه من غير ان يستأذن رئيسه كموظف (والوكلاء الشرعيون في الجزائر يعتبرون من الموظفين من حيث الواجبات والتكاليف لا من حيث المنح والحقوق)

والاستاذ العمودي انما كان سافر الى تونس ، لانه كان « مطلوبا » لوكيل النيابة بها لكي يؤدي لديه شهادته في احدى القضايا ، وكان مضطرا الى السفر ، مرغما عليه ، وكان الوقت ضيقا لا يكفيه لانتظار الاذن من الرئيس وكانت القضية كلها « عملا باليد » قد حيكت فيها الدسائس من كل جانب لايقاع العمودي في هذا المحظور من السفر بلا استئذان ، ليكون للسلطة عليه سبيل الى مقاضاته امام مجلس التاديب ، وليحكم عليه بان ينتقل الى آفلو كارها غير طائع ولا مختار وهذا « النقل » هو في حقيقته بمثابة النفي الاداري او بمثابة الحكم بالحبس . واقل ما فيه انه « وضع تحت المراقبة الادارية » .

والسبب الحقيقي لهذه المسالة كلها ليس هو سفر العمودي الى تونس من غير استئذان ، فكم وكلاء شرعيين غيره رأيناهم ورآهم الناس قد (تغيبوا) او سافروا سفرات بعيدة دون ان يستأذنوا ، ومنهم من سافر الى باريس ، وساح في فرنسا وما حواليها من البلاد الاجنبية ولم يكن قد استأذن رئيسه .

والوكلاء الشرعيون الذين كانوا جاءوا الجزائر من اطراف القطر لتشييع سمو الوالي العام حينما سافر

الى فرنسا في المرة الاخيرة ، ثم جاءوها مرة ثانية يستقبلون سموه عندما عاد من السفر ، ثم جاءوها للمرة الثالثة لحضروا حفلة التكريم التي اقيمت فيها اخيرا للسيد مدير الامور الاهلية بمناسبة ترسيمه بوسام الكوماندور ، وجاءوا قبل ذلك وبعده عدة مرات لم يستاذنوا رؤساءهم في هذه السفرات ، فهل ساقت السلطة ولو واحدا من هؤلاء الى محكمة التاديب بتهمة انه « تغيب » عن مقر وظيفه بلا استئذان ؟ ونحن لم نسمع منذ انشئت « الوكالة الشرعية » في هذه البلاد ان وكيلا شرعيا (تغيب) عن مقره فحوكم من اجل ذلك امام محكمة التاديب وغاية ما كان ان الوكيل اذا ارتكب هذه المخالفة فانه قد يتبلغ من رئيسه (ملامة) على ذلك .

ان السبب الحقيقي لمقاضاة الاستاذ العمودي الماهر انتسابه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولانه كاتبها العام وعضدها المتين ، ولانه قد ابلى في سبيل الله دون هذه الجمعية بلاء حسنا ودافع بقلمه اشرف دفاع دون هذه الامة ، ودون دينها القيم الحنيف ، فهو اليوم يذوق من الاضطهاد والاذى مثل ما قدم لهذه الامة ولهذا الدين الحنيف من خدمات جلى ، واعمال صالحات

كانت مؤامرة محبوكة ، وامرا دبر بليل تلك الحملة الآثمة التي شنوها على العروبة والاسلام وعلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باعتبارها هيئة منظمة تمثل العروبة والاسلام في هذه البلاد ولكن الكاتب العام لجمعية العلماء الاستاذ العمودي قد استطاع ان يرد هذه الهجمات كلها ، فقد تصدى للاحمق الذي شتم الاسلام ودعى الى اعتناق النصرانية ، وتصدى للشعوبي ميلاج الذي طعن على ايمة الاسلام ووصفهم بالتناحر والجمود ، وتصدى بعد ذلك للترايف ما نشر بامضاء (بحر الغزال) طعنا على سائر طبقات المسلمين . فكان في ذلك كله مثالا نادرا للغيرة الاسلامية والشهامة العربية ، ومثالا نادرا للحجة والمنطق ، وللفصاحة وحسن البيان .

ان هذه المواقف المشرفة — وامثالها — التي وقفها الاستاذ العمودي دفاعا عن الاسلام ، هي التي احفظت عليه بعض (المقامات) واوغرت عليه بعض (الصدور) ، وهي التي جلبت اليه هذا النقل الذي سوف يضطرهم الى الاستعفاء دون ان يرضاه .

انك ايها الاخ الكريم باحتمالك لهذا الاضطهاد ولهذا الاذى في سبيل الله قد كتبت اسمك بحروف ذهبية في الاسماء الخالدة من قائمة المجاهدين الصادقين

وانت ايتها السلطة القائمة ، لك ان تفعلي بنا ما تشائين من (نقل) ونفي وتعذيب ، وفي قبضتك ان تنتزعي ارواحنا من اجسامنا ، ولكن لا تطمعي في انتزاع ايماننا من صدورنا ، فهذا امر ما لك اليه من سبيل .

محمد السعيد الزاهري

شؤون وشجون !!!

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ترجمة « القرءان »

بهذا العنوان نشرت مجلة المغرب الغراء التي تصدر في الرباط (جزء جمادى الثانية ١٣٥٢ — اكتوبر ١٩٣٣) مقالة ضافية بقلم صاحب السعادة الاستاذ الفقيه سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالمغرب الاقصى ، ذهب فيها الى ان ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية هي امر جائز مباح شرعا لا غبار عليه وقد استدل على جواز ترجمة القرآن بادلة فيها كثير من الغرابة والشذوذ ، من ذلك ان اليهود كانوا يقرءون التوراة للرسول صلى الله عليه وسلم باللغة العربية مع انها (التوراة) مكتوبة باللغة العبرانية ، ويعني الوزير ان سكوت رسول الله على ترجمة التوراة من العبرانية الى العربية هو دليل على جواز ترجمة القرءان (!) وينسى الوزير ان التوراة ليس لها من الاعجاز والمنطق مثل ما هو للقرآن الكريم ، وانها قد دخلها تحريف كثير ، وتبديل لاحد له بخلاف القرآن فهو لا يزل عربيا كما انزل . على ان اليهود لم يكونوا يترجمون التوراة لاجل ان يتعبدوا بتلاوتها باللسان العربي ، بل كانوا يترجمون منها بعض الاحكام في اوقات مخصوصة فقط . ومن ادلة الوزير على جواز الترجمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الى ملوك الاعاجم رسلا عربا يحملون اليهم كتبه الشريفة مكتوبة باللسان العربي ، قال الوزير : وهو صلى الله عليه وسلم يعلم ان هؤلاء الملوك لا يحسنون اللغة العربية ، والهم لا بد ان يترجموا كتبه الشريفة الى لغاتهم لكي يفهموها وليفهموا ما فيها من الآيات الكريمة مثل آية يا اهل الكتاب تعالوا الخ الخ ..

وهذا في نظر الوزير دليل على جواز ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية . وليت شعري لماذا لا يكون هذا دليلا على عدم جواز ترجمة القرآن ؟ فلن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ان هؤلاء الملوك او العظماء يجهلون العربية ولا يعرفونها ، ومع ذلك كاتبهم بنفس العربية التي لا يعرفونها ، ولم يترجم لهم كتبه الشريفة ، ولا امر بترجمتها ، فماذا يقول سعادة الوزير في هذا ؟

ولا تظن ايها القارىء الكريم ان الاستاذ الحجوي قد تناول هذه المسالة من ناحيتها العملية فعرض لحقائقها الراهنة فابدى رايه مثلا فيما هو واقع بتركيا الكمالية التي ترجمت القرآن الكريم الى لغتها ترجمة خاطئة شوهاء مغلوطة . كلا ، ثم كلا ، انه تجاهل ذلك كله ، ولم يقل فيه انه حلال او حرام ، ثم هو تناول المسالة من ناحيتها البعيدة التي لا صلة بينها وبين الحياة ، ولا علاقة لها بما نحن فيه اليوم . بل هو يعترف بان ترجمة القرآن قد تنشا عنها اضرار جسيمة من حيث الدين والاجتماع . ولكنه انما ينظر الى المسالة (فيما قال) نظرا « شرعيا » مجردا عن كل الاعتبارات . والحق اننا لا نكاد نفهم هذا الكلام . ولا نفهم انه يوجد في الدنيا امر يجر الى اضرار جسيمة من حيث الدين والاجتماع . ثم لا يكون حكم الله فيه انه حرام . والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا ضرر ولا ضرار » .

على ان هذه الاقوال الفقهية الكثيرة التي نقلها الاستاذ الحجوي كدليل على جواز ترجمة القرءان هي اقوال قالها اصحابها في مسالة القراءة في الصلاة خاصة : هل يجب على المصلي ان يقرأ الفاتحة بلغة اخرى اذا كان يجهل العربية ولا يعرفها او لا يجب

ونحو ذلك من الصور والفروع الفقهية التي بسطها الفقهاء في هذا الباب . ولم يتكلم الفقهاء في ترجمة القرآن ولا خطر لاحدهم (فيما نعلم) ان اقوالهم ستؤخذ دليلا على جواز ترجمة القرءان . ان الفرق عظيم جدا بين مسالة ما يقرؤه المصلي في صلاته ، وبين مسالة « ترجمة القرءان .

ومنذ بضع سنوات كان العلامة السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء نشر كتابا نفيسا عنوانه « ترجمة القرءان » بسط فيه هذه المسالة بسطا وافيا واستوفى الكلام عليها من جميع النواحي ، فليرجع اليه من اراد ان يستوعب هذا الموضوع. اننا نرى بعض « الشعوبيين » يعدون عدتهم في هذه البلاد لكي يقوموا بدعاية الى ترجمة القرءان الى اللغة البربرية وهي لغة موات . ولكنهم قد يفعلون ذلك فتنة للمسلمين ، وتفريقا بين المومنين ، واقتداء بالكماليين . واننا لنرجو ان لا يكون مقال الوزير هذا تمهيدا لهذا الامر الذي لا يوجد في بلاد المغرب كلها من يحبه او يرضاه .

المستشرق « فنسنك »

في الصحف العربية التى تصدر في مصر وفي غير مصر ضجة قائمة على المستشرق (فنسنك) الذى سمي عضوا في مجمع اللغة العربية الملكى بمصر . وتقول هذه الصحف ان هذا المستشرق كان نشر طعنا قبيحا وكذبا مفترى على الاسلام وعلى القرءان وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولذلك فهي تستنكر على حكومة مصر التي يجلس على عرشها مليك مسلم والتي دينها الرسمى انما هو الاسلام ، ان تعين عدوا للاسلام مثل (فنسنك) عضوا في مجمعها اللغوى .

ونحن - كعرب مسلمين - نضم صوتنا الى اصوات المسلمين الذين احتجوا واستنكروا من وزارة مصر ان تصر على تعيين فنسنك هذا في مجمعها اللغوى رغم سخط المسلمين ورغم ما ابدته الصحافة العربية من احتجاج واستنكار .

تحيتي الى الجزائر

القى هذه القصيدة الاديب الشيخ محمد المامون احد اعضاء البيت النيفري الكبير الماجد فى اجتماع الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس يطرب بها عن شعور ابناء القطر الشقيق نحو اخوانهم حياه الله وحيا تونس وابناءها

حي يا شعري الجزائر   مربع القوم الاكابر
من لها القدح المعلى   صيتها ذا اليوم طائر
فلها اهدي سلاما   نشره مثل الازاهر
ولها اهدي قريضا   فاق عقدا من جواهر

فيها الاعلام حقا   من حووا كل المفاخر
اهلها قوم كرام   فيهم كبرى المئاثر
وارى فيها فحولا   ذكرهم فى الناس سائر
وارى الشبان فيها   نعم والله الاواخر
في اجتهاد ونشاط   نائر كل وشاعر
قد افاقوا من نعاس   فتحوا كل البصائر
جمعوا الاخلاق طرا   طهروا تلك الضمائر
شيدوا مجدا عتيدا   شامخا للعين باهر
اخذوا يبنون فخرا   بعضهم للبعض ناصر
في تصاف واتحاد   عقدوا تلك الخناصر
حرسوا القطر بعلم   مرهف الحد وباتر

مورد العرفان فيها   بحرها طام وزاخر
احرزوا صيتا بعيدا   في البوادي والحواضر
نهضوا بعد ركود   ساعد قد كان فاتر
زاحموا اهل المعالي   كابرا يقفوه كابر
واتوا يبدون امرا   كان قبلا في الستائر
واجب عن كل شخص   دائما تلقيه شاكر

عندما نسمع شيئا   عنهم تحي المشاعر
فانظر الاخبار تترى   كل يوم في تظافر
نحن والله كثيرا   نبتغي تلك البشائر
بدرها زاه منير   هو يهدي كل سائر

وانا ابدي ابتهاجي   وثنائي للجزائر
فليدوموا في اعتزاز   مجدهم باد وظاهر

محمد المامون النيفر

ان اعداء العرب والاسلام من امثال فنسنك يزعمون ان الشرقيين بما فيهم الشعب المصرى « انهم لا كرامة لهم ، ولا يصلحهم الا الحكومات المتسلطة القاهرة التي تمعن فى اهانتهم واذلالهم ، وتذيقهم الوبال والهوان وتسومهم سوء العذاب » وبكلمة واحدة يزعمون ان الشرقيين « انهم لا يقبلون الا اليد التي تصفعهم ! . . » والحكومة المصرية اذا اصرت على اقرار فنسنك فى عضوية المجمع اللغوى فانها بذلك تقدم برهانا عمليا على صحة هذا الذي يزعمون .

لا يوجد بين اعضاء المجمع اللغوى الفرنسي الا الاعضاء الفرنسيين ، ولا في مجمع اللغة الانكليزية غير الانكليز ، ولا في مجمع لغة اخرى الا اعضاؤهم من ابنائها . وهذا المجمع الذي تنشئه الحكومة المصرية هو مجمع للغة العربية ، فلماذا يكون فيه اعضاء غير عرب ؟

لقد طبع المستشرقون كتبا عربية كثيرة وعلقوا عليها ووضعوا لها الفهارس واشروا عنها كثيرا من المعلومات كل ذلك بترتيب وتدقيق ، ومع ذلك فما الت براجد ولا واحدا من هؤلاء المستشرقين ينفذ الى اسرار هذه اللغة العربية العجيبة او يتذوق ما فيها من روعة وجمال . واهون عربي يشتغل باللغة او الادب هو انفع واجدى على هذه اللغة من اكبر هؤلاء المستشرقين ، وفي مصر وفى غير مصر من بلاد العرب رجال قد خدموا اللغة العربية والادب العربي اجل الخدمات واعظمها فماذا يمنع الحكومة المصرية من ان تعين منهم اعضاء لهذا المجمع اللغوى ؟ وماذا يمنعها ان تستفيد من جهودهم وخدماتهم واذواقهم السليمة ؟

وبعد فهل الحكومة المصرية التي جزت فنسنك باحسن الجزاء على ما طعن في العرب والاسلام تعتبر ان الطعن في القرءان وفي الرسول (ص) هو من خدمة اللغة العربية ، وان سب العرب والاسلام والكذب عليهما من الصالحات التى يستحق مرتكبها حسن المثوبة وخير الجزاء ؟؟؟

عنـــاية الحكومـــة

بتأمين راحة الحجاج

= ٣ =

المنازل

— ٥ —

اولا — عنيت الحكومة جد العناية بالمنازل المعدة لسكنى الحجاج فى مكة المكرمة وعينت لها لجنة خاصة لمراقبة نظافتها واحوالها الصحية وتحديد عدد الاشخاص الذين تستوعبهم ، ونظرا لان البيوت والمنازل تشرف عليها وتلي اجارها لجنة من قبل الحكومة فان اسعارها معتدلة جدا وفى استطاعة الحاج ان يستاجر منزلا بكامله او غرفة فيه او محلا لنومه فقط حسب مقدرته المالية .

ثانيا — قد تاسست محلات في مكة والمدينة وجدة على شكل اوتيلات وفيها جميع ما يحتاج اليه الحاج من طعام وشراب ومنام واستحمام وغير ذلك من وسائل الراحة واسباب الرفاه وفيها ايضا محلات للنساء بدون اختلاط مع الرجال

ثالثا — كما انه تاسست محلات فى الطريق بين جدة ـ مكة ـ المدينه .وهى موضحة فيما يلي .

بين مكة ـ جدة

فى بحرة

« الشميسي

بين مكة ـ المدينة المنورة

فى رابغ

فى ابار بن حصانى

فى المسيجيد

وهذه المحلات هى من اجل استراحة الحجاج اثناء سفرهم وفيها كل ما يحتاجون اليه من طعام وشراب ، كما ان فيها محلات خاصة للنساء بدون اختلاط مع الرجال .

الهيئات التى تعتنى بالحجاج

— ٦ —

رغبة في زيادة الاعتناء بالحجاج وترفيه احوالهم اسست الحكومة عدة هيئات رسمية من اهم واجباتها السهر على كل ما يعود على الحجاج بالراحة والرفاه والنظر فى الامور التى لها علاقة بالحجاج وعهدت الى هيئة منها الوصول الى مساكن الحجاج لتفقد احوالهم وصحتهم ومراقبة اعمال المطوفين وحفظ حقوق الحجاج وسماع شكواهم .

وهذه هى الهيئات المذكورة :

اولا) هيئة المراقبة بجدة .

ثانيا) هيئة الوكلاء بجدة .

ثالثا) لجنة الحج بمكة .

رابعا) لجنة المطوفين بمكة .

خامسا) لجنة مشايخ الجاوى بمكة .

سادسا) هيئة الادلاء فى المدينة .

ويمكن لاي حاج كان ان يراجع احدى هذه الهيئات في امر يحتاج ان يراجع بشانه .

وعلاوة على ذلك فاننا ننصح الحجاج اذا بدت لهم حاجة ان يراجعوا اية جهة من جهات الحكومة سواء فى ذلك الحكام الاداريين او دوائر الشرطة او النيابة العامة .

المطوفون والمشايخ

— ٧ —

المطوفون والمشايخ اشخاص مرخصون من قبل الحكومة للعناية بشؤون الحجاج ودلالتهم وتامين راحتهم . والاجور التي يتقاضونها من كل حاج معينة بموجب اوامر الحكومة وهى غاية الاعتدال المطوف بوجه الاجمال هو خادم الحاج المخلص والساهر على تامين راحته وتعليمه واجباته وفروضه .

للمطوفين وكلاء يستقبلون الحاج القادم بحرا فى الميناء ويساعدونه في جميع شؤونه ويدبروا له امر سفره الى مكة المكرمة

ارشادات دينية

وفوائد للحجاج

— ٨ —

ان كان الحاج قادما من البحر ، فانه حين وصوله الى ميناء جدة يجد وكيل المطوف اومندوبه منتظرا اياه على الرصيف وبعد اتمام المعاملات المتبعة مثل التاشير على الجوازو المعاملات الجمركية او مراجعة هيئة المراقبة فان الحاج يذهب الى منزل اعد له وكيل المطوف وعندئذ يكون في استطاعته ان يسافر الى مكة راكبا في السيارة او على الجمال ووكيل المطوف يقوم بكل ما يلزم لاجل سفره . ويستقبله على ابواب مكة المكرمة المطوف او مندوبه في المنزل المعد له .

وان لم يكن الحاج محرما من الميقات فمن الضرورى ان يحرم قبل دخوله منطقة الحرم ، ثم يلبي (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك لا شريك لك) ويكثر من الاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وصوله الى مكة المكرمة يكون عليه ان يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ويستحضر من الخشوع والخضوع والهيبة ما امكنه ويحذر من المعاصي بها .

الرسائل اليمنيــة

براءة

الحمد لله الذى ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى انقذنا من ضلالة الجهل بالله وصفاته وعلى آله وصحبه السالكين على نهجه القويم. اما بعد فقد اطلعنا على ما نشرته جريدة البلاغ الجزائريه العلاوية من المقالات التي برأ فيها سعيد سيف الذبحاني نفسه وشيخه احمد بن مصطفى العلاوى من عقيدة الحلول والاتحاد واستعان على ذلك بتواقيع اشخاص بعضهم مغرورون والبعض الاخر ممن يرددون صدى صوته بهذه العقيده وممن هم معروفون باتباع كل ناعق ولا يهمنا ذلك وانما اخذتنا الدهشة عندما اطلعنا على تواقيع اشخاص لا يتجاوزون عدد اصابع اليد الواحدة كنا نجلهم عن ان يكثروا سواد هذه الشرذمة الشاذة اذ هى بنقيض ما جاء به الاسلام من تنزيه الله ولكن لمن الله الدرهم والدينار « ملحوظة: ان هؤلاء الاشخاص الذين كنا نجلهم عن ان يكثروا سواد هذه الشرذمة الشاذة قد برأوا انفسهم مما نسب اليهم واحتجوا على ذلك بشدة متناهية ونشر احتجاجهم على صفحات جريدة الجامعة الاسلامية الفلسطينية فنشكرهم على ذلك »

فبناء على ذلك نحن الموقعين ... من علماء واعيان وتجار وغيرهم من المسلمين نشهد بيانا للحقيقة ان سعيد سيف الذبحانى واتباعه ممن يعتقدون الحلول والاتحاد ودليلنا علي ذلك تلقينه لخاصته المشتمل صراحة على هذه العقيدة الفاسدة وكما اخبرنا بذلك الثقاة ممن تظاهروا انهم على عقيدته لغرض الاطلاع على ما يعرفه في سعيد سيف واتباعه السواد الاعظم من اهالي عدن وتوابعها واليمن من اعتقادهم ذلك

وهناك ايضا مالا يسعهم انكاره من البراهين القطعية التى تدل على ذلك وهى مايصرح ويدندن به شيخهم الاكبر الداعية الى هذه العقيدة احمد مصطفى العلاوى المستغانمى الجزائري في سائر كتبه التى الفها خصيصا لترويج هذه العقيدة المقوتة ولا حاجة بنا الى بيان ما اشتملت عليه تلك الكتب من الاضاليل التى يطول ذكرها ولكن اذا اراد القاري ان يتحقق مما نقول واننا لا ناتى بالقول جزافا فليطالع فى مثل كتابه الانموذج الفريد وديوانه الشعرى وغير ذلك من كتبه فانه سيجد ما يجرح جوهر الاسلام ولقد تطوروا حتى صاروا ينكرون على كل من ينادي ويخالف هذه العقيدة من ذلك انها قامت قيامتهم عند الاطلاع على الرسالة التي القاها الشيخ العلامة ابو الغيث محمد حسان شيخ الطريقة الشاذلية وقد كشف الشيخ محمد حسان اليمني دسائس اهل عقيدة الحلول والاتحاد وبين العقيدة الصحيحة عقيدة اهل السنة والجماعة.

فحنقهم من هذه الرسالة الذى تجاوز حده ومقاطعتهم لها دليل واضح على ما ذكرنا من انهم يعتقدون ويتمذهبون به وينشرون الدعاية بين الافراد والجماعات لذلك ليصيدوا الاغرار تحت طي الستار شان اهل العقائد المقوتة كالبهائية والقاديانية وغيرهما من الفرق الضالة.

فنحن نحذر العالم الاسلامى وبالاخص الامة العربية اليمنية من هذه الشرذمة الشاذة التي جعلت نصب عينيها واخذت على عاتقها تبديد الجماعات المؤتلفة وتفريق الكلمة المتحدة فى هذا العصر الحاضر الذي نحن في حاجة فيه الى الاتحاد والانكماش تحت عقيدة واحدة العقيدة الاسلامية الصحيحة.

نسال الله ان يحفظ الامة العربية مما يراد بها وان يوبقهم لمعرفة الدسائس... فانها الداء العضال وانا نفخر ونرفع الرأس عاليا بحفظ يمننا الميمون من هذه السموم القاتلة تحت ظل رعاية جلالة مولانا امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين الامام يحيي بن محمد حميد الدين نسال الله ان يكلأه بعين عنايته هو وولي عهده المحبوب وبقية انجاله الكرام سيوف الاسلام والسلام

اسماء السادات العلماء واصحاب المناصب

السيد احمد بن محمد غالب البركانى، مدرس العلوم الدينية فى الشيخ عثمان الفقيه العلامة جازم بن عثمان، امام مسجد عوض سالم فى الشيخ عثمان - الفقيه العلامة احمد بن قاسم، امام مسجد الصباغين في الشيخ عثمان - السيد محمد بن احمد الاهدل الفقيه العلامة محمد عثمان، امام مسجد الظاهرى فى الشيخ عثمان - الفقيه العلامة عبد الرحمن عقيل، مدرس العلوم ببيفرس الفقيه العلامة على بن عبد الله الحبشي اليمني - الفقيه العلامة محمد بن سعد محمد امام مسجد عبد الله محمد جبلي بعدن - الفقيه العلامة الشيخ سعيد بن عبد الله، امام مسجد المهدلي بعدن - الفقيه العلامة عبد الله محمد المرشدى، امام مسجد خواص بعدن - الفقيه عبد الرحمن بن احمد المدني الفقيه العلامة محمد سيف القرش اليماني الفقيه احمد بن عبد المجيد الدبعى اليمني الفقيه احمد بن حيدر كليب - الفقيه حزام نصير المرابي،

اسماء تجار واعيان

محمد احمد على طاهر، الحاج عمرو عبد الله، محمد سعيد عبد النور، محمد هائل صالح، حزام عبد القادر، الحاج محمد عبد الله الدبعي، عبد السلام احمد محمد، سعيد محمد حاجب، سلام سعيد، عبدالله مقبل، عبد الرحمن بن محمد، عبد الرحيم فارع

الحاج .

اسماء تجار واعيان

الحاج ميهوب حيدر ، سعيد قاسم ، غالب الحاج محمد . سيف مجاهد ، مكرد عبد الله ، الحاج سعيد مقبل العبسي ، محمد احمد سعد المشهري ، ميهوب سعيد سعد ، محمد احمد ناصر العبسي . محمد احمد صالح ، محمد طاهر ، هائل صالح . محمد الصغير سعيد عبد النور . علي بن علي الشيباني الحاج احمد علي اسماعيل الاسودي . علي بن علي العبسي . ماجد ثابت العطار . محمد علي محمد العبسي . محمد احمد العاصي البيضاني . الحاج ردمان علي الربعي . سعيد بن احمد الصبري محمد علي عبد اللطيف ، محمد عبد الله العريقي . محمد ناجي العبسي . عبد الملك احمد عبده ، الحاج محمد مرشد . حمود سيف . عبده محمد مجلي .

اسماء تجار واعيان وغيرهم من المسلمين

عبد الواسع احمد الربعي ، حسن يحي القدسي . شرف عثمان حاجب الدبعي . محمد احمد حيدر الدقمي . عبد الوارث سعيد الازرقي ، محمد عثمان حميد ، سيف محمد السوائي ، محمد الصغير الرجعي ، سفيان محمد الرجعي . مقبل سعيد الحمادي . محمد احمد الحاج . احمد فارع القميري . محمد شمسان المشهري علوان فارع الحمادي . سعيد محمد سالم . شمسان عبد الله الفيجيحي . علي محمد شمسان قاسم حسن . محمد غالب ثابت . عبده محمد الشمي . عبده شاهر . قاسم سيف العزعزي . سيف علي الرجعي . غانم عابد محمد احمد العركشي . محمد نادم الزريقي محمد عبد الله الرديني . ياسين احمد القميري . مرشد سعد . حميد محمد احمد احمد فارع المشهري . عبده سعيد مجاهد قاسم سلام . محمد احمد ميهوب . عبد الله سعيد الخاوري . احمد سعيد الصغير . عبده سعيد . محمد علي . محمد احمد . محمد عبد الله العبسي . عبد الملك سعيد محمد ناجي غرسان . عبد الجليل ناجي اليمني . عبده احمد ثابت . عبد العزيز احمد العبسي . عبده احمد طاهر . انعم احمد الصغير . عبده فارع . عبده ناشر قائد عوض . احمد سعيد . مكرد ناجي العبسي . نعمان ماهي . عبد الله عبده حميد . محمد قحطان . محمد الصغير العبسي عبد الله حسن . حازم غرسان . مكرد سيف . ناشر غالب . عبده محمد . علي محمد . سعيد احمد . عثمان المرشدي . محمد سيف العبسي . علي ناشر . محمد ابن محمد عبده

اسماء تجار واعيان وغيرهم من المسلمين

احمد محمد عبد الله الدقي ، عبد الله محمد عبد الله قائد . سعيد غالب العطار عبد الرحمان بن محمد الدبعي - احمد محمد الدقي ، محمد بن محمد عبد الله قائد اسماعيل سعيد ، محمد بن محمد صالح العطار ، صالح احمد العطار ، سعيد محمد صالح العطار ، صالح محمد العطار ، علي ابن محمد عبد الله الدبعي ، عبده ناصر جبل حبشي ، سيف عبد الله سعيد . ماجد احمد نعمان الدبعي . وغيرهم وغيرهم

نحن الواضعون امضاءاتنا وتواقيعنا ادناه نصرح للملا وللخاص والعام اننا كنا قد اعتنقنا الطريقة العليوية والعلاويه لاننا كنا ممن احسن الظن بها نظرا للدعاية الطويلة العريضة التي يقوم بها اصحابها ويروجونها بمختلف الوسائل ثم ظهر لنا جليا انها طريقة حلولية وتلقن اتباعها عقائد تخالف ما عليه السواد الاعظم من المسلمين ، وايضا تبث بين الناس المندمجين فيها عقيدة او نقول مذهب وحدة الوجود . ولاجل ذلك تركنا هذه الطريقة واقلعنا عن [illegible] .

ومن حيث ان الشيخ احمد بن مصطفي المعروف بابن عليوة المستغانمي قد اعلن في جريدة الخامسة الاسلامية الغراء ردا على العلامة المجاهد في سبيل اعلاء كلمة الله والذائد عن سنة رسول الله الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي قائلا ما مؤداه ان من رآه مخالفا لكتاب الله وسنة رسوله فليتبرأ منه ، ومن حيث اننا وجدناه مخالفا للكتاب والسنة حسبما بدا لنا من كتبه وتعاليمه وعلى الخصوص تلاقينه وتلقينات مقاديمه لمن يسموهم الخواص ، ومن حيث اننا وجدنا طريقته لا توافق ما يتطلبه الدين الاسلامي الحنيف فاننا نعلن براءتنا منه ومن طريقته ومن كل اتباعه الى ان يتوبوا ويرجعوا عن هذه الخطة ، وان لم يعلنوا توبتهم فاننا نبرأ الى الله منهم الى يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم . وهذه امضاءاتنا شاهدة ببراءتنا من الشيخ العلاوي وطريقته والله خير الشاهدين . وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

[illegible] الحاج احمد — وهو ممن اعتنق الطريق ودخل الخلوة في مستغانم . اما بقية الممضين ادناه فهم قد كانوا اعتنقوا الطريقة العليوية الحلولية على يد الشيخ سعيد سيف الذبحاني — مقدم الطريقة العليوية في عدن .

علي احمد محمد النميرى الميناء الحاذى اليماني — القاضي محمد الحاج سعيد الحكيمي اليماني — ثابت محمد سعيد الميناء الحاذى — عبده نعمان احمد الحكيمي

وامضاءات اخرى ضاق عنها المجال

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى — لثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي
ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٨ رمضان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 25 Décembre 1933

آثار واخبار

ـ ٧ ـ الحث على تعلم القرءان

عن عثمان بن عفان (ض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

« خيركم من تعلم القرءان وعلمه »

اخرجه البخاري فى كتاب فضائل القرءان

(تعليق) قد تقاصرت همم المسلمين فى هذه المدة الاخيرة عن تعليم القرءان وتعلمه . وقل الحافظون له . فعلى كل من نصب نفسه لارشاد المسلمين فى دينهم ان يحثهم على العناية بحفظ كتاب ربهم وعلى الكتاب ان يطرقوا هذا الموضوع الكثير النواحي . هذا ياتيه من ناحية فضيلة القرءان وذلك من ناحية اختيار المعلمين وما هي الصفات المطلوبة فيهم ؟ والاخر من ناحية اساليب التعليم وما هو الاقرب الى التحصيل من اي الاساليب ؟ ورابع من ناحية تحسين حال المعلمين وتوفير اجرتهم ، وكل من هذه النواحي يلزم ان تتعدد فيها الكتابة حتى تحدث تاثيرا فى المجتمع وتكون رايا عاما في الموضوع

وحسبنا في هذا الباب باب الآثار والاخبار ما ارشدنا اليه .

والحديث صريح في فضل من جمع بين تعلم القرءان وتعليمه لغيره وانه خير من غيره ، وانما ثبتت له هذه المزية لان المراد من متعلمه من حفظه وفهمه وعمل به والمراد من معلمه من يلقنه غيره ويفسره له ويرشده الى العمل به . واذا كان هذا النوع الممدوح فى الحديث المفضل على غيره بشهادة الصادق المصدق مفقودا من بيننا او كالمفقود فالواجب علينا السعي فى تكوينه ولهذا دعونا الكتاب الى العناية بهذا الموضوع

قال الحافظ ابن حجر فى بيان وجه خيرية معلم القرآن ومتعلمه :

« ولا شك ان الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره . جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي . ولهذا كان افضل . وهو من جملة من عني سبحانه وتعالى بقوله :

« ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين »

والدعاء الى الله يقع بامور شتي من جملتها تعليم القرءان . وهذا اشرف الجميع »

هذا كلام ابن حجر . ثم افاد ان ليس المراد بهذا الحديث من كان قارئا او مقرئا محضا لا يفهم شيئا من معاني ما يقرأه او يقرئه .

ـ ٨ ـ الاعتصام بكتاب الله

عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« اتاني جبريل فقال يا محمد امتك مختلفة بعدك ! قال فقلت له فاين المخرج يا جبريل ؟ قال فقال في كتاب الله . به يقصم الله كل جبار من اعتصم به نجا ومن تركه هلك (مرتين) قول فصل وليس بالهزل . لا تختلقه الالسن ولا تفنى عجائبه . فيه نبأ من كان قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم »

اخرجه الامام احمد . نقله الحافظ ابن كثير اوائل كتابه فضائل القرءان الذي ختم به تفسيره

(تعليق) صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع الاختلاف . وقد دعونا الناس الى المخرج وهو كتاب الله وسنة رسوله المبينة له . فقال المعاندون ما قالوا ألا من كان يؤمن بان محمدا رسول

الله فليمتثل ارشاده . وقد ارشدنا الى المخرج من هذا الاختلاف . فلنعمل بارشاده وهدانا الى طرق الحق عند الالتباس فلنهتد .

وقد وصف الله كتابه بقوله «هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» فهو هدى بين واضح لا يلتبس على من يريد الحق التماس الهدى منه .

واذا كانت طباعنا العربية وسلائقنا في فهم لسان العرب قد حالت وفسدت وصعب علينا او تعذر فهم كلام ربنا ، فان في تعلم اللغة العربية وعلومها مايجعل لنا سلائق مكتسبة ، وان فيما كتبه ايمة التفسير قبلنا ما يجبر نقص السليقة الكسبية عن السليقة الفطرية .

وقد اوصل الجهل بكتاب الله ببعض ادعياء العلم الى ان جعلوا الدعوة الى توحيد الله ونبذ ضروب الشرك طريقة خاصة بابن تيمية على معنى انها بدعة حصلت بعد انعقاد الاجماع ! فمن سلك هذه الطريقة فقد عرض دينه للخطر ! ولو نظروا في كتاب الله وتاملوه لوجدوا جل اياته دعوة الى التوحيد ونبذ الشرك .

واذا ذكرت لهم هذا قالوا تلك ايات نزلت في مشركي مكة . فكيف تطبقونها على من يشهد الشهادتين . وهذا نوع اخر من جهالاتهم وتلبيس ابليس عليهم فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد قال الله تعالى :

« واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ » قال المفسرون معناه من بلغه القرآن . فتخصيص انذاره بمشركي مكة تعطيل للقرآن .

قال الغزالي في الاحياء :

« وينبغي للتالي ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرآن . فان سمع امرا او نهيا قدر انه المنهي والمأمور . وكذا ان سمع وعدا او وعيدا . وكذا ما يقف عليه من القصص فالمقصود به الاعتبار . قال تعالى « وكل نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك » وقال تعالى « هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين » وقال « واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ » قال محمد بن كعب القرظي :

« من بلغه القرآن فكانما كلمه الله عزوجل » اهـ كلام الغزالي

من جهلك بالحق والباطل ان تحاول اقامة الباطل بابطال الحق

لم يبق اليوم في امكان عاقل ان لا يشاهد آثار النهضة التي هزت اقطار على منتهى حدودها وان لا يحس بصهد التيار الذي تخلل سائر الطبقات شبه تلك المجاري الحارة (جلف ستريم) التي اجراها الخلاق العليم في وسط البحار اتر طب من طبيعتها وتلطف من هوائها عند اشتداد البرد في تلك المسمات المعاقة حدودها لحدود اللانهاية

دل الواقع بانواع الدلالات الثلاثة على ان من نشأ في باريس وتربى في احضانها شب افصح لسانا واشف طبعا واوسع دائرة معلومات ممن نشأ في كوخ من الاكواخ او مدشر من المداشر — والفرض ان . كلا الناشأين بقي على امية لم يدخل مدرسة ولا عانى درسا — البيئة والوضع قاضيان بذلك قضاء حتما كذلك بحكم القياس يصح لنا ان نقول ان تجلي العلم على الصورة الباهرة التي نشاهدها واشراق انواره وتدفق سيوله في سائر مناحي الحياة كشف اليوم الغطاء وظهر تأثيرا الى حد عم فيه الشعور القارئ والامي والحاضر والبادي اللهم الا ما كان من اناس صدق عليهم ابليس ظنه لا يخلو منهم زمن ولا مكان وهم في نظري على قسمين . القسم الاول اناس لهم قلوب لا يفقهون بها واعين لا يبصرون بها وآذان لا يسمعون بها وهم لا ينصتون لنجواها ولا يعز عليهم هوانها . والآخرون اناس غلبت عليهم شقوتهم ففقدوا يتاجرون بضمائرهم ويتراكضون خيول اخوانهم من الشياطين في حظيرة دينهم يدوسون بالسنابك والحوافر حمى الله ومحارمه متخذين جمارا وليجة من دون الله ورسوله والمومنين غير مبالين بما هنالك من الزواجر والنواهي ولا مراعين للعلم اقل كرامة ، وادهى وامر انهم مع ذلك يشهدون الله والمومنين انهم مخلصون ناصحون للامة وللدين لا يريدون لهما الا الحسنى شان ذلك المهندس الخائن (جيومبتر) يغري بالقصب ويعين دليه ثم يقول للناس ان القسمة التي قسمت لكم قسمة عادلة انظروا الى ما يبدى من هذه الآلات المتقنة الحديثة ومن كانت امثال هذه الآلات عنده لا تكون قسمته الا عادلة . ذلك عين ما يقوله القوم من انهم احبار الامة وعلماؤها وصلحاؤها ولكن لسوء حظهم ونحس طالعهم فانهم انهم عرضوا بانفسهم للفضيحة حيث اتخذوا شعارا لهم من بين العلوم ابعدها عنهم وهو علم التصوف ينتسبون اليه وهو يتبرأ باعلى صوته من متبوعهم اكثر من تبريه من تابعهم ، ويتظاهرون بالناخية عنه وهم في تقليبهم وميولهم ينقضون بنيانه من اسه بل يشوهون وجه الدين من اصله ويبتذلون كرامته وماكفاهم ذلك حتى اسروه بضاعة تباع وتشترى والله عليم بما يعملون على حين ان ذوي العلم منهم يعلمون ما كانت عاقبة يوسف الصدق الذي فعل به هذا فقد قص الله سبحانه فيما قص علينا من نبأه : « واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لايشعرون » على ان التصوف في حد ذاته عند العارف المنصف اوله تبتل وزهد في الدنيا ومنتهاه الوصول باهله الى مقام الفناء فهو بهذا الاعتبار سلبي بحت بداية ونهاية اقل ما يقال فيه انك سواء نظرت اليه من جهة وسائله او من جهة مقاصده وجدته لا تعلق له

البتة لا من قريب ولا من بعيد بالنهضة الاصلاحية التي تتنفس صبحها على القطر فمن بين صح لمنتحليه ادعاء الزعامة في هذه النهضة ؟

النهضة بنت الحركة منها تصدر وعليها تتوقف في سائر اطوارها وفي كل خطوة تخطوها الى الامام . النهضة تدعو الى المزاحمة بالمناكب في معترك الحياة والى الظهور على مسرح الحياة والتصوف سجين الحلقات حتى في الخطوات ومن قال الخطوة قال السكون بل نقول ان الخطوة ادل على السكون من لفظ السكون نفسه لانها زادت الى السكون ظلاما والى الظلام بابا موصدا او ابوابا فهي سكون في سكون في سكون فكيف يكون التصوف والحالة هذه مصدرا لنهضة من النهضات او مهمازا تستثار به العزائم فبين القصدين كما ترى تمام الفرق الذي بين الحركة والسكون ومحاولة الجمع بينهما جمع بين الضب والنون

التصوف لا يعرف حكما (بالتحريك) يقاضي لديه الا الذوق فابغض شيء لديه ، واحرج المواقف عليه ان يتواجه مع العقل او يفتح الباب في وجه المناظرة بينها الناس مضطرون عن استفتاء قلوبهم والاستضاءة بما رزقوه من ضياء في عقولهم التصوف روحه التسليم والاستسلام المطلق ، والمعقولية وصف ذاتي له وهي وضعيته الحقة فينبني على هذا ان مجرد الهم بطلب تغيير الحالة الحاضرة يعتزل منزلة عدم الرضى بالقدر ومنه تعلم ان الحانسظي ما كان الا متمشيا مع مقتضى اصول القوم يوم نادى بشروطه الثلاثة عشر الهادمة لركن عظيم من اركان الدين وركن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبخلاف ذلك النهضة فان من طبعها مواصلة الجمود في طلب الصالح والاصلح وبجذبة اخذة تنازع البقاء ، التصوف لحمه وسداه الاشارات والرموز والمرائي والوجدانيات والتاويلات البعيدة المستنزلة من عالم الخيال ودائرة الاطلاق حيث لا حد ولا قيد ولا كم ولا كيف لا من جهة الشرع ولا من جهة العقل فقل ما شئت وافعل ما اردت ارفض كل معروف ورفض السماح ثم ان روجعت في شيء من اقوالك او افعالك فدائرة لا عقل ولا شرع فسبحة الخيال امامك تملي عليك من التوجيهات والتاويلات الغامضة والرموز المستغلقة مالا يكلفك الا مؤونة الاختيار بين ما تاخذ وما تدع فان عوزت ذلك وطاعته بحجاب « التسليم لاهل الله » فادخل من اي باب شئت راكبا فوق جملك لان الخصم الوحيد الذي يناقشك الحساب وهو العقل قد اراحك منه القوم يوم حكموا بان اهل الظاهر لا يفهمون كلامهم لانهم في زعمهم مسجونون في سجن العقل لك العتبى يا ابن عقيل اذ تقول في كتابك الفنون : ما على الشريعة اضر من المتكلمين والمتصوفين ، فهؤلاء يفسدون العقول بما يوردونه من الشبهات وهؤلاء يفسدون الاعمال ويهدمون قوانين الاديان الى ان قال وقد خبرت طريق الفريقين غاية هؤلاء الشك وغاية هؤلاء الشطح والمتكلمون عندي خير من الصوفية لان المتكلمين قد يردون الشك والصوفية يوهمون التشبيه والاشكال والثقة بالاشخاص ضلال (من الآداب الشرعية والمنح المرعية صفحة ٢٣٥)

وقال ايضا في هذا المعنى : « والله ما اعتمد في كوني مومنا على صلاتي وصومي بل اعتمد اذا رأيت قلبي في الشدائد يفزع اليه ، وشكري لما انعم علي ينصرف دائما اليه كيف وقد قال لي : صنعتك بكل معنى من ان تكون عبدا لعبيد واعلمتك اني انا الخالق الرازق تركتني واقبلت على العبيد . كلكم تداونني وقت جدب المطر وبعد الاجابة يعبد بعضكم بعضا (ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار) صفحة ١٧٠ من الكتاب المذكور .

نعم لقد بلغت حدة اشراف العلم درجة لم تترك بعد للرقاد من لذة واتسعت على نسبة انتشاره دائرة التفنن في احتدام وسائل العقل فامتد فاض بذلك بين العناصر المتجاورة وسائر الطبقات المعارف ، تنوعت العلائق في سائر وجوه الحياة الامر الذي ايقظ في نفوس الاهلي الشعور بعاطفة التآخي والتآزر لاجل القيام بما يطالبهم به الدين والشعب كل على قدر ايمانه وهمته وشعوره ، وانه لما يسر ويبشر بكل خير ما يشاهده المتجول في القطر من شدة تشوق الناس في كل بلدة الى الاجتماع بمن توسموا فيه تاييد الحركة الاصلاحية وسرعة انفجارهم سخطا وبغضا عند مجرد ذكر من وسمهم الفكر العام بوسم الخونة وما عهد الرجم بالطماطيش ببعيد ولا فضيحة الخالدي من قبله في مدينة الاغواط بالتي تنسى ، المومن يدخل بيتا او بلدا في ذمة وضمانة قوله تعالى : رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا متيقنا بان ذمة الآية لا تنال الا من قالها وهو سالك سبيل اهلها : ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، فلو كان الحافظي دخل عنابة من هذا الباب ما اصيب بما اصيب ولما ثارت في وجهه زوبعة سخط الامة تتبعه عدة فراسخ خارج المدينة زوبعة تلمح من خلالها المعدبرون لكتاب الله شبه شرارة استطارت عليه من قوله سبحانه : « واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة » ، وربنا يعلم انا لا نقصد بهذا ان توجه اللعنة انشاء الى احد وانما شأننا شأن المؤرخ يحكي الواقع لان الوقح لا يرتفع على اله ما كان الا جزاء مستحقا لطائفة جعلت العلم سلما لمطامعها وسخرته عبدا مملوكا يروح ويغدو في خدمة جهال رأسوا عليهم واحدا منهم هو اقرب الى الامية من الاعمى الى عصاه ليس له من مميزات الخدم الذين يريد ان يحتكر امرارهم الا اطالة الشنب و فاتهم ان هذا الوصف مشترك مع بعض الاصناف المذكورة في باب الزكاة بجدير بهم اليوم وقد راوا من نقمة الامة ما راوا ان يتدبروا طويلا المثل العامي السائر : اتغنم اللي يسو دها عتروس ميتها في السدرة

النهضة بفضل الله ورحمته خرجت من مشيمتها وخلعت عنها سلخها واستبانت محجتها وان كان من المحقق ان تبقى تلاقي في سيرها انواعا من العراقيل واصنافا من العقبات شان كل حركة اصلاحية ولكنه من المحقق ايضا انها اجتازت مرحلة اليأس اليوم وقد تذوقت حلاوة ثمرة الصبر وشاهدت بالعيان معنى « سر الله في صدق الطلب »

حول

تصريحات

الوالي العام

لمكاتب البتي باريزيان

نشرنا في العدد الحادي عشر نص هذه التصريحات ونشرنا احتجاج مجلس ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عليها . ثم رأينا من واجب جريدة الجمعية ان تقوم بواجبها فى التعليق على تلك التصريحات ومناقشتها فان لتلك التصريحات من القيمة بقدر ما لجناب المصرح بها من المنزلة ولا نكون قدرنا تلك القيمة وعرفنا تلك المنزلة اذا نحن سكتنا عنها .

قال جناب الوالي العام : « ان الحوادث الدينية التى حدثت اخيرا كان المتسبب فى وقوعها او على الاقل المستغل لما نشأ عنها من منافع سياسية اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لا ديني واكثرهم غير عاملين بما اتي به الدين »

فقد قرر الحقيقة لما جعل الحوادث دينية فمثار كل ما كان هو تدخل الادارة في شؤون الدين تدخلا شاذا مخالفا للدين نفسه ولقانون فصل

فما عليها الا ان تدرع الصبر وتستند الى ركن من اليقين يكل ويمل دونه الكلل والملل على حد قول القائل :

فبات يريني من فنون انتقامه

وبت اريه الصبر كيف يكون

لما استخلف ابو بكر عمر رضى الله عنهما قال لمعيقيب الدوسى : مايقول الناس في استخلافي عمر ؟ قال كرهه قوم ورضيه قوم آخرون . قال فالذين كرهوه اكثر ام الذين رضوه ؟ قال بل الذين كرهوه . قال ان الحق يبدو كرها وله تكون العاقبة (والعاقبة للتقوى) .

ابو العباس   شمارة

ابي الاسلام لا ابا لي سواه

اذا انتسبوا لقيس او تميم

الديانة عن الحكومة واما المتسبب في وقوع ذلك فهو عامل عمالة الجزائر بقراره المشؤوم المشهور ثم تقرير الادارة العليا لذلك القرار وابايتها من سماع من قصد افهامها من نواب العاصمة بعد ابايتها من مقابلتهم الا من وراء وراء . ولا شك ان شعور جنابه بهذه الحقيقة جعله يقول : « او على الاقل المستغل لما نشأ عنها من منافع سياسية » واية منافع جناها نواب العاصمة من تلك الحوادث اكثر من انهم قاموا بما تفرضه عليهم النيابة فاذا كان من يقوم بواجبه يرمي بانه يستغل ذلك الواجب فلا عار من هذا ولا مسبة فيه وحسبنا من كل من نيط بعهدته واجب ان يقوم به ولا حق لنا ان نقول له غير احسنت لقيامك بواجبك .

وصف جنابه الذين قاموا بواجبهم بانهم : « اناس ليست لهم عقيدة راسخة ومنهم فريق لاديني واكثرهم غير عاملين بما اتى به القرآن » افنسي جنابه الالاف المؤلفة من العامة الجزائرية المسلمة التى اظهرت استياءها بما قالت وبما فعلت وبما كتبت وهى امة دينية مست فى امر ديني بحت فقامت محتجة مستنكرة فلو لم يقم هؤلاء الذين وصفهم جنابه بما وصفهم به لكان قيام تلك الالاف كافيا وانا لا احب ان اناقش جنابه في منزلة اولئك النواب من الدين وحسبي منهم انهم مسلمون يعيشون عيشة المسلمين ويحملون شعارهم ويألمون آلامهم ويحملون عبء القوانين الاستثنائية مثلهم غير انى اذكر جنابه في الحقيقة النفسية وهى ان العقيدة الموروثة لا بد ان تثور بصاحبها للدفاع عما عند مسها خصوصا اذا كان وسط المشاركين له فيها، تؤثر العقيدة في صاحبها هذا التأثير للدفاع عنها عند الشدة وان لم تؤثر فيه ما تقتضيه من اعانة وقت الرخاء فاولئك النواب وان لم يقوموا بجميع ما تقتضيه العقيدة — نزولا عند قول جنابه — فانهم ما اندفعوا — زيادة على القيام بالواجب — للعمل الا بها .

ثم تصدى جنابه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقال : « وهؤلاء السياسيون تمكنوا من صد العلماء عن اعمالهم الطبيعية ومن ادخالهم في ميدان عمل خارج عن دائرة التعليم والتهذيب القرآنى » لا لا بل الذي صد العلما عن اعمالهم الطبيعية وعن التعليم والتهذيب القرآني هو السلطة التي اوصدت المساجد في وجوههم وعظهم وارشادهم وحالت بينهم وبين عامة اخوانهم واغلقت كثيرا من المكاتب الابتدائية العربية التي يقوم بالتعليم بها في جهات عديدة افراد منهم وامسكت عن اعطاء الرخص بفتح المكاتب هذا هو الذى صد العلماء عن القيام بواجبهم واما السياسيون فانهم ما حاولوا ادخال العلماء فى السياسة وما كان العلماء — وقد نصبوا انفسهم لشيء — ان يتداخلوا في شيء آخر ، وقد أوقفوا وفودهم العلمية في الصائفة الماضية عن التنقل في جهات القطر تجنبا لكل رمي بالباطل ومع ذلك لم يسلموا — مع الاسف — من مثل هذا القيل .

وبعد فاننا اخترنا الخطة الدينية على غيرها عن علم وبصيرة وتمسكا بما هو مناسب لفطرتنا ولرابطتنا من النصح والارشاد وبث الخير والثبات على وجه واحد والسير فى خط مستقيم وما كنا لنجد هذا كله الا فيما تفرغنا له من خدمة العلم والدين وفي خدمتهما اعظم خدمة وانفعها للانسانية عامة . ولو اردنا ان ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا وتضحيتنا ولقدنا الامة كلها للمطالبة بحقوقها ولكان اسهل شيء علينا ان نسير بها على ما نرسمه لها وان نبلغ من نفوسنا الى اقصى غايات التأثير عليها فان مما نعلمه ولا يخفي على غيرنا ان القائد الذى يقول للامة (انك مظلومة فى حقوقك وإنني اريد ايصالك اليها) يجد منها ما لا يجده من يقول لها (انك ضالة عن اصول دينك وانني اريد هدايتك) فذلك تلبيه كلها وهذا يقاومه معظمها او شطرها وهذا كله نعلمه ولكننا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا وبينا واننا فيما اخترناه — باذن الله — لماضون وعليه متوكلون

ثم ما هذا العيب الذى يعاب به العلماء المسلمون اذا شاركوا فى السياسة ؟ فهل خلت المجالس النيابية الكبرى والصغرى من رجال

الديانات الاخرى وهل كانت الاكادمية الفرنسية من آثار الوزير الفسيس رشليو افيجوز الشيء ويحسن اذا كان من هنالك ويحرم ويقبح اذا كان من هنا ... كلا لا عيب ولا ملامة وانما لكل امرىء ما اختار ويمدح ويذم على حسب سلوكه في اختياره

اما قول جنابه : «وان غالب هؤلاء العلماء تعلموا في مساجد القاهرة حيث الاسلام لا تدرس مباديه وتعاليمه الدينية فقط» فهو مخالف للواقع فان العلماء الذين يعنيهم جنابه لم يتعلم واحد منهم في مصر والشخص الوحيد الذى تعلم في القاهرة وكان منهم قد انقلب انقلابا قبيحا وهو مرضي عنه تمام الرضاء.

فالمسالة مسالة جمود وتفكير ونهوض مع الناهضين وموت مع الاموات ليست مساله القاهرة ولا غيرها وليس بصحيح ان مساجد القاهرة يدرس فيها ما ليس من الدين وما دروسها ودروس جامع الزيتونة وجامع القرويين ودروسنا بقسنطينة الا واحدة كلها ترمي الى المحافظة على علوم الاسلام والعربية ونشر العلم والتهذيب بين طبقات الناس وما هذا الا اصل المدنية التي تدعو اليها الامم الراقية في هذا العصر

وكان جنابه اراد ان يخفف من عبء مسئولية منع العلماء من القاء الوعظ والارشاد في بيوت الله التي ما اسست الا لذكر الله فقال «وعلى كل حال فاننا لم نمنعهم من الكلام في الاماكن المدنية او الدينية غير الدولية» ونحن نحتفظ بهذا التصريح بعدم المنع مع ذكر ان نقول ان الاماكن الدينية التي سماها جنابه دولية هي المساجد الاسلامية العامة التي ياتيها الناس المقصود تهذيبهم وارشادهم وهي التي تناسبها دروس العلماء الدينية ومواعظهم فاما الاماكن المدنية فليست مما يناسبهم ولا مما اعد لهم واما الاماكن الدينية غير الدولية - يعنى المساجد الخاصة فهذه على قلتها لا تكفى عموم الناس فالحق ان منع العلماء من المساجد العامة منع لهم من القيام بمهمتهم الدينية على اتم وجوه المنع الذى لا يخففه وجه من وجوه الاعتذار

هذا واننا مع كل احترامنا لجنابه ما نزال نكرر احتجاجنا على منعنا من المساجد وكل ما نرمي به عن غير تبصر غير آيسين من اتيان يوم تتجلى فيه العدالة لجمعية دينية علمية تهذيبية تعمل لخير الجميع.

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الرئيس : عبد الحميد بن باديس

شؤون وشجون

رسالة طائشة !

كان عنوانها هكذا «جريدة مستقلة تسعى لادماج العرب في الفرنسيس» هذا بالفرنسية واما بالعربية فقد كتب عليها اسم احد المخذولين بالعاصمة ولكن ساعى البريد جهل صاحب هذه الرسالة فسلمها الى صديق من اصدقائنا في العاصمة وهذا ارسلها هو بدوره الى هذا العاجز الضعيف،

واسرعت اليها فقرأتها فاذا هي تسوء صاحبها المخذول او هو اطلع عليها فهي ليس فيها دراهم ولا فلوس، ولا ما يبشره بالدراهم او الفلوس، بل يقول له فيها : «... انا لا اقدر ان ارسل اليكم بثمن الاشتراك لانى عاجز فقير ... ولكن جريدتكم (يعنى الورقة الخائنة المخذولة) لم تصلني منذ شهور وقد فتشت كثيرا عنها فلم اجد لها اثرا في هذه النواحى، مع ان جريدة الصراط لسان جمعية العلماء منتشرة موجودة في كل مكان من هذه القرى و «الدواوير» وكل الناس في هذه الجهات يقرأون الصراط ويتحدثون بما فيها ويلهجون بها، واذا تأخرت عنهم قليلا جزعوا وقلقوا عليها ... ثم قال وانا طالب جريدتكم (يعني الورقة الخائنة المخذولة) لكي ارى هل نشرتم فيها مقالي الذى كنت ارسلته اليكم مع الشيخ المحكى سابقا (!) وهو مقال لا نظير له، جمع فوعى، وها انا ذا منذ اربعة اسابيع مكب على تلخيصه واختصاره، وعندما يتم ارسل اليكم بنسخة منه لتنشروه ايضا. واعلموا انه لا يفيدكم شيء مع هؤلاء العلماء : باديس وجماعته الا ان تنشروا لهم مقالي «المطول» ثم مقالى «المختصر» لانهم لا يقبلون في الاحتجاج الا الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة وهم قد احتجوا علينا بالآيات الكريمة وبالاحاديث الشريفة، وقد افحموكم بذلك فلم تقدروا على تفنيد الآيات والاحاديث التي احتجوا بها اما مقالى «المطول» ومقالي «المختصر» فقد كانا عبارة عن تفنيد تلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية (كذا، كذا) فلماذا لم تنشروا مقالي «المطول» الذى عندكم ولماذا لم تفندوا به القرآن والحديث الذين هما حجة هؤلاء العلماء ؟ وتحققوا من الآن ان مقالي «المختصر» الذي سارسله اليكم سينسف كل الآيات القرآنية وكل الاحاديث النبوية الصحيحة التي احتجوا بها !!!».

والرسالة كلها من هذا الطراز في الكفر والهذيان ونحن مع هؤلاء الناس لا يسعنا الا ان ننشد قول الاول :

(ولو اني بليت بهاشمى
خؤولته بنو عبد المدان)
لهان على ما اتى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني)

محمد السعيد الزاهرى

مجلة الشهاب

صدر الجزء الاول من المجلد العاشر يحتوى على هذه المواضيع العلمية والدينية والادبية والسياسية

فهرس الجزء الاول من المجلد العاشر

اعتناء



بالهلال

وكيف ثبت رمضان

قد ظهرت في القطر — بحمد الله — هذه السنوات عناية الامة الجزائرية برؤية الاهلة من يوم اخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عاتقها القيام بهذا المسالة وقد كان مكتب رئاسة الجمعية خاطب رؤساء شعبها بالقطر كله في العناية بالرؤية كما كنا نشرناه بعدد مضى من هاته الجريدة وجاءتنا الاخبار من بعضهم بثبوت شعبان بالاحد كما نشرناه ايضا

اما ثبوت شهر رمضان المعظم فقد كان على هذه الصورة :

في منتصف الساعة الثامنة من ليلة الاثنين خاطب ادارة الشهاب في التيليفون من المسيلة السادة : مهيدي بن يعيش ، لحميدي بن آخروف ، بو الضياف عمر ثلاثتهم من اعضاء الجمعية يعلمونها بثبوت رؤية هلال رمضان لدى المحكمة الشرعية ويطلبون مقابلة رئيس الجمعية ليخاطبوه بذلك . وكان الرئيس مريضا تلك الليلة بداره في ربض البلد فارسلت ادارة الشهاب له سيارة فجاء على مرضه ليقوم بواجبه وارسلت للعلامة الشيخ محمد بن الساسي قاضي قسنطينة وكان في داره فاعلمه بالخبر .

جاء الرئيس فخاطب جماعة المسيلة بمحضر باش عدل محكمتها وكلفهم ان يطلبوا من محكمة المسيلة ان تخاطب فضيلة قاضي قسنطينة رأسا ففعلوا وخاطب قاضي المسيلة قاضي قسنطينة واذ ذاك تخاطب القاضي الشيخ ابن الساسي من المحكمة مع الرئيس بادارة الشهاب تيليفونيا . واعلما الناس بالثبوت وانتهى ذلك في منتصف الساعة العاشرة وارسل الرئيس في الحين نحو الثلاثين برقية . وخاطب من امكنته مخاطبته في التيليفون وبلغت المخاطبة الى تلمسان وانتهى من ذلك في منتصف الليل واصبحت ادارة الشهاب متصلة بالتيليفون بجميع بلدان القطر تخبر وتجيب باسم جمعية العلماء وعلى كاهلها .

ولو كان الناس طلبوا من ادارة البريد فتح خيط تيليفونية تلك الليلة لعمت الاخبار في تلك الليلة .

هذه هي الحقيقة . ولا ندري ما الذي حمل جريدة النجاح على تشويهها في عدد الاربعاء ثالث رمضان فنجاهلت الجمعية ورئيسها وادارة الشهاب وعملها واطرف ما في اختلاقها خلقها للجنة الهلال التي لا وجود لها حيث قالت هكذا :(فحينئذ وقع اجتماع لجنة الهلال وقررت اذاعة الصيام من الغد رسميا) . والحقيقة انه لما قرر فضيلة القاضي الثبوت اذاع رئيس الجمعية النبأ برقيا وتيليفونيا في تلك الليلة نحن لا نلوم جريدة النجاح ان تتجنب اليوم ذكر اسم الجمعية وتم من يغضب عليها اذا ذكرتها وانما نلومها ان تتعمد قلب الحقيقة على قرائها ولهم — ما تعلم — من الحقوق عليها .

كما لا نبالي بالموقف التي تختاره النجاح لنفسها او تحمل عليه حملا ، وانما نبالي بالحقيقة ان يعلمها الناس وما كانت سحب الاغراض لتسترها .

بريد « الصراط » السوي

من المطوية

جاءتنا رسالة من حضرة الاديب الفاضل السيد الحبيب ابن محمد بن حسن في المطوية (المملكة التونسية) يقول فيها :

« ان اكبر مصيبة على الاسلام انما هي هذه الطرق الصوفية التي شتتت الاسلام وفرقته تفريقا شنيعا ٠٠٠٠ » ثم يقول « ان السنة النبوية قد انتصرت في بلدتهم فلا تقام اليوم بها اية بدعة من البدع والمنكرات لا في عرس ولا في مأتم ولا في جنازة ولا في غير ذلك ٠٠٠٠ وقال : انه يوجد في بلدة قريبة من المطوية امام خطيب قد شتم العالم السني الفاضل المرحوم الشيخ عثمان بن المكي وهو على المنبر يخطب الناس يوم الجمعة . وحذر الناس من اتباع العلماء ٠٠٠ ونحن لا نفرح بشيء فرحنا بانتصار السنة وخذلان البدعة في اي موطن من المواطن . والله المسئول ان يلهم المسلمين رشدهم حتى يتبعوا النبيء الكريم والقرآن العظيم ، ويتركوا الخرافات والاضاليل ، فانها لا تصلح هذه الامة الا بما صلح به اولها كما قال الامام مالك رحمه الله ،

جمعة ثانية !

كتب الينا حضرة الفاضل المحترم الاديب السيد بلقاسم عبادة من مدينة سكيكدة يقول ان مدينة سكيكدة مدينة اصلاحية تسمى لما فيه خيرها وصلاح دينها وقد حدث اخيرا بها ان فئة قليلة ارادت ان تحدث صلاة جمعة ثانية في زاوية صغيرة هنالك من الزوايا . وقال ان المسجد الجامع العتيق في سكيكدة لا يزال يسع اكثر من مائة من المصلين

من جديد . وهو يطلب منا ان نفتيه في هذه الجمعة الثانية هل هي صحيحة ام باطلة ؟

تعليق للزاهري : الذي في علمنا ان هذه الجمعة الثانية لا تصح في هذه الزاوية اما اولا فليس هنالك ضرورة لها ، واما ثانيا فان هذه الزاوية ليست مسجدا لله بل هي محل خاص ، يملكه مالك خاص وقد كان بلغنا ان ديونا كثيرة اثقلت هذه الزاوية التى كانت «مرهونة» بفائض وافر وقرأنا ان هذه الزاوية المرهونة قد طرحت في باتنة للبيع في المزاد العلني ثم قرأنا ان احد مالكيها قد اشتراها لنفسه ولكنه لم يسدد الى الآن ثمنها ، وقد علمنا ايضا انها ستطرح للبيع مرة ثانية في المزاد العلني بامر من المحكمة المدنية (تريبنال سيفيل) في باتنة ، لانها لا تزال « مرهونة » باثقل الديون . ومحل هذه حالته لا يمكن ان يسمى «جامعا» ولا تصح الجمعة الا في المسجد الجامع .

احتفال الطلبة

جاءنا من تونس الخضراء ان الطلبة الجزائريين المنتسبين الى جامع الزيتونة قد اجتمعوا في حفلة اقاموها للتعارف فيما بينهم ، وقد القيت في هذه الحفلة قصائد وخطب منها قصيدة عامرة القاها الشاعر الاديب السيد محمد الطاهر بن بلقاسم القارى السوفي ، ومنها خطبة نفيسة القاها حضرة الاديب الفاضل السيد عيسى بن بلقاسم السعدى ، وكنا نتمنى لو نشرنا القصيدة والخطبة ولكن صغر الجريدة اضطرنا الى الاكتفاء بهذه الاشارة ونحن بهذه المناسبة نطلب من ابنائها هؤلاء الذين يتعلمون في تونس ان يكثروا فيما بينهم من التزاور والتعارف ومن اقامة مثل هذه الحفلات فان في ذلك خيرا لهم ولوطنهم

بين السنة والبدعه

وجاءتنا من قصر البخارى (الجزائر) رسالتان اثنتان احداهما من احد الاعيان والاخرى من مراسلنا هنالك وفي كلتا الرسالتين وصف لحوار شديد وقع حول جنازة رجل توفاه الله اخيرا الى رحمته واختار له دار نعيمه . وذلك ان المرحوم قد اوصى بان يسار به الى مقره الاخير على الهيئة المطلوبة شرعا او قل على السنة النبوية الصحيحة ، ولكن شيخ طريقة ممن ينصرون البدعة ويغارون عليها ، وممن يحاربون السنة الشريفة ويغيرون عليها قد امر الناس بان يسيروا مع الجنازة صائحين قائمين ببعض البدع والمنكرات من نوع بدع « الجنائز » ومنكراتها فقال له ولي من اولياء الميت المرحوم ان صاحب هذه الجنازه قد اوصى بترك كل بدعة في « جنازته » ونحن لا بد ان ننفذ ما اوصانا به . وجرت بين « المرابط » ناصر البدعة والمتحمس لها وبين ولي الميت محاورة ومراجعة في الكلام .

واخيرا ابى « المرابط » ان يشيع جنازة لا يغمرها الصياح والصراخ وذهب مغاضبا وترك الجنازة ، وتبعه بعض الاذناب الذين لا يتجاوز عددهم عدد الاصابع ولكن تحمس « المرابط » واذنابه للبدعة بعث في قلوب المسلمين الغيرة الصادقة على السنة ، فخرج الناس بكثرة هائلة مع هذه الجنازة التى لا بدعة فيها ....

ونحن نغتبط بهذه الحادثة التي جرت في قصر البخاري والتى انتصرت فيها السنة على البدعة ، ونتمني دائما ان تنتصر السنة على البدعة ، وان يتغلب الحق والهدى على الباطل والضلال في كل موطن وفي كل موقعة .

عناية الحكومة

بتأمين راحة الحجاج

= ٤ =

الترتيبات الصحية

— ٩ —

اما الترتيبات الصحية فقد اتخذت الحكومة التدابير الممكنة في البلاد فاسست المستشفيات والمستوصفات وجلبت الادوية والادوات واقامت فيها اطباء اختصاصيين يعنون بالمرضي اشد العناية فتوزع عليهم الادوية مجانا ويقيم المحتاج منهم في المستشفيات بحيث يلاقي فيها كل راحة وهناء . واقامت الحكومة ايضا مظلات شمسية في الطرقات بجانبها مستوصفات وخزانات ماء ، فالحاج منذ وصوله الى الحجاز الى ساعة خروجه منه يجد نفسه محاطا بجميع الوسائل الصحية اللازمة وفي استطاعته ان يراجع احد المراكز الصحية المتعددة لاجل المعالجة ولاجل اخذ العلاج مجانا .

واذ كان يوم التروية يحرم بالحج من مكة ملبيا ثم يصعد الى عرفات ويشتغل بالذكر والدعاء والاستغفار والتسبيح والتهليل والثناء على الله ويكثر من ادعية قرآن ويقف بعرفة الى بعد الغروب وعرفة كلها موقف الا بطن عرنة ثم يدفع الى المزدلفة ثم الى المشعر الحرام فيقف عنده ويحمد الله ويهلل ويكبر ويدعو الله بما شاء عملا بقوله عز وجل (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) ثم يسير الى مني فاذا وصلها بدأ يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول (اللهم اجعله

حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا) ويقطع التلبية وينحر ما معه من الهدي ثم يحلق او يقصر ويفيض ان شاء الى مكة فيطوف طواف الافاضة ويسعى بين الصفا والمروة حيث يرجع الى منى وان شاء ان يؤخر ذلك الى بعد تمام ايام منى فله ذلك .

ويجب عليه ان يرمي الجمرات الثلاث ايام منى كل جمرة منها بسبع حصيات واحدة بعد اخرى ويبدأ بالجمرة الاولى ثم بالثانية ثم بالاخيرة وهى جمرة العقبة ، وبعد انتهاء ايام منى وهي يومين لمن تعجل وثلاث لمن تاخر قال تعالى (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه) يرحل الى مكة .

واذا اراد زيارة المدينة فانه يجد من اسباب الراحة في ركوبه وفي طريقه ما لم يجده في غير هذا العصر الزاهر الذي اصبح امره معلوما عند القاصي والداني والقريب والبعيد ، واذا وصل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ، والصلاة فيه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ثم ياتي قبر افضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه فيسلم عليه وعلى اصحابه ، وان المطوف يقوم بارشاد الحاج وتعليمه كلما يلزمه من المناسك مع القيام بتامين راحة حجاجه وتسهيل امورهم !

في (الامة) الاصلاحية

يودع بعضنا بعضا ويمشي
اواخرنا على هام الاوالي

فجعت الامة الاصلاحية في (مدينة بلعباس) بفقد فاضل من افاضل رجالاتها ، وسيد شاب من اصدق شبابها ، ومجاهد من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى قضى نحبه ولسان حاله ينشد:

ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اى جنب كان في الله مصرعي

الا وهو اخونا في كتاب الله وسنة رسوله وهدي الخلفاء الراشدين السيد الحسين بن محمد السوسي (نسبة الى سوس الاقصى) الشريف الحسني .

اغتاله المنون في الرابع عشر من شهر شعبان بعد مرض لم نتبين خطورته الا قبل الوفاة بيوم او يومين لا لانه غير خطر في ذاته ولكن لان اخانا لا يريد ان يظهر عليه شيء من الجزع لريب المنون ، ولا يرضى لنا ان نرتاع ونحزن وهو لا يزال بين قوم احبهم واخلص في الحب وسعى معهم اصلاح هذا الدين سعيا لم يثنه عنه ما لاقي من نصب وما تحمل من تعب

وجاءه البريد بمجلة « الشهاب » وجريدة « الصراط » قبل الوفاة بنحو خمسة عشرة ساعة فما استطاع عليها صبرا ووجد نفسه جد عاجز عن قراءة شيء منها فارسل يطلب اخوانه فما نفذ الرسول وكانت الوفاة قبل الفجر بساعتين

وانتشر الخبر في المدينة فكان وقعه السيا حتى على غير المصلحين

ولقد ابلاك عذرا حسنا
مرتدي الاكفان ماقي في الحفر

وطلب الينا ابو الفقيد واخوه ان نتولى تجهيزه والقيام على ما يلزم لتشييعه الى دار الابدية لان الفقيد اوصى ان لا يشيع ببدعة ابتدعها من يجعل من البدعة حسنة وغير حسنة وياليت شعري كيف يجوز لهم ذلك والحال ان لا حسن الا ما حسنه الشرع ولا قبيح الا ما قبحه

فكان المبتدعين وهم يحسنون بدعهم ويلفقون لها المعاذير يقولون بلسان الحال : لقد غاب جمال هذه البدعة وحسنها عن محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم ، وتبا تبا وسحقا سحقا لمن لا يسعه ما وسع رسول الله والخلفاء

وحملنا الامانة على الصدر وشيعناها جنازة لا بدعة فيها ولا صياح خالية من طبل الشيطان ومزمار البهتان ، ترفرف ملائكة السكينة والوقار عليها باجنحتها ورحمات الله تكتنف نعشها المحفوف برواجفات القلوب وثناء الالسن الشاهدة له بالدين والاصلاح والتضحية في سبيلها

واساء فئة « البردة » ان لا تكون جنازة صاخبة مشوشة يزعج صراخها الميت ، ويضطرب فيها الصوت ولكن الله ابى الا ان يعيش المرحوم مصلحا على سنة الله ورسوله ويموت عليها ويدفن على مقتضاها وخسر المبطلون .

واراد احد الذين يصدق عليهم المثل العربي « نعم كلب في بؤس اهله » ان يتقدم للصلاة عليه فما وجد من وصية المرحوم ما يجعل للصلاة عليه سبيلا فقدم الناس فضيلة الشيخ « بن فريحة » من الذين يتلون القرآن على ظهر قلب وفقيه جليل ومصلح قل ان يكون له في شيوخ الاصلاح مثيل فصلى وصلينا بصلاته على الفقيد فما اتممنا صلاتنا حتى طفق المشوشون والمرجفون في المدينة يصرخون « بالبردة » اخذا في ظنهم بثار البردة التي لم تقرأ وراء المشيع ولكن خاب ظنهم وشالت نعامتهم فما هو الا صوت الحق دوى في الجموع المقبرة حتى اسكتت الله نامة كل افاك مفتر اثيم وبينت للناس في خطابي ان علاقة البردة بالميت كعلاقة شاب صب مغرم دنف يتشفى بليلاء على مسمع من ثكلى عقيم فقدت وحيدها فهل بينهما من مناسبة او رباط ؟ كلا

الريح تبكي شجوها
والبرق يلمع في الغمامة

وعدنا والعود احمد الى مدينة الاحياء من مدينة الاموات فوجدنا شيطانا كبيرا قد سعى جهده لدس بيني وبين الشيخ الجليل بن فريحة رؤ له ان الشيطان مهما كبر لا يجد لافساد مودتنا من سبيل لان مودتنا لغير نصب ولا تدجيل

رحم الله تلك النفس المؤمنة المطمئنة ورزق اهلها الصبر الجميل وعوض الله على المصلحين من يخلف الفقيد الشاب المصلح .

محمد الهادى السنوسي الزاهري

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة
Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15
Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ١٦

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيلفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٥ رمضان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 1 Janvier 1934

اثار واخبار

٩ — مدح العامل بالقرآن

عن ابي موسى الاشعرى (ض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

« المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب . والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها . ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر »

رواه البخارى ومسلم وغيرهما

(تعليق) جعل رسول الله (ص) طيب الطعم دائرا مع العمل . وجعل طيب الرائحة صفة للتلاوة . والمجدى على المرء هو عمله . اما التلاوة وحدها فانها لا تجدى فالمنافق يتلو القرآن ولكنه فى الدرك الاسفل من النار .

وقد دل الحديث على ان العمل بالقرءان درجتين اعلاها الجمع بين التلاوة والعمل . ودل على ان المخالفة اوامره ونواهيه دركتين ادناها الجمع بين الاعراض عن حفظه والاضراب عما دعا اليه .

والعمل بالقرءان يقتضى فهم معانيه وكذلك كان المخاطبون بهذا الحديث فان القرءان بلغتهم نزل . ولهذا لم يقل في الحديث :

« المؤمن الذي يقرأ القرءان ويفهمه ويعمل به » لان ذكر الفهم لاولئك المخاطبين حشو . تتحاشى عنه البلاغة النبوية

فيأيها القراء المؤمنون تطلبوا معاني ماتقرأون واعملوا بما تفهمون كي تكونوا اترجة . ويأيها المؤمنون الاميون اسالوا اهل الذكر والعلم بكتاب ربكم وتحروا العمل بما دعاكم اليه كي تكونوا تمرة .

وقد دلت مقابلة القاريء العامل بالقاريء المنافق على تسمية من يخالف ما يقرأه منافقا والمنافقون فى الدرك الاسفل من النار وهم اخس صنوف الكفار ، ولكننا نجد من الناس من لا يختلف في ايمانه ثم هو يخالف ما يقرأه . وقد قال العلماء ان هذا النوع من المؤمنين يسمى نفاقهم نفاق عمل لا نفاق كفر . ويسمون منافقين مجازا لان فيهم خصلة من خصالهم وهى المخالفة للاوامر فالقاريء ان لم يعمل بما يقرأه فهو منافق حقيقة او مجازا . اعاذنا الله واياكم من النفاق حقيقته ومجازه وجعلنا ممن يتلو كتابه عالما بمعانيه عاملا بما يفهمه منه .

---

١٠ — ذم المباهى والمتعيش بالقرءان

عن ابي سعيد الخدرى (ض) عن النبي (ص) « تعلموا القرءان واسالوا الله به قبل ان يتعلمه قوم يسالون به الدنيا . فان القرءان يتعلمه ثلاثة نفر : رجل يباهي به ورجل يستاكل به ورجل يقرأه لله . »

رواه ابو عبيد فى فضائل القرءان وصححه الحاكم . نقله الحافظ في فتح البارى . (٩ : ٨٢)

(تعليق) حديث ابى سعيد اخرجه الامام احمد بلفظ اخر وفي اخره : « ويقرأ القرءان ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر » وفسر الراوى عن ابي سعيد الفاجر بمن يتأكل بالقرءان . بقوله فى رواية ابي عبيد « ورجل يستاكل به » بمعنى الفاجر فى رواية الامام احمد . ويكون حينئذ قوله فى رواية ابي عبيد « رجل يباهى به » بمعنى قوله في الرواية الاخرى « ومنافق » .

وقد دل الحديث على ذم المباهى بتلاوته . وكثيرا ما يقصد قراء زماننا المباهاة باصواتهم والفخر بحفظهم ولاسيما اذا كانوا يتلون مجتمعين بصوت واحد فليحذر من يجد هذا من نفسه ، وليعلم ان كتاب الله هداية تخشع لها القلوب وتستسلم الجوارح ،

ودل ايضا على ذم المسترزق بالقرءان وكثير من قراء زماننا لا يقصدون من حفظه الا التوسل به للتلاوة على الموتى باجرة ونحو ذلك من الاغراض الدنيويه المحضة .

ولا يتناول هذا الذم من يأخذ الاجرة على تعليم القرءان اذا كانت فى مقابلة تعبه وشغل وقته ولم يتخذ تعليمه صناعة من الصناعات المادية المحضة بل على هذا المعلم ـ ان اراد السلامة من ذلك الذم ـ ان يكون هو نفسه عاملا بكتاب الله وان يقصد من تعليمه الدعوة الى العمل به

ـ ١١ ـ الغاية من قراءة القرآن

عن ابن مسعود (رض) انه كان يقول « انزل عليهم القرءان ليعملوا به ، فاتخذوا درسه عملا . ان احدهم ليتلو القرءان من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد اسقط العمل به »

نقله الثعالبى فى تفسيره (١ : ٩)

(تعليق) ذم ابن مسعود من اتخذ تلاوة القرءان عملا . فكيف حال من ءاجر نفسه للتلاوة ، وباع عمله ذلك ؟

وللفقهاء خلاف في حصول الاجر لمن يقرأ القرءان من غير فهم ولا تامل . وهذا اذا قصد التالي بتلاوته وجه الله تعالى لان الاخلاص شرط شرعى لترتب الثواب الاخروى فهل هذا الذي يتلو القرءان من غير فهم باجرة مخلص لله في تلاوته حتى يختلف فى اثابته على التلاوة ؟

«زيارة سيدي عابد»

(معرض عظيم للخزي والفضيحة ــ اباحية تامة في الاعراض والحرمات ــ كل ذلك تقربا الى الله ، وطاعة للاولياء ! ــ مليار من الفرنكات يذهب كل عام في « الوعدات » هباء منثورا)

= ٥ =

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ورفضنا طبعا ان نجلس الى مائدة عليها خمر مع هؤلاء الحلوليين ورفضنا ان نشاركهم فيما هم فيه من لهو وعبث وقصف وشراب ، ورجعنا ادراجنا ، فعثر احد رفقائنا في طنب من الاطناب الممدودة ، فقال : « تعس شيخ الحلول » ! فقلت له : لقد ظلمت الشيخ ! قال ومتى كنت انت عنه محاميا ؟ قلت : ولكني لا احب الظلم والعدوان. قال : او بلغت الى هذا الحد من الانصاف ؟ قلت : وما ذا يمنعني من ذلك ؟ قال وهو يضحك : هذا شيء كثير ياشيخ ! واردت ان اجاوبه لولا ان ربة الحانة او صاحبة القبة قد عاجلتنا بقولها : كان « الشيخ سيدي » كتب لى « حرزا » ولكني لم انتفع به الى الان فقال لها صاحبي : من هو « الشيخ سيدي » ؟ فقلت له انا : هو شيخ الحلول وذلك لقبه المعروف به بين سائر « فقرائه » ومريديه . حتى انهم لا يسمونه باسمه الصريح . فقال ، هذا امر لا ينبغي ان يكون ، لانه من بعض الوجوه في معنى قول الصحابة رضي الله عنهم . يارسول الله مكان يامحمد . قلت . ولما ذا لا يجوز ان يكون ذلك جريا على العادة المالوفة عندنا نحن الجزائريين من ان المرأة لا تدعو زوجها باسمه الصريح (١) فقال ، هذا اسرف . فتركته واقبلت على المرأة اسالها ، لما ذا هذا « الحرز » ؟ قالت قال لي « الشيخ سيدي انه يقيك من «التابعة» ويحفظك من « العين » ، ويجلب لك « البخت والقبول » ! وما دمت تحملين هذا « الحرز » فانت في احسن ما تكونين صحة وعافية ، فقال لها صاحبي ، لعله « حرز مرجانة » ، فاستنكرت المرأة منه ذلك وقالت ، حرز مرجانة يباع فرنك واحد فقط ، فقال لها . وهل دفعت انت اجرة هذا « الحرز » ام لم تدفعي شيئا ؟ قلت ، « بوه ! . حرز بلا اجرة ، كا « تملق » حجرة ، اما دفعت مائة فرنك اجرة لهذا الحرز » وقلقت انا لهذه المحاورة وضقت بها ذرعا ، لاني كنت اتلهف الى هذا الحرز والى الاطلاع على ما يشتمل عليه ، ولقد صممت على قراءته مهما كلفني ذلك . وسالتها هل نفعها او جلب لها « البخت والقبول » ؟ فقالت كلا ، منذ « علقته » ما « ربحت » ، ولا رايت خيرا فجعلنا نشككها في امره ، ونفسد عليها « نيتها » فيه ، وقلنا لها ، لعله « حرز سواقي » ، ولم يكتب لك خصيصا قالت ، بل طلب مني « الشيخ سيدي » ان اذكر له اسمي انا واسم امي فذكرتهما له ، قلنا ومن يدري لعل الشيخ غلط فاعطاك « حرزا » اخر قد كتبه لامراة اخرى . ولعل حاسدة من النساء اللاتي يحسدنك قد ارشت الشيخ فكتب لك هذا الحرز لكي يرزأك به في صحتك ، وليجلب عليك التعس والكساد ، وهنا تطرق اليها الشك ، وارتابت في امر هذا الحرز ، ووقع في نفسها ان « زليخا » منافستها و « صاحبة صنعتها » قد تكون دست لها بعض الدسائس ، وكادتها لدى شيخ الحلول . وكانت « زليخا » هذه « فقيرة حلواية » هى الاخرى ، ولم نزل بها نتلطف معها ونحتال عليها ، حتى سلمت الينا هذا « الحرز » واختطفته انا من يدها وفضضته بخفة مدهشة ، فوجدته « حرزا عصريا » بانم معني الكلمة كما كاتبه شيخ الحلول هو « طرقي عصري » باتم معنى الكلمة ايضا فقد كان مكتوبا بالمداد ، لا بالوذح ، وكان

وقد فتحنا بابا للبحث في موضوع «الفداوي» ، واللبيب يكفيه ما اقتصرنا عليه .

مكتوبا بقلم الريشة (الشوكة) لا بالبراع (القصبة) كما هي العادة في كتابة «الحروز» ولم يكن خاليا من الاعجام (النقط) ، بل كان فوق ذلك مزينا بكل علامات الترقيم التي ادخلت على الخط العربي في هذا العصر الحديث ، فكانت الفواصل والقواطع وعلامات التعجب والاستفهام تتخلل الجمل والعبارات المكتوبة في هذا الحرز ، وكانت الآيات القرآنية مكتوبة بين مزدوجين اثنين كدليل على الاقتباس . وكان الورق جيدا صقيلا . وكانت الكتابة مستوية محررة . لا ترى فيها عوجا ولا امتا . غير ان هذا «الحرز» قد كتبه شيخ الحلول لنفسه يستجلب به النفع والخير . ولم يكتبه للمرأة التي تحمله ليجلب لها خيرا . او يدفع عنها ضيرا . وقد جاء في هذا الحرز ما نصه .

«... اللهم اننا نسألك باسمك الاعظم (الذي اذا دعيت به اجبت) ان تجعل هذه المرأة حاملة كتابنا هذا «مريدة» لنا (فقيرة من فقيراتنا) صادقة في (فقرها) الينا . اللهم واجعلها تجزل لنا (الزيارة) والعطاء . اللهم ان كانت محسنة الينا فزد في احسانها . وان كانت بخيلة كزة فيسر علينا رزقنا من مالها . اللهم اننا نسألك ان تجعلها لنا بقرة حلوبا ....» وقرأنا عليها هذا (الحرز) وشرحنا لها ما فيه من المعاني . فغضبت غضبا شديدا . وتناولته فمزقته تمزيقا شنيعا . وهي تكاد تتميز من الغيظ . وكان في ليتي انا ان آخذه منها وان احتفظ به لوقت الحاجة . ولذلك فاني تأسفت على تمزيقه كثيرا .

وجعلت تحدثنا وتقول . انا ما عندي بخت (انا ما عندي زهر) في الاولياء . في ليلة الاثنين من كل اسبوع اجعل (وعدة) لولي ولا ازال (ازور) الاولياء واطيعهم حتى انه لا تكاد توجد المرأة في الدنيا كلها اكثر مني طاعة للاولياء . فقلت لها انا . ولماذا لا تطيعين الله ؟ قالت . هو شيء واحد وقال الله في كتابه العزيز . (من اطاع الاولياء فقد اطاع الله) ! فقلت لها . ليس هذا كلام الله . وليست هذه آية من القرآن العظيم . قالت بل هو من كلام الله وهي آية من القرآن واني سمعتها من «الفقراء» وبعد جدال طويل حول هذا الكلام هل هو قرآن او ليس بقرآن سألتنا قائلة : اذن ماذا قال الله في القرآن : فقلنا لها : قال «من يطع الرسول فقد اطاع الله» . فقالت هذا هو نفس ما تاردنه انا عليكم لان طاعة الاولياء هي طاعة الرسول (ص) وطاعة الرسول هي طاعة الله . فعجبنا لمنطقها هذا وسألناها عن الفرق بين النبي والولي فقالت ان «النبي خالقنا !..» فسألناها ما معنى «خالقنا» ؟ فاذا هي لا تفهم لهذه الكلمة معنى ، وسألناها كيف تطيعين الاولياء ؟ قالت ازورهم واجعل لهم «الوعدات» واقدم اليهم النذور واسلم اليهم تسليما كليا حتى انني لا افعل شيئا ولا اترك شيئا آخر الا بعدما استشير الاولياء وهم يحبونني واراهم في المنام كثيرا ، ولكن مرادي ان لا ازور سيدي عابد هذا العام لاني نظرت في امري فرأيت ان التكاليف والنفقات التي تجب في هذه (الزيارة) هي كثيرة باهضة لا تطاق ، ورأيت ان الربح مشكوك فيه اذا لم تكن هنالك خسارة ، فنويت ان لا ازور هذا العام . ولكن ما هي الا ان نويت هذه النية حتى وقف علي في المنام رجل مربوع القد ، شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر في نحو الاربعين من عمره ، ابدو على ملامح وجهه ، وفي نظرات عينيه كل دلائل الحزم والنشاط وقال لي . يازبيدة قومي زوري سيدي عابد ، ثم مضى فاستيقظت انا على الاثر ، وقلت في نفسي هذه اضغاث احلام ووضعت رأسي على الوساد ، ولما هي الا ان اغمضت عيني حتى وقف علي هذا الرجل مرة ثانية وقال لي بلهجة حازمة جازمة .

يازبيدة الم اقل لك قومي زوري ؟؟ . قالت فاستيقظت ايضا ، واستعذت بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات وتفلت (بصقت بصاقا خفيفا) الى اليسار ثلاث مرات ايضا . ثم عدت الى نومي ولم تكد تغفو عيني حتى وقف علي الرجل للمرة الثالثة وفي يده سيف مصلت وكان الشرر يقدح من عينيه ، وكانت نظراته كشواظ من نار . وقال يازبيدة لقد امرتك مرتين بالزيارة فلم تطيعي ، واستعذت بالله مني ، كاني شيطان رجيم انا عابد . انا عابد . انا عابد ثلاث مرات واذا لم تزوري فاني اقصم ظهرك بهذا السيف . قالت . فاستيقظت خائفة مذعورة ارتعد وارجف ، وقمت الى امتعتي في ذلك الليل فحزمتها . وامرت جميع النساء اللاتي هن تحت امرتي (تعرفي) بان يتاهبن للزيارة في صبيحة اليوم التالي ، ونحن هنا منذ اسبوع انا وثلاث نساء في هذه القبة (الحانة) والنساء الاخريات وهن احدى عشرة امرأة ضربت لهن قبة خاصة بهن وجعلتها حجرات بعددهن لكل واحدة حجرتها وادعتنا الى زيارة قبتها الاخرى . وقالت ها هي قريبة . واشارت الى ماخور منصوب فاعتذرنا عن ذلك وقلت لها انا ابمثل هذا تطيعين الاولياء يازبيدة ؟ . قالت نعم الاولياء يحبون الزهو قلت حاشا لله انهم يحبون الصلاح والتقوى . ولا يحبون لكم ما انتم فيه من المجون والاستهتار في المعاصي .

محمد السعيد الزاهري

هنيئا هنيئا

تحت هذا العنوان جاءنا من الاخ الصديق الاستاذ المجاهد صاحب الامضاء ما يلي :

تلقيت بسرور عظيم خبر تعيين المكرم السيد محمد بن زيان الصمغوني اميرا لبلد ابي صمغون وتكلل مساعي اصدقائنا الصمغونيين بالنجاح للصداقة القديمة التي بيني وبين اهل هذا البيت الكريم وقد اشتمل هذا النبأ على شيء آخر كان فرحي به اعظم وجذلي به اتم الا وهو كون الصديق الكريم الحميم السيد الطاهر بن زيان ركنا من اركان الاصلاح في ذلك البلد فقد كان هذا الاخ الكريم من خالص احبابي في زمان الانحراف عن المحجة البيضاء واظن انني بعد ما اهتديت الى توحيد رب العالمين واتباع حجة الله على العالمين محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه كتبت الى جميع اصدقائي في تلك النواحي ومنهم السيد الطاهر ونصحت لهم بالرجوع الى الجادة وبلغني ان كثيرا منهم سبوني وشتموني ولم اسف لذلك وانما

احتفال الطلبة الجزائريين

الزيتونيين

اشرنا في العدد الخامس عشر من «الصراط» الى هذا الاحتفال بكلمة وجيزة وأرجأنا نشر رسمهم وبعض ما قيل في ذلك الاحتفال الى الاعداد التالية . وها نحن اولاء ننشر من ذلك في هذا العدد قصيدة الاديب النابغ محمد الحفناوي بن الاخضر السوفي . وفيها يرى القارئ روح الغيرة والاخلاص في قالب شعري ساحر قال لا فض فوه :

حي الجزائر واشكر من يحييها ... واشكر لمن كان للاصلاح هاديها
لفتية دأبها الاصلاح قد رزقت ... دون الانام ثباتا في مباديها
لما رات قومها سكرى منومة ... يقضى بها الغير ما يبغي ويلقيها
دعتهم لسبيل الدين ناصحة ... لهم فظنوا بها مالم يكن فيها
بقاومتهم سنينا وهي صابرة ... ولم تبال بما ياتي اعاديها
حتى ارت سبل الارشاد واضحة ... من في الجزائر قاصيها ودانيها
لله من فتية لا كان شانئها ... قد بلغت امر مولاها وباريها
بدون رهبنة تغري العباد بها ... ولا مراوغة في الدين تاتيها
فهكذا هكذا الاسلام لا سبح ... ولا عمائم خضر بئس مؤتيها
ولا طريق ولا شيخ يوصلنا ... ولا الحلاوى ولا رقص النسائيها
اياكم وبقائي من حبائلها ... اعيذكم ان تكونوا من مريديها
ولنتبع ملة الاسلام فهي لنا ... حقا طريق هدى يا ويح قاليها

ايا بني وطني جمعية العلما ... تدعوكم فاجيبوا صوت داعيها
تدعوكم لتكونوا خير من وطئت ... اقدامه الترب فاسموا نحو ناديها
وجاهدوا واستردوا للجزائر ما ... اضاعه الجهل من ايام ماضيها
ورددوا ما استطعتم قائلين معي ... جمعية العلماء الله يحميها

تونس ... محمد الحفناوي بن الاخضر السوفي

اسفت لهم محرومين من بركة ونعمة اتباع الرسول والسلف الصالح فلما جاءني البشير بان السيد المذكور تخلص مما كان فيه حمدت الله على ذلك فعسى ان يكون صيدا وعسى ان كثيرا من اصدقائي هناك انحفوا بهذه النعمة الكبرى

على نفسه فليبك من ضاع عمره
وليس له منها نصيب ولا سهم

نسأل الله ان يجمع كلمة اخواننا اهل المغرب على الهدى ويؤيد بهم الاسلام كما صنع باسلافهم انه على ذلك قدير تحية ودعوة من الشمال الشرقي في العدد الى المغرب وربنا اكرم من ان يردها

محمد تقي الدين الهلالي

مشروع خيري

عظيم

وفقت جماعة من اعيان العاصمة الى تاسيس جمعية بر واحسان اسمها «الجمعية الخيرية الاسلامية» وغايتها كما يوخذ من نص قانونها الاساسي : «اولا اسعاف المعوزين من الافراد والعائلات ماديا وماليا — ثانيا اعانة عابري السبيل الحالين بالجزائر ومساعدتهم على الرجوع الى اوطانهم»

وقع الاجتماع العمومي التاسيسي لهذه الجمعية المباركة يوم الخامس من رمضان وبعد تلاوة القانون الاساسي والموافقة عليه وقع انتخاب الهيئة الادارية وشكلت هذه الهيئة كما ياتي :

حضرات السادة

الاستاذ الطيب العقبي	رئس
محمود ابن ونيش	نائب اول
عباس تركي محمد علي	نائب ثاني
شريف زهار محمد	كاتب عام
ابن شلحه محمد	نائبه
محمد ابن الباي	امين المال
زمرلي محمد	نائبه
رشيد بطحوش	نائبه
يوسف دامرجي	مراقب
عيساوي عثمان	عضو مستشار
قاسم الحاج احمد	« «
الحاج محمد بن العربي	—
قرى العمري	—
بوقدادن الطاهر	—
عبد القادر حشلاف	—
سامه احمد	—
محمد بن مرابط	—
ساسي رابح	—
الباشا محمد	—
تريشي بلقاسم	—

واننا نعلق اجمل الآمال على جمعية يرأسها الاستاذ العقبي ويديرشؤونها رجال برهنوا في شتى المواقف والظروف على اخلاصهم لامتهم ووطنهم واهتمامهم بكل مشروع خيري واننا لا نجحف بحق احد من هؤلاء الافاضل اذا خصصنا بالذكر محب العلم والعلماء اخانا الفاضل السيد محمد بن الباي وفي الختام نشكر فضل الجميع ونتمنى لهذه الجمعية كل خير وكل نجاح .

مكاتبكم

شهادات الاجانب

للدين الاسلامى

قال الكاتب الانكليزي الشهير المسيو ليونارد

امر الاوربيين عجيب غريب فانهم ما برحوا يقفون موقف الخصم المتاحر المعادي للمسلمين ولست ادري سببا يدفعهم الى الاجحاف بحقوق المسلمين او انكار فضائلهم الى العالم كله فاوروبا لم تعترف ، حتى الآن ، بما لهذا الدين القويم من التاثير على التربية الاخلاقية بل على المدنية الغربية نفسها

بلى . ان اوربا اعترفت بفضل الاسلام ولكنه اعتراف فاتر صدر عن بعض رجالها القدماء والمحدثين اذ قالوا ان المسلمين كانوا في ازهى حضارة عندما كانت اوربا غارقة في بحر الهمجية ، سادرة في ظلمات الجهالة . ولكن هذا لا يكفي لان فضل الاسلام لم يقف عند حد الاحسان الى اوربا القديمة بل ظل متفضلا محسنا عليها وسيظل كذلك الى الابد .

وصلت المدنية الاسلامية الى اعلى مستوى من العظمة ، عمرانية كانت او علمية ، حتى ليرجع اليها الفضل في بعث المجتمع الاوربي وهدايته الى طريق الخلاص من الانحطاط والاندثار

الم يحن لنا ان نعترف ، نحن الذين بلغنا اعلى قمم الحضارة — كما نزعم — بانه لولا التهذيب الاسلامي ومدنية المسلمين وعلومهم وثقافتهم وعظمتهم وحسن نظام جامعتهم ، لولا هذا كله لبقيت اوربا تتخبط في ظلام بهيم !

هل نسينا ان التسامح الديني الاسلامي يختلف كل الاختلاف عن التعصب الذميم الذي اتصفت به اوربا من قبل ولا تزال تتصف به

هل نسينا ان الشعوب الاسلامية قد نشطت ونمت واوجدت حضارة لا تبلى . تحت ظلال الخلافة واجدادنا لا يدرون من الحياة الا ان يقتتلوا بوحشة ويعيشوا عيشة الانحطاط والجهل ؟

كيف يمتلئ قلب اوربة حقدا وكراهية للمسلمين منكرة فضلهم عليها ، جاحدة الاعمال التي قاموا بها والاثار التي خلفوها ، في بطون الكتب وعلى سطح الارض ؟

وعلينا ان نذكر (والخزي يغمر وجوهنا) الجناية التي اقترفناها ضد المسلمين بل اقترفناها ضد حضارة العالم باحراقنا مئات الاوف من المجلدات بتحريض من التعصب المسيحي الاعمى فماذا كان جزاؤنا من المسلمين ؟ انهم قد صفحوا عنا نزولا على كرم اخلاقهم وعلو نفوسهم ، كما يصفح الاب الحنون عن ذنوب ابنه الغر الجاهل .

علينا ان نعترف بان اوربا المسيحية بذلت كل ما في وسعها في جميع القرون الماضية ، لتخفي فضل الاسلام عليها ، ولكنها لم تفلح ولا تفلح ، لان هذه الاعمال الزاهرة والاخلاق الكريمة لاعظم وارفع من ان يستطاع اخفاؤها ، او طمس معالمها فالشمس وان حجبتها الغيوم فان اشعتها وحرارتها تدل على وجودها .

لتكفر اوربا والقارة المسيحية ، عن اخطائها لتعلن للعالم اجمع بغباوتها وجحودها وما اجرمته في سالف الازمان .

انها ولا شك ستعترف في المستقبل القريب بفضل الاسلام ونعم المسلمين بل انها ستضطر الى الاعتراف بدين الابدية والخلود ، الدين الاسلامي الحنيف

الهداية

سوق اهراس

حضرات السادة اصحاب جريدة (الصراط) الصادقة السلام عليكم

اما بعد فقد اطلعنا بالعدد الاخير من جريدتكم عدد ١٣ بفقد ركن من اركان الحركة الاصلاحية ببلدنا (قمار) وادي سوف الا وهو المرحوم السيد محمد العيد بن الضاوية الذى كان عضدا مساعدا لنشر الدين الصحيح بربوعنا ومؤيدا لجمعية علماء المسلمين الجزائريين التي نجلها ونتمنى لها الحياة الطيبة ولرجالها النصر المبين

فالى عائلة المرحوم واصدقائه ورجال الاصلاح الديني بالخصوص نقدم تعازينا الخالصة

وندعو للفقيد ان يتغمده الله برحمته الشاملة

علي بن الحاج ابراهيم القمارى

(سوق اهراس)

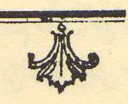
اني صبور يازمان على القضا

للاديب الفاضل الشيخ يحي العوادي بالقليعة الذي ابلى في سبيل (الاصلاح) بلاء حسنا جاءتنا منه هذه القطعة فنشرناها شاكرين له همته على غيرته ونشاطه وتاييده للمصلحين فشكرا شكرا يا امام على ما قدمته من تضحيات غاليات في سبيل وطنك العزيز

الا صاح مهلا ان تسائل ماليا
فيكفيك احداث الامور المدانيا
صبرت فكاد الصبر ينفد طاقتي
ويلبسني ثوب المذلة شانيا
فاني صبور يازمان على القضا
ولا الوي عن جمع الكرام عنانيا
اذا لم يسد فى الناس من كان عالما
فكيف يسود الجاهل المتعاميا
انادي بنى الاجداث هل ثم خبرة
بمن ساد فيكم فى القرون الخواليا
اجابني مهلا ايها النادي واستمع
كلاما يخط والزمان مناجيا
هزمنا جيوشا والقلاع ملكنها
وحزنا قصورا والجوارى الغوانيا
ملكنا بلادا للاعاجم عنوة
وخضنا غمار الحرب كالليل داجيا
وجبنا بلاد الله نشرا لدعوة
وللحق ندعو من عن الحق نائيا
ولا تحسبوا ان المعالي رخيصة
ففيها عنا من كان للمجد راقيا

القلعة العباسية

ابو الحارث يحي العوادي



كلمة مختصرة

لنائب الصراط الاستاذ عبد اللطيف القنطري

لقد رأت لجنة ادارة جريدة (الصراط السوي) ان تعتمدني في استخلاص معلوم اشتراكات الجريدة ، فارتأيت رأيها وشرعت في السفر لبعض الجهات من عمالة قسنطينة ، ولا بد لمن قام بهاته المهمة — مهمة الصحافة — من امور تعرض له اثناء قيامه بواجبه ، ومن الفائدة لقراء « الصراط » الفضلاء ان اذكر لهم في كلمة مختصرة ما رأيته في رحلتي هاته ، وبما ان الجريدة جريدة دينية خاصة لا تتكلم في غير الدين ساقصر كلامي على الحالة الدينية تاركا ما عداها من الامور الاخرى سياسية او اقتصادية الخ لاربابها . وسيمر بك ايها القارئ النبيه في هاته الكلمة المختصرة امور في كثير من البلاد تجدها متشابهة فان انت بحثت عن السبب وجدته واحدا ان خيرا فخير وان شرا فشر

وساطلعك اليوم على هاته البلاد القنطرة ، عين التوتة ، باتنة ، عين مليلة . حيث كانت مبدأ الرحلة القنطرة .

القنطرة

بلد اسلامي باتم معنى هاته الكلمة : واهلها لهم شغف كبير بالعلوم الاسلامية وغيرها لهذا يجد زائر القنطرة طلبة العلم وقراء القرآن فيها كثيرين . والمكاتب القرآنية كثيرة بحسب احتياج الناس اليها ، وكانت قبل اليوم تزيد على العشرة بكثير اما اليوم وبعد صدور القانون القاضي على كل معلم للقرآن ان يكون محرزا على رخصة من الحكومة تخول له الاقراء ، فقد نقص ذلك العدد الى اربعة فقط ، هم الذين احرزوا على الرخص من لدن الحكومة . والمطلع على القنطرة التي يزيد سكانها على الاربعة آلاف وعلى تقسيمها الى ثلاث قرى صغيرة تسمى — الذشرة — يقف حائرا مبهوتا ويتساءل كيف يقوم اربعة من معلمي القرآن بتعليم ابناء البلدة يبلغ عددها الى هذا الحد ؟ ويصعب جمع الاولاد في محل واحد . اما ما عدا الاربعة فمنهم من قدم الطلب مع ما يلزم فكان جواب الحكومة على طلبه الرفض ، مثل الشيخ يحي ابن السيد محمد بن المسعود ، وجمعية مدرسة « الهدى » ، اما الشيخ يحي فهو حافظ من الحفاظ الممتازين لا يضاهيه احد عندنا في حفظ القرآن وضبطه وتعليمه مع عجزه من غير التعليم ، فبقي الان ما يقرب من السنة لا يشتغل بشيء لما رفض طلبه وتفرق اولئك الصبيان الذين كانوا يزاولون القرآن انظيم الكتاب المقدس عند المسلمين ، تفرقوا في الطرقات لتعلم الشرور والمفاسد

فكيف لا يتعلمون الشرور والاخلاق الفاسدة من الطرقات وهي مدرسة من لا مدرسة له . فكل ناظر لاولئك الاطفال على هذا الحال يرق لهم قلبه ولو كان اشد صلابة من الحجر اللهم الا من لا قلب له لماذا منع للشيخ يحي من التعليم هل جنى جناية لا يبيح له القانون ما طلبه ؟ لا . ام اخلاقه فاسدة لا يصلح للتعليم ؟ لا . فسيرته احسن السير هنا ولكن ... واما جمعية مدرسة الهدى فهي جمعية تعليم واحسان وتربية ، فمن برنامجها التعليم وقد تحصلت على الرخصة من الحكومة وهي رخصة التأسيس ولما شرعت في التعليم اشعرت بانه يجب على معلمها ان تكون له رخصة ايضا فوقف التعليم بها منذ شهر رمضان من السنة الماضية الى الان ، وقد طلب المعلم بها وهو الاستاذ الشيخ الامين الرخصة من الحكومة ومكن لها جميع ما يلزم والى الان لم يحظ طلبه بالاجابة ، وهي احدى امور تغضب الحليم ، اما بقية الطلبة فيكفيهم ما رأوه من معاملة الحكومة الطالبين ، فمجرد وشاية او اهلوة باطلة بالطالب يحرم من مطلوبه او بسبب هذا المنع تعطل طلب القرآن في القنطرة وهي كما ترى حالة يأسف لها كل عاقل وسيفقد بسببها القرآن = لا قدر الله = من القطر الجزائري اذا دامت على ما ترى ، ولجمعية العلماء مكانة عالية في نفوس القنطريين ، ويرون فيها المصلح المرشد لحالة الامة الجزائرية الدينية حقق الله الآمال .

عين التوتة

عين التوتة بلدة صغيرة واقعة بين القنطرة وباتنة ، كانت قبل اليوم فقراء من جهة التعليم الاسلامي لعدم الجامع فيها ، اما اليوم وفي هاته السنين الاخيرة فقد قام اهلها الفضلاء وجمعوا المال لتاسيس الجامع واعانهم المسلمون على القيام بهذا الفرض المفقود من بلدهم ، كما اعطتهم الحكومة المحل المؤسس فيه ، وقد تم ما ارادوا واسسوا المسجد الجامع واقيمت فيه الجمعة وجعلوا له خطيبا واعظا يعظ المصلين كل جمعة ويعلمهم امور دينهم كما هو في آن واحد مدرس يتولى تدريس امور الدين وما اليها ، مثل ما هو جار في عامة القطر الجزائري وقد انتفع منه خلق كثير وظهرت نتائجه للمصلين وهذا بفضل واجتهاد وصبر الخطيب المذكور وهو الاخ الاستاذ الشيخ احمد بن عثمان السلطاني حامل شهادة التطويع من جامع الزيتونة المعمور وقد ساعده على نشر العلم والدين الخالص اهالي عين التوتة الكرماء بما اجروه من الاعانات لطلبة العلم الفقراء وهي اريحية قليل وجودها في هذا الوقت الشديد فجزاهم الله خيرا واثابهم ثواب المؤمنين الخالصين في ايمانهم العاملين على نشر العلم وللذين في ربوع الاسلام الخالية اليوم منهما ، وشكر الله مسعى امامهم الشيخ احمد بن عثمان وامده بعونه فهو المستعان ونرجوا منهم جميعا ان يجعلوا دائما امامهم الى الامام

باتنة

وبعد عين التوتة في طريق الذاهب الى قسنطينة ، بلدة باتنة ، وهي بلدة ممزوجة بالمسلمين وغيرهم ، وكانت من تاسيسها خالية من الجامع ثم قام جماعة باتنة الفضلاء وجمعوا المال الكافي لبناء الجامع وشرعوا في بنائه فتم سنة ١٣٣٢ — ١٩٢٣ فمن هاته السنة والجمعة تقام فيه والنصب للامامة والتدريس فيه الاستاذ الشيخ الطاهر الحركاتي بطلب من جمعية الجامع ، وقد امه في اول تاسيسه طلبة العلم للقراءة وازداد عددهم بنسبة محسوسة باجتهاد مدرسه الشيخ الطاهر ومد اهالي باتنة يد الاعانة لطلبة العلم وازدهى الجامع مدة زمانية بحلقة الدروس الا انه — مع الاسف الشديد — لم تطل هاته الحالة واخذت الدروس العلمية في الرجوع القهقرى وهي حالة نراها في كثير من البلاد الجزائرية فكل مؤسسة تظهر الا وتجد في اول تاسيسها التاييد

والاقبال العظيمين فلا امضى عليها مدة من الزمن يمكننا فيها ان نعطى ثمرتها الا ونجدها نقصت بكثير عن حالتها الاولى او افقدت تماما .

وسبب هذا التناقض الغريب ظاهر للباحثين اذ اغنياؤنا الذين يمكن ان تقوم بهم المشاريع الخيرية النافعة لا يهمهم من امتنا شيء فتراهم هنا امسكوا عن الاعانة وجعلوا ايديهم مغلولة الى اعناقهم ، وما هذا الا من عدم ادراكهم للواجب الذي اوجبه الله عليهم نحو اخوانهم ، فاغنياؤنا لا يعظمون العلم ولا يعينون عليه ، اما اولئك الفقراء الذين احترقت احشاؤهم اسفا على فقد العلم من امتهم فاجتهدوا في طلبه ، فسرعان ما رجعوا الى بيوتهم آسفين محزونين مما راوه من الاغنياء الذين اشتغلوا بدنياهم عن دينهم هذه صفة ان ذكرناها لاهالي باتنة لا نقصد بها التعميم ، اذ فيهم - والحق يقال - من لا زال يمد جمعية الجامع بالاعانة شكر الله سعيهم وارشد اغنياءنا الى ما فيه صالحهم وصالح امتهم . وفي باتنة شبان متنورون رأوا من حالهم ما الجاهم من تفرق واختلاف وتضاد ، فارادوا ان يؤسسوا محلا يجمع شتاتهم فاسسوا — في السنة الماضية ناديا سموه — نادى الاصلاح — في مكان مناسب ، متعدد الغرفات مؤثثها — وقد علق عليه المفكرون آمالا كثيرة تكون مطابقة لاسمه تسعى في اصلاح اخلاق الشبان ، وينشر في غرفه اللغة العربية ويرشد اولئك الشبان الى اتباع اوامر دينهم نحو خالقهم ونحو بعضهم بعضا وعامة المسلمين وبعبارة يكون كالمدرسة الاسلامية للشبان الذين يتفرقون في النهار لقضاء شؤونهم ، ويجمعهم الليل في نادى الاصلاح غير انه — بكل اسف — لاحظ اللغة العربية فيه وهذا ما ينتقده على جماعة النادى النبهاء من كل من زاره من غير اهالي باتنة ، لحظها فيه — نطقا وكتابة — ضعيف جدا نرجو من اخواننا القائمين به ان يتداركوا هذا النقص باتمامه ، ويضموا اليه من يعلمهم امر دينهم ويطلعهم على مجد اسلافهم الاماجد ، ونشكرهم ونثني على عزمهم اذ به تمكنوا من تاسيس نادي عظيم في كل شيء مثل نادى الاصلاح ، ونخص من بينهم رئيسه الوطني الحازم واعضاءه العاملين معه لخير الامة وسعادتها .

وفي باتنة ايضا جمعية خيرية تاسست لاعانة المحتاجين من المسلمين فهي في كل سنة تجمع نصيبا وافرا من المال يدفعه اهل المروءة والاحسان منهم وتجعل اياما معلومة توزع فيها الخبز على الضعفاء الذين لم يكن لهم من نعيم هذه الحياة نصيب . فالجمعية الخيرية في باتنة تقوم باعمال انسانية نافعة باطعامها للفقراء ومعالجتها للضعفاء ، جزى الله المحسنين احسن الجزاء في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون

عين مليلة

وبعد باتنة وبالقرب من قسنطينة تقع بلدة عين مليلة هاته البلدة كسابقتها كانت من زمن تاسيسها لا تقام فيها الفروض والسنن الاسلامية لعدم وجود جامع بها ، وبالطبع كل بلد يعدم منه الجامع الا ويكون نصيب الديانة الاسلامية منه نصيبا قليلا لا يكاد يذكر ، فقام احد المحسنين هناك وهو السيد عمر بن شعلال فاسس جامعا في عين مليلة وبه دبت روح الحياة الدينية فيها بما يلقيه خطيبه ومدرسه من المواعظ الدينية ، ويقصده — كغيره من المساجد — العلماء الوعاظ الوافدون على البلدة . فيعظون العامة ويرشدونها الى اصول دينها كما يحذرونها من اهمال التعاليم الدينية وكيف ينزل الله بامة ابدلت دينها بما ليس منه من انواع العذاب والمظالم وشديد الفاقة والاحتياج حتى تجد نفسها فقدت كل شيء من مقومات الحياة وهذه قصص واخبار الامم المتقدمة في القرآن بقي جامع عين مليلة على حاله الاول حتى السنين الاخيرة . وخاصة هاته السنة ، فقد ظهر الجامع للناس على غير اساس متين بل على غير اساس ، وان حالته الان حالة خطر — ان لم يتداركه اهالي عين مليلة — (؟) سينهد بناؤه ، وسيذهب منه اسم الجامع ولا علم لاحد ماذا يكون ؟ فاهالي عين مليلة اليوم مسؤولون امام الله وامام المسلمين وامام ضمائرهم عن حالة الجامع التي اصبحت من احرج الحالات واشدها على عين مليلة الان في اشد الاوقات واحرجها عسرا وقلة ، فالمنتظر من اهالي عين مليلة والمرجو منهم رجاء اكيدا ان يسارعوا الى تاليف جمعية تتولى جمع المال لانقاذ الجامع من الهوة التي اوقع فيها ، وان يتركوا الاغراض الشخصية جانبا ، وقد اضرت بهم ضررا كبيرا وجعلتهم مشتتي الافراد قليلي القوة فالفرد لا يقدر على القيام بالمشاريع العامة الا ما قل ، وانبههم الى ان يكونوا على استعداد تام لارجاع جامعهم الى ما يناسب مقام المساجد وما اسست له . فيا اهالي عين مليلة ان فرطتم فيما مضى من الزمن واتكلتم على من قعدت به الاقدار الالاهية ، فلا يجوز لكم ولا يغفر احد لكم قعودكم هذا واهمالكم لما يجب عليكم ، ان الاسلام والمسلمين ينظران لكم ماذا انتم صانعون وستنطلق الستكم الالسن اما بالشكر والدعاء لكم ، واما بغيرها ، فانظروا ماذا انتم فاعلون ، ونشكر للشيخ محمد الابراهمي قيامه في الجامع احسن قيام واصطباره على ما رآى فهكذا ينبغي ان يكون العلماء العاملون ، يشاركون الامة في جميع حالاتها حتى تخرج من معمعة الحياة ظافرة منصورة على جميع ما وجدته في طريقها من موانع ، والشيخ محمد الابراهيمي من عرف الناس علما واخلاقا ودينا احسن الله اليه والى مؤازريه من اهالي عين مليلة الفضلاء .

فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحل محلا منيعا من سويداء الامة الجزائرية وتعطف عليها رغم ما تراه من بعض الولاة الذين يحرضون العامة — بما لهم من السلطة — على البعد من العلماء ... لم يدر هؤلاء ما هي قيمة الجناية التي ارتكبوها بتسلطهم على العامة ، فقد ارتكبوا جناية فظيعة وهي ابقاء امتنا تتخبط في ظلمات الجهل حيث اراد العلماء انارة الطريق لها ، واخراجهم من الظلمات الى النور ، فسينال الظالم جزاء ظلمه يوم تتبين الحقائق وتنكشف السرائر وما هو هذا اليوم عنا ببعيد . هذه بعض حقائق شاهدتها في رحلتي هذه اقدمها اليوم للقراء مختصرة ، وسأتبعها — بحول الله — ببقية البلاد التي زرتها

عبد اللطيف بن علي القنطري

انتباه الناس من مضار الطرقية

واقوال العلماء فيها

ننشر فيما يلي اولا = مقالا = عن جريدة «البلاغ» في آغا خان الذي لا يختلف في سلوكه مع اتباعه من بقية اشياخ الطرق في الاستيلاء على القلوب والجيوب ورغم ماكان له عليهم من نفوذ وما لهم فيه من غلو فقد اخذوا (يفيقون) به ويتملصون من حباله . وثانيا = مقالا فيه كلمة لعالم كبير في ضلال الطرقية وابتنائها على الجهل بالدين :

نفوذ آغا خان

آغا خان من اشهر الناس الاحياء وهو رئيس ديني للطائفة الاسماعيلية المشهورة التي يكثر عدد اتباعه في الهند وكلهم من رجال المال والتجارة ويعتقدون في آغا خان انه مظهر لله سبحانه وتعالى (ص: كما حاول شيخ الحلول ان يدعى هذا لنفسه بما نشره من ديوان ضلاله بين اتباعه حتى فضحه الله باقلام المصلحين فانكف بعض الشيء واضطر للقناعة بان يبقى شيخ طريقة كامثاله) ولذلك يدفع كل واحد منهم العشر من ماله الى هذا الرئيس اما الهدايا والتحف والمبالغ الكثيرة باسماء اخرى فلا تعد ولذلك اصبح الرجل من اغنى الاغنياء في العالم حتى ان ثروته لا تقدر .

ولكن افكار القرن العشرين اخذت تعمل عملها في افكار اتباعه لذلك فترى بعضهم يستهزئ برئاسته وبعقيدة قومه فيه وقد كثر الان عدد المستائين منه لا سيما بعد زواجه بسيدة اوربية حديثا .

ولما علم هؤلاء الناس بان آغا خان راجع الى الهند بعد غيبة طويلة ارسلوا اليه برقية يطلبون فيها منه ان لا ياتي الى الهند وان كان لا بد من رجوعه فعليه ان لا يقبل الهدايا من اتباعه لان شعبه يعاني ازمة اقتصادية ولانه مضت الايام التي كان يدفع هو بالطرق غير المشروعة !

كلمة عالم جليل في الطرقية

اطلعنا على ما نقله صاحب الاخلاص عن الشيخ الدجوى محاولا اظهار ان ما كتبه هذا الاستاذ رد على علمائنا وغرضه من نقله تبيين مذهبهم والرد عليهم مع ان قصد الشيخ الدجوى وكلامه بعيد عن غرض صاحب الاخلاص وعن ما يتقوله بعد الثرا عن الثريا واستدلاله به استدلال في غير محله وقد راج هذا على بعض البسطاء والمغفلين من قراء اخلاصه فصاروا يذيعونه وينشرونه بين الناس ويزيدون ان علماء مصر لم يتكلموا عن بدع وعوائد الطرقيين واتباعهم كذبا وزورا وبهذه المناسبة ننقل ما كتبه عن المتمشيخين الطرقيين واتباعهم الاستاذ الشيخ سيد حسن الشقرا من علماء الازهر وندد به طرقهم ليطلع القراء على الحقيقة ويعلموا ان العلماء العاملين المخلصين في كل زمان ومكان يقاومون البدع ويشنعون على مرتكبيها ويصدعون بالحق ويدعون اليه لا يخافون فيه لومة لائم ويرجع المغترون الواقعون في حبائل الناصبين للودعاء والغفل من ابناء الامة لسلب اموالهم واستعبادهم ذكرانا واناثا وحاشا ان يكون غرضهم من الطريق في رقتنا هدي الامة وارشادها واليكم نص ما كتبه هذا الاستاذ الجليل عن مجلة (الاسلام) عدد ٢٤ من السنة الثانية

قرأنا بهذه المجلة للشيخ المذكور شرح حديث شريف : يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم الحديث : فرأيناه بعد ان اعطى الموضوع حقه من الشرح والبيان استنتج ان الحديث بظاهره يدل على تفضيل العزلة على الاختلاط في زمان الفتنة وذكر خلاف العلماء فيها الى ان قال : لكنهم وقد اشترطوا للمعتزل ان يكون عارفا باصول دينه ووظائف عبادته لايفوتنا هنا ان ننبه الى امر هام وهو خسارة كثير من الجهال اتباع مشايخ الطرق بامر من هؤلاء المشايخ يعبدون الله على حرف فان اصاب الواحد منهم خير اطمان به وان اصابته فتنة نقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ، ولقد وجد الشيطان الرجيم مرتعا خصبا عند هؤلاء المتمشيخين فاضلهم عن سواء السبيل وعندى ان العالم باصول دينه وتعاليمه ولو غير عابد ولا عامل خير بكثير من هؤلاء الادعياء — ويحكى ان جاهلا من هؤلاء اعتزل الناس وطفق يعبد الله سنين عديدة واخيرا جاءه ابليس في صورة جميلة يلبس ثيابا خضراء وقال له ابشر يا شيخ فقد قبل الله منك عبادتك وانا جبريل ارسلني الله اليك لاقول لك يكفي فانه قد سقط عنك التكليف فاعمل ما تشاء فقد كتبت عند الله من الصديقين فقام الرجل من فوره وطفق يعبث في الارض فسادا ويرغل في الشهوات معتقدا ان هذا حق ، ثم اتى اللعين رجلا عالما بدينه في صورته وهيئته وقال له ما قال للجاهل فما كان منه الا ان قام يضربه بدرته ويقول له اذهب يا عدو الله كيف ينزل جبريل بعد محمد صلى الله عليه وسلم . حقا انه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

هذا ما يقوله استاذ من اساتذة الازهر فاين افة ازكم ، وحرصكم على العلماء ايها المحتالون الناصبون عصمنا الله من الزلل والضلال والتضليل في القول والعمل آمين

محمد نور

للمطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed

السنة الأولى

ثمن النسخة ٥٠ ص

العدد ١٧

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

برأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزهوي

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٢ رمضان ١٣٥٢

تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع

Constantine le 8 Janvier 1934

اثار واخبار

-١٢- معنى ليلة القدر

قال الشوكاني :

« قيل سميت ليلة القدر لان الله سبحانه يقدر فيها ما شاء من امره الى السنة القابلة . وقيل لعظيم قدرها وشرفها وقيل لان للطاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا . وقال الخليل لان الارض تضيق فيها بالملائكة كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق »

تفسير الشوكاني (٥ : ٤٥٩)

(تعليق) هذا كلام الشوكاني حذفنا منه كلمات قليلة لا تؤثر في [illegible] والاقوال الثلاثة الاول ذكرها ايضا محي السنة ابو محمد البغوي في تفسيره .

ولا ارى مانعا من صدق هذه الاقوال مجتمعة ، فهي ليلة قدر بمعنى تقدير الارزاق والآجال وغيرها اوقوع هذا القدير فيها . وهي ليلة قدر وشرف لنزول القرآن فيها . وللطاعات فيها قدر وفضل على الطاعات في غيرها ، وهي ليلة تكثر فيها الملائكة بالارض كثرة لا تكون في غيرها لقوله تعالى « تنزل الملائكة والروح فيها »

وعلى تفسير القدر بمعنى تقدير امور الخلق يقال كيف يتجدد هذا التقدير كل سنة وقدر الله ازلي ؟ وقد نقل البغوي جواب هذا السؤال في تفسيره ، يقال :

« قيل للحسن بن الفضل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض ؟ قال نعم . قيل فما معنى ليلة القدر ؟ قال سوق المقادير التي خلقها الى المواقيت تنفيذا للقضاء المقدر »

وقد استبان من هذا ان الليلة التي تقدر فيها امور الخلق هي الليلة التي قال الله فيها خير من الف شهر . وسماها في آية الدخان مباركة اذ قال انا انزلناه في ليلة مباركة . فليلة القدر والليلة المباركة اسمان لليلة واحدة هي ليلة انزال القرآن وهذه الليلة في رمضان لقوله تعالى « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن » وليست في شعبان كما يظنه العوام الذين يفرقون بين ليلة القدر والليلة المباركة . ويعتقدون اعتقادا مخالفا للقرآن ، ان الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ، وبعض العوام يسمون ليلة النصف من شعبان « ليلة قسام الارزاق » ولهم في هذه الليلة خرافات يبنونها على اساس الجهالات .

وغرضنا من هذا التنبيه ارشاد المسلمين الى معرفة هذه الليلة معرفة صحيحة كما نطق الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وبهذه المعرفة على هذا الوجه تتطهر عقولهم من خرافات وتزول عنهم جهالات

-١٣- معنى خيرية ليلة القدر

عن انس قال :

العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة افضل من الف شهر »

اخرجه عبد بن حميد ، نقله في الدر المنثور (٦ : ٣٧٠)

(تعليق) يبين هذا الاثر — وفي معناه آثار كثيرة — ان خيرية ليلة القدر راجعة الى تفضيل الطاعة فيها والعمل الصالح على غيرها من الليالي والايام .

وهذا يفيد ان المسلم الذي يتطلب ليلة القدر انما يتطلبها ليعمل فيها صالحا ويجد في العبادة ، فالمؤمن انما يطلبها للدين لا للدنيا ، وقد ثبت في الصحيحين

عن ابى هريرة (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

١٤ـ الدعاء ليلة القدر

عن عائشة (ض) انها قالت يارسول الله ان وافقت ليلة القدر فما ادعو ؟ قال قولي « اللهم انك عفو تحب العفو . فاعف عني »

رواه احمد والترمذي والنساءي وابن ماجه والحاكم . نقله ابن كثير في تفسيره (٩ : ٢٦١)

(تعليق) ليلة القدر من اوقات الاستجابة فينبغي للمؤمن ان يكثر فيها من الدعاء ولهذا سالت عائشة (ض) عن صيغة تدعو بها تلك الليلة .

وقد بين رسول الله (ص) لزوجه الكريمة عليه صيغة الدعاء . فيتعين ان يكرر المسلم هذا الدعاء ليلة القدر وان يفضله على ما سواه لانه لفظ افضل الخلق الذي علمه لاحب زوجاته .

ثم هذا يؤكد ما قدمناه من ان ليلة القدر تراد للدين لا للدنيا . وكثير من العوام يتمني لو يعلم ليلة القدر ليطلب بها دنياه فليتب الى الله من وقع له هذا الخاطر السيء . فان الله يقول فى كتابه العزيز :

« من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب »

وكثير من العوام يعتقدون فى بعض البيوتات الغنية ان مؤسس ذلك البيت راى ليلة القدر فسال الله ان يجعل ماله ونسله خيرا من مال الناس ونسلهم فكان ذلك ثم يجعلون هذه الميزة الدنيوية دليل على ولاية ذلك الداعي وصلاح ذريته

وحديث عائشة (ض) وآية من كان يريد حرث الآخرة وما في معني ذلك من الآيات والآثار شاهدة بفساد ذلك الاعتقاد وضلال تلك الافكار وان الفرق بين التقي والفاجر هو الاقبال على الاخرة او الاقبال على الدنيا .

ولسنا ننكر على من يطلب الدنيا باسبابها التي جعلها الله تعالى . وانما ننكر على من يكون همه الدنيا دون الاخرة حتى انه يترصد ليلة القدر ليطلب فيها الدنيا غافلا عن الاخرة . ثم يعتقد ان من نال ثروة دنيوية بغير اسباب ظاهرة ليديه فانما ذلك لولايته ودعائه ليلة القدر !

علامات ليلة القدر

عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال في ليلة القدر

« ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة وتصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء »

اخرجه ابو داود الطيالسي نقله ابن كثير (٩ ٢٥٧)

(تعليق) الاحاديث في تعيين ليلة القدر كثيرة متضاربة . والصحيح انها في رمضان . والراجح انها في العشر الاواخر منه

وهذه العلامات التى ذكرها الرسول (ص) لليلة القدر ليس فيها ان السماء تنشق واله يظهر فيها انوال من نور كل نول له لون خاص الى غير ذلك من خرافات العوام

وان مما يؤسف المؤمن ان الاوقات المفضلة في ديننا قد غمرناها بالخرافات وصرفتنا نفوسنا عما يراد فيها من الطاعات فحرمنا من خير كثير وقلما تجد وليا صالحا او وقتا فاضلا الا وهو محاط بخرافات تعين ابليس على ابرار قسمه في الاغراء ، وتقف حجر عثرة امام الداعي المرشد الى الصراط المستقيم .

وان مما يؤسف المؤمن ان هذا الشهر شهر رمضان الذي جمع الله لنا فيه بين الصيام والقيام واودع فيه افضل ليالي العام يقضيه اكثرنا في اللهو والقمار والنوم والشجار

ايها المسلمون طهروا عقولكم من الخرافات ونوروا قلوبكم بالطاعات واغتنموا فرصة الاوقات المفضلات ولا تهملوها فتعود عليكم بالحسرات ،

اللهم صل وسلم على من انزلت عليه « انك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور »

شؤون وشجون

بقلم الاستاذ الزاهري

العضو الادارى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« ولية الله »

منذ عدة اسابيع كان جاءني رجل ممن يحملون كتاب الله ، ويحترفون تعليمه وتلقينه اصغار المسلمين وقال لي : كنت طلبت الادارة (الحكومة) ان تأذن لي بفتح كتاب من الكتاتيب القرآنية وقدمت الى الحكومة مع الطلب جميع الاوراق اللازمة . قال ولبثت انتظر الاذن او الجواب ، وطال انتظاري حتي ظننت ان المسالة قد اهملت بالمرة ، وهممت ان اعاود الكرة واجدد طلبا آخر ، واني لكذلك اذ دعيت الى احدى الدوائر الحكومية فلبيت مسرعا ، وقال لي رئيس هذه الدائرة : لماذا تطلب الرخصة بفتح كتاب قرآني ؟ فقلت له لاني اريد ان « اعيش » فقال لي وهل ضاقت بك اوجه المعيشة كلها حتى تعيش من تلقين القرآن للاطفال ؟ قال فقلت له : نعم لقد اردت ان اطلب الرزق فى فرنسا فلم يؤذن لي بالسفر اليها ، واردت ان اطلبه فى المغرب الاقصى فلم يؤذن لي ايضا بالسفر اليه . قال : وذكرت له عدة محاولات حاولتها طلبا للرزق وفي كل محاولة كانت الحكومة هي التي تعجزني وتمنعني ان « اعيش » . على اني قد طلبت منكم اليوم ان تأذنوا لي بفتح كتاب قرآنى وقد مضى الآن على طلبي ستة اشهر ولم احض منكم بجواب ، ولا يخفاكم اني ادفع ثمن كراء المحل الذي قدمت

البكم تصميمه (بلان) ليكون هو « الكتاب »
وقد دفعت لحد الان كراء سبعة اشهر كاملة ، فما هذه العراقيل التي تضعونها في سبيل كتاتيب القرآن الكريم ؟ ومتى تنتهي هذه المماطلة والتسويف ؟ قال فسألني رئيس هذه الدائرة وقال : ما هي طريقتك ومن هو المرابط الذي تخدمه وتطيعه ؟ ؟ ؟ قال فدهشت لهذا السؤال ، ولكنه كان اكثر مني دهشة واستغرابا عندما اجبته باني مسلم وكفى ، اي انى لا اومن بمرابط ولا طريق. وقال لي انت من عائلة مشهورة بالصلاح والتقوى ، فلماذا لا تتبع انت عادة اسلافك الذين كانوا كلهم طرقيين . قال ولم يزل بي ينصحني ويحثني على الدخول في احدى الطرق الصوفية ، اية كانت ، حتى ظننت انه هو سيمد يده الي ويضعها في يدي ، و« يعطيني الوسيلة » !!!

قال وعندما هممت بالخروج من عنده قال اياك ان تتبع المصلحين حزب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فانهم ملاحدة كفار ضد اولياء الله الصالحين . قال فعجبت لهذا الحاكم المسيحي يصف « العلماء المسلمين » بانهم ملاحدة كفار حتى كانه هو اصبح وليا من اولياء الله !

واخيرا فان هذا الرجل لم يحظ بهذه « الرخصة » التي يطلبها من الحكومة بفتح مكتب قرآني وعيبه الوحيد انه ليس « طرقيا » ولا هو من « الفقراء المريدين » !

وعلمنا بعد هذا ان بعض الذين يحفظون القرآن الكريم و ينتمون الى بعض الطرق قد طلبوا من الحكومة ان ترخص لهم بفتح بعض المكاتب القرآنية ، وبعد المماطلة والتسويف اذنت لهم بذلك ثم عادت فاوعزت الى بعض اشياخ الطرق بان يشيروا عليهم بترك هذه المهنة ، مهنة تعليم القرآن ويزينوا لهم التحول عنها الى مهنة اخرى غيرها ، فاطاعوا وتركوا تعليم القرآن الكريم .

وبعد فاحمدوا الله ايها المسلمون الجزائريون فقد اصبحت السلطة القائمة في الجزائر صوفية ولية لله « تعالى واصبح في رجال السلطة من هم بمنزلة اشياخ الطرق ومقاديمها ! ولم يبق الا ان تراهم يحملون « السبح » في اعناقهم ، ويحضرون حلقات الذكر في الزوايا !!

هلال رمضان

كان البرد شديدا ليلة الاثنين (مساء الاحد) وكان الظلام حالكا اذا اخرج احد يده لم يكد يراها وكانت السحب والغيوم متراكمة يركب بعضها بعضا وكان المطر ينزل منهمرا غزيرا وكانت الرياح عاصفة هوجاء تقتلع قرمود السطوح وتكسر اطراف الشجر ، وزجاج النوافذ والشبابيك وكانت الثلوج تتقاذفنا الفينة بعد الفينة وتسقينا « بالبافها » ، ولم يكن من عادة الثلج ان ينزل بوهران ، فلزم الناس منازلهم لا يبرحونها تلك الليلة ولم يتمكنوا من مشاهدة الهلال فيها ، ولم يصلنا خبر من هذه البلدان القريبة لان الجو فيها كان كما هو في وهران ، فبتنا بنية ان نصبح مفطرين فلما كانت الساعة السابعة صباحا وصلتني برقية من الاستاذ الجليل رئيس جمعية العلماء المسلمين ومن الشيخ قاضي قسنطينة وقد صدرت عن قسنطينة الساعة العاشرة والدقيقة الـ ٤٥ ، وفي الحق ان ادارة البرق هنا قد فرطت ، وكان عليها ان تبلغني هذه البرقية فور وصولها (وقد فعلت الواجب الذي يخولنيه القانون) بهذا الصدد) وكان مني انا ايضا تفريط اعترف به واتوب منه ولا اعود اليه وهو انه كان الواجب علي ان اتصل بادارة الشهاب بالهاتف (التليفون) ، فلو انا فعلت ذلك لكان وصلنا الخبر في الوقت اللازم . وكانت هذه البرقية تفيد ان ليلة الاثنين هي الليلة الاولى من رمضان . ومن الاتفاق الحسن انني — حينما وصلتني البرقية — لم اكن تناولت شيئا ما . لا اتايا ولا سواه . فبقيت صائما ، وخرجت من فوري لابلغ الخبر الى الناس ، وكان يوما شاتيا مطيرا ، وكان البرد شديدا ، وكانت الرياح لا تزال عاصفة هوجاء تزمجر وتفح فحيح الافاعي وجعل الناس يمسكون عن الطعام ، وينوون الصيام ، وارسلنا بهذه البرقية الى الشيخ مفتي وهران الجديد ، لعله يامر من يؤذن في الناس برمضان فقال : ان الناس قد اصبحوا مفطرين ، واذا نحن اخبرناهم بغير ما بيتوا ونووا ، وقلنا لهم قد ثبت ان اليوم رمضان كان في ذلك تشويش عليهم ، وينفروا لا محالة غير مذعنين فتعجبنا نحن من هذه الاعتذارات العامية الباردة وكان واجبه ان يؤدي ما عليه لله ورسوله (ص) وان يبين للناس ما يامر به الشرع الشريف . فاذا امتثل الناس فذلك ما كنا نبغي ، وان ابوا ، برئت ذمته من كل تبعة وعلى كل حال فقد « امسك » كثير من الناس ونووا الصيام .

والشيء العجيب الذي نريد ان ننبه اليه هنا هو ان الشيخ مفتي تلمسان الحالي قد ظل يوم الاثنين كله « يهتف » و« يتلفن » الى « عامله » بوهران والى وهرانيين آخرين يامرهم بان لا يجعلوا رمضان بالاثنين » ويقول لهم ان الثلاثاء هو اول يوم من رمضان ، ويحذرهم ان يقتدوا بالعلماء او برئيس العلماء (يعني الاستاذ ابن باديس) واخبروه بالهاتف ان برقية وردت وهران على الزاهري من قسنطينة تنبئ بثبوت رمضان يوم الاثنين فقال ان برقية اخرى مثلها وردت تلمسان على الابراهيمي، وارسل بها اليه ، ولكنه لم يعمل بها !! وتكلم بالهاتف مرة اخرى من تلمسان مع صديق لنا في وهران في هذه النازلة ، وكنت انا حاضرا ، وجعلت « السماعة » على اذني فسمعته يعيد هذا الكلام ، وسمعته يطعن على العلامة الاستاذ الشيخ الابراهيمي ، ويقول : « انني استطيع ان الحق الضرر الابراهيمي لانه جعل للناس رمضان بلا رمضان ، وقد طلب مني حاكم تلمسان (مسيو بربغي ان اكتب اليه (رابورا) ضد الابراهيمي الذي استبد فاخبر الناس بان اليوم رمضان ، ولكنني لما اشفقت عليه !!! » وقد خيل اليه (كما يظهر من كلامه) ان السلطة ستحكم على الابراهيمي بالنفي او بالاعدام بمجرد ما تستلم « الرابور » الذي يلفقه المفتي ضده ثم قال الشيخ للمفتي من كلام طويل : « ان العادة الجارية عندنا والموروثة من اسلافنا هي اننا لا نصوم الا اذا راينا الهلال بانفسنا ... ولا عبرة بالرؤية اذا كانت من غيلزان فما يليها من الشرق لانها بلاد بعيدة عنا .. » ثم تاسف الشيخ المفتي وتحسر لان

التلمسانيين جميعا نساء ورجالا يحبون الشيخ الابراهيمي ويحبون اخوانه من العلماء المسلمين ثم قال ان الطلطة ورجالها في تلمسان تحبه هو ولا تحب الابراهيمي ... ونحن لم نكد نصدق ما سمعناه لان هذا الشيخ يتظاهر بالولاء لكم ايها المصلحون وهو من الذين اذا لقوكم سلقوكم بالسنة حداد وما كنت لاعرض لكلامه هذا ولا لاجاوبه عنه لولا ان كلمات منه ترددها العامة هنا وتلوكها كثيرا .

تجرى على السنة العامة واشباه العامة كلمة يعزلونها منزلة القواعد الشرعية الثابتة وهى قولهم : « لكل قوم رؤيتهم » وعلى هذه القاعدة التي يسيئون فهمها لا يعملون في صيامهم وافطارهم واعيادهم الا برؤية الهلال التي يرونها هم ، وهم يجعلون لكلمة « قوم » من قولهم : لكل قوم رؤيتهم ، معنى ضيقا جدا فهي لا تعنى عندهم الامة او الشعب ولكنها تعني اهل البلدة الواحدة او القبيلة او العشيرة او نحو ذلك من المعاني الضيقة المحدودة ولهذا فمدينة غليزان مثلا لا تدخل في كلمة « قوم » بالنسبة الى وهران او تلمسان او معسكر مثلا ؛ ونحن قرانا في كتب الفقه المالكي فاذا بالشيخ الدردير رحمه الله يقول يجب على من بلغته الرؤية ان يعمل بها قريبا كان او بعيدا .

ثم اننا نرى اهل المغرب الاقصى يصومون كلهم في يوم واحد ويفطرون كلهم في يوم واحد ، ولم نسمع ان بلدة هنالك خالفت بدعوى انها لم تر الهلال بنفسها ، وكانت الدولة العلية (العثمانية) تعد نحوا من خمسين مليونا من المسلمين ، وكان من شعوب مختلفة واقطار متباعدة ، ومن ذلك فقد كانت هذه الامبراطورية كلها تصوم في يوم واحد وتفطر في يوم واحد بما فيها مصر وطرابلس وبلاد العرب واوربا العثمانية ، وكانت تعمل بالرؤية مهما ثبتت ، في اي قطر من هذه الاقطار بل في اى قرية في طرف من اطراف الامبراطورية العثمانية .

وفي المغرب الاقصى وفي مصر وفي تركيا وفي غيرها علماء اعلام من جميع المذاهب المعروفة ، ومع ذلك فلم نسمع ان احدهم قد اعترض وقال « لكل قوم رؤيتهم » ! !

واما مسالة « الرابور » الذى طلبه السوبريفي من الشيخ المفتى ليكتبه ضد الاستاذ الابراهيمي فاننا نتمنى لو ان الشيخ كتب « رابورات » ضد المومسات وضد رواد الحانات ، على ان الاستاذ الابراهيمي يعرف جيدا ما هو صانع فلا يخالف عن القوانين المشروعة ولا ياتى بادنى مخالفة فيحتاج فيها الى من يستر عليه ويجب ان يفهم الشيخ ان « رابورات » قد لفقها بعض اولي المناصب العالية الكبرى ضد الابراهيمي وابن باديس والعقبي والزاهري والعمودي واخوانهم ، ومع ذلك فلم يقع شيء .

كتبنا هذه الكلمة لننبه حضرة الشيخ المفتي الى ان من واجبه ان يتعاون مع الابراهيمي ، فذلك خير له وخير للمسلمين جميعا ، اما الاستمرار على هذه الخطة الجديدة التي اختطها لنفسه ، فلا تفيده مع خصوم له قدماء فلن يفيده مطلقا باى وجه مع المصلحين وله منا تمام الاحترام .

محمد السعيد الزاهري

وثيقة ثبوت رمضان

قد كنا نشرنا في وقته ثبوت شهر رمضان المعظم بيوم الاثنين برؤية شرعية واليوم توصلنا من مكتب فضيلة الشيخ القاضي بقسنطينة المحترم بنسخة من الوثيقة التي اتصل بها من طرف الشيخ القاضى بمحكمة المسيلة واتماما للفائدة ننشرها على صفحات هاته الجريدة كي يطلع عليها السادة اعضاء المحاكم الشرعية شاكرين لفضيلة قاضينا المؤخر عنايته بالشئون الدينية ونصها

الحمد لله وحده

لدى باش عدل محكمة المسيلة من دائرة سطيف وعمالة قسنطينة السيد مقري علي بن مقري وشهيديه السيدين شادي محمد الخلوفي العون وبقة عبد السلام بن الصغير شهد الانفار الخمسة حمانى السعيد بن شاطر وحماني حملول بن بوزيد وحمانى عبد القادر بن بوزيد وحمانى سليمان وقيرش بلقاسم بن محمد المسيليون اصلا ومحلا شهادة واحدة بانهم وقت غروب يوم الاحد التاسع والعشرين من شهر شعبان عاينوا هلال شهر رمضان على الساعة الخامسة متفقين في محل الرؤية وصفة الهلال من غير شك عندهم في ذلك ولا ريب كل ذلك في علمهم وبعد وقوع المطابقة في شهادتهم طلبت تعديلهم ممن له معرفة بهم من الناس الحاضرين مثل السيد ابن يحى علي بن الحاج بن محمود والسيد بنيه النذير بن سليمان والسيد نوي مهيدي علي بن يعيش والسيد ابراهيمي محمد بن عمر من السكنى فعدلوهم تعديلا شرعيا بحيث لا يشهدون لهم بنقيصة حسبما هو المطلوب الشرعي وبحسب هذا وعليهم اعتمدت وامرت بالنداء في البلاد واعلنت بثبوت الصيام وبهذا اخبرت رئيس المحكمة الشرعيه بقسنطينة التى هى ام قرانا ليتنشر الخبر ويزول الاشكال وبه شهد من علمه وتحققه بتاريخ ثامن عشر ديسامبر سنة ١٩٣٣ ثلاثة وثلاثين وتسعمائة والف اه وعليه امضاء السيد الباش عدل المذكور وشاهديه الخ

كلمة مختصرة

- ٢ -

تكلمت للقراء الفضلاء في العدد السابق عن ملخص بعض مشاهدات، اطلعت عليها اثناء الرحلة واليوم اقدم لهم بعض البلدان التى زرتها بعد.

سوق اهراس

سوق اهراس من المدن المهمة في عمالة قسنطينه وقد انتشرت فيها حياة مناسبة للوقت الحاضر، وفيها شبيبة متقدة غيرة على الدين الاسلامي ويؤلمها ما يعانيه المسلمون في هذا القطر من الشدائد التي حلت بهم وحدهم دون ان تمس اهل الاديان الاخرى، كما تحس بالحاضر الذى فيه الامة اليوم فى جميع انواع الحياة، وهذا احساس شريف رأيناه لاهالي سوق اهراس، وهى مع هذه الحيوية والاحساس بالنقص نجدها قصرت من جانب اللغة العربية فليس في سوق هراس مدرسة قرآنية تلائم تعاليم العصر الحاضر، وهذا ما يتذمر منه المفكرون هناك، وكلما حادثت واحدا منهم عن هذا النقص الذى احط بقيمة البلدة، الا وتجده شاعرا بهذا النقص الفادح، ويجيبك اذا انت سالته ان الذنب ذنب الاغنياء الذين اشتغلوا بما لا ينفعهم ولا ينفع المسلمين، وتركوا الامة تهيم في بيداء الجهالة، وكم من مفكر دفعته حالة الامة التي يشاهدها الى تاسيس مدرسة، فلم تلاق دعوته هذه الا الاعراض ممن بيدهم مقاليد الامور، وبالفعل قد اسس شبه مدرسة وظهرت النتيجة الا ان الاغراض والمطامع قضيا على حياتها وهى لا زالت في بدء حياتها.

فيا اهالي سوق اهراس عار عليكم لا يمحي ولا يزول ما دمتم متقاعسين وعن حياة ابناء الامة مشتغلين، وانتم مسئولون عن اهمالكم للغة العربية كما انكم بعملكم هذا تركتم ابناءكم عرضة لاخطار الحياة العامة فمتى كم تتداركون ما انتم فيه مفرطون واتركوا الانقسام الذى اضر بحياتكم وحياة ابنائكم رجال الغد.

عبد اللطيف بن علي القنطري

امور شتى

اين الاستاذ العقبي ؟

جاءتنا عدة رسائل من قراء الصراط في انحاء مختلفة من هذا القطر الجزائري ومن المغرب الاقصى وكلها تسالنا عن الاستاذ العلامة الشيخ الطيب العقبي اين هو؟ وما الذى حمله على ان يسكت هذا السكوت الطويل ؟ وهو الذي طالما سمعنا صوته جهوريا عاليا بكلمة الحق داعيا الى الله حينما كان الناس معرضين، اما اليوم وقد اقبل المسلمون على دعوتهم يتفقهون فيه وارهفوا اسماعهم ليشنفها الاستاذ العقبي بوعظه وارشاده وبفصاحته وسحر بيانه فانه سكت وطال سكوته.

يقول المرجفون اننا منعناه من الكلام، ونحن نعلم ان هذا القول غير صحيح وانه من الاراجيف التي لا يزالون يرجفون بها ولكننا نطلب من الاستاذ ان لا يطيل بسكوته فرح المخذولين وان لا يطيل ايضا بسكوته انتظار المصلحين الذين لا يزالون ينتظرون منه الكتابة والكلام. وعسى الاستاذ ان يجيب

من الزقم (سوف)

لما جاءتنا من بلدة الزقم (سوف) رسالة تأييد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ممضاة بامضاءات كثيرين من الفضلاء والاعيان نشرناها ولكننا لم ننشر الامضاءات كلها لان كثيرا منها كان غير واضح ولم نستطع ان نقرأه، وهذا هو عذرنا للاخ الفاضل الاديب السيد ابراهيم كحكاكي وغيره من السادة الذين لم نذكرهم باسمائهم، ونرجوا بهذه المناسبة من كل من يكاتبوننا ان يكتبوا اسماءهم واضحة جلية غاية الوضوح والجلاء، وان لا يمضوا مقالاتهم كما تمضي الصكوك وسندات الدين (البويتات)

« زيارة سيدي عابد » !!

يظهر ان القراء الكرام قد اهتموا كل الاهتمام واعتنوا العناية كلها بالمقالات التي نشرناها عن (زيارة سيدي عابد) وورد على الاستاذ الزاهري كثير من الرسائل بهذا الشان، فالشيخ المفضال مفتي عين الصفراء (بجنوب وهران) قد سر سرورا عظيما بهذه المقالات، والاستاذ عبد القادر محداد يرى ان هذه المقالات هى لون جميل من الوان الادب الرفيع في اسلوب مبتكر جذاب لم يسبق لنا ان رايناه في هذه البلاد.

وكتب اليه صديق آخر يقول : « لو لم يكن من فائدة في زيارة سيدي عابد الا هذه المقالات الممتعة الطلية لكان ذلك وحده دليلا على ما فى هذه الزيارة من خير وصلاح !! وانا ان نعد هذا من كرامات هذا الولي الصالح ؟؟!! » ؛

ونحن نتقدم الى هؤلاء الفضلاء جميعا بالشكر الوافر الجزيل.

توبة من (الحلولية)

كتب الينا حضرة الاخ الفاضل الاديب السيد محمد بن ادريس (الشريف) الطالب الفقيه من بلدة البهيمة برسالة ضافية يقول فيها انه كان (حلوليا) ولكنه اليوم قد رجع الى الصواب واتخذ لنفسه سبيل الرشاد، واقلع تمام الاقلاع عن (الحلولية) والضلال وذكر ان لشيخ الحلول سماسرة منتشرين في كثير من بلاد الجزائر يدعون اليه الناس وينشرون عنه (الكرامات) وهم يتقاضون منه على الدعاية اليه الرواتب والجرايات، في حديث طويل يضطرنا ضيق نطاق الجريدة الى الاكتفاء بهذه الاشارة اليه، ونحن نهنئ هذا الاخ بخلاصه من حبائل شيخ الحلول، ونتمنى له ان تكون توبته هذه توبة نصوحا

الاختلاف في رمضان

صام اهل تونس بيوم الاحد وصام اهل المغرب الاقصى بيوم الثلاثاء وصام اكثر الناس في الجزائر بالاثنين وصام الباقون بالثلاثاء. واما في مصر وبلاد العرب فقد صاموا بالاثنين ايضا.

وبعض العوام في عمالة وهران والمغرب الاقصى ينكرون على تونس ويتهمونها بالتسرع والعجلة برمضان كما ان بعض العوام في تونس ينكرون على المغرب ويتهمونه بالتفريط والتواني عن الصيام واما العامة في الجزائر فقد سمعت ذات يوم جماعة منهم يتحدثون في مسالة الصيام،

فقال قائل منهم وكان مفتيا للاسلام فى هذه الامة المنكوبة بامثال له كثيرين : «تونس تقتصي بالزاف، والمروك يعمل الروطارا!» وقائل هذا الكلام هو الشيخ المفتى !

والحاصل ان العامة فى كل موضع «بما فيهم الشيخ المفتي» تعتقد انها هى التى على الحق والهدى، وان من سواها على الباطل والضلال.

ووجه العبرة من هذا كله هو ان هذا الشهر الكريم الذى هو رمز اتحاد المسلمين ومظهر من مظاهر الاخوة بينهم قد اخطأهم التوفيق فيه ايضا، وابى عليهم الجهل والتخاذل الا ان يجعلوا منه سببا من اسباب الافتراق والانشقاق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سيحاكمونهما عسكريا !

منذ اسابيع كان الجواسيس واعوان الشرطة قبضوا فى وجدة (مراكش) على الاديب الناشط السيد محمد بن قازي الثاني وعلى رفيقه الشاب السيد احمد بن مرابط وكلاهما من تلمسان (الجزائر) وزجوا بهما في السجن ولبثا فيه اربعة ايام بلياليها، ثم اطلق سراحهما على نية ان يحاكما لدى المجلس الحربي في فاس، كل هذا قد وقع بهما. اما ذنبهما فهو لاشيء. الاول متهم ببيع «الصراط السوي» و«الثبات»، و«الاقدام» و«لاتوا دي بابل». والاولى والثانية بالعربية والثالثة والرابعة بالفرنسية وكلها مباح دخولها المغرب الاقصى، وجميعها تباع اليوم وقبل اليوم لدى باعة الصحف فى جميع مدن المغرب الاقصى. واما الثانى فهو رفيقه

هذا بعض ما تعانيه صحافتنا الحرة من الارهاق، واما الصحافة الخائنة فهي مرضي عنها تمام الرضى.

خيبة الطريقة الحلولية باليمن

وافتضاح امرها

اتصل صديقنا الاستاذ الكبير المجاهد محمد تقى الدين الهلالي بكتاب من جماعة من اصدقائه من اعيان اليمن وفضلائها فيه بيان مبدأ امر طريقة الحلول باليمن وبيان اسباب نشرها ثم ما كان افتضاحها واعراض الناس عنها ومقتها والبراءة منها وقد ارسل فضيلته الينا هذا الكتاب لنطلع وننشر ما شئنا منه ولما كان الكتاب مشتملا على حقائق هامة من مصدر وثيق مطلع بالمشاهدة رأينا وجوب نشره شاكرين لفضيلة الاستاذ واصدقائه الكرام خدماتهم الدينية الجلى في محاربة ما احدثه المحدثون وزخرفه الضالون المضلون «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون»

الى سماحة سيدنا الاستاذ الجليل محمد تقي الدين الهلالي حفظه الله

تحية وسلاما واحتراما وبعد فقد تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ سادس رجب الحرام سنة ١٢٥٢ فاذا هو عبارة عن قلادة من اللالي والجواهر وكلما تامله الانسان واعاد قراءته وجد من معانيه شيئا جديدا فهو كما قيل :

تزين معانيه الفاظه * والفاظه زائنات المعاني

ولقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم بان اهل اليمن ارق الناس قلوبا والينهم افئدة. ولكنهم — ويا للاسف — يميلون مع كل ناعق ويرقصون مع كل مطبل ونظن انه لو جاءهم احد السحرة وتظاهر بالتدين والتقوى لاستدرج كثيرين منهم واستمالهم اليه وسخرهم لما يريد وقد كان ظهر سابقا في عدن رجل يدعى السيد صالح اليافعي تلميذ الملحد الضال المضل السيد حسن هارون وقد كان دعا الناس الى اعتناق مذهب وحدة الوجود فاندمج فى مذهبه الكثيرون ولولا ان قيض الله للناس المرحوم الاستاذ عبد العزيز احمد محمد النمري الميتام الحمادي فبين فضائحهم وخطب على المنابر ضدهم حتى فرق شملهم واضطروا اخيرا الى التوبة من هذه العقيدة واضطر شيخهم الضال المضل ان يفر من عدن مذموما مدحورا ومشيعا باللعنات الحارة، وقد كان (الشيخ) سعيد سيف اذ ذاك ممن اعتنق عقيدة وحدة الوجود الفاسدة على يدي السيد صالح ولكنه لم يتب منها، ثم سافر الى مستغانم والتقى بشيخ الحلول بها ولقنه هذه العقيدة عينها ثم بعثه الى عدن والى اليمن ليدعو الخلق الى دينه الجديد وامده بما يحتاج اليه من النقود وغيرها وقد كان يقصد شيخ كل قرية ومدينة بها، يغريهم بمتابعته ويجعلهم مقتدين لعلمه ان كل الصيد فى جوف الفراء حتى كاد يفوز في اغراء الناس. ومن حيث ان علي احمد محمد النمري الميتام الحمادي كان من المطلعين على عقيدته الخبيثة فقد اطلعنا عليها كما اطلع غيرنا يعني انه اطلع «القاضي محمد الحاج سعيد الحكيمي» فانبرينا نخطب ونكتب ونحذر الناس منه، فاوعزوا الى بعض اتباعهم بالاعتداء علينا وهكذا كان مرارا عديدة، وكذلك شكونا الى الحكومة المحلية في عدن ولكنهم فى كل مرة كانوا يعودون بالفشل وكان النصر حليفنا — ولله الحمد — وما ذاك الا لقوة الحق وضعف الباطل امامه

والحق ان ذاد عنه الفرد من ثقة
يجعله في نظر الاعداء جمهورا

والآن قد عمت الدعاية في اليمن ضد هذا

الداعية الحلولي وشيخه الدجال شيخ الحلول المستغانمي وقد كرهه اغلب الناس

. . . .

وقد وصل في بحر هذا الاسبوع الى عدن من مدينة «مستغانم» رجل يماني اسمه ثابت ابن الحاج احمد عباد العريقي اليماني واخبرنا انه ممن انشق طريقة ابن عليوة في مستغانم وانه ادخل الخلوة وانهم لقنوه عقيدة وحدة الوجود ، وانه لما زار مرسيليا وجد نحو خمسمائة من اخواننا اليمانيين هناك الذين كانوا قد انقادوا الى خزعبلات ابن عليوه وترهاته، وانهم عند ماتبين لهم سوء قصده وما هو عليه (يعني ابن عليوة) تابوا من عقيدة وحدة الوجود وتركوا هذه الطريقة المشئومة وهذا الرجل المذكور الذي جاء من مستغانم هو لا يزال في عدن وقد اخذ ينشر ما عرفه عن شيخ الحلول المستغانمي ويحذر الناس منه ومن عقيدته الفاسدة . وقد كان احد مقاديم شيخ الحلول المذكور واسمه الحاج سيف احمد تظاهر بالصلاح والاستقامة حتى اغتر به الشيخ ابوبكر ابن الحاج احمد محمد النمري وزوجه ابنته ولكنه بعد ان عرف انحرافه عن عقيدة السلف الصالح طرده من قريته (الميثام وهي قرية في بلاد بني حماد اليمانية) . وهكذا ابتدأ الناس يدركون مقاصد واغراض اعداء الاسلام

وقد اخذنا بعض امضاءات الذين تابوا من عقيدة شيخ الحلول المستغانمي وتبرأوا منه واعلنوا براءتهم للملا وايضا توجد لدينا ما يترف عن خمسمائة من تواقيع العلماء والافاضل الذين ادانوا ان طريقة هذا المستغانمي حلولية وانها مخالفة لما عليه السواد الاعظم من المسلمين وسنرسل لكم بالتواقيع في الاسبوع القادم انشاء الله . وقد اطلعنا اعضاء نادي الاصلاح على كتابكم النفيس فشكروا لكم تلطفكم بذكرهم ونصيحتهم واكبروا فيكم غيرتكم الدينية كما ان الكثيرين من الافاضل ارادوا ان يطبعوا نحو الف ورقة من كتابكم المذكور اي انه ارادوا ان كتابكم يطبع ويرسل الى كافة انحاء اليمن بصفة منشور ولكننا لم نسمح لهم بذلك لاننا لم نأخذ منكم الاذن بطبعه ونشره فاذا تفضلتم بالسماح لنا بنشره فلكم منا الشكر والدعاء ومن الله الاجر والثواب

. . . .

ونزيدكم علما ان الذين خرجوا من طريقة الحلول كثيرون ولكنهم في اليمن وامضاءاتهم لا يمكن ان تصلنا بسرعة ونظن انهم يناهزون الخمسين (٥٠) اما الآن فلم يبق من اتباع هذه النحلة الشاذة في عدن واليمن الا افراد يعدون على الاصابع وهم لا في العير ولا في النفير ومركزهم في هذه الحياة احقر من ان يذكر ولهم الى ذلك سير يانف منها حتى اخس اصناف الحيوان ، ولا عبرة بما تذيعه تلك الوريقة الحلولية الساقطة بالجزائر لاعبرة بما تنشره من التمويهات والاضاليل بالتطبيل والتزمير والشهيق والنهيق وهذه الوريقة ترسل الى عدن والى اليمن مجانا وبدون ادنى مقابل اللهم الا ترويج هذه الطريقة المشئومة وهي تنساب الى بلادنا انسياب الافعي ولو وصلت لنا جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكانت بمثابة «رقية» من سم تلك الحية الرقطاء

. . . .

ونفيدكم ايضا اننا لسنا بطرقيين وما نتبع الا الكتاب والسنة ، وقد احسنتم باشارتكم الى انكم لا تهاجمونه الا ابتغاء وجه الله لانكم ليس لكم طريقة تدعون اليها اي انه لم يكن لكم طريقة صوفية تدعون اليها وجريدة الحلول بالجزائر قد جعلت من اسلحتها المفلولة الزعم بان كل من اعترض على اتباع شيخ الحلول المستغانمي اما ان يكون يحسدهم ويدعو الى طريقة غيرهم كالشاذلية ونحوها واما ان يكون وهابيا وهذان الزعمان بطلانهما ظاهر بل هما من السفسطة والمغالطة ، وقد بلغنا ان كثيرين من اتباع شيخ الحلول في المغرب قد تابوا الى الله وتبرأوا من شيخ الحلول وعقيدته ايضا وما دام في المغرب علماء كالاستاذ العلامة ابن باديس والاستاذين العقبي والزاهري فلا بد ان يفهم الناس هناك فساد ما عليه شيخ الحلول واتباع نحلته .

. . . .

ولا يعزبن عن ذهنكم ان كتاباتكم ونصائحكم ستكون نافعة نفعا عاما شاملا ليس في اجتناب الطريقة الحلولية فحسب بل في الابتعاد عن كل عقيدة تخالف ما كان معلوما في عهد السلف الصالح وتجعل الناس يفرون من الدجاجلة فرارهم من الاسد واملنا انكم ستكاتبوننا ولو ببعض كلمات مختصرة ليصير لنا الشرف وليزداد الناس ايمانا واطمئنانا في اجتناب البدع والاضاليل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ضيوف كرام

في الاسبوع الماضي حل بقسنطينة حضرة العالم الجليل الشيخ يحي العوادي امام وخطيب جامع القلعة العباسية قادما من بلدة القلعة لقضاء بعض شؤونه ولزيارة اصدقائه واقاربه .

كما زارها ايضا حضرة الشاب النشيط الاديب السيد غازي الثاني محمد بن الغوثي التلمساني متعهد بيع الصراط بتلمسان وضواحيها ، في جملة ما زاره في جولته الاخيرة التي طاف بها جل العمالة الوهرانية وبعض بلدان العمالتين الجزائرية والقسنطينية .

وقد زارا ادارة هذه الجريدة وجددا لجمعية العلماء المسلمين عهد الولاء والاخلاص لها الى آخر مدى .

وكلا الاخوين ممن ابتلي في سبيل الجمعية وناله من ادارة التصرف الجزائرية العنت الشديد ؛ لا لذنب اقترفه في جنب الحكومة ، بل لانه — فقط — من انصار الجمعية المخلصين لها ، وهذا في نظر الادارة الجزائرية اكبر ذنب يستوجب صاحبه اكبر العقوبات واشد النكال ،

وقد كنا ذكرنا شيئا مما جرى للشيخ

يحيي عوادي مع متصرفية اقبو في وقته

ونذكر الآن للقراء طريقة اخرى من طرف الادارة مع السيد غازي الثاني محمد بن النوثي ، وفيها من التفكهة الشيء الكثير فان هذا الشاب في سن الحادية والعشرين من سني عمره وهو ضرير نحيف البدن والى جانب ذلك هو حاد الذكاء حاضر الذهن سريع البديهة

اراد هذا الشاب ان يصرف مواهبه في خدمة الجمعية ببيع صحفها والعمل على نشر مبادئها الاصلاحية تطوعا، وهو مقتنع بانها ليست ضد احد ولا حكومة وبأنه قائم بعمل يوجبه الدين وتقتضيه الاخلاق ومع ان هذا العمل سلمي انساني فلم تسالمه الحكومة ، وظلت تطارد السيد غازي وتعامله باقسى المعاملات . ولم يشفع له ضعفه لديها من جهة العينين والبدن فادخلته السجن في وجدة من اجل بيعه « للصراط » ، ورغبته ورهبته من اجل بيعه للصراط ،

واغرب من هذا ان تعمد ادارة الامن في تلمسان في عرقلة هذا الشاب وصده عن الجمعية وبيع جريدتها على تسليط والده وعمه عليه ليجبراه على التخلي عن بيع الصراط . وعلى اثارة الخلاف والشنئان بين اشد افراد العائلة ارتباطا ، وهو عمل ينافي الشرف ولا يجتمع معه في مكان .

وحتى ادارة البريد في تلمسان لم تتورع عن مشاركة ادارة الامن في هذه المحاولات الغير المجدية ، وسيظهر لهم انهم بعملهم هذا يهدمون مصلحة امتهم في الجزائر ، بينما الوهم يصور لهم انهم يبنونها وان ادارة الصراط لسعيدة بزيارة هذين الاخوين . وتتمنى لهما حياة طيبة في حلها وترحالها .

ومضات اسبوعية

اتحاد القلوب

اذا اتحدت المصالح اتحدت القلوب تلك حقيقة بسيطة لا اراني في تقريرها الا كالسيد « لاباليس » المشهور في المثل الفرنسي

وبالعكس تجد مفرقعات التفريق وكبريت التنافر ونفط التحاسد الذي لا يخلف الا الهرج والمرج ، ويشعل في الافئدة براكين الاحن والاحقاد . تجد كل ذلك في ابشع صورة تتخيلها كلما تصادمت المنافع واصبح البشر الى طبقتين : احداهما تكد والحرمان حظها والاخرى تستمتع والاثرة شعارها وديدنها

والحكيم الاريب من الساسة فيما اذا تناقضت مصالح الفئتين ان يعمل بصيرته للتوفيق بينها او — على الاقل — لحفظ التوازن حتى لا تطغى احدى الجهتين على الاخرى فينفصل النظام ويفقد الوئام

الواجبات ثم الحقوق :

الامة العارفة بما لها من الواجبات لا تتوانى في تاديتها على اكمل وجه لتظفر بحقوقها كذلك على اكمل صورة ممكنة

اما ملء الافواه كلاما اجوف ورفع العقيرة في المطالبة بحق مغصوب — وما كان ليغصب لو كان وليد القيام بالواجبات — فلا اراه الا هباء منثورا

وانما يكون حظ الامة من التمتع بحقوقها على نسبة ما تعرف منها وتشعر بمسيس الحاجة اليه فتعمل لتاخذه ولو قسرا — نعم ولو قسرا ! ...

الجيل الضحية

تمر على كل شعب ادوار مختلفة يدونها التاريخ وتكاد تتشابه في كل أمة .

ومن الم هذه الادوار وانكدها الدور الذي يمضي على الامم قبل يقظتها فتكون فيه مطالبة بتقديم جيل — وفي الاحيان جيلين — ضحية تكفل لها الحرية والعز .

ولا مناص لها من هذا الفداء مهما ثقل على الارواح والابدان . تلك سنة الله في خلقه ...

وللقارىء الكريم ان يتأمل في اي دور هو موجود وليمد البصر وليحكم البصيرة قليلا ثم هو مخير بعد في الاحجام او الاقدام ...

الثقة بالنفس

ان اخوف ما يخافه المصلحون في كل قبيل ان يفقد اقوامهم الثقة بانفسهم ويقضي عليهم قنوطهم الى حد ان يصبحوا عالة على الاغيار حتى في صنع ابرة وفتل خيط

والثقة بالنفس هي قوة الحيوية في الشعوب كما هي المدون لدرجة الاستعداد للحياة فيها

وحذار ثم حذار من اناس يدخلون على البسطاء فيوهمون انهم قوم ليس في فطرتهم ما يؤهلهم لتدبير منزلهم بانفسهم وان بيئتهم هي التي قضت لهم بذلك ولئن عجبت فاعجب لمن ينتحل لنفث هذا الوهم المسمم بل المخدر للهمم والعزائم ، شكلا منطقيا ويسوقه في قالب علمي ويتخذ من السفسطة حجته ويقيم من الباطل دليله ودحض هذا الهراء الى اللقاء في الاسبوع القادم ان سمح باقي الاجل بمشيئة الله .

« ابو رشاد »

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 6-18

Le gérant Bouchemal Ahmed

فهارس جريدة

الصِّـــــراط

السَّوِيّ

السنة الأولى

الأعداد
١ـ ١٧

١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣/١٩٣٤ م

فهرس محتوى الأعداد

فهرس كُتّاب المواضيع

فهرس عناوين المواضيع

فهرس الأعلام



بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خليوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 5787-113 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

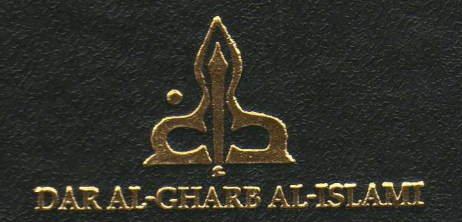
الرقم : 413 / 1000 / 3 / 2003

الطباعة : دار صادر، ص. ب. 10 - بيروت

ES-SIRATE

Vol. 1 - Vol. 17

1352 A.H. / 1933-1934 A.D.



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI